بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

القضايا النحوية والصرفية واللغوية في شرح القصائد العشر للتبريزي

المتوفى سنة ٥٠٢ للهجرة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف وفقه اللغة

إعداد الطالبة/ مريم محمد فرح الشاذلي

إشراف الدكتور/ محمد صالح حسين

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، الذي أُرسل رحمة للعالمين، والذي ينطق بلسان عربي فصيح مبين، سيدنا محمد أفصح بني آدم وإسماعيل ويعرب أجمعين.

أقدم لكم بحثي هذا تحت عنوان "القضايا النحوية والصرفية واللغوية في شرح القصائد العشر للتبريزي".

احتوى شرح التبريزي على شرح المعلقات السبع المتمثلة في: معلقة امرئ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، ولبيد بن ربيعة العامري، وعنترة بن شداد العبسي، وعمرو بن كلثوم التغلبي والحارث بن حلزة اليشكري، بالإضافة إلى قصيدة النابغة الزبياني، والأعشى ميمون بن قيس، وعبيد الأبرص.

قام التبريزي بشرح تلك القصائد متناولاً من خلال شرحه بعض القضايا النحوية والصرفية وللغوية، استخدم في تناوله لهذه القضايا بعض الشواهد القرآنية والشعرية، كما استعان بآراء علماء اللغة.

المنهج:

اتبعت المنهج الوصفي لإخراج هذا البحث، فقد جمعت مادته من مصادر اللغة وأمهات الكتب، ثم صنفتها وجزأتها، حيث اشتمل كل مبحث على جميع أجزاء المادة سواء في النحو أو الصرف أو اللغة، ورتبتها تحت عنوان رئيسي للمبحث، ثم قسمت المبحث إلى عناوين جانبية تشتمل على محتوى القاعدة التي تتدرج تحتها آراء العلماء التي وردت فيها، ثم الاستشهاد بالأشعار والآيات القرآنية التي وردت في كتب اللغة وهي تتعلق بتلك الدروس والقواعد اللغوية ثم تفسير الشواهد، وتبين مكان الشاهد فيها، وتوضيح المقصود منه.

أسباب اختيار هذا الموضوع للبحث:

اخترت أن أبحث في شرح التبريزي للقصائد العشر لدوافع وأسباب عديدة تدرج تحت هذه النقاط:

أولاً:

لقد اشتمل شرح التبريزي على دراسات نحوية استعرض فيها آراء علماء اللغة واستشهد فيها بالأشعار والآيات، فقد كان شرحه منبعاً لا ينضب، ومعيناً لا يجف، وقلماً يمطر لؤلؤاً من عقود اللغة والنحو.

ثانياً:

اشتمل شرح التبريزي على دراسات صرفية استعرض فيها كثيراً من فنون الصرف وما ورد فيها من آراء.

ثالثاً:

اشتمل شرح التبريزي على بعض جوانب علم اللغة التي جاءت متصلة بدراسة الألفاظ كالمشترك اللفظي والمترادف والأضداد، والمعرب من الألفاظ الدخيلة إلى اللغة العربية، وكذلك قدم بعض دراسات الحقول الدلالية.

رابعاً:

كان شرح التبريزي مادة غزيرة ومفيدة ومجالاً للولوج إلى عالم اللغة العربية من أحد بواباته العريضة والغوص في محتوى مصادرها ومراجعها واستنباط قواعدها وتجميع آراء علمائها، ثم الاستدلال بأشعار شعرائها.

خامساً:

إن من الأسباب التي دفعتني بقوة إلى القيام بهذا البحث في هذا الموضوع اشتمال مادته على جل فروع اللغة العربية كالأدب متمثلاً في المعلقات والقصائد التي قام التبريزي بشرحها، ثم ما اشتمل عليه الشرح من قواعد اللغة النحوية والصرفية واللغوية، ممّا جعل مجال البحث واسعاً وشاملاً ومتنوعاً.

خطة البحث:

عنوان البحث: القضايا النحوية والصرفية واللغوية في شرح القصائد العشر للتبريزي.

بدأت بحثي هذا بالتمهيد الذي عرّفت فيه بشخصية الخطيب التبريزي وقد دونت هذا التعريف بما قدمه عنه محقق الكتاب محمد محي الدين عبد الحميد في بداية كتابه "شرح القصائد العشر للتبريزي" لأنه أوفى فيه التعريف.

قسمت البحث إلى ثلاثة أبواب على النحو التالي:

الباب الأول: يشتمل على القضايا النحوية وما يتصل بها من دراسة، اشتمل هذا الباب على سبعة فصول في علم النحو.

الفصل الأول يتناول دراسة القضايا المتعلقة بالألف من فعل الأمر قفا في معلقة امرئ القيس في شرح التبريزي، الفصل الثاني يتناول جزم الفعل المضارع وما يتعلق به من قضايا، الفصل الثالث يتناول أسماء الموصول وما يتعلق بها من قضايا، الفصل الرابع يتناول الحال وما يتعلق به من قضايا، الفصل الخامس يتناول المبتدأ والخبر وما يتعلق بهما من قضايا، الفصل السادس يتناول الممنوع من الصرف وما يتعلق به من قضايا، الفصل السابع يتناول الإضافة وما يتعلق بها من قضايا.

الباب الثاني: يشتمل على القضايا الصرفية وما يتصل بها من دراسة. احتوى هذا الباب خمسة فصول متمثلة في الآتي:

الفصل الأول يتناول الإعلال وما يتعلق به من قضايا، الفصل الثاني يتناول الترخيم وما يتعلق به من قضايا، الفصل الثالث يتناول المصدر وما يتعلق به من قضايا، الفصل الرابع يتناول اسم الفاعل وصيغ المبالغة وما يتعلق بها من قضايا، الفصل الخامس يتناول اسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل وما يتعلق بهم من قضايا.

الباب الثالث: يشتمل على القضايا اللغوية وما يتصل بها من دراسة، وقد احتوى على خمسة فصول تمثلت في الآتي:

الفصل الأول: المعرب وما يتعلق به من قضايا، الفصل الثاني الأضداد وما يتعلق بها من قضايا، الفصل الثالث: المترادف وما يتعلق به من قضايا، الفصل الرابع: المشترك اللفظي وما يتعلق به من قضايا، الفصل الخامس: الحقول الدلالية وما يتعلق بها من قضايا.

وأخيراً الخاتمة ثم الفهارس وقد اشتملت على:

فهرس الآيات، فهرس الأعلام، فهرس الأشعار، فهرس المصادر والمراجع ثم فهرس المواضيع.

المشاكل التي اعترضت هذا البحث:

إن كتاب شرح التبريزي يشتمل على عشر قصائد، هنَّ المعلقات السبع بالإضافة إلى ثلاث قصائد جاهليات، لكن هذا الكتاب الذي قام بحثي عليه، فلم أجد به سوى تسع قصائد، وقد اختفت منه معلقة زهير بن أبي سلمى، وقد بحثت وتعبت في البحث لعلي أجد نسخة من الكتاب مكتملة القصائد، فلم أفلح في ذلك، لذلك اشتمل البحث على دراسة تسع القصائد الموجودة في كتاب شرح القصائد العشر للتبريزي.

تمهيد
التعريف بالخطيب التبريزي

اسمه ولقبه:

أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن حسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني التبريزي[١].

لقبه:

الخطيب، ويقول ياقوت: وربما يقال له الخطيب، وهو وهم[٢].

أصله ومنشأه وترحاله:

تبريزي الأصل، منشأه في بغداد، رحل إلى بلاد الشام ومصر، ثم استقر ببغداد.

مولده ووفاته:

ولد في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وتوفى فجأة يوم الثلاثاء قبل انقضاء جمادى الأخرى بليلتين سنة اثنتين وخمسمائة، وكان عمره حين توفى إحدى وثمانين سنة في بغداد، ودفن بمقبرة باب أبرز، عليه الرحمة.

شيوخه:

١- أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري، شيخ المعرى، ورهين المحبسين.

٢- أبو القاسم عبيد الله بن علي الرقي.

٣- أبو محمد الحسن بن رجاء الدهان اللغوي.

٤- أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي، فقيه صور، أخذ منه الحديث.

٥- أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال البغدادي.

٦- ابن برهان.

٧- عبد القاهر الجرجاني.

---

(١) شرح القصائد العشر للتبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، الأزهر، مصر، ص٣٨.

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.

تلاميذه:

١- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد.

٢- أبو الفضل محمد بن ناصر.

٣- أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي.

٤- أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري.

٥- أبو الحسن طاهر بن باشاذ النحوي المصري.

مؤلفاته:

١- شروح الحماسة وهي ثلاثة شروح على الحماسة، أكبر وأوسط وأصغر.

٢- شرح ديوان أبي تمام.

٣- شرح شعر المتنبئ.

٤- شرح مقصورة ابن دريد.

٥- شرح كتاب اللمع لابن جني.

٦- شرح المفضليات.

٧- شرح ديوان أبي العلاء المعري، المعروف بسقط الزند.

٨- شرح الكافي في عروض الوافي.

٩- شرح المعلقات السبع، وقد ذكره ياقوت في شرح المعلقات السبع الطوال.

١٠- شرح القصائد العشر.

١١- تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت.

١٢- إعراب القرآن، تحت اسم الملخص في أربع مجلدات.

١٣- المقدمات في النحو.

١٤- مقاتل الفرسان.

١٥- تفسير القرآن.

الباب الأول
القضايا النحوية

وفيه سبعة فصول:

الفصل الأول: قضايا حول الألف من قفا.

الفصل الثاني: جزم الفعل المضارع.

الفصل الثالث: أسماء الموصول.

الفصل الرابع: الحال.

الفصل الخامس: المبتدأ والخبر.

الفصل السادس: الممنوع من الصرف.

الفصل السابع: الإضافة.

الفصل الأول
قضايا حول الألف من قفا

القضية النحوية
الآراء حول قفا

من قول امرئ القيس:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل *** بسقط اللوى بين الدخول فحومل

معنى البيت أن الشاعر كعادة الجاهليين التمس من صاحبيه أن يقفا بذكرى دار حبيبته الذي يقع بتل الرمل، بين مناطق الدخول فحومل، القضية النحوية في هذا البيت دارت حول الألف من قفا، وقد بين التبريزي أن هناك آراء مختلفة حول هذه الألف، فمنهم من جعلها ألف الاثنين، المراد بها الخطاب، ومنهم من أراد بها نون التوكيد الخفيفة، ومنهم من رأى أن المراد بها التكرار للفظ. في الأسطر القادمة أستعرض هذه الآراء التي تناولها التبريزي في شرحه.

الرأي الأول:

يقول التبريزي: "إن يكون خاطب رفيقين له"(١). وفي هذه الحالة تكون الألف هي ألف الاثنين، المراد بها الخطاب الموجه إلى شخصين، وعلى هذا الرأي ذهب الزجاج، فقال: "ألقيا مخاطبة المدركين، وكذلك قفا، إنما هو مخاطبة صاحبيه"(٢).

الرأي الثاني:

يقول التبريزي: "إن يكون خاطب رفيقاً واحداً فثنى، لأن العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين، قال تعالى: ﴿**أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ**﴾(٣). وقد استدل التبريزي على صحة الرأي الثاني بهذه الآية القرآنية التي خاطب فيها الله تعالى مالك الملك المسؤول عن النار بخطاب المثنى، كما نجده قد استعرض بعض الشواهد الشعرية التي تدل على مخاطبة العرب للمفرد بخطاب المثنى كقول سويد بن كراع العكلي:

---

(١) شرح القصائد العشر للتبريزي أبي ذكريا يحيى بن علي بن الحسين بن محمد بن موسى الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي، ٥٠٢/٤٠١هـ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، الأزهر مصر، ص٤٧.

(٢) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤٩.

(٣) الآية ٤ من سورة ق.

بأن تزجراني يا ابن عفان انتزجر *** وإن تدعاني أحم عرضاً ممنعا[١]

والشاهد فيه: الفعلان: تزجراني، وتدعاني، حيث خاطب ابن عفان خطاب المثنى، وفي شاهد آخر:

فقلت لصاحبي لا تحبسانا *** بنزع أصوله واجتزّ شيحا[٢]

الشاهد فيه:

"تحبسانا" حيث خاطب صاحبه بخطاب المثنى.

ذكر الزوزني في شرحه للمعلقات السبع الطوال رأياً مطابقاً لما ذهب إليه التبريزي هنا حيث يقول: "وقيل: بل خاطب واحداً، وأخرج الكلام مخرج الخطاب مع الاثنين، لأن العرب من عاداتهم إجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع"[٣].

كما قال: "وقد اعتادت العرب مخاطبة الفرد الواحد بخطاب الاثنين، وذلك لأن عون الرجل قل ما يكون اثنين، كراعي إبله، وراعي غنمه، فخاطبوا الواحد خطاب الاثنين لاعتيادهم عليه"[٤].

أما البصريون فينكرون هذا الرأي، فهم يرون أنه إذا خوطب المفرد بخطاب المثنى يحدث التباس في الفهم، ويقول التبريزي في ذلك: "والبصريون ينكرون هذا، لأنه إذا خاطب الواحد مخاطبة الاثنين وقع الإشكال"[٥]. ويتمثل الإشكال في التوهم أن المخاطب مثنى وليس مفرداً.

الرأي الثالث:

إن المراد من الألف أن تكون ألف الإلحاق الذي يراد منه تكرار الفعل للتوكيد كما ذكر ذلك المبرد في قوله تعالى:﴿ **أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ**﴾[٦]. فهو يرى أن الألف هنا

---

(١) البيت الشعري ذكر في اللسان، (ج زز)، كما ذكر ذلك المحقق، ص٤٧ من شرح التبريزي.

(٢) الصحاح (ج زز) للجوهري، على رأي المحقق، وينسب لزيد الطثرية.

(٣) شرح المعلقات السبع الطوال، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، الناشر دار الجيل بيروت، ص٧.

(٤) شرح القصائد العشر للزوزني، ص٧.

(٥) شرح القصائد العشر للزوزني، ص٤٨.

(٦) الآية ٢٤ من سورة ق.

للتكرار، وليس للخطاب، والمعنى المراد: القي القي، وقد وردت عدة آراء في هذه القضية من عدد من علماء اللغة، فمثلاً الزوزني الذي يقول: "ويجوز أن يكون المراد به قف، قف، فإلحاق الألف أمارة دالة على أن المراد تكرير اللفظ، قال أبو عثمان المازني في قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ**﴾[(١)]، المراد به أرجعني أرجعني أرجعني"، جعلت الواو علماً مستقراً بأن المعنى تكرير اللفظ مراراً[(٢)]، وكذلك ألف الاثنين هنا أصبحت أمارة دالة على تكرار اللفظ وليس ضمير خطاب.

ورأي ابن الأنباري: "إنما ثنى لأنه أراد قف قف، بتكرير الأمر ثم جمعهما في لفظ واحد"[(٣)].

ورأي المبرَّد في قوله تعالى: ﴿**أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ**﴾ إلى أنه ثناه للتوكيد، معناه ألق ألق[(٤)].

رأي ابن جني، وهو رأي في استخدام العرب للفعل مكرراً، دعماً للتوكيد في المعنى، وعليه أيضاً ما جاء عنهم من تكرير نحو قولهم: أضرب، أضرب، قم، قم، ارم، ارم، وقول ابن جني: "أتاك أتاك اللاحقون، أحبس أحبس"[(٥)].

فتكرار الفعل للتوكيد في كلام العرب جارٍ لذلك أن تكون الألف هنا استخدمت لتوكيد الوقوف بتكرار اللفظ جائز.

الرأي الرابع:

يقول التبريزي: "إنه أراد قفن، فأبد الألف من النون وأجرى الوصل مجرى الوقف، وأكثر ما يكون هذا في الوقف"[(٦)].

والظاهر من الرأي السابق أن الألف هنا منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة، وهذا لا يحدث إلا في حالة الوقف، ولكن الشاعر هنا أجرى الوصل مجرى الوقف، وهذا

---

(١) سورة المؤمنون، الآية ٩٩.

(٢) شرح المعلقات السبع الطوال، للزوزني، ص٧

(٣) العمدة، على ما ذكر المحقق في شرح التبريزي، ص٤٩، الهامش.

(٤) شرح التبريزي للقصائد العشر، ص٤٩.

(٥) الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٦م، ١٠٩/٣.

(٦) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤٩.

رأي الزوزني أيضاً، فيقول في ذلك: "وقيل: أراد قفن على جهة التأكيد، فقلب النون ألفاً في حال الوصل، لأن هذه النون تقلب ألفاً في حال الوقف، فحمل الوصل على الوقف، إلا أنك لو وقفت على قوله تعالى: ﴿**لَنَسْفَعَاً بِالنَّاصِيَةِ**﴾(١).

وكذلك رأي المحقق في هامش الكتاب يقول: (ومعلوم أن نون التوكيد الخفيفة تقلب ألفاً في حال الوقف عليها، وذلك كما في قول الأعشى:

وإيـــاك والميتـــات لا تقربنهـــا *** ولا تعبـــد الشـــيطان والله فاعبـــدا

وأصله "فاعبدن"، فلما وقف عليها جعل النون ألفاً"(٢).

إن الأثر النحوي في كل من نون التوكيد الخفيفة والثقيلة هو تأكيد الفعل وإخراج الفعل المضارع من دلالاته على الحال، وجعله على الاستقبال، لذلك نجد أن كلاً من نوني التوكيد أصل في ذاتها، لذلك وجد بينهما اختلاف في دلالتهما النحوية، فالنون الخفيفة قائمة بذاتها، فهي تقلب ألف إذا وقف عليها، وانفتح ما قبلها، وفي هذا آراء:

رأي البصريين:

أنها تتغير في الوقت حين يوقف عليها بالألف، كما في قوله تعالى: ﴿**لَنَسْفَعَاً بِالنَّاصِيَةِ**﴾(٣)، وقوله: ﴿**لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾(٤)، وهذا بإجماع القراء على الوقف في هذين الموضعين بالألف لا غير.

رأي سيبويه:

"اعلم أنه إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً، ثم وقفت جعلت مكانها ألفاً، كما فعلت ذلك في الأسماء المنصرفة، حيث وقفت، وذلك لأن النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد، وهما زائدتان، والنون الخفيفة ساكنة، كما أن التنوين ساكناً، وهي

---

(١) سورة العلق، الآية ١٥.

(٢) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤٩ الهامش.

(٣) سورة العلق، الآية ١٥.

(٤) سورة يوسف، الآية ٣٢.

علامـة توكيـد، كمـا أن التنـوين علامـة المـتمكن، فلمـا كانـت كـذلك أجريـت مجراهـا بالوقف. وذلك قولك: أضربا إذا أمرت الواحد، وأردت الخفيفة"(١).

فنجـد سـيبويه فـي قولـه هـذا اشـترط أن ينفـتح الحـرف السـابق لنـون التوكيـد الخفيفة، وعلى أن يكون المخاطب مفرداً، كما نجده علل لقلب هذه النون ألفاً وأجرى مماثلة بينها وبين التنوين، الذي يقلب ألفاً في الوقف أيضاً، فهنالك نقاط قد تشابها فيها، فأولاً كل منهما ساكن، وثانياً كل منهما زائد، وثالثاً: كل منهما لـه دلالـة معينـة، فـالنون الخفيفـة دلالتهـا التوكيـد، والتنـوين أصـله أنـه يلحـق بالأسـماء المنصـرفة (المتمكنـة)، لذلك أجريت النـون الخفيفـة مجرى التنـوين فـي الوقـف فـي حالـة خطـاب المفرد، فنقول: اضربا، كما قال الشاعر: "قفا" وأراد: "قفن".

رأي المبرد:

"وأما الخفيفة فإنها في الفعل بمنزلة التنوين بالاسم، وإذا كان ما قبلها مفتوحاً أبدلت منها الألف، كذلك قولك "أضربن زيدا"، وإذا وقفت قلت: "أضربا"، فقولك: والله ليضربن زيداً، وإذا وقفت قلت: ليضربا، كما قال: ﴿**لنسفعا بالناصية**﴾"(٢).

وقد اتفق رأيا سيبويه والمبرد في أن نون التوكيد الخفيفة تقلب ألفاً إذا وقف عليها. وهذا في حالة الوقف. وأما الشاعر فقد استخدم هذه القاعدة في حالة الوصل، كذلك أجرى الوصل مجرى الوقف.

وقد تناول ابن الأنباري نفس هذه الآراء في كتابه شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، قال: "قوله: "قفا" له ثلاثة أقوال:

أحدها: أن يكون خاطب رفيقين له، وهذا مما لا نظر فيه.

والقـول الثـاني: أن يكـون خاطـب رفيقـاً وثنـى، وأن العـرب تخاطـب الواحـد بخطـاب الاثنين، فيقولون للرجل: قوما أو اركبا، قال الله تبارك وتعالى مخاطباً لمالك خازن

---

(١) الكتـاب، بواسـطة أبـي بشـر عمـر بـن قنبـر، الطـابع مكتبـة مونتـاني، بـولاق، ١٣١٦هـ، ٢/١٥٤ – ١٥٥.

(٢) المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٣٨٦هـ، ٣/١٧.

جهنم: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[١]، فثنى، وإنما يخاطب واحداً، قال الشاعر:

فإن تزجراني يابن عفان انزجر *** وإن تدعاني أحم عرضاً وممنعاً

أبيت على باب القوافي كأنما *** حصادي بها سرباً من الوحش نزعا[٢]

وأنشد الفراء:

فقلت لصاحبي لا تحبسانا *** بنزع أصوله واجتز شيحا[٣]

وأنشد الكسائي والفراء:

أبا واصل فاكسوهما حليهما *** فإنكما إن تفعلا فتيان

بما قامتا أو تغلواكم فغاليا *** وإن ترخصا فهو الذي تردان[٤]

فقال: أبا واصل، ثم ثنى، فقال: فإنكما.

قال امرؤ القيس:

خليليّ قوماً في عطالة فانظرا *** أناراً ترى من نحوها أم برقا[٥]

فقال: خليلي، ثم ثنى، ثم قال: أناراً ترى، فوحد. وأنشد الفراء:

خليلي مرا بي على أم جندل *** لنقض حاجات الفؤاد المعذب [٦]

ثم قال بعد:

ألم تر إني كلما جئت طارقاً *** وجدت بها طيباً وإن لم تطيب[٧]

والعلة في هذا أن أقل أعوان الرجل في إبله وماله اثنان، فأقل الرفقة ثلاث، فجرى كلام الرجل على ما قد ألف من خطابه لصاحبيه.

---

(١) سورة ق، الآية ٢٤.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، ابن الأنباري محمد بن القاسم، توفى سنة ٣٢٨هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف ١٩٦٢م، ص١٦.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٥) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٦) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٧) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

والقول الثالث: أن يكون أراد قفن بالنون، فأبدل الألف من النون، وأجرى الوصل على الوقف، وأكثر ما يكون هذا بالوقف، وربما أجرى الوصل عليه، وكان الحجاج إذا أمر بقتل رجل قال: "يا حرس أضربا عنقه**!**".

قال أبو بكر: أراد أضربن، فأبدل الألف على النون، قال الله عز وجل: ﴿**لَنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ**﴾(١)، وقال في موضع آخر: ﴿**وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾(٢)، فالوقف عليهما (**لَنَسْفَعَا**)، و(**وَلَيَكُونَا**).

فأنشد الفراء:

فمهما تشأ منه فزارة تعطف *** ومهما تشأ منه فزارة تمنعا(٣)

أراد: تمنعن.

وأنشد الفراء:

فإن لك الأيام رهن بضربة *** إذا سيرت لم تدر من أين تسير(٤)

أراد: تسيرن.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

وقمير بدا ابن خمس وعشريـ *** ـن له قالت الفتاتان قوما(٥)

أراد قومن.

وأنشد الفراء:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما *** شيخاً على كرسيه معمما(٦)

أراد معممن.

وقال الأعشى:

وصل على حين العشيات والضحى *** ولا تحمد المثرين والله أحمدا

---

(١) سورة العلق، الآية ١٥.

(٢) سورة يوسف، الآية ٣٢.

(٣) شرح القصائد السبع الطوال، ابن الأنباري، ص١٧.

(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٥) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٦) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

أراد: أحمدن.

وقال: "إنما ثنى لأنه أراد "قف" لتكرير الأمر، ثم جمعهما في لفظة واحدة"[1].

نجد أن آراء ابن الأنباري قد طابقت آراء التبريزي في شرح القصائد العشر لنفس القضية النحوية التي تناولت الألف من قفا في البيت الأول من معلقة امرئ القيس.

قد بين ابن الأنباري إعراب فعل الأمر، حيث ذهب في ذلك مذهب الكوفيين، لأنه معرب مجزوم بلام محذوفة، لكثرة الاستعمال، ولم يقل ببنائه.

رأي الكوفيين:

إن فعل الأمر للمواجهة المعرى عن حرف المضارعة، نحو أبعد، يعرف مجزوم[2].

تعليل الكوفيين لإعرابهم فعل الأمر:

١- جعلوا فعل الأمر أفل مثل الفعل المضارع المتصل بلام الأمر، فهو أيضاً للمواجهة لتفعل، وهو معرب مجزوم، ونتيجة لكثرة الاستعمال أسقطت اللام عنه، وهذا وراد في كلامهم "إيش" بمعنى أي شيء، "وعم صباحاً" بمعنى: أنعم صباحاً، يلمه بمعنى: ويل أمه، فصار أفعل من غير اللام، لذلك فهو معرب.

١- العلة الثانية: إن العرب يحملون الشيء على ضده، والأمر أفعل ضد النهي، لا تفعل، وهذا معرب ،إذاً الأمر معرب.

٢- فعل المضارع المجزوم بلم تحذف من آخره حروف العلة إذا كان معتلاً، وكذلك الأمر.

لم يغزُ — اغزُ

لم يجرِ — أجرِ

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال، ابن الأنباري، ص١٧.

(٢) شرح الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٥٢٩/٢.

لم يسعَ – اسعَ

فدل كل ذلك على أن فعل الأمر معرب مجزوم بلام مقدرة حذفت لكثرة الاستعمال، وحروف الجزم تعمل وهي محذوفة، كما تعمل حروف الجر، وقد ورد ذلك كثيراً في الأشعار مثل عمل رُبَّ، وهي محذوفة بعد الواو والفاء وبل.

١- وبلـــدٍ عاميـــة أعمـــاؤه *** كـــأن لـــون أرضـــه ســـماؤه[١]

الشاهد فيه:

جرّ بلد برب مقدرة بعد الواو والتقدير: ورب بلد.

٢- (فحور قد لهوت بهن عين)[٢].

الشاهد فيه:

جر حور برب، مقدرة بعد الفاء، التقدير: فرب حورٍ.

٣- بـل بلـد مـل الفجـاج فتمـه *** لا يشـــترى كتاتـــه وجهرمـــه[٣]

الشاهد فيه:

جر بلد، برب مقدرة بعد بل، والتقدير: بل رب بلدٍ.

فقد ذكر ذلك في قوله موضع "قفا" جزم بلام ساقطة، والتقدير لتقفا، فسقطت اللام والتاء لكثرة الاستعمال، والأصل فيه بعد ذلك "أوقفا"، فيجب أن تسقط الواو من الأمر بناء على سقوطها من المستقبل، فإذا سقطت الواو سقطت الألف التي من أجل سكونها دخلت، فتصير قفا بالألف، وعلامة جزمه في قفا سقوط النون"[٤].

بين ابن الأنباري أن فعل الأمر هو:

١- فعل معرب مجذوم بلام محذوفة سقطت لكثرة الاستعمال.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٥٢٩/٢، شاهد رقم ٢٣٦.

(٢) المرجع السابق، ٥٢٩/٢، شاهد رقم ٢٤٠.

(٣) المرجع السابق، ٥٢٩/٢، شاهد رقم ٣٤٩.

(٤) المرجع السابق، ص١٨.

٢- ذكر أن أصل الفعل وقف الأمر منه أوقف، لكن حذف منه الواو، لأنه في المضارع مكسور العين، فتحذف منه فاء الكلمة، وهي الواو. ونتيجة لحذف الواو حذفت الهمزة التي أدخلت على الكلمة للنطق بالواو الساكنة، فأصبح الفعل قف.

٣- بين علامة إعراب فعل الأمر هنا، لأنه معرب مجذوم بحذف النون، باعتبار أنه مسند إلى ألف الاثنين.

الفصل الثاني
جزم الفعل المضارع
والقضايا المتعلقة به

المبحث الأول
جزم الفعل المضارع

تعرف الفعل المضارع:

الفعل المضارع حدث يحدث في زمن معين هو الآن أو الاستقبال، وهو فعل معرب يرفع وينصب، ويجزم. يرفع إذا لم يتقدمه جازم أو ناصب، وينصب إذا تقدمه أحد أدوات النصب، ويجزم إذا تقدمه جازم.

أدوات جزم الفعل المضارع:

تنقسم عوامل جزم الفعل المضارع إلى قسمين:

أ/ عوامل تجزم فعلاً واحداً، وكلها حروف، هي:

١- لام الأمر: لتقرأ الدرس.

٢- لا الناهية: لا تعمل ما يخزيك.

٣- لم تنفي الفعل المضارع وتحول دلالته إلى الماضي: لم يكتب عمر الدرس.

٤- لما تنفي الفعل المضارع وتحول دلالته إلى الماضي، ولا يأتي النفي بها إلا بالزمن الحاضر الآن أو الحال: غادرت الطائرة ولما يحضر علي.

ب/ عوامل تجزم فعلين، وهي أدوات الشرط الجازمة التي تجزم فعل الشرط، وفعل جوابه وأنواعها ثلاثة:

١- ظروف: أين ومتى وأي وحيثما وأيان.

٢- أسماء: من وما وأي ومهما.

٣- حروف: أن وإذ ما.

تعتبر إنْ أم أدوات الشروط الجازمة والغير جازمة، لأنها لا تتحول عن الشرط كأدواته الأخرى التي تدل على معاني أخرى كالموصول وأسماء الاستفهام "من وما"، فقد أبدى المبرد رأياً حول مهما من أدوات الشرط، فيقول: "الخليل زعم أنها ما مكررة، وبدلت من الألف الهاء، وما الثانية زائدة على ما الأولى كما تقول أين وأينما ومتى، ومتى ما وإن وإمّا".

وكذلك حروف المجازاة إلا ما كان من حيثما، إذ ما، فإن ما فيهما لازمة، ولا تكونان للمجازاة إلا بها، كما لا تقع رب للأفعال إلا بما في قوله:﴿**رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾[1]، وإذا حذفت منها لا تقع إلا على الأسماء النكرات نحو رب رجل باقي[2].

استدل المبرد بقول الخليل ليبين بعض الغموض الذي اكتنف أداة الشرط، مهما التي دارت حولها آراء عديدة، سوف نتطرق إليها، وفي رأي الخليل أن ما الثانية من مهما زائدة، وثم بين متى تكون ما زائدة في الأدوات، ومتى تكون لازمة، وربط ذلك بالمعنى. إذا كان الاسم يؤدي معنى الشرط دون اتصاله بما فهي زائدة "متى وأين"، وإذا قصر عن أداء معنى الشرط إلا باصطحاب ما فهي لازمة كما في حيثما وإذ ما.

شواهد استخدام أدوات الشرط الجازمة:

١/ إن:

﴿**وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ**﴾[3].

الشاهد فيه:

الفعل تبدو فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والفعل يحاسبكم فعل جواب الشرط مجزوم بالسكون.

٢/ من:

﴿**مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**﴾[4].

---

(١) سورة الحجر، الآية ٢.

(٢) المقتضب، المبرد، القاهرة، ١٣٩٩، ٤٧/٢.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٨٤.

(٤) سورة النساء، الآية ١٢٣.

الشاهد فيه:

جزم الفعل يعمل، وهو فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وجزم فعل جواب الشرط يجزم بحذف الألف منه، وفتح ما قبلها لأنه معتل الآخر.

٣/ ما:

﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعَلَمهُ الله﴾(١).

الشاهد فيه:

جزم الفعل تفعلوا، وهو فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، لإسناده لواو الجماعة، وجزم فعل جواب الشرط يعلمه بالسكون.

٤/ مهما:

﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

الشاهد فيه:

فعل الشرط تأتنا مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة الباء، وجعل الكسرة في الحرف قبلها، أما جملة جواب الشرط إسمية مقترنة بالفاء.

٥/ أي:

﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾(٣).

الشاهد فيه:

فعل الشرط تدعوا مجزوم بحذف النون لاستناده على واو الجماعة، وجملة جواب الشرط اسمية اقترنت بالفاء.

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٤.

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٣٢.

(٣) سورة الإسراء، الآية ١١٠.

٦/ متى:

في قول الخُطيئة:

متـى تأتـه تعشـو إلـى ضـوء نـاره *** تجـد خيـر نـار عنـدها خيـر موقـد[١]

الشاهد فيه:

جزم الفعل المضـارع نأتـه وهو فعل الشـرط يجـزم حـرف العلـة البـاء، وكسـر الحرف الذي قبلها، وجزم فعل جواب الشرط تجد بالسكون.

٧/ أيان:

في قول الشاعر:

أيـــان نؤمنـــك نـــأمن غيرنـــا وإذا *** لـم تـدرك الأمـن منـا لـم تـزل حـذِرا[٢]

الشاهد فيه:

جزم فعل الشرط تؤمنك بالسكون، وجزم فعل جواب الشرط تأمن بالسكون.

٨/ أينما:

(أينما الريح تميلها تمل)[٣].

الشاهد فيه:

جزم فعل الشرط تميلها وفعل جواب الشرط تمل بالسكون.

٩/ إذما:

وإنـك إذ مـا تـأتِ مـا أنـت آمـرُ *** بـــه تلـــف مـــن إيـــاه تـــأمر آتيـــاً[٤]

---

(١) شرح ابن عقيل، قاضي القضاة عبد الله بن عقيل العقيلي المداني المصري، المولود في سنة ٦٩٨هـ، المتوفى سنة ٧٦٩هـ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ٣٦٥/٢، رقم الشاهد ٣٣٤.

(٢) شرح ابن عقيل، ٣٦٦/٢، رقم الشاهد ٣٣٥.

(٣) المرجع السابق، ٣٦٧/٢، رقم الشاهد ٣٣٦.

(٤) المرجع السابق، ٣٦٨/٢، رقم الشاهد ٣٣٦.

الشاهد فيه:

جزم فعل الشرط تأت بحذف حرف العلة الباء، وكسر الحرف بدلها، وجزم فعل جواب الشرط تلق بحذف الألف، وفتح الحرف الذي قبله.

١٠/ حيثما:

حيثما تستقم يقدر لك الله *** نجاحاً في غابر الأزمان(١)

الشاهد فيه:

جزم فعل الشرط تستقم وفعل جواب الشرط يقدر مجزوم بالسكون.

١١/ أنى:

خليليّ أنى تأتياني تأتيا *** أخا غير ما يرضيكما لا يحاول(٢)

الشاهد فيه:

جزم فعل الشرط تأتياني بحذف النون، وجزم فعل جواب الشرط تأتيا بحذف النون، لأنهما أسندا لألف الاثنين، والنون في فعل الشرط للوقاية.

هل يجازى بكيف:

رأي الكوفيين:

"يجازى بها كما يجازى بمتى ما وأينما وما أشبههما من كلمات المجازاة"(٣).

احتجاج الكوفيين:

١- أنها شابهت كلمات المجازاة في الاستفهام أينما سؤال عن المكان ومتى وأيان في السؤال عن الزمان وكيفما في السؤال عن الحال.

٢- معناها كمعنى كلمات المجاز، أي تتحمل معنى الشرط كيفما تكن أكن.

---

(١) المرجع السابق، ٣٦٨/٢، رقم الشاهد ٣٣٨.

(٢) شرح ابن عقيل، ٣٦٨/٢، رقم الشاهد ٣٣٩.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٦٤٣/٢.

استدلال الكوفيين برأي الخليل بن أحمد:

"مخرجها مخرج الجزاء"[(١)].

رأي البصريين:

"لا يجوز أن يجازى بها"[(٢)].

احتجاج البصريين:

على ثلاثة أوجه:

١- أنها أقل منزلة من أخواتها، لأنها يجاب عنها بالحال والحال لا يكون إلا نكرة وغيرها يجاب بها عن النكرة والمعرفة.

٢- لا يجوز المجازاة بها، لأنه لا يمكن الإخبار عنها، ولا يعود عليها الضمير.

٣- أيا أغنت عنها في الجزاء.

رد البصريين على الكوفيين:

يقول البصريون: إننا لا نسلم أن معنى كيف مثل معنى كلمات المجازاة، وذلك لأنه لا تتحقق المجازاة بها، وذلك في باب (كيف تكن أكن) الدلالة على أي حال تكون أكون، وهذا يصعب لأنه قد يكون حاله سقيماً، وتكون صحيحاً. فلا توفر الجزاء.

شرط جملة الشرط:

يجب أن تكون جملة الشرط جملة فعلية.

شروط جملة جواب الشرط:

١- يجوز أن تأتي جملة جواب الشرط فعلية.

٢- يجوز أن تأتي جملة جواب الشرط اسمية مقترنة بالفاء.

إن جاء الوفد فله التجلة.

---

(١) المرجع السابق، ٦٤٣/٢.

(٢) المرجع السابق، ٦٤٣/٢.

أوجه الشرط إذا كانت جملتاه فعليتين:

١- الوجه الأول: أن يكون فعلا الشرط وجوابه مضارعين كقوله تعالى: ﴿**وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ**﴾ [١].

٢- الوجه الثاني: أن يكون فعل الشرط مضارعاً، وفعل جواب الشرط ماضياً. كقول أبي زبيد الطائي:

من يكدني بسيء كنت منه *** كالشجا بين حلقه والوريد[٢]

الشاهد فيه:

فعل الشرط مضارع "يكدني" وفعل جواب الشرط ماضٍ "كنت".

شاهد آخر: قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من يقم ليلة القدر غُفر له ما تقدم من ذنبه)[٣].

الشاهد فيه:

فعل الشرط مضارع يقم، فعل جواب الشرط ماضي غفر، مبني على الفتح في محل جزم.

شاهداً آخر في قول الشاعر قضب ابن أم صاحب:

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً *** منى وما سمعوا من صالح دفنوا[٤]

الشاهد فيه:

فعل الشرط مضارع يسمعوا مجزوم بحذف النون، وفعل جواب الشرط ماضٍ مبني حذف النون في محل جزم.

الوجه الثالث:

أن يكون فعل الشرط وجوابه ماضيين، كقوله تعالى: ﴿**إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ**﴾[١].

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٤.

(٢) شرح ابن عقيل، ٣٧١/٢، رقم الشاهد ٣٤٠.

(٣) شرح ابن عقيل، ٣٧٢/٢.

(٤) شرح ابن عقيل، ٣٧٢/٢، الهامش.

الشاهد فيه:

إن فعل الشرط ماضي أحسنتم، وفعل جوابه ماضي أحسنتم لأنفسكم.

الوجه الرابع:

أن يأتي فعل الشرط ماضياً وفعل جوابه مضارعاً، كقوله تعالى:﴿أو**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ**﴾[2].

الشاهد فيه:

فعل الشرط ماضي (كان يريد) وفعل جوابه مضارع مجزوم(يوف) مجزوم بحذف حرف العلة.

آراء حول الوجه الثاني:

لقد اختلفت الآراء حول أن يكون فعل الشرط مضارعاً، وفعل جوابه ماضياً.

رأي الجمهور:

أن يأتي ذلك للضرورة الشعرية.

رأي الفراء:

إن ذلك مضافاً في الكلام نثراً وشعراً، وقد استدل بقول المصطفى السابق ذكره، وقول السيدة عائشة: (إن أبا بكر رجلٌ أسيف متى يقم مقامك رقَّ)[3].

الشاهد فيه:

إن فعل الشرط مضارع "يقم"، وفعل جوابه ماضٍ "رقَّ".

أوجه إعراب الفعل المضارع في جواب الشرط إذا كان فعل الشرط ماضياً:

١- جواز جزمه: إن نجح عمر ينل الجائزة – ينال الجائزة.

٢- جواز رفعه.

إن أتـــاه خليـــل يـــوم مســـألة *** يقـــول لا غائـــب مـــالي ولا حـــرم

الشاهد فيه:

فعل الشرط ماضٍ "أتاه"، فعل جواب الشرط مضارع مرفوع بالضمة.

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٧.

(٢) سورة هود، الآية ١٥.

(٣) شرح ابن عقيل، ٣٧٢/٢، الهامش.

وجه إعراب الفعل المضارع في جواب الشرط إذا كان فعل الشرط مضارعاً:

وجب جزمه، أو ضعف رفعه.

وقد جاء مرفوعاً في قول عمر بن ختارم البجلي:

يا أقرع ابن حابس يا أقرع *** إنك إن يُصرع أخوك تصرعُ

الشاهد فيه:

إن فعل الشرط مضارع مجزوم بالسكون، يصرع، وفعل جواب الشرط مضارع مرفوع بالضم.

وجاء في قراءة طلحة بن سليمان ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمْ الْمَوْتُ**﴾(١).

الشاهد فيه:

فعل الشرط مضارع مجزوم بحذف النون (تكونوا)، فعل جواب الشرط مضارع مرفوع بالضم (**يُدْرِك**).

أحوال اقتران جواب الشرط بالفاء:

إذا لم تصح جملة جواب الشرط أن تكون جواباً للشرط وجب اقترانها بالفاء، وذلك في الأحوال الآتية:

١- إذا كانت جملة جواب الشرط اسمية. "إن وصل المسافر فله التحية".

٢- إذا كانت جملة جواب الشرط طلبية "فعل أمر". "إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها".

٣- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية منفية بما: "إن كتبت الدرس فما أعاقبك".

٤- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية منفية بـ "لن": "إن كتبت الدرس فلن أحرمك الجائزة".

٥- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها مقترب بسوف أو السين: "إن دعوت صديقك فسوف أكرمه، وسأكرمه".

٦- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها مسبوق بـ "قد":

---

(١) سور النساء، الآية ٧٨.

"إن نجحت في الامتحان فقد تنال رضا والديك".

٧- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها جامد:

"إن تؤدي الفروض، فليس عليك إثم".

ما يخلف الفاء في الجملة الاسمية الواقعة جواباً للشرط:

تخلف الفاء الواقعة في جواب الشرط إذا كان جملة اسمية إذا الفجائية، وهي التي يليها الاسم المرفوع كقوله تعالى:﴿ **وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ**﴾[(١)].

الشاهد فيه:

إن جواب الشرط هو جملة اسمية اقترنت بإذا الفجائية "إذا هم يقنطون".

وجوه إعراب الفعل المضارع الواقع بعد فعل جواب الشرط إذا اقترنت بالواو أو الفاء:

للفعل المضارع الذي يلي فعل جواب الشرط وقد اقترنت بالواو أو الفاء ثلاثة أوجه للإعراب:

١- الرفع باعتبار الواو والفاء حرفي استئناف وجملة بعدها مستقلة.

٢- النصب باعتبار الواو واو المعية الناصبة للفعل المضارع والفاء فاء السببية.

٣- الجزم باعتبار الواو والفاء حرفي عطف، والفعل المضارع التالي لهما معطوفاً على فعل جواب الشرط:

إن أجبت دعائي ربي أشكرك وأحمدك.

إن أجبت دعائي ربي أشكرك فأحمدك.

فالفعل أحمدك فيه ثلاثة أوجه إعراب:

١. الرفع على الاستئناف.

٢. النصب بالواو أو الفاء.

٣. الجزم بالعطف على الفعل أشكرك فعل جواب الشرط.

---

(١) سورة الروم، الآية ٣٦.

الشواهد على ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾[١].

الشاهد فيه:

قرأ فيه (**فَيَغْفِرُ**) بالأوجه الثلاثة: الرفع والنصب والجزم.

٢- قول النابغة:

فإن يهلك أبو قابوس يهلك *** ربيع الناس من البلد الحرام

وتأخذ بزناب عيس *** أجب الظهر ليس له سنام[٢]

الشاهد فيه:

و"تأخذ" حيث روي بالأوجه الثلاثة: الرفع والنصب والجزم.

أوجه إعراب الفعل المضارع التالي لفعل الشرط المقترن بواو أو فاء وجها إعراب:

١- الجزم باعتبار الواو والفاء حرفي عطف، فيكون المضارع بعدهما معطوف على فعل الشرط، فيجزم.

٢- النصب باعتبار الواو والفاء حرفي نصب للفعل المضارع الواو للمعية، والفاء سببية. "إن تجتهد وتذاكر تنجح". فالعلة "تذاكر" فيه وجها إعراب:

١. الجزم.

٢. النصب.

الشواهد على ذلك:

قول الشاعر:

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه *** ولا يخش ظلماً ما أقام ولا هضما[٣]

الشاهد فيه:

إن الفعل المضارع "يخضع" تلى فعل الشرط، وقد اقترن بالواو، فجاء منصوباً.

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٤.

(٢) شرح ابن عقيل، ٣٧٧/٢، شاهد رقم ٣٤٣.

(٣) شرح ابن عقيل، ٣٧٩/٢، شاهد رقم ٣٤٤.

قول زهير بن سلمى:

ومن لا يقدم رجله مطمئنة *** فيثبتها في مستوى الأرض يزلق[1]

الشاهد فيه:

الفعل المضارع يثبتها جاء تالياً لفعل الشرط مقترناً بالفاء، فنصب.

شروط حذف جواب الشرط:

يشترط في حذف جواب الشرط أن يسبق جملة الشرط، ما يدل على جواب الشرط: "لك جائزة إن نجحت".

فعبارة "لك جائزة" تدلك بها جواب الشرط المحذوف والتقدير: لك جائزة إن نجحت فلك جائزة.

شروط حذف الشرط:

يحذف الشرط إذا وقع جواب الشرط بعد إن الشرطية المدغمة في لا النافية.

الشاهد على ذلك:

قول محمد بن عبد الله الأنصاري "الأحول":

فطلقها فلست لها بكف *** وإلا يعل مفرقك الحسام[2]

الشاهد فيه حذف جملة الشرط بعد إن المدغمة النافية، والتقدير "إن لا تطلقها يصل مفرقك الحسام".

إذا اجتمع الشرط والقسم فلأي منهما الجواب:

إذا اجتمع شرط وقسم يكون الجواب للمتقدم منهما، وذلك لدلالة جوابه على الآخر:

"من ينجح والله فله جائزة".. جعل جواب للشرط وحذف جواب القسم لدلالة الأول عليه.

"والله من ينجح فلأعطينه جائزة".. جعل الجواب للقسم، وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه.

---

(١) المرجع السابق، ٣٧٩/٢، شاهد رقم ٣٤٥.

(٢) شرح ابن عقيل، ٣٨٠/٢، رقم الشاهد ٣٤٥.

صفات جواب الشرط:

١- أن يأتي مجزوماً.

٢- أن يقترن بالفاء.

صفات جواب القسم:

١- أن يقترن بلام القسم ونون التوكيد إذا كان جملة فعلها مضارع:
"والله لأنصرنّ المظلوم".

٢- أن يقترن بلام القسم وقد إذا كان جملة فعلية فعلها ماضٍ:
"والله لقد سافر المريض".

٣- إذا كان جواب القسم جملة اسمية قد يقترن بـ:

أ/ اللام: والله زيد لمسافر.

ب/ إن: والله إن زيداً مسافر

ج/ أن يقترن باللام وإن معاً: والله إن زيداً لمسافر.

٤- إذا كان جواب القسم منفي يُنفي بأحد هذه الحروف: ما، لا، إن.

إذا اجتمع شرط وقسم وتقدم عليهما مبتدأ لأيهما الجواب:

إذا اجتمع شرط وقسم وتقدم عليهما مبتدأ يأتي الجواب لأي منهما:

"محمد إن نجح والله أعطه مكافأة، أو لأعطينه محمد والله إن نجح أعطه مكافأة، أو لأعطينه مكافأة".

ما شذَّ في اجتماع الشرط والقسم:

١- شذَّ ترجيح الشرط على القسم إذا اجتمعا، وتقدم عليها المبتدأ سواء كان المتقدم هو الشرط أو القسم.

٢- وأيضاً ترجيح الشرط على القسم إذا اجتمعا، وتقدم القسم ولم يسبقهما مبتدأ، كقول الأعشى "ميمون بن قيس":

لئن منيت بنا عن غبيٍّ معركة *** لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل[1]

(١) شرح ابن عقيل، ٣٨٣/٢، رقم الشاهد، ٣٤٦.

الشاهد فيه:

اجتماع القسم تمثل في اللام الموطئة للقسم، وهي التي تتصل بأن الشرطية، والشرط المتمثل في أن الشرطية، وتقدم القسم غير أن يسبق بمبتدأ وجعل الجواب للشرط "لا تلفنا" حيث جزم الفعل بحذفهما حرف العلة الياء وكسر الحرف الذي قبلها. وإذا أجاب القسم لرفع الفعل، وأثبت الياء "لا تلفِينا".

آراء العلماء في عامل الجزم في جواب الشرط:

لقد اختلف علماء المدرستين الكوفية والبصرية حول عامل الجزم في جواب الشرط.

رأي الكوفيين:

"إنّ جواب الشرط مجزوم على الجوار، وذلك لأن جواب الشرط مجاور لفعل الشرط لازم له لا ينقل منه، ولهذه المنزلة في الجوار حمل عليه الجزم، فكان مجزوماً على الجوار، وحمل على الجوار كثير، كالحمل على الخفض في الجوار في قوله تعالى: ﴿**وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾(١)، بالخفض على الجوار في قراءة عمرو بن كثير وحمزة منصوباً، لأنه معطوف على واغسلوا وجوهكم وأيديكم كما في قراءة نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم.

شاهد آخر:

لعبت الرياح بها وغيّرها *** بعدي سوافي المور القطرِ(٢)

الشاهد فيه:

القطرِ مجرورة على الجوار، وذلك لأن القطر معطوفة على المورِ، وعامل الخفض في المور هو إضافتها إلى السوافي، سوافي المورِ، وإذا قُدر أن يكون القطر مجروراً بعطفه على المورِ لكان تقدير القول: سوافي المور، وسوافي القطرِ وليس

---

(١) سورة المائدة، الآية ٦.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٢/٦٠٣، شاهد رقم ٣٨٩.

للقطر سوافي في الكلام، لذلك أراد الشاعر القطرُ بالرفع بالعطف على سوافي وجرَّ بالخفض على الجوار.

ويأتي الجر على الجوار في باب العطف والنفي والتأكيد. هذا احتجاج الكوفيين لتدعيم رأيهم.

رأي البصريين:

للبصريين في هذه المسألة أربعة آراء:

(١) أنْ عامل الجزم في جواب الشرط هو أداة الشرط.

(٢) أنَّ عامل الجزم في جواب الشرط هو أداة الشرط وفعله.

(٣) أنّ جواب الشرط مبني على الوقف، رأي أبي عثمان المازني.

(٤) أن حرف الشرط يعمل في فعل الشرط، وفعل الشرط يعمل في فعل جواب الشرط.

تعليل البصريين:

(١) أنَّ حرف الشرط يؤثر في فعل الشرط وفعل جواب الشرط لذلك وجب أن يعمل فيهما.

(٢) أن حرف الشرط وفعل الشرط يقتضيان جواب الشرط، لذلك عملا فيه الجزم.

(٣) أنّ الفعل المضارع أعرب لوقوعه موقع الاسم وأنَّ جواب الشرط لا يقع موقع الاسم، لذلك يبنى على أصله. هذا رأي ضعيف عند البصريين وذلك لأنه ينصب بدخول النواصب، ويجزم بدخول الجوزام.

(٤) أن حرف الشرط ضعيف لا يمكن أن يعمل في شيئين لذلك عمل الجزم في فعل الشرط، وعمل فعل الشرط الجزم في فعل جواب الشرط.

رد البصريين على الكوفيين:

أن من جرَّ في قوله تعالى: **(وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ)** جرَّ أرجلكم بالعطف على رؤوسكم؛ لأن المسح المراد منه الغسل، فهو ليس مجروراً بالجوار، وقد قال أبو زيد الأنصاري: المسح خفيف: الغسل. وقولهم تمسحت للصلاة أي توضأت. إن العرب تعطف الشيء على الشيء، والمعنى فيهما مختلف كقول الراعي النميري:

إذا مـــا الغانيـــات بـــرزن يومـــاً *** وزججْـــنَ الحواجـــبَ والعيونـــا[1]

المعنـى: زَججْنَ الحواجـبَ وكحلْنَ العيونـا، عطـف العيونـا علـى الحواجـب، والمعنى مختلف.

أما سوافي المورِ والقطرِ فلا حجة لهم فيه؛ لأن القطرِ معطوف على المورِ وهو الغبار.

جزم الفعل المضارع في جواب الطلب:

إنّ الفعل المجزوم المذكور بعد طلب أنّى جزم بأداة جزم محذوفة وهو واقع فـي جـواب الطلـب. والطلـب أنـواع، هـي الأمـر، النهـي الـدعاء، الاسـتفهام، التمنـي والعرض على ما ذكره البصريون، فإذا داء فعل مضارع مجزوم بعد إحدى جمل الطلب السابقة فهو واقع في جوابها، لذلك فهو مجزوم بأداة جزم محذوفة مع تقدير شرط مناسب من جملة الطلب.

فإذا تسأل: هل يجوز أن يجزم الفعل المضارع بأداة جزم محذوفة؟ فقد أجاز ذلك الكوفيون وقد استشهدوا ببعض أبيات الشعر مثل قول الشاعر:

محمّــدُ تفــدِ نفســك كــلُ نفــس *** إذا مــا خفــت مــن أمــرِ تبــالا[2]

الشاهد فيه:

"تفدِ" فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، والتقدير لتفدِ حذف لام الأمر وهي الأداة الجازمة.

وقول الشاعر:

فقلـــت أدع وادعُ فـــإن أنـــدى *** لصـــوت أن ينـــادي داعيـــان[3]

الشاهد فيه:

"لتدعُ" حيث جزم الفعل المضارع بحذف حرف العلة الواو وضم الحرف الذي قبله كما حذف أداة الجزم لام الأمر.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٢/٦١٠، شاهد رقم ٣٩٢.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٢/٥٣٠، شاهد رقم ٣٥٠.

(٣) المرجع السابق، ٢/٥٣١، شاهد رقم ٣٥١.

على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي *** لكِ الويل حُرّ الوجه أو يبكِ من بكى[1]

الشاهد فيه:

"يبكِ" جزم الفعل المضارع بحذف حرف العلة الياء وكسر ما قبله وأداة الجزم محذوفة، والتقدير: ليبكِ.

وقول آخر:

من كان لا يزعم أنّي شاعر *** فيدنُ مني تنهه المزاجرُ[2]

الشاهد فيه:

"فيدنُ" حيث جزم الفعل المضارع بحذف الواو وضم ما قبله وأداة الجزم محذوفة، والتقدير: فليدنُ.

الملاحظ في الأمثلة أعلاه أن أداة الجزم المحذوفة هي من أدوات جزم الفعل المضارع دون أن تعطي معنى الجزاء، لذلك فهي لا تحتاج إلى جواب الشرط، وإنّما أردتُ أن أبيّن أن أداة الجزم جائزة أن تجزم، وهي محذوفة وذلك لأدعم ما هو آت من آراء حول حذف أداة الشرط مع إعمالها الجزم.

يقول في ذلك الكوفيون في خطابهم للبصريين: "وكذلك أيضاً منعكم إعمال حرف الجزم مع الحذف لا يستقيم أيضاً على أصلكم فإنكم تذهبون إلى أن حرف الشرط يعمل مع الحذف"[3].

وقد ردّ البصريون عليهم بقولهم: " فالجواب على هذا من وجهين:

أحدهما: أنّا لا نسلم حذف حرف الشرط، وإنّما هو مجزوم؛ لأنه جواب لهذه الأشياء التي هي الأمر، النهي، الدعاء، الاستفهام، التمني والعرض. وهذا الوجه ذكره بعض النحويين وليس بصحيح؛ لأنك لو حملت الكلام على ظاهره من غير تقدير حرف الشرط لكان ذلك يؤدي إلى محال ألا ترى أنك إذا قلت: آتيني آتك، كان الأمر بالأتيان موجباً للأتيان. وإذا قلت: لا تفعل يكن خيراً، كان النهي عن الفعل موجباً للخير. وإذا قلت: اللهم ارزقني بعيراً أحجَّ عليه، كان الدعاء بالرزق موجباً للحج. وإذا

(١) المرجع السابق، ٥٣٢/٢، شاهد رقم ٣٥٢.

(٢) المرجع السابق، ٥٣٣/٢، شاهد رقم ٣٥٣.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ص ٥٣٠.

قلت: أين بيتك أزرك، كان الاستفهام عن بيته موجباً للزيارة. وإذا قلت: ألا ماءً أشربه، كان التمني موجباً للشرب. وإذا قلت: ألا تنزل عندنا أكرمك، كان العرض موجباً للكرامة، وذلك محال؛ لأن الأمر بالأتيان لا يكون موجباً للخير وإنما يوجبه الانتهاء، والدعاء لا يكون موجباً للحج وإنّما يوجبه الرزق، والاستفهام لا يكون موجباً للزيارة وإنما يوجبه التعريف، والتمني عن الماء لا يكون موجباً للشرب وإنما يوجبه وجوده، والعرض بالنزول لا يكون موجباً للكرامة وإنما يوجبه وجوده، والعرض بالنزول لا يكون موجباً للكرامة وإنما يوجبه النزول، فدلّ على أن حذف الشرط فيها كلها مقدراً، وأن التقدير أتيني إن تأتني آتك، ولا تفعل فإنك إن لم تفعل يكن خيراً لك، اللهم أرزقني بعيراً إن ترزقني بعيراً أحج عليه، أين بيتك فإنك إن تعرفني بيتك أزرك، ألا ماءً فإن يك ماءً أشربه، ألا نزل فإنك إن تنزل أكرمك، فدلّ على أن هذا الوجه الذي ذكره بعضهم عن تعري الكلام عن تقدير حذف الشرط ليس بصحيح"(١).
الثاني: أنّا نسلم تقدير حرف الشرط وأنه حذف، وإنما حذف لدلالة هذه الأشياء عليه(٢).

يتضح أنَّ الفعل المضارع الواقع في جواب الطلب يجزم بتقدير أداة الجزم "إنْ" لأنها أقوى أدوات الجزم الشرطية مع فعل مضارع مجزوم يؤخذ من جملة الطلب بشرط استقامة المعنى. فبذلك تقدر أداة الشرط وفعل الشرط معاً.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٥٤٤/٢.

(٢) المرجع السابق، ٥٤٤/٢.

المبحث الثاني
قصيدة امرئ القيس

قد احتوت قصيدة امرئ القيس على أربع قضايا نحوية متصلة بجزم الفعل المضارع، سوف أتناولها بالتفصيل وأبدأ بالقضية الأولى ففي البيت الأول من قصيدته التي يقول فيه:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ *** بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ

تناول التبريزي في هذا البيت قوله "نبكِ" فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب وهو هنا الأمر "قفا نبكِ"، يقول التبريزي في ذلك: "ونبكِ مجزوم لأنه جواب الأمر، والجيد أن يقال نبكِ جواب شرط مقدر، فإنّ التقدير: قفا إن تقفا نبكِ لأن الأمر لا جواب له في الحقيقة"[1].

فالواضح أن التبريزي هنا يسلم أنَّ عامل الجزم في الفعل المضارع ليس هو الطلب وإنمّا أداة شرط محذوفة، وقد قدر ذلك بقوله: قفا إن تقفا نبك، فجعل الفعل المضارع مجزوماً في جواب الشرط، ثم علل عدم حاجة فعل الأمر لجواب، وهو في هذا الرأي يدعم موقف البصريين في آرائهم التي تناولتها من خلال الدراسة السابقة عن جزم الفعل المضارع في جواب الطلب. فليس الطلب هو الملزم لجزم الفعل المضارع في جوابه إنّما الملزم، لذلك الجزم هو تحقيق الطلب، فتحقيق الطلب أصبح شرطاً لحدوث جزم المضارع الواقع في جوابه، وقد سبق تناول ذلك في المبحث الأول.

(١) شرح القصائد العشر، للتيريزي، ص٧٨.

القضية الثانية:

حذف النون والواو من الفعل تكون حينما يجزم:

توجد هذه القضية في البيت العشرين من قصيدة امرئ القيس:

وإن تـكُ قـد سـاءَتك منـي خليقـةٌ *** فتسـلى ثيـابي مـن ثيابـك تنسـلْ

يقول التبريزي في توضيح النواحي النحوية في الفعل تك من قول امرئ القيس فيقول: "وقوله تك في موضع جزم، وأصله تكون فتحذف ضمة النون للجزم وتبقى النون ساكنة والواو ساكنة فتحذف الواو لسكونها وسكون النون فيصير تكن ثم حذفت النون من تكن ولا يجوز من نظائرها لو قلت: "لم يصُ زيدُ نفسه"، لم يجز حتى تأتي بالنون.. الفرق أنّ يكون فعل يكثر استعمالهم له، ومعنى كثرة في هذا إن كان ويكون يعبر بها عن كل الأفعال فنقول كان زيد يقوم وكان زيد يجلس، وما أشبه ذلك، فلما كثر استعمالهم لكان يكون، حذفت النون من يكن وشبهت بحروف المد واللين، إذ حذفت كما يُحذفْنَ، والدليل على أنها مشبهة بحروف أنها لا تحذف في موضع تكون فيه متحركة، لا يجوز أن تقول: لم يك الرجل منطلقاً؛ لأنها في موضع حركة، تقول: لم يكن الرجل منطلقاً"[(١)].

لقد تناول التبريزي في هذه القضية نواحي مهمة في كلمة يكون، فبيّن ما يُحذف منها إذا أتت مجزومة، وذلك إذا كانت فعلاً مضارعاً مسبوقاً بأداة جزم ظهرت فيه السكون يحذف منه الآتي:

(١) الواو والسبب في حذفها التقاء الساكنين الواو وهي ساكنة بالأصل، والنون التي أصبحت ساكنة بالجزم لم تكوْنْ فتحذف الواو لتصير لمْ تكُنْ.

(٢) حذف النون نسبة لكثرة الاستعمال لم تكُن ـ لمْ تَكُ.

ثم بيّن التبريزي أن هذه القاعدة لا تنطبق على الأفعال الجوفاء الواوية كلها، مثال: صان يصون، فلا تقل: لم تصُ.. وإنّما خصَّ لم تكُ بذلك لكثرة استعماله.

بيّن سبب حذف النون من الفعل لم تكُنْ هو معاملتهم النون معاملة حروف المد واللين التي تحذف في القواعد الإعلالية. وقد استدل على ذلك بأن النون إذا

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٨٧.

جاءت في الفعل لم تكنْ متحركة لا يحذفونها، ومثل لذلك يقوله: لم يكُنِ الرجل منطلقاً، فتحركت النون حتى يتحاشوا التقاء سكونها بسكون الألف من "ال" التعريفية.

رأي المحقق:

يقول المحقق: "لم يصُ فعل مضارع من الصون فتقول صان يصونه، وتقول في الجزم لم يصُنْ، لم يصُنه، ولا تحذف النون لأن العرب إنّما حذفت النون من لم يكن للتخفيف بسبب كثرة استعمال هذا الفعل مع كثرة معمولاته ولم تحذف من غيره لعدم وجود هذا الداعية[١].

القضية الثالثة:

أداة الشرط مهما وما دار حولها من آراء:

توجد هذه القضية في قول امرئ القيس:

أغــرك منـــي أن حبـــك قـــاتلي *** وإنـــكِ مهمـــا تـــأمري القلـــب يفعـــل

يقول التبريزي: "تأمري في موضع جزم بمهما، قال الخليل: "والأصل في مهما "ماما" فما الأولى تُدخل للشرط في قولك: ما تفعلْ أفعلْ، وما الثانية زائدة للتوكيد، قال الفراء: كان في مهما ما تحذف العرب الألف منها وجعلت الهاء خلفاً منها، ثم وصلت بما فدلت على المعنى وصارت كأنها صلة لما وهي في الأصل اسم. وكذلك قال الشاعر:

أمـاويّ مهمـنْ يسـتمع فـي صـديقه *** أقاويـــل هـــذا النـــاس مـــاويّ ينـــدم

وقيل: مه أي كُفَّ كما تقول للرجل إذا فعل فعلاً لا ترضاه منه: مه أي كفَّ"[٢].

(١) بيّن التبريزي الموضع الإعرابي للفعل تأمري حيث أعربه فعل شرط مجزوم بأداة الشرط مهما.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتيريزي، ص٧٧ الهامش.

(٢) شرح التبريزي، القصائد العشر، ص٧٩.

(٢) بيّن رأي الخليل في أصل كلمة مهما، وقال أنها تتكون من ما الشرطية وما الزائدة للتوكيد "ماما" والمعنى الشرطي في ذلك واضحاً، مثال: ما تفعلْ، أفعلْ.

(٣) بيّن التبريزي رأي الفراء حول كلمة مهما وقال أنها ماما فأبدلت العرب من الألف هاء فصارت مهما.

(٤) بيّن التبريزي أيضاً من أدوات الشرط مهمَنْ وقد استدل على ذلك بقول الشاعر في البيت السابق.

(٥) ذكر التبريزي رأياً رابعاً حول مهما بأنها تتكون من اسم فعل الأمر المبني على السكون مه الذي يأتي معناه بمعنى كف.. وهو يستخدم إذا أراد الإنسان أن ينهي شخصاً عن فعل أمر لا يرضاه فيقول له: مه، أي كُفَّ عن هذا الفعل.

رأي الكوفيين حول "مهمنْ" من قول الشاعر السابق:

يقول المحقق محمد محي الدين عبد الحميد: "هذا البيت يستدل به الكوفيون على أن من أدوات الشرط مهمنْ، يستدل به البصريون من ذهب إلى أن مهما مركبة من مَهْ اسم فعل بمعنى كفّ، ومن ما الشرطية. وذلك لأن كلمة مهمن هنا مركبة في زعمهم مِنْ "مَهْ" و"مَنْ" فذلك يسيغ القول بتركيب مهما على ما قالوا.. والحق أن مهما كلمة واحدة وليست مركبة من كلمتين وإنها وضعت هكذا من أول الأمر، وأنها اسم لا حرف؛ لأن الضمير يعود عليها والضمير لا يعود إلا على الأسماء[1].

كما بيّن المحقق رأي ابن يعيش في مهما بأنه أنكر أن تكون مهما مركبة من مه التي بمعنى أكفف ومن ما الشرطية.

يقول ابن يعيش: "ما أظن القائل:

أغـرّك منـي أن حبـك قـاتلي *** وأنـك مهمـا تـأمري القلـب يفعـلْ

أراد: وأنك أكففي ما تأمري القلب يفعلْ"[2].

---

(١) شرح التبريزي، القصائد العشر، ص٧٩.

(٢) المرجع السابق، ص٧٩.

ثم وضّح المحقق رأي ابن يعيش بأنه يقصد أنه إذا كانت مهما متكونة من جزئين لبقي كل جزء بمعناه، مه بمعنى الكف، وما بمعنى الشرط، وهذا يصعب جمعه في الكلام.

من الواضح أن العلماء قد اهتموا بأصل مهما، ويظهر هذا في رأي المحقق الذي تناول بعض الآراء حول مهما ومهمنْ.

(١) رأي الكوفيين استدلالهم أن مهمنْ من أدوات الشرط.

(٢) رأي البصريين واستدلالهم أيضاً بمهمن على أصل مهما وإنها مركبة من جزئين مه، ما.

(٣) بيّن رأي ابن يعيش الذي يخالف آراء البصريين بأن تكون مهما مركبة من جزئين.

(٤) بيّن أن مهما اسم واستدل على ذلك بأنّ الضمير يعود عليها.

القضية الرابعة:

إثبات حرف العلة في الفعل المضارع:

يوجد في البيت السادس والأربعين من قول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي *** بصبح وما الإصباح فيك بأمثل

تدور هذه القضية حول الفعل انجلي فهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ولكنّ الشاعر لم يحذف علامة البناء وهي الياء في آخر الفعل.

أوردت هذه القضية هنا لأن التبريزي استخدم شواهد على ذلك في جزم الفعل المضارع.

يقول التبريزي حول هذه القضية: "ألا انجلي" موضع السكون وشبهوا إثبات الألف في قوله تعالى: ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَى**﴾[1]، واثبات الألف في قوله:

إذا الجوزاء أردفت الثريا *** ظننت بآل فاطمة الظنونا

وبإثبات الباء في قوله:

ألمْ يأتيك والأنباء تنمي *** بما لاقت لبون بني زياد

(١) سورة الأعلى، الآية ٦.

حيث أثبت الياء في قوله يأتيك.

وبإثبات الواو في قوله:

هجوت زبان ثم جئت معتذراً *** من هجوِ زبَّان لم تهجو ولم تدع[١]

حيث أثبت الواو في قوله لم يهجو.

الشاهد في الآية:

الفعل المضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة إلا أنه لم يحذف بل أثبت.

الشاهد في البيت الشعري:

الألف من الظنونا، ولكن ليس هذا بشاهد، لأن الظنونا اسم وليس بفعل وقد بيّن المحقق ذلك بقوله: "وهذا البيت ليس فيه ما يستشهد به على نظير ما في الآية وما في البيتين بعده من ثبوت حرف العلة والفعل المضارع والبيت الذي يستشهد به النحاة على ذلك النحو قول الراجز:

إذا العجوز غضبت فطلق *** ولا ترضاها ولا تملق

وقد بيّن الأنباري أنّ الاستشهاد بهذا البيت في قوله "الظنونا" لأن الألف ميله لفتحة النون[٢]، يريد أنه أشبع حركة الفتحة فقلبها ألف.

والشاهد في البيت السابق:

في "لا ترضاها" فهو فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة ولكنّه أثبت فيه هذا الألف.

أمّا الشاهد الثاني من شواهد التبريزي:

"ألم يأتيك" يأتيك فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء ولكنها أثبتت.

أما في البيت الثالث من شواهد التبريزي:

الشاهد فيه "لمْ يهجو" فنهجو فعل مضارع مجزوم ملم وعلامة جزمه حذف حرف العلة الواو ولكنه أثبت.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتيريزي، ص١٠٣.

(٢) شرح القصائد العشر، للتيريزي، ص١٠١.

أراء العلماء حول إثبات حرف العلة في الفعل المضارع المجزوم:

(١) أنّ الشعراء الذين لم يحذفوا هذه الحروف من آخر الفعل المضارع الناقص المجزوم لاكتفائهم بحذف الحركة.

(٢) إنّ الشعراء الذين قد حذفوا هذه الحروف وهي لام الكلمة طبقاً على القاعدة والقياس ولكنهم أشبعوا الحركات أشبعوا الفتحة فقلبت ألفاً، وأشبعوا الكسرة فقلبت ياءً وأشبعوا الضمة فقلبت واواً وذلك للضرورة الشعرية.

شواهد على الإشباع:

(١) قول ابن هرمة:

وأنـت مـن القوائـل حـين ترمـي *** ومـــن ذم الرجـــال بمنـــزاح[١]

الشاهد فيه:

كلمة "بمنزاح" حيث أُشبعت لفتحة في الزاي فقلبت ألفاً.

(٢) عبده بن الطبيب:

لمّـا نزلنـا نصـبنا ظـلَّ أخبيـة *** وفـار للقـوم بـاللحم المراجيـل[٢]

الشاهد فيه:

المراجيل، وهي في الأصل المراجِلُ فأشبع الكسرة على الجيم ثمّ قلبت ياء لتصبح المراجيل.

فأنا أتساءل إذا كان هذا الرأي صائباً من الناحية الشعرية فما هو الرأي في قوله تعالى: **(فَلا تَنسَى)** من الآية السابقة الذكر؟.

القضية الخامسة:

موقع جواب الشرط بعد الواو:

يقول امرؤ القيس في البيت التاسع والعشرين:

ولمّـا أجزنـا سـاحة الحـي وانتحـى *** ينـابطن خبـت ذي قفـا ف عقنقـل

معنـى البيـت لمـا قطعنـا سـاحة الحـي، مالـت بنـا الأرض منخفضـه متداخلـة التلال كأنَّها بطن الضب.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٢٥/١.

(٢) المرجع السابق، ٣٩/١.

يقول التبريزي في هذه القضية: "جواب فلمّا أجزنا قوله: هصرت بفودي.. الخ.. وذكر بعضهم إنّ جواب لمّا قوله: انتحى بنا، والواو مقحمة، ويجوز أن تكون الواو غير مقحمة ويكون جواب الشرط محذوفاً ويكون التقدير: فلما أجزنا ساحة الحي أمِنّا، وعلى هذا الوجه يكون أنه البيت الذي بعده: "إذا قلت هاتي توليني تمايلت عليّ - البيت"(١).

لقد ذكر التبريزي ثلاثة آراء حول جواب لمّا وهي:

أولاً:

أن يكون جواب لمّا أجزنا قول الشاعر: هصرتُ بفودي رأسها، من أول البيت الذي يليه يقول فيه امرؤ القيس.

هصرت بفودي رأسها فتمايلت *** عليّ هضيم الكشح ريّا المخلخل

ويكون التقدير: لمّا أجزنا ساحة الحي هصرت بفودي رأسها، فجعل جواب الشرط في صدر البيت الذي يليه.

ثانياً:

أن يكون جواب لمّا أجزنا في نفس البيت وهو قوله "انتحي بنا" والواو المتقدمة عليه جعلها مقحمة في الكلام لا أثراً نحوياً لها. وهذا الرأي يطابق رأي الكوفيين الذين يعتبرون الواو في مثل هذه الحالة زائدة وما يليها جواب الشرط.

وقد استدل الكوفيون على رأيهم بآيات من القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**﴾(٢).

الشاهد فيه:

(وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) الواو زائدة **(فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)** جواب الشرط والتقدير "حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها".

(١) شرح القصائد العشر للتبريزي، ص٨٦.

هصرت: ثنيت، فودي: رأسي.

(٢) سورة الزمر، الآية ٧٣.

وقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾(١).

الشاهد فيه:

﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقّ) الواو زائدة (**أَذِنَتْ لِرَبِّهَا**) جواب الشرط والتقدير (**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ**﴾ (٢).

من الشواهد الشعرية التي استشهد بها الكوفيون قول امرئ القيس السابق:

ولمّا أجزنا ساحة الحي وانتحى *** بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل

الشاهد فيه:

"وانتحى" الواو زائدة وانتحى جواب الشرط والتقدير فلمّا أجزينا ساحة الحي انتحى بنا.

من الشهواهد الشعرية قول الشاعر:

حتى إذا قملت بطونكم *** ورأيتم أبناءكم شبّوا
وقلبتم ظهر المجنِّ لنا *** إنّ اللئيم العاجز الخبُّ(٣)

الشاهد فيه:

"وقلبتم ظهر المجنِّ لنا" الواو زائدة "وقلبتم ظهر المجنِّ" جواب الشرط، والتقدير: حتى إذا قملت بطونكم قلبتم ظهر المجنِّ لنا.

ثالثاً:

رأى التبريزي الثالث أن تكون الواو مقحمة ويكون جواب الشرط محذوف، وهذا الرأي يطابق رأي البصريين، الذين يرون أن الواو حرف له معنى في اللغة،

---

(١) سورة الأنبياء، الآيات ٩٦-٩٧.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ١-٢.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ص٤٥٩ شاهد رقم ٢٨٩.

لذلك لا يجوز أن يأتي زائداً، بل يجب أن يُراعى وضعه النحوي في الجملة، لذلك ردوا على الكوفيين آرائهم فقالوا الواو حرف عطف وجواب الشرط محذوف يقدر من المعنى، وفندوا آراء الكوفيين باحتجاجاتهم التالية:

(١) في قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**﴾[١].

الشاهد فيه:

(وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) الواو حرف عطف وجواب الشرط محذوف تقديره: فازوا ونجحوا.

(٢) قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ**﴾[٢].

الشاهد فيه:

(وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ) الواو حرف عطف وجواب الشرط محذوف تقديره قالوا يا ويلنا.

(٣) قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ**﴾[٣].

الشاهد فيه:

(وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) الواو حرف عطف وجواب الشرط محذوف تقديره: يرى الإنسان الثواب والعقاب.

(٤) أما قول امرئ القيس: "ولمّا أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا".

الشاهد فيه:

الواو حرف عطف وجواب الشرط محذوف تقديره "خلونا ونعمنا"

(٥) أما قول الشاعر "حتى إذا قملت بطونكم وقلبتم ظهر المجنّ لنا"

---

(١) سورة الأنبياء، الآيات ٩٦-٩٧.

(٢) سورة الأنبياء الآيات ٩٥-٩٦.

(٣) سورة الانشقاق الآيات ١-٢.

الشاهد فيه:

الواو حرف عطف وجواب الشرط محذوف تقديره "بان لنا غدركم". وجواب الشرط حذف من هذه المواضع لأمرين:

(١) للعلم به.

(٢) حباً في الإيجاز والاختصار.

العلة البلاغية:

إنّ حذف جواب الشرط فيه نوع من البلاغة لما يتركه في النفس من تساؤلات وتخيلات يكون لها أبعد الأثر، فمثلاً: أنظر للأثر الذي تتركه عبارة "والله لو أتيتني" فماذا يكون المقابل..!.

وعبارة "والله لو أتيتني لأكرمتّك مباشرة"

القضية السادسة:

إذا ظرف شابه أدوات الشرط:

يقول امرؤ القيس في البيت الثلاثين:

هصــرت بفــودي رأســها فتمايلــت *** علــيّ هضـيم الكشـح ريّـا المخلخـل

يبين التبريزي أن لصدر هذا البيت رواية أخرى تقول "إذا قلت هاتي توليني تمايلت" يبين التريزي القضية النحوية السادسة من خلال هذه الرواية التي يحاول أن يبين فيها معنى إذا فيقول: "وتكون إذا ظرف وتمايلت الجواب، وإذا تشتبه حروف الشرط وشبهها بها أنها ترد الماضي إلى المستقبل، ألا ترى أنك إذا قلت: "وإذا قمت أقمت" فالمعنى إذا تقوم أقوم، وأيضاً فلأنه لابد لها من جواب كحروف الشرط، ولأنه لا يليها إلا الفعل، فإن وليها اسم أضمرت معه فعلاً كقول الشاعر "ذي الرمة":

وإذا ابـن أبـي موسـى بـلالاً بلغتـه *** فقــام بفــأس بــين وصــليك جــاذرُ

والتقدير: إذا بلغت ابن أبي موسى.

وروى سيبويه[1]: "إذا ابن أبي موسى بالرفع، وزعم أبو العباس أن هذا غلط أن يرفع ما بعد إذا بالابتداء، ولكنه يجوز الرفع عنده على تقدير إذا بلغ ابنُ أبي موسى، والخليل وأصحابه يستقبحون أن يجازوا بإذا وإن كانت تشبه حروف المجازاة في بعض أحوالها فإنّها تخالفهن بأن ما يقع بعدها مؤقتاً؛ لأنك إذا قلت: "آتيك إذا أحمرَ البُسُر" فهو وقت بعينه، وكذلك قوله عزّ وجلّ: **(إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ)**؛ وقت بعينه، فهذا قبح أن يجازى بها إلا في الشعر قال الفرزدق:

ترفع لي خندق والله يرفع لي *** ناراً إذا ما خبت نيرانهم تقدِ[2]

آراء التبريزي النحوية في هذه القضية:

(١) بين التبريزي أنّ إذا ظرف شابه أدوات الشرط في الآتي:

(أ) ترد إذا المعنى الماضي إلى المستقبل وقد استدل على ذلك بقوله: "إذا قمتَ قمتُ" معناه إذا تقوم أقوم.

(ب) أنها تحتاج إلى جواب.

(ج) لا تدخل إذا إلا على الجملة الفعلية وإذا تلاها اسم مرفوع فهو مرفوع بفعل محذوف يقدر مما يليه.

(٢) الرأي الثاني: بين مكان مخالفتها لأدوات الشرط: خالفت إذا أدوات الشرط لارتباط ما بعدها بوقت معين.

(٣) الرأي الثالث: يبين أنّ الخليل وأصحابه يرون أنّ إذا ظرف وليس بأداة شرط وذلك لارتباطها بوقت معين مثل: "ائتني إذا أحمّر البُسُر" وقوله تعالى: **(إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ)** فارتبطت إذا في كليهما بوقت معين.

(٤) الرأي الرابع: اختلاف العلماء في الاسم المرفوع بعد إذا بماذا رفع.

(أ) يذكر التبريزي أن سيبويه يرفعها للابتداء.

(ب) أبو العباس يرفعه بفعل مقدر.. وقد بين ذلك في قول ذي الرمة:

وإذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته *** فقام بفأس بني وصليك جاذرُ

---

(١) البيت للشاعر "ذي الرمة"، شرح القصائد العشر، للتيريزي، ص٨٧.

(٢) البيت للفرزدق، شرح القصائد العشر، للتيريزي، ص٨٨.

الشاهد فيه:

"وإذا ابن أبي موسى بلغته" على رأي سيبويه "ابن" مبتدأ مرفوع. وعلى ري أبي العباس: "ابن" مرفوع بفعل محذوف تقديره: "إذا بلغ ابن أبي موسى".

إذا الفجائية هي التي يليها الاسم وقد دارت اختلافات نحوية حول الاسم المرفوع بعد إذا، وإنْ الشرطيتين وهذه هي الآراء التي دارت حول هذه القضية النحوية:

كل اسم مرفوع بعد "إذا" أو "إنْ" فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوباً ومثل ذلك قوله تعالى: **(إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ)** والتقدير: إذا انشقت السماء انشقت. والمثال في إنْ: إنّ أحد المشركين استجارك، وإن استجارك أحدٌ من المشركين استجارك. وبذلك يكون مرفوع السماءُ بعد إذا فاعل مرفوع بفعل محذوف، وموقع أحدٌ فاعل مرفوع بفعل محذوف.

ثلاثة مذاهب في الاسم المرفوع بعد إذا وإنْ الشرطيتين:

(١) رأي الجمهور من البصريين:

أنّ الاسم المرفوع بعد إنْ وإذا الشرطيتين مرفوع بفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل الذي ذكر بعدهما.

(٢) مذهب جمهور الكوفيين:

أن الاسم المرفوع بعد إنْ وإذا الشرطيتين مرفوع بنفس الفعل المذكور في العبارة وليس هنالك فعل محذوف.

(٣) مذهب أبي الحسن الأخفش:

أنّ الاسم المرفوع بعد أداتي الشرط (إن، إذا) مبتدأ، وأنّ الفعل الذي ذكر بعدها يحمل ضميراً يعود عليه وأن تلك الجملة من الفعل وفاعله المضمر فيه في محل رفع خبر المبتدأ وليس في الجملة تأخير ولا تقديم ولا حذف.

سبب الخلاف في هذه المسألة:

(١) هل يجوز أن تقع الجملة الاسمية بعد أداتي الشرط إنْ وإذا؟ فالجمهور من البصريين والكوفيين لم يجوزوا ذلك. أما الأخفش فيرى أن بعد إنْ وإذا خاصة من أدوات الشرط يجوز أنْ يقع بعدها الاسم.

(٣) هل يجوز أن يتقدم الفاعل على فعله؟

(أ) يرى الكوفيون: جواز تقدم الفاعل على فعله، لذلك جعلوا الاسم المرفوع بعد أداتي الشرط مرفوعاً بالفعل المتأخر عنه.

(ب) يرى البصريون: أن الفاعل لا يجوز أن يتقدم على رافعه، لذلك قدروا فعلاً مجزوماً وجوباً بعد الأداة ليكون رافع ذلك الاسم.

الشاهد على ذلك:

لا تجزعي إنْ منفسُ أهلكته *** فإذا هلكتُ فعند ذلك فاجزعي(١)

الشاهد فيه:

إنّ "منفس" جاء الاسم المرفوع بعد أداة الشرط إنْ على رأي الكوفيين أنه مرفوع بالفعل "أهلكته". على رأي البصريين أنّ الاسم "منفس" مرفوع بفعل مقدر تقديره أن أهلكتَ منفسُ أهلكتَه.

إعراب الاسم المرفوع بعد أداتي الشرط إنْ وإذا:

للاسم الواقع مرفوعاً بعد هاتين الأداتين يعرب أحد إعرابين:

(أ) يعرب مبتدأ مرفوعاً والجملة الفعلية تُعد خبراً له.

(ب) يعرب فاعل مرفوعاً بأحد أمرين:

١. بفعل محذوف وجوباً يقدر من الفعل المذكور.
٢. بالفعل المذكور المتأخر عنه. عند من أجاز تقدم الفاعل على فعله.

---

(١) البيت الفرزدق، شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٨٨.

قصيدة لبيد بن أبي ربيعة

حوت قصيدة لبيد بن أبي ربيعة قضيتين نحويتين متصلتين بجزم الفعل المضارع.

القضية الأولى:

نوع فعلي الشرط.

توجد في البيت الحادي والخمسين، الذي يقول فيه لبيد عن الأتان:

لتــزودهن وأيقنــت إنْ لــم تــزد *** إنْ قـد حـمّ مـع الحتـوف حمامهـا

يقول التبريزي في بيان أنْ الشرطية وشرطها وجزائها: "وجواب إنْ إن لم تزد، الجملة بعدها، تقوم مقام الجواب، وهذا لا يجوز إلا في الفعل الماضي؛ لأنه لا يجزم تقول: إنْ قام زيد لأكرمَنّه لا يجوز هذا في المستقبل، لأن الشرط يجزمه فلابد من الجواب إمّا بالفعل وإما بالفاء"[(١)].

يتناول التبريزي في هذه القضية فعل الشرط وجملة جواب الشرط. ويتمثل رأيه في النقاط الآتية:

(١) إذا كان فعل الشرط مضارعاً لا يكون فعل جوابه ماضياً.

(٢) يكون فعل جواب الشرط ماضياً عندما يكون فعل الشرط ماضياً.

(٣) إذا كان فعل الشرط مضارعاً وجب أن يكون فعل جواب الشرط مضارعاً ويكون جواب الشرط جملة متصلة بالفاء. وقد علّل ذلك بأن الفعل المضارع يجزم والماضي يبنى لذلك يرى أنّ الشرط لا يجاب بجملة قسم لأنه يصير فيها المضارع مبنياً على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتيريزي، ص٢٨٨.

القضية الثانية:

عطف الفعل المضارع على آخر قبله:

توجد هذه القضية في البيت السادس والخمسين من قول لبيد:

تــــراك أمكنـــــه إذا لــــم أرضــــها *** أو يــرتبطْ بعـض النفـوس حمامُهـا

يقول التبريزي في هذه القضية: "إنّ "يرتبط" في موضع رفع إلا أنه أسكنه لأنه ردّ الفعل إلى أصله لأن أصل الأفعال ألا تعرب وإنما أعربت للمضارعة وقلَّ أن يرتبط في موضع نصب ومعنى أو معنى إلا أنْ كما قال امرؤ القيس بن حجر:

فقلـت لــه لا تبـك عينـك إنمّــا *** نحـــاول ملكـــاً أو نمـــوت فنعـــذرا

بمعنى إلا أنْ غير أنه أسكن لأنه ردّ الفعل إلى أصله وأجود من هذين الوجهين أن يكون "أو يرتبط" مجزوماً عطفاً على قوله إذا لم أرضها لأن أبا العباس قال: لا يجوز للشاعر أن يسكن الفعل المستقبل؛ لأنه قد وجب له الإعراب لمضارعته الأسماء وصار الإعراب فيه يفرق بين المعاني ألا ترى أنك إذا قلت لا تأكلْ السمك وتشربَ اللبنَ كان معناه خلاف معنى قولك ونشربْ اللبنَ، ولو جاز أن يسكن الفعل المستقبل لجاز أن يسكن الاسم، ولو جاز أن يسكن الاسم لما تبين المعاني"(١).

قد أثار التبريزي عدداً من القضايا النحوية المرتبطة بجزم الفعل المضارع.

أولاً: أراء التبريزي في إعراب الفعل المضارع أو يرتبطْ

(١) يرى التبريزي أن الفعل يرتبط يجب أن يكون مرفوعاً باعتبار أنه جواب إذا الشرطية غير الجازمة.

(٢) يرى أن الشاعر في تسكينه للفعل يرتبطْ أنه بناه على السكون فرده إلى أصله أي أخرجه من الإعراب إلى البناء.. وفي الأصل الفعل المضارع معرب وذلك لأسباب كثيرة توفرت فيه. وقد دارت في إعرابه العديد من الآراء.

- يرى الكوفيون أن سبب إعراب الفعل المضارع أنه دخلتها المعاني والأوقات الطويلة.

---

(١) شرح المعاني العشر، للتبريزي، ص٢٩٣.

▪ يرى البصريون: سبب إعراب الفعل المضارع هو مشابهة الاسم في مواطن كثيرة منها:

(١) إشراكهما في الشيوع والتخصيص "يذهب" فعل مضارع يدل على الحال والاستقبال ولكن إذا قلت سوف يذهب خصصته للاستقبال فقط، رجلٌ اسم نكرة عام المدلول فإذا قلت: الرجلُ فإنك تعني رجلاً معيناً.

(٢) إنّ لام الابتداء تدخل على الفعل المضارع والاسم إن عمر ليعدك، أو إن عمر لعادلٌ، وهي لا تدخل على الفعل الماضي والأمر.

(٣) إن الفعل المضارع يشابه اسم الفاعل في الحركات والسكنات ضاربُ يضربُ.

ثالثاً: رأي التبريزي الثالث حول إعراب الفعل المضارع "يرتبطْ" أن يكون منصوباً "بأو" وهي بمعنى إلا أنْ يرتبطْ، وقد استشهد على أنّ "أو" تنصب الفعل المضارع بقول امرئ القيس: "نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا"، على آراء الكوفيين. أما البصريون فيرون النصب بأن مقدرة.

والشاهد فيه:

أنه نصب الفعل المضارع نموت "بأو".

رابعاً: أن يكون يرتبطْ مجزوماً و"أو" أداة عطف عطفت به على قوله إذا لم تزد، وهذا الرأي هو الأجود عند التبريزي.

وقد أثار التبريزي قضية أخرى من خلال رأي أبي العباس وذلك عدم بناء الفعل المضارع، لأنه وجب له أن يكون معرباً لمضارعته الأسماء وأن إعرابه يفرق به بين المعاني، وقد أثار في رأيه قضية تبين مدى الفرق في المعنى الذي يؤديه اعراب الفعل المضارع، وذلك من خلال مسألة "لا تأكلْ السمك وتشربْ اللبن" وهي مسألة مهمة تبين اختلاف المعنى في كل جملة نتيجة لاختلاف الوضع الإعرابي للفعل المضارع تشرب.

(١) الجملة الأولى لا تأكلْ السمك وتشربْ اللبن، معنى الجملة النهي عن أكل السمك وشرب اللبن معاً وذلك باعتبار الواو حرف عطف والفعل تشرب معطوفاً على تأكل مجزوم ويكون التقدير لا تأكلْ السمك ولا تشربْ اللبن.

(٢) لا تأكل السمكَ وتشربَ اللبن، معنى الجملة نهي عن أكل السمك وشرب اللبن معه في آن واحد. فالواو واو المعية لذلك جاء الفعل تشرب منصوباً بها، فالمنع للجمع بين أكلْ السمك وشرب اللبن معاً في آن واحد.

(٣) لا تأكلْ السمك وتشربُ اللبن، الواو استئنافية فمعنى الكلام المنع أو النهي عن أكل السمك وإباحة شرب اللبن، فالفعل المضارع جاء مرفوعاً لعدم سبقه بجازم أو ناصب.

قصيدة عنترة بن شداد

جزم الفعل المضارع في جواب الطلب "الاستفهام"

يقول عنترة في البيت السابع والأربعين:

يخبـرك مـن شـهد الوقيعـة أننـي *** أغشـى الـوغى وأعـفُ عنـد المغـنم

يقول التبريزي: "وقوله يخبرك جزم لأنه جواب لقوله هلا سألت الخيل"(١).

وفـي هـذه القضـية يوضـح التبريـزي أنّ الفعل يخبـرك مجـزوم لأنـه وقـع فـي جواب الطلب ونوع الطلب هنا هو التحضيض في قول عنترة:

هـلا سـألت الخيـل يـا ابنـة مالـك *** إن كنــت جاهلــة بمــا لــم تعلمــي

وقد علمنا من خلال دراستنا السابقة لجزم الفعل المضارع في جواب الطلب أنـه يجـزم بـأداة شـرط مقدرة والتقدير هـلا سـألت الخيـل، إن سـألت الخيـل يخبـرك، والـذي يقيم الشـرط هنـا أو معنـى الشـرط هـو إن لـم يحصـل التحضـيض لـم يحـدث الإخبـار وبالتـالي المعرفـة بمـا دار فـي المعركـة، فـإذاً شـرط حـدوث العلـم بمـا دار يتوقف على التحضيض لذلك احتمل التحضيض معنى الشرط فقدرت أداته.

ويقـول ابـن الأنبـاري فـي نفـس القضـية: "يخبـرك موضـعه جـزم علـى جـواب الجزاء المقدرة كأنه قال: هلا سألت الخيل إن تسألي تخبرك"(٢).

(راجع المبحث السابق، تجد توضيحاً أكثر في هذه المسألة).

---

(١) شرح القصائد العشر، للتيريزي، ص٣٥٦.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لابن الأنباري، ص٣٤٥.

قصيدة عمرو بن كلثوم
حذف جواب الشرط

يقول عمرو بن كلثوم التغلبي:

وإنّـــا الشـــاربون المـــاء صـــفواً *** ويشـــرب غيرنـــا كـــدراً وطينـــاً

يقول التبريزي في تناول هذه القضية: "ويروي ونشربُ إنْ وردنا الماءَ صفواً، يقول: لعزتنا نشرب الماء صفواً إن وردنا، وجواب الشرط فيه قولان:

القول الأول: أنه ونشربُ وهذا لا يقع إلا في الماضي، إلا في الشعر على قول بعض النحويين فأما أكثرهم فلا يجيزه في الشعر ولا في غيره "أكلمك إن كلمتني" فأما الماضي فجائز عند جميع النحويين إن تقول أكلمك إنْ كلمتني، أكلمك موضع الجواب.

القول الثاني: إن الجواب محذوف كأنك قلت: إن كلمتني أكلمك ثمّ حذف أكلمك لما في الكلام من الدلالة"(١).

في هذه القضية بيّن التبريزي حذف جواب الشرط، وبيّن شروط ذلك بالآتي:

(١) يقول: "إن جواب الشرط "إنْ وردنا الماء" نشربُ ثمّ بيّن إن جواب الشرط لا يحذف أو يقوم على شرطه إلا إذا كان فعل الشرط ماضياً لذلك أكثر النحويين لا يجيز حذف جواب الشرط وفعل الشرط مضارع".

(٢) أمّا إذا كان فعل الشرط ماضياً فيجوز حذف جواب الشرط على أن يتقدم ما يدل عليه كقولك أكلمك إنْ كلمتني.

(٣) تقدير جواب الشرط المحذوف: من العبارة السابقة أكلمك إنْ كلمتني أكلمك، كأنك تقول إنْ كلمتني أكلمك.

وقد تقدم ذلك بأن جواب الشرط يجوز حذفه بشرطين:

(١) أن يتقدم في الكلام ما يدل على جواب الشرط المحذوف.

(٢) أن يكون فعل الشرط ماضياً.

* في المبحث السابق ذكر أوفى لهذه المسألة.

---

(١) شرح القصائد العشر للتيريزي، ص٤٢٢.

قصيدة "الحارث بن حلزة"
حذف جواب الشرط وحذف الفاء من جواب الشرط

يقول الشاعر الحارث بن حلزة في البيت الثامن والعشرين:

إن نبشـتم مـا بـين ملحـة فالصـا *** قـــب فيـــه الأمـــواتُ والأحيـــاءُ

يقول التبريزي: "وجواب الشرط يجوز أن يكون محذوفاً لعلم السامع به، ويكون المعنى: إنْ فعلتم هذا فلنا الفضل فيه، ويجوز أن يكون حذف الفاء ويكون المعنى: ففيه الأموات والأحياء، ويجوز أن يكون جواب الشرط فيما بعده"(١).

ناقش التبريزي في هذه القضية ثلاثة أشياء:

١. أن يكون جواب الشرط محذوفاً يقدر من المعنى، ويكون تقديره ذلك بقوله "قلنا الفضل فيه".
٢. أن يكون المحذوف هو الفاء من جواب الشرط وتصبح أنَّ جملة جواب الشرط إذا لم تكن فعلية فعلها ماضياً أو مضارعاً وجب اقترانها بالفاء، لذلك فهو يرى أنّ فيه الأموات والأحياء هي جملة جواب الشرط قد حذفت منها الفاء، والتقدير يكون "ففيه الأموات والأحياء".
٣. أن يكون جواب الشرط مذكوراً في الأبيات التالية له لأنها معطوفة على جملة الشرط السابق بتقدير أداة الشرط إنْ بعد حرف العطف، ويقول الحارث في البيتين التاسع والعشرين والثلاثين:

أو نقشـتم فـالنقش يجشـمه النـا *** س وفيـــه الصـــحاح والإبـــراء

أو سـكتم عنّـا فكنّـا كمـن أغـ *** مـض عينـاً فـي جفونهـا إقـذاء

فكل من البيتين يحمل شرطاً وجوابه أو أداة الشرط أنْ مقدّرة بالعطف على ما قبلها.

---

(١) شرح القصائد العشر للتبريزي، ص٤٤٨.

رأي ابن الأنباري:

يقول ابن الأنباري في نفس القضية: "وجواب الشرط محذوف لوضوح معناه، كأنه قال: إذا نبشتم هذا هلكتم، وإن شئت كان الجواب الفاء التي في البيت الثاني، لأن النقش يضارع معنى النبش"[١].

لقد اتفق ابن الأنباري التبريزي في رأيين:

الأول: أن يكون جواب الشرط محذوفاً وقدره ابن الأنباري بقوله: "إنْ نبشتم هذا هلكتم".

الثاني: أن يكون جواب الشرط في البيت الذي يليه؛ لأنه يحمل شرطاً معطوفاً على الشرط الأول وجوابه موجود مقترن بالفاء في قول الشاعر: "فالنقش يجشمه الناس"، فجعل ارتباط الجواب بالفاء جواباً للشرطين معاً في قول الشاعر: "إنْ نبشتم" و"إنْ نقشتم" وذلك لأن معنى الشرط في البيتين واحد،

هذان هما الرأيان اللذان طابقا رأي التبريزي.

أما الرأي الثالث الذي لم يتعرض له ابن الأنباري هو أن تكون الفاء محذوفة من جواب الشرط في نفس البيت الأول ويكون الجواب في هذه الحالة "ففيه الأموات والأحياء".

القضية الثانية:

موقع أدوات الشرط من الإعراب:

يقول الحارث بن حلزة في البيت الثامن والخمسين:

ما أصابوا من تغلبي فمطلو *** ل عليه إذا تولى العفاء

يقول التبريزي: "ما هنا للشرط، وهو في موضع نصب بأصابوا"[٢].

وقد أعرب التبريزي ما الشرطية مفعول به مقدماً منصوباً، وقد نصبه بالفعل أصابوا وهو فعل شرط.

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لابن الأنباري، ص٤٦٦.

(٢) شرح القصائد العشر للتيريزي، ص٤٢٢.

وهذا يدل على أنّ "ما" من أدوات الشرط هي اسم، لذلك كان لها محل من الإعراب فهي مبنية على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، وقد اتفق ابن الأنباري والتبريزي هذا الرأي فيقول: "وموضع ما نصب بأصابوا ومعناها الجزاء والفاء جواب الجزاء"(١).

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لابن الأنباري، ص٤٨٧.

قصيدة الأعشى
إعراب إذا

يقول الأعشى في البيت السادس:

يكـــاد يصـــرعها لـــولا تشـــددها *** إذا تقـــوم إلـــى جاراتهـــا الكســـلُ

يقول التبريزي: "لولا إنها تشددت إذا قامت لسقطت، و "إذا" في موضع نصب والعامل فيه "يصرعها".

في هذا البيت بين التبريزي جملتي شرط:

الجملـة الأولـى: لولا أنها تشددت إذا قامت لسقطت، والظاهر في هذه العبارة أن جواب لولا محذوف قدره التبريزي من المعنى بقوله: "لسقطت".

الجملة الثانية: إذا تقوم إلى جاراتها يصرعها الكسل، جعل جواب الشرط مقدراً بعد أداة الشرط "إذا" ثم جعل إعراب "إذا" اسم شرط في محل نصب مفعول به لفعل جواب الشرط المقدر "يصرعُها".

الفصل الثالث
الأسماء الموصولة والقضايا المتعلقة بها

المبحث الأول
الأسماء الموصولة

تعريف اسم الموصول:

يقول ابن هشام الأنصاري: "الموصول هو ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو مجرور تامين أو وصف صريح إلى عائد أو خلفه"[١].

أسماء الموصول:

الموصولات أسماء مبنية وهي من المعارف تحتاج إلى صلة تشتمل على ضمير يعود عليها، وتعتبر جملة الصلة من الجمل التي لا محل لها من الاعراب، تنقسم الموصولات إلى قسمين هما:

(أ) موصولات حرفية: وهي الحروف المصدرية التي تؤول مع ما يليها بمصدر، وهي خمسة أنواع:

(١) أنْ المصدرية:

توصل بالفعل المتصرف ماضياً، مضارعاً وأمراً. وتعتبر أنْ المخففة من الثقيلة "أنّ" إذا كان الفعل التالي لها جامداً يعرب في محل رفع خبراً لها، واسمها محذوف يقدر بها الغائب أو ضمير الشأن.

مثال لأنْ المصدرية: أجمل أنْ يرى السماء صافياً.

مثال لأنْ المخففة: أيقنتُ أنْ ليس لكافرٍ ثواب.

(٢) أنَّ:

توصل باسمها وخبرها، ويكون اسمها مذكوراً. مثال: سرني أنَّ التلميذَ يقرأ الدرس.

(٣) كي:

توصل بالفعل المضارع فقط. مثال: زرته كي أطمئنَّ عليه.

---

(١) شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري، ص٤١.

(٤) ما:

وهي نوعان:

(أ) مصدرية ظرفية: تعجبي مادمت قائماً. وتقدر بمدة، وتعرب ظرفاً منصوباً.

(ب) مصدرية غير ظرفية: شدني ما نجحت في الامتحان.

و"ما" توصل بالفعل الماضي والمضارع والجملة الاسمية والمضارع المنفي بلم.. أمثلة على ذلك:

١. قوله تعالى: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (١).

٢. سرني ما تقومُ به.

٣. عجبت ما القاضي عادلٌ.

٤. لا أنظر إليك ما لم تقمْ من مكانك.

قلَّ أن تأتي ما المصدرية متصلة بالفعل المضارع الغير منفي بلم، ومن ذلك قول الخطيئة في هجاء امرأته:

أطوِّف ما أطوِّف ثمَّ آوي *** إلى بيت قعيدته لكاع(٢)

الشاهد فيه:

"ما أطوِّف" حيث وصل ما بالفعل المضارع الغير منفي بلم.

(٥) لو:

توصل بالفعل الماضي والمضارع بعد ودَّ.

مثال: وددت لو نجح الطالبُ.

وددتُ لو ينجحُ الطالب.

(ب) الموصولات الاسمية:

(١) الَّذي:

يستخدم للمفردِ المذكر وهو يثنى فيقال اللّذان في الرفع أو اللذّيْن في حالتي النصب والجر. ويُجمع على اللّذَينَ في كل الحالات الإعرابية الرفع والجر

(١) سورة ص، الآية ٢٦.

(٢) شرح ابن عقيل، ١٣٩/١، شاهد رقم ٢٥.

والنصب، عدا بني هُذَيْل فإنهم يقولون اللَّذون في حالة الرفع بالواو، واللَّذين في حالتي النصب والجر بالياء.

الشاهد على ذلك:

نحــن اللَّــذون صــبّحوا الصــباحا *** يــوم النخيــل غــارة ملحاحــا[1]

(٢) التي:

يستخدم للأنثى المفردة، والمثنَّى منه اللتان في حالة الرفع واللَّتين في حالتي الجر والنصب بحذف الياء من الَّتي وقد تشدد النون عوض عن الياء المحذوفة فنقول اللّتين، اللتانِّ.

(٣) الأُلى:

يستخدم في الجمع للمذكر والمؤنث أحياناً.

الشاهد على ذلك:

قول أبي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي:

وتبلى الألى يستئلمون على الأُلى *** تـراهن يـومَ الـروع بالحـدأ القُبْـلَ[2]

الشاهد فيه:

استعمل الأُلى الأولى لجمع المذكر العاقل، والأُلى الثانية لجمع المؤنث، والدليل على ذلك عودة واو الجماعة على الأولى وعودة نون النسوة على الثانية.

(٤) الاتِ:

تستخدم لجمع المؤنث، وقد يقال: اللاءِ بحذف الياء، وقد تذكر الياء فيقال: اللاتي، اللائي.

وقد استخدمت اللاءِ لجمع المذكر العاقل كما في قول الشاعر مرة بن سليم:

فمــا آباؤنــا بــأمن منــه *** علينـا الـلاءِ قـد مهـدوا الجحـورا[3]

---

(١) شرح ابن عقيل، ١٣٩/١، شاهد رقم ٢٧.

(٢) المرجع السابق، ١٤٢/١، شاهد رقم ٢٦.

القُبْلَ: الحور في العين.

(٣) شرح ابن عقيل، ١٤٥/١، شاهد رقم ٢٨.

الشاهد فيه:

أنّ واو الجماعة في الفعل مهدوا عادت على اللاءِ مما يدل على أنها استخدمت لجماعة الذكور العاقلين.

وقد استخدمت الأُلى بمعنى اللاءِ للعاقل في قول الشاعر:

فأمّا الأُلى يسكن عور تهامة *** فكل فتاة تترك الحجل أقصما[1]

الشاهد فيه:

عودة نون النسوة في الفعل "يسكن" إلى الأُلى مما يبين أنها استخدمت بمعنى اللاءِ.

وقد استخدمت الأُلى بمعنى اللاءِ لغير العاقل.

تهيجني للوصل أيَّامنُنا الأُلى *** مرَرْنَ علينا والزمان وريق[2]

الشاهد فيه:

الأُلى استخدم بمعنى اللاءِ في جمع المؤنث الغير عاقل، وهو الأيام، وقد وضح ذلك عودة الضمير نون النسوة على الأيام.

وقد استخدموا اسم الإشارة الألاءِ اسم موصول لجماعة المذكر في قول خلف بن حازم:

إلى النفر البيض الأُلاءِ كأنهم *** صفائحٌ يوم الروع أخلصها الصقل[3]

الشاهد فيه:

استخدم اسم الإشارة الأُلاءِ بمعنى اسم الموصول الأُلاءِ، والدليل على ذلك عودة الضمير "هم" عليه.

(١) شرح ابن عقيل، ١/١٤٣.

(٢) المرجع السابق، ١/١٤٣، الهامش.

(٣) المرجع السابق، ١/١٤٦، الهامش.

من ـ ما ـ ال:

وهي تستخدم للمذكر والمؤنث المفرد والمثنى والجمع.

(أ) ما:

اسم موصول، أكثر ما تستخدم لغير العاقل، وقد تستخدم للعاقل في المواضع الآتية:

١. إذا اشترك العاقل وغير العاقل في الحكم، كقوله تعالى: ﴿**يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ**﴾(١).

٢. أن يكون الأمر مبهماً غير واضح: لقد رأيت شيئاً يتحرك فما رأيته لم أتبيّنه.

٣. إذا أُريد من اسم الموصول صفات العاقل كقوله تعالى: ﴿**فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ**﴾(٢).

(ب) من:

اسم موصول يستخدم للعاقل، وقد يستخدم لغير العاقل.

١. قول العباس بن الأحنف "لغرض بلاغي".

أسرب العُطا هل من يعير جناحه *** لعلّي إلى من قد هويتُ أطيرُ؟(٣)

الشاهد فيه:

قول الشاعر "هل من يعير جناحه" استخدم اسم الموصول من لغير العاقل وهو سرب القطا لغرض بلاغي هو التمنّي.

٢. إذا اشترك كل من يعقل وما لا يعقل في الحكم.

كقوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾(٤).

---

(١) سورة التغابن، الآية ١.

(٢) سورة النساء، الآية ٣.

(٣) شرح ابن عقيل، ١٤٨/١، شاهد رقم ٢٩.

(٤) سورة الرعد، الآية ١٥.

(ج) ال:

الألف واللام يستخدم للعاقل وغير العاقل، وقد عُرفت بأنها اسم موصول، وهناك من عرَّفها أنها للتعريف.

ذو:

(أ) لفظ يستخدم بصورة واحدة في لغة طي كاسم موصول، ويستعمل للمذكر والمؤنث العاقل وغير العاقل والجمع والمفرد والمثنى.

- ذو قام بمعنى الذي قام.
- ذو قامت بمعنى التي قامت.
- ذو قاما بمعنى الذان قاما، اللتان قامتا.
- ذو قُمن بمعنى اللائي قُمن.
- ذو قاموا بمعنى الذين قاموا.

(ب) من العرب من تقول للأنثى "ذاتُ" للمفردة: رأيت ذاتُ بسمت لي، بمعنى التي بسمت لي.

(ج) قد تستخدم لجمع المؤنث ذواتُ، مبنية على الضم: رأيت ذواتُ بسمنَ لي، بمعنى اللائي بسمن لي.

الحكم الإعرابي لذو:

(١) الحكم الإعرابي لذو مبنية.

(٢) من العرب من أعربها، في الإفراد:

(أ) رفعها بالواو: جاءني ذو أعطيته مالاً.

(ب) نصبها بالألف: رأيت ذا أعطيته مالاً.

(ج) جرّها بالياء: مررن بذي أعطيته مالاً.

فشابهت بذلك ذا الدالة على المصاحبة "إحدى الأسماء الخمسة" في حالة الإفراد.

(٣) في حالة التثنية قالوا:

أ- ذوَا رفعاً: جاءني ذوا أعطيتهما مالاً.

ب- ذوَي نصباً وجرّاً: جاءني ذوَي أعطيتهما مالاً - "نصباً".

مرَرْتُ بذوَي أعطيتهما مالاً - "جراً".

(٤) في حالة الجمع قالوا:

١- ذووا للجمع: جاءني ذووا وأعطيتهم مالاً - "رفعاً".

٢- ذوِي للجمع: جاءني ذوِي أعطيتهم مالاً - "نصباً".

٣- ذوِي للجمع: مرَرْتُ بذوي أعطيتهم مالاً - "جرًّا".

(٥) في تثنية المؤنث قالوا:

أ- ذواتا للمثنى المؤنث رفعاً: جاءني ذواتا أعطيتهما مالاً.

ب- ذواتَيْ للمثنى المؤنث نصباً: رأيت ذواتي أعطيتهما مالاً.

ج- ذوائي للمثنى المؤنث جراً: مرَرْتُ بذوائيْ أعطيتهما مالاً.

(٦) في جمع المؤنث قالوا:

أ- ذواتُ بالرفع بالضم: جاءني ذواتُ أعطيتهن مالاً.

ب- ذواتِ بالنصب بالكسر: جائني ذواتِ أعطيتهنّ مالاً.

ج- ذواتِ بالجر بالكسر: مرَرْتُ بذواتِ أعطيتهن مالاً.

فيعامل "ذوات" معاملة جمع المؤنث السالم.

شواهد استخدام ذو الموصولة:

(١) فإمّـا كـرام موسـرون لقيـتهم *** فحسبي من ذِي عندهم ما كفانيا[(١)]

الشاهد فيه:

"من ذي" جاء اسم الموصول مجروراً بالياء، مما يدل على إعرابه.

(٢) جَمَعْتُهَـا مـن أنيـق مـوارقِ ذواتُ ينهضـنَ بغيـر سـائق[(٢)]

الشاهد فيه:

"ذواتُ" جاءت جمع مؤنث مبني على الضم في محل جرٍ.

(٣) فقـولا لهـذا ذو جـار سـاعياً ملـمَّ فـإنَ المشـرفيَ الفـرائضُ[(٣)]

---

(١) شرح ابن عقيل، ١/١٥٠.

(٢) المرجع السابق، ١/١٥١ الهامش.

(٣) المرجع السابق، ١/١٥٠، الهامش

الشاهد فيه:

استخدم ذو للمفرد المذكر العاقل "الذي جاء".

(٤) فـإنّ المـاءَ مـاءُ أبـي وجـدِّي *** وبئـــرى ذو حفـــرتُ وذو طويْـــتُ[١]

الشاهد فيه:

استخدم اسم الموصول ذو للمفردة المؤنثة غير العاقلة وهي البئر "التي حفرت".

(٥)أظنك دون المالِ ذو جئتَ طالباً *** ســتلقاك بــيضُ للنفــوس قــوابضُ

الشاهد فيه:

استخدم اسم الموصول "ذو" للمفرد المذكر غير العاقل وهو المال، والمعنى: والمال الذي جئت طالباً.

ذا:

اسم إشارة استخدم اسم موصول بشرط أنْ يكون مسبوق بمن أو ما الاستفهاميتين. فتقول من ذا، ماذا.

إعرابها:

(١) تُعرب ذا "خبراً" إذا ذُكرت مفصول عن ما، من.

(أ) ماذا كتبت؟

ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ.

كتبت: صلة ذا والعائد محذوف، وتقديره كتبته.

(ب) تعرب ماذا، ومنذا مبتدأ إذا ذكرت كلمة واحدة ماذا معك؟

ماذا: في محل رفع مبتدأ.

معك: خبر المتبدأ.

---

(١) المرجع السابق، ١/١٥٠، الهامش

صلة الموصول:

(أ) تحتاج كل الموصولات سواء كانت حرفية أو اسمية إلى صلة تبين معناها، في الموصولات الاسمية يجب أن تحتوي جملة الصلة على ضمير يعود على اسم الموصول مبيناً له، لذلك يجب أن يطابقه في التأنيث والتذكير والإفراد والتثنية والجمع.

(ب) إذا كان اسم الموصول من التي تأتي مشتركة بين المذكر والمؤنث والجمع والإفراد والتثنية وجب مراعاة اللفظ والمعنى "من، ما":

- شكرت من أكرمني – للمفرد المذكر.
- شكرت من أكرمتْني - للمفرد المؤنث.
- شكرت من أكرماني - للمثنى المذكر.
- شكرت من أكرمتاني - للمثنى المؤنث.
- شكرت من أكرموني - لجمع المذكر.
- شكرت من أكرمْنني - لجمع المؤنث.

يقول ابن هشام: "الضمير العائد من الصلة إلى الموصول نحو: جاء الذي أبوه وشرطه أن يكون مطابقاً للموصول في الإفراد والتذكير وفروعها وقد يخلفه الظاهر".

الشاهد فيه:

قول الشاعر:

سعاد التي أضناك حبُّ سعادا *** إعراضُها استمرّ وزادا[1]

الشاهد فيه:

جعل سعاد الثانية بدلاً عن الضمير العائد.

شروط صلة الموصول:

١- يجب أن تكون صلة الموصول جملة خبرية.

٢- أو شبه جملة جار ومجرور: جاء من في المسجد.

٣- ظرف يعطي معنى: جاء الذي معك.

---

(١) شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري، ص٤١.

شروط جملة الصلة:

أ- أن تكون خبرية غير انشائية:

ب- أن تخلو من معنى التعجيز.

ج- أن لا تحتاج إلى ما قبلها من كلام.

أراء العلماء في صحة مجيء الجملة الطلبية صلة:

- رأى ابن هشام الأنصاري "الموصول هو ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية"(١).
- رأي الأشموني "من شرط الجملة الموصول بها مع ما سبق أن تكون خبرية لفظاً ومعنى، فلا يجوز "جاء الذي أضربه، أو ليته قام، أو رحمه الله"(٢).

صلة آل:

يجب أن تكون صلة ال صفة صريحة كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأسماء المبالغة.

آراء العلماء في مجيء الصفة المشبهة صلة لأل:

١- رأي الجمهور: أن الصفة المشبهة لا تصلح أن تكون صلة لأل؛ وذلك لأن الصفة المشبهة تدل على اللزوم، بينما صلة الموصول لابد أن تحمل الحدث، وذلك لأن الأصل أن الصلات للأفعال، وإذا جعلت صلة أل صفة فلابد أن تحمل معنى الحدث، وإذا جاءت بمعنى اللزوم امتنع جعلها صلة لأل، وتعتبر أل في هذه الحالة تعريفية.

٢- رأي فريق آخر: أنّ الصفة المشبهة تصلح أن تكون صلة لأل، وذلك لأنها شابهت الفعل في العمل فهي ترفع الضمير البارز والمسند والاسم الظاهر وإن خالفته في المعنى.

---

(١) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٢) شرح الأشموني عن ألفية ابن مالك، ١/١٧١.

٣- لقد أجمع العلماء بأن أفعل التفضيل لا يصح أن يأتي صلة لأل، وذلك لأنه خالف الفعل في العمل والمعنى، فمعنى أفعل التشبيه الاشتراك مع المفاضلة والفعل يدل على الحدث، وخالفه في العمل، لأن أفعل التفضيل لا يرفع إلا الضمير المستتر في مسألة الكحل.

٤- شذّ أن يكون صلة أل الفعل المضارع:

ما أنا بالحكم الترضي حكومته *** ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدلُ[(١)]

الشاهد فيه:

الفعل المضارع الترضى جاء صلة لأل، والتقدير "الذي تُرضى".

٥- شذَّ أن تكون صلة أل جملة اسمية:

من القوم الذين رسول الله منهم *** لهم دانت رقاب بني معدٍّ[(٢)]

الشاهد فيه:

أن أل صلتها جاءت جملة اسمية "الرسول الله منهم" والتقدير: الذين رسول الله منهم.

٦- شذَّ أن يأتي صلة أل ظرف:

من لا يزال شاكره على المَعَهْ *** فهو بعيشة ذات سعة[(٣)]

الشاهد فيه:

أن صلة أل جاءت ظرف "ال مَعَهْ"، والتقدير الذي معه.

أي:

اسم موصول تستخدم للمذكر والمؤنث، المفرد والمثني والجمع.

أحوال أي أربعة:

١- أن تكون أي مضاف وصدر صلتها مذكوراً، كخرجت مع أيهم هو قائم. صدر الصلة "هو".

---

(١) شرح ابن عقيل، ١٥٧/١، شاهد رقم ٣٠.

(٢) شرح ابن عقيل، ١٥٨/١، شاهد رقم ٣١.

(٣) شرح ابن عقيل، ١٦٠/١، شاهد رقم ٣٢.

٢- أن لا تُضاف أي ولا يذكر صدر صلتها حدثني أي جالس.

٣- أن لا تُضاف أيَّ ويُذكر صدر صلتها: حدثني أيّ هو جالس.

٤- أن تُضاف ويُحذف صدر صلتها: خرجت مع أيُّهم قائمٌ.

شروط بناء أيَّ على الضم:

اشترط سيبويه والجمهور شرطين لبناء أيَّ على الضم:

(أ) أن تضاف

(ب) أن يُحذف صدر صلتها.

مثال: قابلت أيُّهم جالسٌ.

الشاهد فيه:

إذا ما لقيت بني مالك *** فسلِّم على أيُّهم أفضلُ[١]

الشاهد فيه:

"على أيُّهم أفضل" جاء أيَّ مضافة إلى الضمير "هم" وقد حذف صدر الصلة "هو" فهي مبنية على الضم في محل جر بعلى.

آراء حول أيّ:

١- رأي الخليل وأحمد بن يونس بن حبيب - من شيوخ سيبويه: أيُّ لا تصلح أن تكون من أسماء الموصول بل حتى من أسماء الشرط والاستفهام.

٢- رأي الكوفيين: أيُّ تصلح أن تكون موصول ولكنها تعرب في جميع الأحوال. وقد أجازوا في الشاهد السابق "على أيُّهم أفضل" بكسر أيَّ.

مواضع حذف العائد على الصلة:

(١) إذا كان اسم الموصول أيَّ تحذف صدر الصلة مطلقاً جوازاً في جميع الأحوال.

(٢) إذا كان اسم الموصول غير أيَّ اختلفت الآراء حول حذفه:

(أ) رأي الكوفيين:

أنه يجوز حذف العائد المرفوع بالابتداء مطلقاً سواء أكان الموصول "أيُّ" أم غيرها سواء طالت الصلة أم لم تطلْ[١].

---

(١) المرجع السابق، ص١٦٣، شاهد رقم ٣٣.

(ب) رأي البصريين:

جواز حذف العائد إذا كان الموصول "أيًّا" مطلقاً، وإذا كانت غير "أيّ" لم يجيزوا الحذف لا يشترط طول الصلة.

الشواهد التي استدل بها الكوفيون:

١- قراءة يحيى بن يعمر ﴿**تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ**﴾[٢].

الشاهد فيه:

حذف صدر الصلة والتقدير "على الذي هو أحسنُ".

٢- قراءة مالك بن دينار وابن السمّاك ﴿**إِنَّ اللَّـهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلا مَا بَعُوضَةً**﴾[٣].

الشاهد فيه:

حذف صدر الصلة والتقدير "مثلاً الذي هو بعوضة".

٣- لا تنو إلا الذي خيرٌ فما شفيَت *** إلا نفوس الأُلى للشر ناوونا[٤]

الشاهد فيه:

تقدير صدر الصلة وهو "الذي هو خير".

٤- من يعن بالحمد لم ينطق بما سفه *** ولا يحدْ عن سبيل المجد والكرم

الشاهد فيه:

تقدير صدر الصلة بعد "ما" التي بمعنى الذي، والتقدير بالذي هو سفهُ، والصلة المحذوفة في كل المواقع السابقة في محل رفع مبتدأ، خبره المرفوع بعدها.

٥- لم أرَ مثل الفتيان في غبن *** الأيام يدرون ما عواقبها[٥]

---

(١) شرح ابن عقيل، ١٦٩/١، الهامش.

(٢) سورة الأنعام، الآية ١٥٤.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٦.

(٤) شرح ابن عقيل، ١٦٦/١ الهامش.

(٥) شرح ابن عقيل، ١٦٦/١ الهامش.

الشاهد فيه:

حذف صدر الصلة من "ما" والتقدير: ما هي عواقبها، وهي في محل رفع مبتدأ خبرها الاسم المرفوع بعدها.

ج- حذف الصلة إذا كان الاسم بعد لاسيّما مرفوعاً:

تعرب سي اسم لا النافية للجنس وما اسم موصول وصدر صلته محذوف وجوباً والاسم المرفوع بعدها خبر المبتدأ والتقدير لا سيما هو، فمثلاً: لا سيما عمرُ يكون التقدير: لاسيَّ الذي "هو عمرُ"، والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول، وخبر لا النافية للجنس محذوف. ومن ذلك قول امرئ القيس:

ألا ربَّ يــوم لــك صــالح منهمــا *** ولا ســيَّما يــومُ بــدارة جلجــلِ[1]

الشاهد فيه:

حذف صدر الصلة عن لا "سيَّما يومُ" والتقدير لا سيَّما هو يومٌ.

شرط عدم حذف صدر الصلة:

لا يحذف صدر الصلة إذا كانت الصلة بدونه لا تصلح أن تكون صلة، وذلك إذا أدى حذف الصلة إلى التباس في الأمر.. وذلك إذا احتمل الكلام وجود العائد وحذفه، وذلك أن يكون في الصلة ضمير غير المحذوف صالح لأن يكون عائداً على الموصول، فلا يجوز حذف العائد في هذه الحالة سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً.

والأماكن التي لا يصلح فيها حذف الضمير هي:

١- إذا كانت الصلة جملة فعلية: جاء الذي أعطيته هدية.

٢- إذا كانت الصلة ظرف: قابلت الذي هو عندك.

٣- إذا كانت الصلة جار ومجرور: قابلت الذي هو في دارك.

سواء كان اسم الموصول أي أو غيره من أسماء الموصول.

---

(١) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

شروط حذف العائد المنصوب:

(١) إذا كان متصلاً.

(٢) إذا كان منصوب بفعل تام أو وصف: جاء الذي أعطيته الهدية، جاءني الذي معطيه الهدية.

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾(١).

الشاهد فيه:

حذف العائد المنصوب، والتقدير: ومن خلقته وحيداً.

﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولا﴾(٢).

الشاهد فيه:

(أ) حذف العائد المنصوب، والتقدير: الذي بعثه الله.

ما الله موليك فضل فاحمدنه به *** فما لدى غيره نفع ولا ضررُ (٣)

الشاهد فيه:

حذف العائد المنصوب، والتقدير: والذي الله موليكه فضلٌ. العائد المحذوف في محل نصب مفعول ثاني.

(ب) جواز حذف العائد شذوذاً إذا كان الوصف صلة لأل.

قال الشاعر:

ما المستفزّ الهوى محمود عاقبه *** ولو أتيح له صفوٌ بلا كدر (٤)

الشاهد فيه:

"المستفزه الهوى" حيث حذف الهاء وهي في محل نصب مفعول به للصفة مستفز صلة "ال".

---

(١) سورة المدثر، الآية ١١.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٤١.

(٣) شرح ابن عقيل، ١/١٦٩، شاهد رقم ٣٤.

(٤) شرح ابن عقيل، ١/١٧٠.

أماكن امتناع حذف العائد المنصوب:

(١) يمتنع حذف العائد المنصوب من الصلة إذا كان هذا العائد عائداً على ال نفسها، فهو الذي يدل على اسميه "ال" فإذا حذف أصبحت ال تعريفية.

(٢) لا يجوز حذف العائد المنصوب من الصلة إذا كان ضميراً منفصلاً: جاء الذي إيَّاه أخبرتُ عنك، فلا يجوز حذف إياه.

(٣) لا يجوز حذف العائد المنصوب إذا كان عامل النصب حرف: جاء الذي إنّه فاز بالجائزة.

(٤) لا يجوز حذف العائد المنصوب إذا كان عامل النصب فيه فعل ناقص: جاء الذي كأنه عاشقٌ.

(٥) يجوز حذف العائد المنصوب بحرف بشرط حذف الحرف معه: جاء الذي أخبرتُ عنك.

يُحذف الحرف الناصب والعائد معاً، والتقدير: الذي إنّه.

أماكن لا يحذف الضمير المخفوض فيها:

(١) إذا كان الضمير المخفوض بإضافته إلى وصف لا يجوز حذفه، مثلاً: جاء الذي داعية.

(٢) إذا كان الضمير مخفوض بحرف فلا يجوز حذفه: التقيتُ الذي مررْتُ به.

أماكن حذف العائد المخفوض:

(١) يُحذف العائد المخفوض باضافته إلى وصف إذا دلَّ الوصف على الحال أو الاستقبال: تحدثت إلى الذي أنا شاكر غداً أو الآن.

(٢) يُحذف العائد المخفوض بحرف إذا سبق اسم الموصول حرف مثله، مثال: مررْتُ بالذي مررْتَ، والتقدير بالذي مررْتَ به.

قال تعالى:﴿ **وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ**﴾[١]، والتقدير: مما تشربون منه. قال عنترة بن شداد:

وقد كنت تُخفي حُبَّ سمراء حقبة *** فبح لا منها بالذي أنت بائحٌ[٢]

---

(١) سورة المؤمنون، الآية ٣٣.

(٢) شرح ابن عقيل، ١٧٤/١، شاهد رقم ٣٥.

الشاهد فيه:

حذف الضمير المخفوض بالباء، والتقدير بالذي أنت بائح به.

(٣) يُحذف العائد إذا كان اسم الموصول صفة لاسم مخفوض كقول كعب بن زهير:

إن تُعْنَ نفسك بالأمر الذي عُنيت *** نفوس قوم سموا تظفر بما ظفروا[(١)]

الشاهد فيه: التقدير، وهو بالأمر الذي عنيت به.

حذف الموصول إذا دلَّت عليه الصلة:

يجوز أن يُحذف اسم الموصول إذا دلَّت عليه صلته وكان المعنى واضحاً وصحّ تقديره، وهذه بعض الشواهد التي تبين حذف اسم الموصول لدلالة صلته عليه، وهذه الشواهد مأخوذة من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي القديم. وحذف الموصول لدلالة صلته عليه من الآراء التي انفرد بها الكوفيون والأخفش.

(١) قوله تعالى:﴿ **وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ**﴾[(٢)].

الشاهد فيه:

حذف اسم الموصول مع بقاء الصلة، والتقدير والذي أنزل إليكم.

(٢) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فانطلقنا إلى ثقب مثل التنورة أعلاه ضيق وأسفله يتوقد تحته ناراً"[(٣)].

يقول صاحب شواهد التوضيح: "يجوز أن يكون فاعل "يتوقد موصولاً تحته" محذوف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى، والتقدير يتوقد الذي تحته ناراً أو يتوقد ما تحته ناراً[(٤)].

(٣) يقول حسان بن ثابت:

أمَنْ يهجو رسول الله منكم *** ويمدحه وينصره سواء[(٥)]

---

(١) المرجع السابق، ١٧٥/١ الهامش.

(٢) سورة العنكبوت، الآية ٤٦.

(٣) مأخوذ من كتاب الجنائز، باب المشركين، للبخاري، عن كتاب شواهد التوضيح والتصحيح، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، مكتبة جامعة أمدرمان الإسلامية، رقم التسجيل ٤٢٢١٢، المكتبة المركزية، ص٧٦.

(٤) شواهد التوضيح، لابن مالك، ص٧٦.

(٥) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

الشاهد فيه:

حذف اسم الموصول من قول: ويمدحه، والتقدير: من يمدحه.

(٤) قول حسّان:

مـا الـذي رايـه احتيـاط وحـزم *** وهـواه أطـاع يسـتويان[١]

الشاهد فيه:

حذف اسم الموصول من قوله: وهواه أطاع، والتقدير والذي هواه أطاع.

(٥) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل المهجِّر كالذي يهدي بدنه ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشاً ثم دجاجة ثم بيضة"[٢].

الشاهد فيه:

حذف اسم الوصول الذي من الصلات الثلاث الباقية والتقدير ثم الذي يهدي كبشاً ثم الذي يهدي دجاجة ثم الذي يهدي بيضة.

يقول ابن مالك: "وإذا جاز حذف الموصول وأكثر الصلة فإن يحذف الموصول والصلة باقية أجوز وأولى[٣].

---

(١) المرجع السابق، ص ٧٧.

(٢) المرجع السابق، ص٧٧

(٣) المرجع السابق، ص٧٧.

المبحث الثاني
القضايا

القضية الأولى:

حذف الموصول وجزء من الصلة:

يقول امرؤ القيس في البيت الثامن:

إذا قامتا تضوع المسك منهما *** نسيم الصّبا جاءتْ بريا القَرنفل

يقول التبريزي: "جعل ابن الأنباري جاءت صلة الصبا، أو قال: إنّما جاز أن توصل الصبا؛ لأن هبوبها يختلف فيصير بمنزلة المجهول، فتوصل التي، قال الله عزّ وجلّ:﴿**كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا**﴾(١)، فيحمل صلة الذي، والتقدير: كمثل الحمار الذي يحمل أسفار، وهذا الذي ينكره البصريون لأنهم قالوا: إنّا لا نجد في كلام العرب اسماً موصولاً محذوفاً وصلته مبقاة ويجعلون مثل هذا حالاً فإذا كان الفعل ماضياً قد رووا معه قد"(٢).

أولا:

يستند التبريزي في هذه القضية على رأي ابن الأنباري الذي يختص بحذف اسم الموصول وصدر صلته "هو"، جعل ابن الأنباري قوله تعالى: **(يَحْمِلُ أَسْفَارًا)** صلة الموصول المحذوف، والتقدير: كمثل الحمار الذي يحمل أسفاراً.

وقد وافق ابن الأنباري الكوفيين رأيهم في حذف الموصول. أمّا حذف صدر الصلة فهو ما لا خلاف فيه. وصدر الصلة هنا هو الضمير هو، ويكون التقدير: كمثل الحمار الذي هو يحمل أسفاراً

ثانياً:

ذكر التبريزي رأي البصريين في هذه المسألة وأثبت أنهم لا يؤيدون حذف الموصول وصدر صلته، وإذا جاءت مثل هذه الجملة يجعلونها جملة حال، وإذا

---

(١) سورة الجمعة، الآية ٥.

(٢) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٦١.

كانت صلة الموصول المحذوف فعلها ماضي يقدرون معه قد، والتقدير عندهم في البيت السابق قد جاءت بريا القرنفل. ويضح ذلك في المبحث السابق.

القضية الثانية:

توضيح معنى "ما" في قول امرؤ القيس:

يقول امرؤ القيس في البيت الثاني:

فتوضح فالمقراة لم يعفُ رسمها *** لما نسجتها من جنوب وشمال

يقول التبريزي: "قوله: لما نسجتها، ما في معنى التأنيث، والتقدير للريح التي نسجت المواضع، والهاء تعود على الدخول وحومل وتوضح والمقراة أو نسجت، صلة ما، ومافيه من الضمير يعود على ما ومثله:

ألف الصفوت فلا يزال كأنه *** مما يقوم على الثلاث كسيراً

أي كأنه من الخيل التي تقوم على الثلاث، ومن الأجناس التي تقوم على الثلاث"(١).

القضية التي تناولها التبريزي هنا بيّن أن أحد المعاني التي تدل عليها ما في البيت السابق اسم الموصول وهو هنا اسم موصول لأُنثى بمعنى التي، والعائد عليها هو الضمير الهاء في قوله: نسجتها التي تعود إلى المواضع وفاعل نسجت الريحُ. والمعنى لم يصفُ رسمها الريح التي نسجت هذه المواضع من جنوبية وشمالية.

وقد استشهد على معنى "ما" هنا بقول الشاعر السابق عن الفرس، حيث تقف على ثلاث، فيعد ممن يقف على ثلاث، والتقدير من التي تقوم على ثلاث فجاءت "ما" الموصولة بمعنى التي، وهي اسم موصول يدل على المفردة المؤنثة.

يقول المحقق في هامش الكتاب: "قوله مما يقوم لم يرد من قيامه وإنّما أراد من الجنس الذي يقوم على الثلاث"(٢).

وهذا يدل على أنَّ ما في هذا البيت صارت بمعنى الموصول وليس المصدر كما اعتقد البعض.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٥٢.

(٢) المرجع السابق، ص٥٢ الهامش.

يقول ابن الأنباري: "ما" في معنى تأنيث، والتقدير: الريح التي نسجت المواضع، والهاء تعود على "الدخول فحومل"، وتوضح والمقراة ونسجت صلة ما، وما فيه يعود على "ما"(١).

اتفق ابن الأنباري والتبريزي في هذا الرأي في أنّ معنى ما اسم موصول بمعنى التي.

القضية الثالثة:

حذف صدر الصلة إذا كانت ما من لاسيّما اسماً موصولاً:

يقول امرؤ القيس في البيت العاشر:

ألا ربَّ يوم لك منهن صالح *** ولا سيَّما يومُ بدارة جلجلِ

إذا جاء الاسم نكرة بعد سيّما مرفوعاً أعربت ما اسم موصول مضاف إليه والاسم المرفوع بعدها خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو. وتقدير الجملة لا سيّ الذي هو يومٌ حيث جعل الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر صلة الموصول حذف صدرها المبتدأ هو.

يقول التبريزي: "ويروى ولاسيّما يومٍ ويومٌ، بالجر والرفع، فمن جره جعل ما زائدة للتوكيد، وهو الجيد، ومن رفعه جعل ما بمعنى الذي وأضمر مبتدأ، والمعنى: ولاسيّما هو يومُ، وهذا أقبح جداً؛ لأنه حذف اسماً منفصلاً من الصلة، وليس هذا بمنزل قولك: الذي أكلت خُبزٌ؛ لأن الهاء متصلة فحسن حذفها، ألا ترى أنك لو قلت: الذي مررْت زيدُ، تريد الذي مررت به زيدٌ؛ لم يجزِ"(٢).

أولاً:

أعرب التبريزي الاسم الواقع بعد لاسيّما إعرابين:

(١) أن يكون الاسم الواقع بعد لا سيّما مجروراً تصير ما زائدة للتوكيد، وسي اسم لا مبني في محل نصب وهو مضاف، ويوم مضاف إليه مجرور.

(٢) أن يكون الاسم بعد لا سي مرفوعاً، وفي هذه الحالة تعتبر ما اسم موصول ويوماً صلته، وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٢٢.

(٢) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص ٦٣.

يرى التبريزي حذف الصلة إذا كانت ضميراً منفصلاً قبيح، ويستحسن حذف العائد إذا كان ضميراً متصلاً في محل نصب، وقد بيّن ذلك من خلال قوله: "الذي أكلتُ خبزاً" يُحذف الضمير المنصوب والتقديري: الذي أكلته خبز. ويجوز حذف العائد المنصوب إذا كان ناصبه فعل تام أو وصف وهو متصل.

(٣) فقد عاب التبريزي حذف العائد المخفوض بحرف، وقد بيّن ذلك في قوله: "الذي مررت زيدُ" يريد: الذي مررت به زيدٌ، فلم يجزِ ذلك. والمعروف أنّ الضمير المخفوض بحرف لا يجوز حذفه إلا بشرط أن يسبق اسم الموصول حرف مثله، مثال: مررت بالذي مررْت". وقد سبق توضيح ذلك في المبحث السابق.

رأي ابن الأنباري في الاسم النكرة بعد لاسيّما:

يقول ابن الأنباري: "والتقدير: ولا مثلَ الذي هو يوم، فما بمعنى الذي أو اليوم مرفوع بإضمار هو، ويرى "ولا سيّما يوم" فاليوم مخفوض بإضافة سيّ له أو ما وصله."[١].

فقد اتفق التبريزي وابن الأنباري في هذا الرأي من حيث إعراب يوم سواء كان مرفوعاً أو مجروراً، ولكنه لم يفصل في إبراز حذف صدر الصلة أو العائد كما فعل التبريزي ذلك.

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لابن الأنباري، ص٣٣.

قصيدة عنترة بن شدّاد

القضية الرابعة:

حذف الموصول وبناء الصلة:

يقول عنترة بن شدّاد في البيت الرابع والعشرين:

كأنمـــا أقـــص الأكـــام عشـــية *** بقريـــب بـــينَ المنســـمينِ مصـــلِّمَ[1]

يقول التبريزي: "قال النحاس ويروي بعض أهل اللغة: بقريبِ بينَ المنسمين، واحتجّ بقراءة من قرأ: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾[2]، قال: المعنى: لقد تقطع ما بينكم. وهذا القول خطأ؛ لأنه إذا أضمرنا "ما" وهي بمعنى الذي حذف الموصول وجاء بالصلة، فكأنه أضمر بعض الاسم، فأما قراءة من قرأ **(لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)** فهو عند أهل النظر من النحويين: لقد تقطع الأمرُ بينكم[3].

أورد التبريزي رأي النحّاس في قول الشاعر: بقريب بين المنسمين، فذكر أن النحاس يرى أن هنالك اسم موصول محذوف وصلته الظرف المذكور، وتكون "ما" اسم موصول بمعنى الذي. وقد استدل النحاس على ذلك بقوله تعالى: **(لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)** وقدّر ما هنا، ويكون المعنى: لقد تقطّع ما بينكم، وتكون "ما" اسم موصول محذوف بمعنى الذي ويوافق النحاس رأيه هذا رأي الكوفيين في حذف الموصول وإبقاء صلته دليلاً عليه. راجع المبحث السابق.

لقد اختلف التبريزي في هذا الرأي مع النحاس، مما يدل على أنه يوافق البصريين رأيهم بأنّ اسم الموصول لا يُحذف، لذلك خطّأ النحاس فيما ذهب إليه.

---

(١) أقص: أكسر. منسماه: ظفراه، المقدمان في خُفّه. معلم: مقطوع.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٩٤.

(٣) شرح التبريزي، القصائد العشر، ص٣٣٨.

أورد التبريزي رأياً آخر حول قوله تعالى: **(لَقَدْ تَقطَّعَ بَيْنَكُمْ)** فهم يرون أن فاعل تقطّع ضمير مستتر يعود إلى الأمرُ، ويكون التقدير: لقد تقطّع الأمرُ بينكم، وهذا يختصر الموصول وصلته.

لقد أبدى المحقق رأياً في فاعل تقطّع من قوله تعالى **(لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)**، فقد وردت بعض الآراء في الفاعل:

أولاً: من قرأ برفع **(بَيْنَكُمْ)** في كلمة بمعنى وصلكم وهي ضد الفرقة، وتعتبر من التضاد اللغوي تستخدم بمعنى وضده.

ثانياً: من قرأ **(بَيْنَكُمْ)** بالفتح.

وقد ذكرت ثلاث آراء إعرابية للعلماء في هذه القراءة:

(١) أن يكون مبنياً على الفتح في محل رفع فاعل، ويكون اكتسب البناء من الإضافة إلى الضمير.

(٢) أن تعتبر هنالك "ما" الموصولة محذوفة وهي في محل رفع فاعل على رأي النحاس.

(٣) أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى الود والصداقة، وهذا هو المعنى المفهوم من سياق الآية.

الفصل الرابع
الحال والقضايا المتعلقة به

المبحث الأول
الحال

تعريف الحال في الاصطلاح اللغوي:

الحال هو الصفة التي تدل على هيئة صاحبها سواء كان الفاعل أم المفعول، وتكون زائدة في الجملة ولا تعتبر ركن أساسي كالخبر، إذا وقعت خبراً لا تعتبر حال، وكذلك الاسم المشتق إذا قصد به البيان لا الهيئة يعتبر تمييزاً وليس حال، ويأتي الحال منصوباً نكرة.

شروط الصفة الواقعة حال:

(١) أن تكون صفة منتقلة غير لازمة، مثال: جاء الرجل مسرعاً. مسرعاً وصف منتقل لأنه قد يبطئ في سيره.

(٢) يجب أن تكون الصفة الواقعة حالاً مشتقة كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة.

مجيء الحال صفة لازمة:

قد تأتي الحال صفة مشبهة لازمة مستقرة لا تفارق صاحبها، ولك هذه الشواهد على ذلك:

قال الشاعر:

جاءت به سبط العظامِ كأنما *** عمامته بين الرجال لِواءُ[(١)]

الشاهد فيه:

"سبط العظام" صفة لازمة بمعنى تام الخلق طويل، وهي حال منصوب.

الأماكن التي تجيء فيها الصفة اللازمة حال:

(١) إذا كان الفعل العامل فيها يعطي الشعور بالتجدد لصاحب الحال كقوله تعالى: ﴿**وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا**﴾[(٢)].

---

(١) شرح ابن عقيل: ٦٢٦/١، شاهد رقم ١٧٩.

(٢) سورة النساء، الآية ٢٨.

(٢) أولاً: أن تكون الحال مؤكدة للفعل العامل فيها كقوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا**﴾[١].

ثانياً: أن تكون الحال مؤكدة لصاحبها، كقوله تعالى: ﴿**لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا**﴾[٢].

(٣) أن تأتي الصفة اللازمة حالاً لا ضابط لها كقوله تعالى: ﴿**أَنزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلا**﴾[٣].

أماكن مجيء الحال صفة جامدة:

(١) تجيء الحال جامدة إذا دلت على سعر: "بعته مداً بدرهم"، والتقدير: بعته مُسعّراً كلُ مدٍ بدرهم، ففيه تأويل بالمشتق.

(٢) إذا دلت الحال على المناجزة: "بعته يداً بيد"، أي مناجزةً.

(٣) إذا دلت الحال على التشبيه: "كرّ زيداً أسداً" والمعنى كأسدٍ، فدلت على التشبيه مشابهاً.

في الأماكن الثلاثة السابقة تأتي الحال جامدة مؤولاً بمشتق، وهنالك خمسة أماكن يأتي فيها الحال جامداً غير مؤولاً بمشتق وهي:

١. إذا دل الحال على الترتيب: "ادخلوا الفصل طالباً طالباً".

٢. إذا دل الحال على عدد: "ذكرت الله ثلاثين ليلة".

٣. إذا وصف الحال "قرآناً عربياً" ﴿**قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾[٤]. ﴿**فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا**﴾[٥].

٤. إذا دل الحال على طور فيه تفصيل: "هذا طفلاً أقوم منه رجلاً"، ﴿**يَنْحِتُونَ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا**﴾[٦].

---

(١) سورة مريم، الآية ٣٣.

(٢) سورة يونس، الآية ٩٩.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١١٤.

(٤) سورة فصلت، الآية ٣.

(٥) سورة مريم، الآية ١٧.

(٦) سورة الحجر، الآية ٨٢.

٥. أولاً: إذا كان الحال أصلاً لصاحبه: قوله تعالى:﴿ **أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا**﴾[١].

ثانياً: أن يكون الحال فرعاً لصاحبه: قوله تعالى: ﴿**وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا**﴾[٢].

٦. إذا دل الحال على الترتيب

آراء حول تعريف الحال:

لقد تنوعت الآراء حول تعريف الحال إلى ثلاثة آراء هي:

(١) إذا عرف الحال يجب أن يؤول بنكرة.

الشاهد فيه:

قول لبيد:

فأرسلها العراك ولم يزدها *** ولم يشفق على نقص الدخال[٣]

الشاهد فيه:

الحال جاء معرفاً بالألف واللام، "العراك" تؤول بنكرة فيقول: فأرسلها معتركة.

(٢) رأي البغداديين ويونس: أنه يجوز أن تعرف الحال مطلقاً دون الحاجة إلى تأويل: حضر الطالبُ الفائزَ.

(٣) رأي الكوفيين: يصح أن تعرف الحال إذا تضمنت معنى الشرط، ومثالهم في ذلك: زيدٌ الراكب أحسن منه الماشي، والتقدير: إذا ركب زيد أحسن منه إذا مشى، ولا يصح عندهم غير ذلك.

مجيء المصدر النكرة حالاً:

الأصل في الحال أن تكون صفة لأن الصفة فيها الجمع بين المعنى وصاحبه كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، والمخالف للأصل أن يأتي المصدر حالاً وذلك لأنه صفة في ذاته دون أن يتصف به غيره، فلا دلالة فيه على الصاحب.

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٦١.

(٢) سورة الشعراء، الآية ١٤٩.

(٣) العراك: التزاحم حول منبع الماء. النقص: إذ لم يتم شربه. الدخال: المبادلة في الشراب.
شرح ابن عقيل، ١/٣٠، شاهد رقم ١٨٠.

قد اختلفت آراء العلماء حول مجيء المصدر حالاً:

(١) ذهب سيبويه والجمهور إلى إمكان ذلك بشرط تأويل ذلك المصدر بمشتق، مثال: طلع زيد بغتةً، والتقدير عندهم طلع زيد باغتاً.

(٢) رأي الأخفش والمبرَّد: أنه منصوب على المصدرية أي مفعول مطلق وعامل النصب فيه محذوف وقد قدروه من المصدر نفسه: طلع زيدٌ بغتةً، طلع زيد يبغتُ بغتةً، وعندهم الحال هو الجملة "يبغت بغتةً".

(٣) رأي الكوفيين: أن المصدر يأتي منصوباً على المصدرية، أي مفعول مطلق، فوافقوا الأخفش والمبرد في ذلك واختلفوا في عامل النصب، فهو عندهم الفعل المذكور فيؤولونه بفعل من المصدر المذكور: طلع زيدٌ بغتة، يؤولونه: يبغت زيد بغتةً.

شروط صاحب الحال:

(١) يجب أن يكون صاحب الحال معرفة.

(٢) لا ينكر صاحب الحال إلا بمسوغ.

مسوغات تنكير صاحب الحال:

أولاً: أن يتقدم الحال على صاحبه النكرة كقول الشاعر:

وبالجسم مني بيناً لو علمته شحوب *** أو إن تستشهدي العين تشهد[١]

الشاهد فيه:

صاحب الحال نكرة "شحوب" وقد تقدم عليه الحال بيناًً.

وكقول الشاعر:

ما لام نفسي مثلها لي لائم *** ولا سد فقري مثل ما ملكت يدي[٢]

الشاهد فيه:

تقدم الحال مثلها على صاحب النكرة "لائم".

---

(١) شرح ابن عقيل، ٦٣٤/١، شاهد رقم ١٨١.

(٢) المرجع السابق، ٦٣٤/١، شاهد رقم ١٨٢.

ثانياً:

(أ)أن يخصص صاحب الحال النكرة بوصف كقوله تعالى: ﴿**فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**﴾[1].

الشاهد في الآية:

تخصص صاحب الحال النكرة (**أمرٍ**) بالوصف (**حكيم**) والحال (**أمرٍ**).

قال الشاعر:

نجيت يا رب نوحاً واستجبت له *** في فلكٍ ماخر في اليم مشحوناً[2]

الشاهد فيه:

تخصص صاحب الحال النكرة "فلك" بوصف "ماخر" والحال "مشحوناً".

(ب) أن تخصص صاحب الحال النكرة بإضافة، كقوله تعالى: ﴿**فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ**﴾،[3].

الشاهد فيه:

إضافة صاحب الحال النكرة (**أربعة أيام**) فما أكسبه التخصيص ثم وصفه بالحال (**سواء**).

ثالثاً: إذا وقع صاحب الحال نكرة بعد استفهام أو نفي أو نهي.

(أ)شاهد مجيء الصاحب النكرة بعد النفي قول الشاعر:

ما حم من موت حمى واقياً *** ولا ترى من أحد باقياً[4]

الشاهد فيه:

مجيء صاحب الحال نكرة بعد نفي "حمى" وحاله "واقياً"، وأيضاً صاحب الحال النكرة "أحد" بعد لا النافية، والحال فيها "باقياً".

قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ**﴾[5].

---

(١) سورة الدخان، الآية ٤.

(٢) شرح ابن عقيل، ٦٣٦/١، شاهد رقم ١٨٣.

(٣) سورة فصلت، الآية ١٠.

(٤) شرح ابن عقيل، ٦٣٧/١، شاهد رقم ١٨٤.

(٥) سورة الحجر، الآية ٤.

الشاهد فيه:

وقوع صاحب الحال نكرة بعد نفي **(قرية)** والحال جملة **(ولها كتاب معلوم)**.

(ج) مثال لمجيء صاحب الحال نكرة بعد استفهام، قوله:

يا صاح هل حم عيش باقياً فترى *** لنفسك العذر في ابعادها الأملا؟[١]

الشاهد فيه:

مجيء صاحب النكرة بعد استفهام وهو "عيش" والحال "باقياً".

(د) مثال صاحب الحال نكرة بعد نهي قول قطري بن الفجاءة:

لا يـــركنن أحـــد إلـــى الأحجـــام *** يـــوم الـــوغى متخوفـــاً لحمـــام

الشاهد فيه:

جاء صاحب الحال نكرة بعد النهي وهو "أحد" والحال "متخوفاً".

مجيء صاحب الحال نكرة بغير مسوغ:

قلَّ أن يأتي ذلك في الكلام، ومن أمثلة ذلك:

(١) مررت بماء قعدة[٢] رجل.

(٢) عليه مائة بيضاً[٣].

(٣) فيها رجل قائماً[٤].

(٤) صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً وصلى وراء رجال قياماً[٥].

ماء، مائة، رجل، رجال، كلها صواحب حال نكرات جاء بدون مسوغ.

آراء العلماء في مجيء صاحب الحال نكرة دون مسوغ:

رأي سيبويه:

يرى سيبويه أن الحال تأتي في الجملة لتقيد العامل، لذلك لا يرى ضرورة لمجيء أو ذكر مسوغ لصاحبها إذا كان نكرة، ويرى أن ذلك يمكن أن يقال عليه لا يكتفي بالسماع.

---

(١) شرح ابن عقيل، ٦٣٨/١، شاهد رقم ١٨٥.

(٢) شرح ابن عقيل، ص٦٤٠.

(٣) المرجع السابق والصفحة.

(٤) المرجع السابق والصفحة.

(٥) المرجع السابق والصفحة.

رأي الخليل ويونس بن حبيب:

أن ذلك مما لا يجوز، لذلك يريان أن يكتفي بما سُمع ولا يقاس عليه.

تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف:

(١) رأي جمهور النحويين لا يجوز تقديم الحال على صاحبها إذا كان مجروراً بحرف.

(٢) رأي الفارسي وابن كيسان وابن برهان قد أجازوا أن تقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف لورود ذلك في كلام العرب، كقول عروة بن حزام العذري:

لئن كان برد الماء هيمان صادياً *** إلـيَّ حبيباً، إنها لحبيبُ[١]

الشاهد فيه:

تقديم الحال "هيمان صادياً" على صاحبها المجرور بحرف جر "إليَّ".

وقول طلحة بن خويلد الأسدي المتنبئ:

فإن تك أزواد أصبن ونسوة *** فلن يذهبوا فرغاً بفتل حبال[٢]

الشاهد فيه:

جاءت الحال متقدمة على صاحبها المجرور بالباء وهو بفتل، والحال فرغاً.

تقديم الحال على صاحبها إذا كان مرفوعاً أو منصوباًَ:

يجوز مطلقاً تقديم الحال على صاحبها إذا كان مرفوعاً أو منصوباً: جاءت مبتسمة الطالبة، رأيت مبتسمة طالبة.

شروط مجيء الحال من المضاف إليه:

(١) أن يكون المضاف مما يعمل في الحال كاسم الفاعل والمصدر ومما تضمن معنى الحدث "الفعل"، كقول مالك بن الريب:

تقول ابنتي إنّ انطلاقك واحداً *** إلى الروع يوماً تاركي لا أباليا[٣]

(١) شرح ابن عقيل، ٦٤١، شاهد رقم ١٨٧.

(٢) المرجع السابق، ٦٤٢/١، شاهد رقم ١٨٨.

(٣) شرح ابن عقيل، ٦٤٢/١، شاهد رقم ١٨٩.

الشاهد فيه:

مجيء الحال من المضاف إليه ضمير الخطاب الكاف، والمضاف المصدر "انطلاق".

(٢) أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه كقوله تعالى: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ**﴾(١).

الشاهد فيه:

إن المضاف **(صدور)** جزء من الضمير المضاف إليه **(هم)** والحال من المضاف إليه **(إخواناً)**.

(ب) قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**﴾(٢).

الشاهد فيه:

إن المضاف **(ملة)** كجزء من المضاف إليه **(إبراهيم)**، والحال من المضاف إليه **(حنيفاً)**.

تقدم الحال على عاملها:

يتقدم الحال على عامل النصب فيه إذا توفرت في عامله الشروط التالية:

(١) أن يكون عامل النصب فعل متصرف: مسرعاً عمر خرج.

(٢) أن يكون عامل النصب صفة تشبه الفعل المتصرف كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة، وذلك باشتقاقها من الفعل المتصرف وقبولها التأنيث والتشبيه في الجمع: مسرعاً هذا قادم.

ما لا يجوز تقديم الحال عليه من العوامل:

(١) فعل التعجب، والعلة في ذلك لأنه يتصرف بنفسه، وبالتالي لا يتصرف في معموله: ما أحسن السماء صفاءً.

---

(١) سورة الأعراف، الآية ٤٣.

(٢) سورة النحل، الآية ١٢٣.

(٢) أفعل التفضيل تنصب الحال ولا يتقدم عليها، والعلة في ذلك لأنه لا يشابه الفعل في التأنيث والجمع والتثنية، فلم يتصرف في نفسه، لذلك لا يتصرف في معموله، لذلك لا يقدم عليه الحال، فيقال: هالة أحسن من أختها مبتسمةً.

(٣) لا يتقدم الحال على ما تضمن معنى الفعل دون حروفه، معنى يعمل عمل يتضمنه أي عمل الفعل يتضمن معناه، وأسماء الإشارة، حروف التمني، التشبيه، الظرف، الجار والمجرور، مثال: هذه امرأة متعجرفة.

كذلك مما تضمن معنى الفعل أدوات النداء، أسماء الاستفهام – إذا قصد بها التعجب – وحروف التشبيه، أمّا، وحروف الترجي.

ما استثني مما لا يتقدم عليه الحال:

(١) الظرف، نحو: القلم واقعاً تحتك.

(٢) الجار والمجرور، كقوله تعالى: ﴿**وَالسَّموَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾[١]، من قرأ بكسر التاء.

(٣) اسم التفضيل إذا كانت المفاضلة جارية بين حالين بحيث تتقدم إحداهما عليه وتتأخر الثانية عنه، نحو: المنزل مضاءً أجمل منه مظلماً، فمضاء ومظلم حالان عامل النصب فيهما أفعل التفضيل "أجمل" على مذهب الجمهور.

رأي السيرافي:

إن الحال المتقدم على أفعل التفضيل والمتأخر عنه هما خبران لكان محذوفة، والتقدير: إذا كان المنزل مضاء أفضل منه إذا كان مظلماً.

تعدد الحال:

(أ)قد تتعدد الحال ويكون صاحبها مفرداً: جاء التلميذ مبتسماً مبتهجاً بنجاحه.

(ب)قد يتعدد الحال ويتعدد صاحبها: رأيت التلميذ مبتهجاً حزيناً، مبتهجاً من التاء، وحزيناً من التلميذ. قال الشاعر:

لقــــي ابنـــــي أخويــــه خائفـــاً *** منجديــــه فأصـــــابوا مغنمــــاً[٢]

---

(١) سورة الزمر، الآية ٦٧.

(٢) شرح ابن عقيل، ٦٥٣/١، شاهد رقم ١٩٠.

الشاهد فيه:

إن خائفاً حال من ابن. ومنجديه حال من أخويه، فتعدد الحال المتعدد والعامل فيها واحد "لقي".

الحال المؤكدة:

(١) الحال المؤكدة هي الوصف الذي يدل على معنى عامله سواء وافقه في الحروف أم خالفه، ومثال ذلك:

(أ) قوله تعال: ﴿**ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ**﴾[١].

(ب) قوله تعالى: ﴿**وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾[٢].

(ج) قوله تعالى: ﴿**وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولا**﴾[٣].

(٢) الحال التي تؤكد مضمون الجملة، وشروطها أن تكون الجملة المؤكدة اسمية ركناها معرفتان جامدان، يقول الشاعر سالم بن دارة:

أنا بن دارة معروف بها نسبي *** وهل بدارة يا للناس من عار؟[٤]

الشاهد فيه:

معروفاً حال أكدت مضمون الجملة الاسمية السابقة لها.

وقوع الجملة حالاً:

تقع الجملة حال، ويشترط فيها الرابط، وهذا الرابط قد يكون ضمير، وقد يكون الواو وتسمى هذه الواو واو الحال أو واو الابتداء وعلامتها صحة وقوع إذ موقعها، وقد يجتمع في الرابط الواو والضمير معاً.

شروط الجملة الواقعة حالاً ولا تقترن بالواو:

(١) أن تكون جملة فعلية فعلها مضارع مثبت، فالرابط هو الضمير لا يجوز اقترانها بالواو: جاء الطالبة تبتسمُ.

---

(١) سورة التوبة، الآية ٢٥.

(٢) سورة البقرة، الآية ٦٠.

(٣) سورة النساء، الآية ٧٩.

(٤) شرح ابن عقيل، ٦٥٤/١، شاهد رقم ١٩١.

(٢) إذا ذكرت الواو تعد بعدها مبتدأ محذوف ويكون الفعل المضارع في محل رفع خبراً له، كقول الشاعر عبد الله بن الهمام السلوكي:

فلمـــــا خشـــــيت أظـــــافرهم *** نجـــــوت وأرهـــــنهم مالكـــــا[١]

الشاهد فيه:

إن جملة الحال "وأرهنهم مالكاً" فعلية فعلها مضارع مثبت واقترنت بالواو لذلك تعتبر الجملة الفعلية خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: وأنا أرهنهم مالكاً.

(٣) أن تقدم الفعل المضارع على كل معمولاته.

(٤) أن تكون جملة مضارع منفية بها كقول الشاعر:

عهـدتك مـا تصـبو وفيـك شـبيبة *** فمالـك بعـد الشـيب صـبا متيمـاً؟[٢]

الشاهد فيه:

ما تصبو جملة حال لم تقترن بالواو، وذلك أن الفعل المضارع جاء منفي بما.

(٥) الجملة المعطوفة على حال قبلها كقوله تعالى:﴿**فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ**﴾[٣].

الشاهد فيه:

جملة **(أو هم قائلون)** جملة حال معطوفة على بياتاً لا تقترن بالواو.

(٦) الجملة المؤكدة لمضمون جملة قبلها كقوله تعالى:﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ**﴾[٤].

الشاهد فيه:

جملة **(لا ريب فيه)** مؤكدة لجملة **(ذلك الكتاب)** لذلك تقترن بالواو.

---

(١) شرح ابن عقيل، ٦٥٦/١، شاهد رقم ١٩٢، أظافرهم: أسلحتهم.

(٢) المرجع السابق، ٦٥٨/١، الهامش.

(٣) سورة الأعراف، الآية ٤.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢.

(٧) الجملة التي تقع بعد إلا سواء كانت اسمية أو فعلية فعلها ماضي كقوله تعالى: ﴿يَاحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إلا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون﴾[١].

الشاهد فيه:

جملة الحال **(كانوا به يستهزئون)** خال من الواو وقد سبق بإلا.

(٨) الجملة التي تقع بعد أو العاطفة وفعلها ماضي كقول الشاعر:

كن للخيل نصيراً جار أو عدلاً *** ولا تشح عليه جاد أو يخلا[٢]

الشاهد فيه:

جملة الحال "عدلا" و"بخلا" فعلاهما ماضي وقع بعد أو العاطفة.

شروط اقتران جملة الحال بالواو إذا كانت فعلية مضارعية:

(١) إذا سبق الفعل المضارع أحد معمولاته ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٣]. سبق الفعل المضارع **(نستعين)** بالمفعول به **(إياك)**.

(٢) ألا يسبق الفعل المضارع المثبت بقد، فإذا سبق اقترنت الجملة بالواو كقوله تعالى: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾[٤].

ما عدا ذلك يجوز أن تقترن الجملة الحالية بالواو وحده أو بالواو والضمير أو بكليهما، سواء كانت الجملة اسمية أو فعلية مثبتة أو منفية.

حذف عامل النصب في الحال جوازاً:

(٩) يحذف عامل النصب في الحال جوازاً إذا كان الحال إجابة عن استفهام، مثال: كيف حضرت؟ فتجيب: راكباً.. والتقدير: حضرت راكباً، وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَب الإِنْسَانَ أنْ لَنْ نَجمَعَ عِظَامَه * بَلَى قَادِرِين عَلَى أَنْ نُسَوِي بَنَانَه﴾[٥]، والتقدير: بلى نجمعها قادرين.

---

(١) سورة يس، الآية ٣٠.

(٢) شرح ابن عقيل، ٦٥٨/١.

(٣) سورة الفاتحة، الآية ٥.

(٤) سورة الصف، الآية ٥.

(٥) سورة يس، الآية ٣٠.

حذف عامل النصب في الحال وجوباً:

(١) إذا كانت الحال مؤكدة لمضمون الجملة.

(٢) إذا كانت الحال نائبة مناب الخبر: أكثر أكلي الفاكهة ناضجةً.

أقسام الحال:

لقد قسم ابن هشام الأنصاري الحال باعتبارات معينة إلى أربعة أقسام، يشتمل كل قسم منها على عدد من الأقسام الأخرى الفرعية.

الاعتبارات التي قسم عليها الحال:

(١) اعتبار اللزوم والنقل.

(٢) اعتبار القصد للذات وللتوطئة.

(٣) اعتبار الزمن.

(٤) اعتبار التبيين والتوكيد.

أقسام الحال باعتبار اللزوم والنقل:

يعني باللزوم أن تكون الحال ملازمة لصاحبها لا تفارقه، والانتقال يعني حالاً غير مستقرة، بل تطرأ وتزول، وتكون الحال لازمة في ثلاث مسائل هي:

一- إذا كانت الحال جامدة غير مؤولة بمشتق، مثال: هذا مالك ذهباً.

二- الحال المؤكدة كقوله تعالى: ﴿**وَلَّى مُدْبِرًا**﴾(١).

五- إذا دل العامل فيها النصب على تجدد صاحب الحال كقوله تعالى:﴿**وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا**﴾(٢).

أقسام الحال باعتبار الذات والتوطئة:

يعني اعتبار الذات أن تكون الحال مقصودة لذاتها لا تتعداه لصفة أخرى. والتوطئة هي أن تكون الحال المذكورة توطئة لذكر صفة أخرى، وتنقسم الحال بهذا الاعتبار إلى قسمين هما:

(一)حال مقصودة لذاتها وهي الأكثر شيوعاً، مثل: جاء عمرو راكباً.

---

(١) سورة النمل، الآية ١٠.

(٢) سورة النساء، الآية ٢٨.

(ب)حال موطئة وهي الحال الجامدة التي توصف بوصف كقوله تعالى:﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾(١)، بشراً حال جامدة جاءت توطئة لذكر الصفة (سَوِيًّاً).

أقسام الحال باعتبار الزمن:

لقد قسمت الحال باعتبار الزمن إلى ثلاثة أقسام:

١. الحال المقارنة وهي الأكثر استعمالاً، نحو: هذا تلميذ ناجحاً.

٢. الحال المقدرة وهي الحال التي تصف أو تبين هيئة تحدث في المستقبل، كقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾(٢).

٣. الحال المحكية وهي التي يكون عاملها فعلاً ماضياً، مثال: كان نجاح الطالب باهراً، التقيت الشاب أمس ضاحكاً.

أقسام الحال باعتبار التبيين والتوكيد:

لقد انقسمت الحال باعتبار التبيين والتوكيد إلى قسمين:

أ- مبينة وهي الأكثر استعمالاً، وتسمى مؤسسة كذلك.

ب- الحال المؤكدة وهي الحال التي يستغنى عنها لوجود معناها، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. الحال التي تأتي مؤكدة لحال صاحبها كقول الله تعالى:﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾(٣).

ج- حال مؤكدة لعاملها كقوله تعالى:﴿وَلَّى مُدْبِرًا﴾(٤).

٢. حال تأتي مؤكدة لمضمون الجملة، مثل: عمرو أبوك عطوفاً.

---

(١) سورة مريم، الآية ١٧.

(٢) سورة الفتح، الآية ٢٧.

(٣) سورة يونس، الآية ٩٩.

(٤) سورة النمل، الآية ١٠.

الحال والتمييز:

هنالك كثير من الصفات اشترك فيها كل من الحال والتمييز كما نجد بعض الصفات التي اختص بها كل منهما دون الآخر، فنفي النقاط التالية نبين نقاط الاشتراك والاختلاف فيهما.

أولاً: النقاط المشتركة بين الحال والتمييز:

(١) كل منهما يأتي منصوباً في الجملة.

(٢) كل منهما يأتي غير عمدة في الجملة.

(٣) كل منهما يأتي نكرة.

(٤) كل منهما يوضح الإبهام

نقاط الاختلاف بين الحال والتمييز:

(١) يأتي الحال اسماً مفرداً أو جملة أو شبه جملة، والتمييز لا يأتي إلا اسماً.

(٢) قد يتوقف فهم الكلام على الحال كقوله تعالى:﴿**لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى**﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿**وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا**﴾[٢]، وقال عدي بن الرعلاء:

إنما الميت من يعيش كئيباً *** كاسفاً باله قليل الرجاء[٣]

الشاهد فيه:

الحال "كئيباً كاسفاً"، "قليل الرجاء" كلها أحوال جاءت تتوقف عليها معنى الجملة السابقة "حال الميت".

(٣) إن الحال يأتي مبيناً للهيئة والتمييز يأتي مبيناً للذات.

(٤) إن الحال تأتي متعددة كقول قيس بن الملوح "مجنون ليلى":

علي إذا ما زرت ليلى بخفية *** زيارة بيت الله رجلان حافياً

---

(١) سورة النساء، الآية ٤٣.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٣٧.

(٣) مغنى اللبيب، ص٦٠١.

الشاهد فيه:

تعدد الحال وصاحبها واحد في قوله "رجلان حافياً" حالان.

(٥) إذا كان الفعل منصرفاً أو الفاعل يأتي الحال متقدماً عليهما جوازاً كقوله تعالى: ﴿**خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ**﴾[١].

الشاهد فيه:

تقدم الحال على عاملها تقدم "خُشعاً" على "يخرجون".

وكقول يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحمري:

عنس ما لعباد الله عليك إمارة *** نجوت وهذا تحملين طليق[٢]

الشاهد فيه:

تقديم الحال على عاملة الصفة.

الحال "تحملين" أي محمولاً لك، تقدم على الصفة المشبهة "طليق"، والتقدير طليق محمولاً لك.

(٦) إن حق الحال الاشتقاق، ولا يأتي التمييز إلا جامداًَ، وقد يتبادلان فيأتي الحال جامدة كقوله تعالى: ﴿**وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا**﴾[٣]، وقد يأتي التمييز مشتقاً كقولك: لله درة فارساً.

(٧) إن الحال تأتي مؤكدة لعاملها كقوله تعالى:﴿**وَلَّى مُدْبِرًا**﴾[٤]، ﴿**فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا**﴾[٥]، ﴿**وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾[٦].

الاسم المنصوب بعد حبذا هل هو حال أم تمييز:

لقد اختلفت الآراء حول الاسم المنصوب بعد حبذا إلى الآتي:

(١) منهم من قال إنه حال مطلقاً أمثال الأخفش والفارسي والربعي.

---

(١) سورة القمر، الآية ٧.

(٢) مغنى اللبيب، ص٦٠٢.

(٣) سورة الأعراف، الآية ٧٤.

(٤) سورة النمل، الآية ١٠.

(٥) سورة النمل، الآية ١٩.

(٦) سورة البقرة، الآية ٦٠.

(٢) منهم من قال إنه تمييز مطلقاً أمثال أبو عمر بن العلاء.

(٣) منهم من جعل المنصوب إذا كان مشتقاً حال وقيده بالمدح، وإن كان جامداً تمييز.

(أ)المشتق المقيد بالمدح يأتي حالاً، مثال: ياحبذا النجاح باهراً بلا كسل. باهراً: حال.

(ب)يأتي المشتق إذا لم يتقيد بالمدح تمييزاً: حبذا ناجحاً التلميذ. تمييز.

هل يأتي الجار والمجرور والظرف حال:

لقد مر بنا أن الحال يأتي اسماً مفرداً أو جملة، ولم يتبادر إلى الذهن مجيء الحال شبه جملة جار ومجرور أو ظرف، وقد ذكر ابن هشام مجيء الحال جار ومجرور وظرف وربط ذلك بشروط معينة:

(١) إذا وقع الحال جار ومجرور أو ظرف بعد نكرة محضة فهما صفة لهذه النكرة، مثل: رأيت رجلاً فوق حمارٍ، أو على حمارٍ. فوق حمار صفة للرجل لأنه نكرة محضة.

(٢) إذا وقع الحال جار ومجرور أو ظرف لمعرفة محضة كانا حالين، مثل: رأيت الشمس فوق السماء، أو على السماء. فهي معرفة محضة، لذلك فوق السماء حال، وكذلك على السماء.

(٣) يحتمل أن يكونا حالين أو صفتين إذا كان الاسم السابق لهما معرف جنسياً بـ "ال" فهو كالنكرة، وكذلك النكرة الموصوفة فهي كالمعرفة، لذلك في هذه الحال يحتمل أن يكون الجار والمجرور أو الظرف حال أو صفة، مثل: تعجبني الطالبة في صفها، هذه الطالبة مهذبة في زيها المدرسي.

المبحث الثاني
قصيدة امرئ القيس

القضية الأولى:

وقوع المصدر حالاً:

يقول امرؤ القيس في البيت الخامس:

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيَّهم *** يقولون: لا تهلك أسى وتجمَّل

لقد تناول التبريزي كلمة وقوفاً مصدر من نواحي شتى، وهذه من آرائه التي أبرزها، يقول: "وقوفاً منصوب على الحال، والعامل فيه كما تقول وقفت بدارك قائماً سكانها"(١).

في هذا الرأي يبين التبريزي أن المصدر وقوفاً يعرب حالاً منصوباًَ، والعامل الذي عمل فيه النصب هو الفعل "قفا". ثم بين أن المصدر يأتي حالاًَ، تؤول بصفة مشتقة لأن الحال في الأصل صفة مشتقة، ورأي سيبويه يمكن للمصدر أن يأتي حالاً ثم يؤول بصفة مشتقة مثل: بغت زيد بغتةً، يؤول يبغت زيدٌ باغتاً، وهذا ما أراده التبريزي.. قوله: وقفت بدارك قائماً سكانها.

كذلك يتناول التبريزي إعراب "أسىً" فيقول: "وقال البصريون نصب "أسىً" لأنه مصدر وضع في موضع الحال، والتقدير عندهم لا تهلك آسياً، أي حزيناً"(٢).

وهذه مسألة واضحة وقد دعَّم رأيه برأي البصريين وهو إمكان أن يأتي المصدر حالاً ثم يؤول بصفة مشتقة من جنس المصدر. فلا تهلك أسىً تؤول بقولهم: فلا تهلك آسياً، آسياً حال لأنه اسم فاعل فهو صفة مشتقة من المصدر.

رأي ابن الأنباري في إعراب "وقوفاً":

(١) يقول ابن الأنباري: "قال بعض النحويين: نصب وقوفاً على القطع من أنها التي في نسجتها، كما تقول مررت بها جالساً أبوها، فتنصب جالساً على القطع من الهاء"(٣).

يريد أن يبين هنا أن الحال وقوفاً عامل النصب فيها نسجتها، ولكنها بدلاً من أن تقع حالاًَ من الهاء قطعت عنها وأصبحت حالاً للصحاب.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٥٥.

(٢) المرجع السابق، ص٥٧.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٤.

(٢) وقال آخرون: نصب وقوفاً على الحال مما في نبك، والتقدير عندهم: قفا نبكِ في حال وقوف صحبي على مطيِّهم[١]، جعل وقوفاً في صلة نبكِ.

(٣) قال ابن الأنباري: "وقال بعض النحويين نصب على الحال مما في يقولون، والتقدير عندهم: يقولون لا تهلك أسىً وتجمل في حال وقوف صحبي على مطيهم، هذا غلط لأن الظاهر في التقدير مفرد بعد المكنَّى، فالمكنَّى الذي في يقولون للصحب، ومعنى الصحب التأخير على وقوف بعد يقولون، فلا يتقدم المكنَّى على الظاهر "[٢].

في هذا الرأي جعل النحويون الحال من الواو في الفعل يقولون، وآخر صاحب الحال الظاهر صحب عليه. وهذه مسألة خلاف بين البصريين والكوفيين هل تقدم الحال على الفعل العامل فيها؟.

رأي الكوفيين:

أنه لا يجوز تقديم الحال على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر نحو: "أراكباً جاء زيدٌ"، ويجوز مع المضمر نحو: "راكباً جئتُ"[٣].

رأي البصريين:

يجوز تقديم الحال على العامل فيها مع الاسم الظاهر والمضمر[٤].

علة الكوفيين:

إن تقديم الحال على العامل فيها مع الاسم الظاهر تجعل المضمر يتقدم على الظاهر.

---

(١) المرجع السابق، ص٢٤.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، ص٢٤

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٢٥١/١.

(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

علة البصريين:

النقل والقياس.

أما رأي ابن الأنباري في تخطئته، مما جعل وقوفاً "صحبي" حال من المضمر في يقولون يطابق رأي الكوفيين.

راي ابن الأنباري في إعراب كلمة أسىً:

يقول ابن الأنباري: ونصب أسىً على المصدر، لأن قولك "لا تهلك" في معنى لا تأس، فكأنه قال: لا تأس أسىً، هذا قول الكوفيين.

وقال البصريون: نصب أسىً لأنه مصدر وضع في موضع الحال، والتقدير عندهم: لا تهلك آسياً.

هذا الرأي يطابق رأي التبريزي في وجهتي النظر الإعرابيتين للمصدر من خلال آراء الكوفيين والبصريين.

القضية الثانية: وقوع المصدر حالاً:

يقول امرؤ القيس:

ففاضت دموع العين مني صبابة *** على النحر حتى بلَّ دمعي محملي

يقول التبريزي في إعرابه "صبابة": "ونصب صبابة لأنه مصدر وضع موضع الحال كقولك زيد مشياً، أي ماشياً، ومثله قوله تعالى:﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا**﴾[1]، أي غائراً"[2]، هذا على رأي سيبويه.

القضية الثالثة: وقوع المصدر حالاً:

يقول امرؤ القيس:

إلى مثلها يرنو الحليم صبابة *** إذا ما اسبكرت بين درع ومجول[3]

يقول التبريزي في "صبابة": "وصبابة: رقة الشوق، وهو مصدر في موضع الحال"[4] على رأي سيبويه، إذاً المصدر يقع حالاً يؤول بصفة مشتقة منه.

---

(١) سورة الملك، الآية ٣٠.

(٢) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٦٢.

(٣) أسبكرت: امتدت. الدرع: قميص المرأة الكبيرة. المجول: قميص المرأة الصغيرة.

(٤) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٩٧.

القضية الرابعة: واو الحال:

يقول امرؤ القيس:

وقـد اغتـدي والطيـر فـي وكناتهـا *** بمنجـــرد قيـــد الأوابـــد هيكـــل

يقول التبريزي في باب الواو: الواو في "والطير" واو الحال، فهو يريد أن يبين الحال هنا جاء جملة والرابط فيها الواو التي تلتها الجملة الاسمية.

القضية الخامسة: وقوع غير حالاً:

يقول امرؤ القيس في البيت الحادي والأربعين:

كبكـــرة المقانـــاة البيـــاض بصـــفرة *** غـــذاها نميـــر المـــاء غيـــر محلـــل

يقول التبريزي: "و"غير" منصوب على الحال"(١).

غير اسم منصوب على الحال من النمير، وغيرَ مضاف، ومحللِ مضاف إليه.

يقول ابن الأنباري: "ونصب "غير محلل" على الحال"(٢)، فوافق بذلك إعراب التبريزي لها.

القضية السادسة: مجيء الحال شبه جملة:

يقول امرؤ القيس في البيت السادس والخمسين:

علـى الـذبل جيـاش كـأنّ اهتزامـه *** إذا جـاش فيـه حميـة غلـي مرجـل

يقـول التبريـزي: ويـروى علـى العقـب جيـاش، والعقـب: الجـري، يجـيء بعـد جرى.وقيـل: معنـاه حركتـه بعقبـك جـاش وكفـى ذاك مـن السـوط، وعلـى العقـب فـي موضع الحال.

جعل التبريزي على العقب وهي جار ومجرور في محل نصب على الحال. وقد أجاز ابن هشام مجيء الجار والمجرور حالاً إذا كان صاحبها معرفة محضة، والجار والمجرور هنا تتعلق بفرس امرئ القيس وهي معرفة محضة بالنسبة للشاعر.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٩٧.

(٢) المرجع السابق، ص٧٢.

القضية السابعة: مجيء الحال مشتق:

يقول امرؤ القيس في البيت السبعين:

فبـــات عليـــه ســـرجه ولجامـــه *** وبـــات بعينـــي قائمـــاً غيـــر مرســـل

يقول التبريزي: وقائماً نصب على الحال.

"قائم" اسم فاعل صفة مشتقة منتقلة نكرة، وهي تحوي كل شروط الحال المفرد، وقد أعربها التبريزي حالاً منصوبة من الضمير المسند لبات الثانية الذي يعود على الفرس.

قصيدة طرفة بن العبد

القضية الأولى: وقوع المصدر حالاً:

يقول طرفة بن العبد:

وقوفاً بها صحبي على مطيهم *** يقولون لا تهلك أسىً وتجلد

يقول التبريزي: "وقوفاً منصوبة على الحال وهو جمع واقف كما يقال: جالس وجلوس، والعامل في الحال تلوح.

القضية الثانية: مجيء شبه الجملة حالاً وصاحبها محذوف:

يقول طرفة بن العبد في الثالث:

كأن حدوج المالكية غدوة *** خلايا سفين بالنواصف من ددِ

شبه الشاعر الإبل المالكية حين فارقت في الصباح الباكر، وعليها الهوادج بالسفن العظام وقد انتشرت حولها القوارب، "وددِ" اسم موضع، يقول التبريزي في إعراب كلمة "بالنواصف": الباء في موضع الحال، أي كأن حدوج المالكية وهي بالنواصف.

فهو ذكر الجار ويريد الجار والمجرور حين جعلها التبريزي في محل نصب على الحال، وقد قدّر قبلها ضمير الغائب "هي" فجعل الجملة الاسمية في محل نصب على الحال.

قصيدة لبيد بن ربيعة

القضية الأولى: مجيء المصدر حالاً:

يقول لبيد بن ربيعة في البيت السابع:

والعــين ســاكنة علــى أطلائهــا *** عــوذاً تأجّــل بالفضــاء بهامهــا

إن الشاعر يصف المها ذات العيون الضخمة وهي ساكنة على أولادها حديثي الولادة، وقد تصير قطيعاً يملأ الفضاء صغارها.

يقول التبريزي في بيان إعراب كلمة عوذاً: "وعوذاً منصوب على الحال"(١).

"عوذاً" جمع مفردها عائذ. وقد أعربها في شرحه بقوله: "وعوذاً نصب على الحال"(٢).

القضية الثانية: مجيء منصوب المبني للمجهول حالاً:

يقول لبيد بن ربيعة في البيت التاسع:

أو رجــع واشــمة أصــف نؤورهــا *** كففــاً تعــرض فــوقهن وشــامها

يقول التبريزي في إعراب كلمة كففاً: "وكففاً منصوبة على أنه خبرها ما لم يسم فاعله"(٣).

عبارة ما لم يسم فاعله يقصد بها نائب الفاعل وخبره أي المفعول الثاني الذي ينصب بالفعل المبني للمجهول على أنه مفعول به أو حال. فيقول التبريزي: إن كففاً منصوب، يقول الشاعر: أُسِف، وهو فعل مبني للمجهول نائب الفاعل له نؤورها. وكففاً مفعول له أو حال.

يقول ابن الأنباري في نفس الإعراب: "والنؤور رفع بأُسف والكفف منصوب به"(٤).

لقد بين أن النؤور مرفوع بأُسف، فهو نائب فاعل له وبين نصب الكفف به، ولكنه لم يبين نوع الإعراب، فهو إما مفعول به أو حال.

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٤٨.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لابن الأنباري، ص٥٢٦.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٥٠.

(٤) شرح القصائد السبع الطوال، ص٥٢٨.

القضية الثالثة: إعراب الاسم الجامد حالاً:

يقول لبيد بن ربيعة في البيت الثاني عشر:

شاقتك ظعن الحي يوم تحمَّلوا *** فتكنسوا قطناً تصر خيامها

يقول التبريزي في بيان إعراب قطناً: "ويكون قطناً منصوب على الحال"[1].

أُعرب قطناً منصوب على الحال وهو اسم جامد.

وقد قال ابن الأنباري في إعرابها: "والقطن منصوب بتكنسوا"[2]. فجعله في محل نصب، لكنه لم يبين نوع إعرابه إذا كان حالاً أو تمييزاً.

القضية الرابعة: مجيء الصفة المشبهة حالاً:

يقول لبيد بن ربيعة في البيت الرابع عشر:

زجلاً كأن نعاج توضح فوقها *** وظباء وجرة عطفاً آرامها

شبه الظواعن – وهن جماعات نعاج توضع وظباء وجرة – وقد مالت بعنقها على وليدها.

يقول التبريزي في إعراب كلمة زجلاً وعطفاً: "وزجلاً منصوب على الحال من الضمير الذي في "تحملوا"[3]، كما يقول: وعطفاً منصوب على الحال"[4].

يقول ابن الأنباري: "زجلاً نصب على الحال من ظعن الحي"[5]، ثم يقول: "وعطفاً نصب على الحال"[6].

اتفق كل من ابن الأنباري والتبريزي على أن زجلاً حال ولكن التبريزي جعل الضمير واو الجماعة صاحب الحال بينما جعل ابن الأنباري "ظعن الحي" هن صاحبات الحال. وكذلك اتفقا على أن عطفاً منصوبة على الحال.

القضية الخامسة: واو الحال:

يقول لبيد بن ربيعة في البيت الحادي والعشرون:

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٥٣.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٥٣٠.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٥٤.

(٤) المرجع السابق والصفحة.

(٥) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٥٣١.

(٦) المرجع السابق والصفحة.

وأحب المجامل بالجزيل وصرمة باق *** إذا ضلعت وزاغ قوامها

إن الإنسان المجامل أحب له بوافر الشيء حتى إذا انقطع عن مودته وزالت استقامته.

يقول التبريزي: "الواو في قوله: "وصرمة باقٍ" واو الحال"[١]. يقصد التبريزي أن الحال هنا جاء جملة اسمية، الرابط لها هو الواو، وهذه من المواضع التي تقترن فيها جملة الحال بالواو.

ويقول ابن الأنباري في نفس القضية: "الواو في الصرف واو الحال، ومعناه: وأحب المجامل بالجزيل، وهذه حاله"[٢].

وقد وافق ابن الأنباري التبريزي في الرأي الإعرابي لجملة الحال.

القضية السادسة: مجيء اسم المفعول حالاً:

يقول لبيد بن ربيعة في البيت السادس والعشرين:

يعلو بها حدب الأكام مسحجاً *** قد رابه عصيانها ووحامها

إن الحمار الوحشي يطلع بالأتان وهو معضض إلى الأماكن المرتفعة، وقد أثار الريبة في نفسه امتناعها عنه وظهور الوحم عليها.

يقول التبريزي في إعراب كلمة "مسحجاً": "ومن رواه منصوباً أضمر في يعلو، وجعل مسحجاً حالاً من المضمر"[٣].

معنى كلامه أنه جعل فاعل "يعلو" ضميراً مستتراً، و"مسحج" حال منصوب، وهو اسم مشتق "اسم مفعول"، ويقول ابن الأنباري: "يروى "مسحج" بالرفع، ومن نصبه نصبه على الحال مما في "يعلو"[٤].

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٥٩.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٥٣٩.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٦٢.

(٤) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٥٤٣.

القضية السابعة: مجيء العدد حالاً:

يقول لبيد بن ربيعة في البيت الثامن والعشرين:

حتـــى إذا ســـلخا جمـــادي ســـتة *** جــزآءا فطـــال صـــيامه وصـــيامها

يقول التبريزي: "قال أبو الحسن: قال بندار: أراد جماداً الآخرة، أي ستة أشهر من أول السنة، أو نصب ستة على الحال"(١).

يقول ابن الأنباري في نفس القضية: "ورُوى ستة بالنصب، فمن رواه هكذا جعل الستة تابعة لجمادى، أي سلخ أشهراً ستة، فاكتفى بجمادى من الأشهر"(٢).

القضية الثامنة: سبق الحال المفرد بواو:

يقول لبيد بن ربيعة في البيت الخامس والثلاثين:

ومحففـــاً وســـط اليـــراع يظلـــه *** منهـــا مصـــرع غابـــة وقيامهـــا

يقول التبريزي في إعراب محففاً: "يذهب إلى أنه منصوب على الحال، والمعنى على قول تتوسط عرض السرى محففاً، وهذا القول خطأ، لأنه لو كان هذا لجاز "جاء زيد ومسرعاً" على أن يريد جاء زيدٌ مسرعاً، وهذا لا يجيزه أحد، والصحيح أن محففاً معطوف على مسجورة، والمعنى صدعاً عيناَ مسجورة ومحففاً"(٣)، ومسجورة مذكورة في البيت السابق، يقول لبيد:

فتوسـطا عـرض السـرى وصـدَّعا *** مســـــجورة متجـــــاوراً قلأمهـــــا

في رأي التبريزي أن يسبق الحال وهو اسم مفرد بواو لا يجوز، لأن واو الحال هي من روابط جملة الحال، وهي لا تقترن بالحال، إلا بشروط معينة، وهنا لا تنطبق هذه الشروط؛ لأن الحال مفرد وليس جملة فلا يحتاج إلى رابط.

ويقول ابن الأنباري في إعراب نفس الكلمة: "و"محفوفة" تنصب على النعت لمسجورة"(٤).. جعلها صفة ولم يتعرض لذكر الحال.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٦٦.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٥٤٦.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٧٢.

(٤) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٥٥٣.

القضية التاسعة: تقديم الحال على صاحبها:

يقول لبيد بن ربيعة في البيت الأربعين:

باتــت واســبل واكــف مــن ديمــة *** يــروي الخمائــل دائمــاً تســجامها

يقول التبريزي: "ويجوز أن تنصب دائماً على الحال من وجه آخر، ويكون المعنى يروى تسجامها دائماً"(١). فقدم لبيد الحال على صاحبها.

ويقول ابن الأنباري: "ودائماً نصب على الحال مما في يروى". جعل ابن الأنباري صاحب الحال الضمير في يروى.

القضية العاشرة: مجيء اسم الفاعل حالاً:

يقول لبيد بن ربيعة في البيت الثاني والأربعين:

يعلــو طريقــة متنهــا متــواتراً *** فــي ليلــة كفــر النجــوم قمامهــا

يقول التبريزي: "ومن نصبه فعلى الحال والمعنى يعلو الواكف متواتراً"(٢)، فهو اسم فاعل مفرد حال.

يقول ابن الأنباري: "ويروى متواتراً بالنصب، فمن رفعه بيعلو، وقال هو المطر، ومن نصبه على الحال من الضمير الذي في يعلو"(٣).

القضية الحادية عشرة: مجيء اسم الفاعل حالاً:

يقول لبيد بن ربيعة في الثالث والأربعين:

تضــيء فــي وجــه الظــلام منيــرةً *** كجمانــة البحــري سُــلَّ نظامهــا

يقول التبريزي: "ومنيرة" نصب على الحال"(٤).

يقول ابن الأنباري: "ومنيرة" نصب على الحال مما في تضيء"(٥).

منير: اسم مشتق "اسم فاعل" حال منصوب، وقد بين ابن الأنباري صاحب الحال هو الضمير في الفعل تضيء.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٧٧.

(٢) المرجع السابق، ص٢٧٩.

(٣) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٥٦١.

(٤) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٨٠.

(٥) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٥٦٢.

القضية الثانية عشرة: مجيء الجملة الفعلية حالاً:

يقول لبيد بن ربيعة في البيت الرابع والأربعين:

حتى إذا انحسر الظلام وأسفرت *** بكرت تزل عن الثرى أزلامها

يقول التبريزي: "و"تزل" في موضع نصب على الحال، أي بكرت زالة عن الثرى"(١).

تزل الحال هنا جملة فعلية فعلها مضارع مثبت يكون الرابط فيه الضمير المستتر ولا تقترن هذه الجملة بالواو.

يقول ابن الأنباري: و"تزل" في موضع نصب في التأويل على الحال، والتقدير: بكرت زالة عن الثرى(٢)، فقد أول باسم مفرد مشتق هو اسم الفاعل "زالة".

القضية الثالثة عشرة: مجيء الجملة الفعلية حالاً:

يقول لبيد بن ربيعة في البيت الخامس والأربعين:

علهت تبلد في نهار صعائد *** سبعاً تؤاماً كاملاً أيامها

تتبلّد: أي تتحيّر تذهب وتجيء نهار العزيز، صعائد: اسم موضع سبع توائماً أي أيام مكتملة الليل والنهار.

يقول التبريزي: "تبلدُ في موضع الحال(٣)، والحال هنا وهي جملة فعليه فعلها مضارع لا تقترن بالواو لأن المضارع مثبت".

ورواه ابن الأنباري علهن تردد، ثم يقول: "وتردد موضعه نصب في التأويل على معنى علهت مترددة"(٤).

من الملاحظ أن جملة الحال إذا كانت فعلية فعلها مضارع يأوله ابن الأنباري باسم مشتق في أكثر الأحيان اسم فاعل، كما في "زالة، ومستترة".

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٨٠.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٥٦٢.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٨١.

(٤) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٥٦٤.

القضية الرابعة عشرة: وقوع الجملة الفعلية حالاً:

يقول لبيد بن ربيعة في البيت الثالث والستين:

ولقد حميت الخيَّل تحمل شكتي *** فرط وشاحي إذ غدوت لجامها

يقول التبريزي: "تحمل في موضع الحال"[1]، فالحال هنا جملة فعلية فعلها مضارع مثبت غير مقترن بالواو.

يقول ابن الأنباري: ""وتحمل" في موضع رفع في اللفظ بالتاء ونصب في التأويل على الحال من التاء"[2].

يقصد "تحمل" فعل مضارع مرفوع والتاء تاء المضارعة تدل على الفرس وفي المحل فهو محل نصب حال بتأويله باسم مشتق "حامله".

القضية الخامسة عشرة: مجيء اسم الفاعل حالاً:

يقول لبيد بن ربيعة في البيت الرابع والستين:

فعلون مرتقباً على مرهوبة *** حرج إلى اعلامهن قتامها

مرهوبة: مخوفة، حرج: شديد الضيق، قتامها: ثابت معها.

يقول التبريزي: "فعلون مرتقباً" بفتح القاف، فيكون مفعولاً، أو بكسر القاف يكون منصوباً على الحال، ومعناه: أحرس أصحابي وأرقبهم[3]. "مرتقباً" اسم فاعل مشتق، حال مفرد منصوب ينطبق على كل صفات الحال.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٩٨.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٥٨٠.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٩٨.

القضية السادسة عشرة: مجيء الجمع حالاً:

يقول لبيد بن ربيعة في البيت السابع والستين:

ويكللـــون إذا الريـــاح تناوحـــت *** خلجـــاً تمـــد شـــوارعاً أيتامهـــا

يقول التبريزي: "قال ابن كسيان: يجوز أن يكون شوارع منصوباً على الحال من المضمر الذي في تمد، والأجود أن يكون منصوباً على أنه نعت لقوله: خلجاً، وأيتامها مرفوع بشوارع"(١).

يقول ابن الأنباري: "وشوارعاً منصوب على الحال من الضمير الذي في تمد من ذكر الخلج، والأيتام رفع بمعنى شوارع"(٢).

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٠٨.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٥٩١.

قصيدة عنترة بن شداد

القضية الأولى: مجيء الصفة المشبهة حالاً:

يقول عنترة بن شداد في البيت الثامن عشر:

وخـلا الـذباب بهـا فلـيس ببـارح *** غــرداً كفعــل الشــارب المتــرنم

يقول التبريزي: "غرداً" منصوب على الحال"[1]. و"غرد" صفة مشبهة مشتقة فهي حال تبين هيئة الزباب. لقد اختلف إعراب ابن الأنباري لكلمة "غردا" فقال: والذباب رفع بفعله، واسم ليس مضمر فيها من ذكر الذباب وببارح خبر ليس واسم بارح مضمر فيه، أو غرداً خبره. أو قال: "الفراء ما برح ومازال ومافتئ عزل ما كان، يدفعن الأسماء وينصبن الأخبار"[2].

لقد أعرب ابن الأنباري غرِداً خبر برح منصوب واسمها ضمير مستتر يعود إلى الذباب.

القضية الثانية: وقوع النعت حالاً:

يقول عنترة بن شداد في البيتين الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين:

لقـد شـربت مـن المدامـة بعـدما *** ركـد الهـواجر بالمشـوف المُعلـم

بزجاجـــة صـــفراء ذات أســـرَّة *** قرنــت بــأزهر فــي الشــمال مقــدَّم

الأسرة: الخطوط، الأزهر: الإبريق الفضي، مفدّم: مسدود فمه بخرقة.

يقول التبريزي: "وقيل: قوله "صفراء" منصوب على الحال من قوله "لقد شربت"[3].

لقد بين هيئة الخمر التي شربها بأنها صفراء اللون. وصاحب الحال هنا هو المشروب أي المفعول به، أما ابن الأنباري فقد جعل صفراء نعت للزجاجة ولم يعربها حال.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٣٣.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٣٥١.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٥٠.

القضية الثالثة: مجيء الجملة الفعلية حالاً:

يقول عنترة في البيت الثاني والأربعين:

وحليـــل غانيـــة تركـــت مجـــدّلاً *** تمكـــو فريصـــته كشـــدف الأعلـــم

الحليل: الزوج، الغانية: التي استضيء بزوجها أو جمالها، تمكو:تَصف، الفريضة: الموضع الذي يرتعد.

يقول التبريزي: و"تمكو" في موضع الحال[1]. "تمكو" فعل مضارع مثبت فهو جملة فعلية في موضع الحال، يقول ابن الأنباري: وتمكو موضع نصب في التأويل على الحال، والتأويل ماكية فريصته[2]، لقد أعرب الجملة الفعلية في محل نصب على الحال، وقد أوله باسم الفاعل ماكية.

القضية الرابعة: مجيء الجملة الفعلية حالاً:

يقول عنترة في البيت الخامس والخمسين:

لمّـــا رآنـــى قـــد نزلـــت أريـــده *** أبـــدى نواجـــذه لغيـــر تبســـم

يقول التبريزي: و"أريده" في موضع الحال[3].

أريدُ: فعل مضارع مثبت لم تقترن به الواو، والرابط فيه الضمير، يقول ابن الأنباري: وأريده موضعه رفع في اللفظ بالألف وموضعه نصب في التأويل على الحال كأنه قال: قد نزلت مريداً له[4].

ومعنى قوله موضع أريد رفع بالألف يعني مضارع مرفوع وحرف المضارعة من حيث الإعراب فهو جملة حال غير مقرنة بالواو وقد أوله باسم الفاعل "مريداً".

القضية الخامسة: واو الحال:

يقول عنترة في البيت الحادي والستين:

قالـــت رأيـــت مـــن الأعـــادي غـــرة *** والشـــاة ممكنـــة لمـــن هـــو مـــرتم

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٥٢.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، ص٣٤٢.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٦٣.

(٤) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٣٥٠.

يقول التبريزي: "الواو في قوله "والشاة ممكنة" واو الحال"[١]، وهو يعني أن الجملة الاسمية "والشاة ممكنة" في محل نصب على الحال، والرابط لها هو الواو، والسبب في ذلك هو الجملة الاسمية.

وهذا هو رأي ابن الأنباري الذي يقول: "والشاة رفع بممكنة، الواو واو الحال، كأنه قال في حال إمكان الرمي"[٢].

القضية السادسة: مجيء الجملة الاسمية حالاً:

يقول عنترة بن شداد في البيت الثامن والستين:

ومحلم يسعون تحت لوائهم *** والموت تحت لواء آل محلم

يقول التبريزي: "محلم" مرفوع بالابتداء، والجملة في موضع نصب الحال. كما تقول: كلمت زيداً وعمر جالساً، قال الله تعالى: ﴿**يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ**﴾[٣]، والمعنى عند سيبويه: إذ طائفة[٤].

جعل التبريزي الجملة الاسمية من المبتدأ وخبره في محل نصب حال والرابط فيها هو الواو لأنها جمله اسميه وقد استند في إعرابه هذه من مثال أتى به من عنده تم استبداله بآية قرآنية تقع فيها الجملة الاسمية من المبتدأ أو الخبر في محل نصب حال، وقد اقترنت هذه الجملة بالواو كما في قوله تعالى: ﴿**وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ**﴾.

ثم بين أن سيبويه يجعل إذ محل الواو فيتغير المعنى عنده من الحال إلى الإضافة فكانت الجملة محل نصب على الحال حينما كان الرابط الواو وأصبحت في محل جر مضاف إليه لأن إذ من الأسماء التي تضاف إلى الجمل الاسمية والفعلية.

القضية السابعة: بيان نوع الجملة الفعلية الواقعة حالاً:

يقول عنترة بن شداد في البيت السبعين:

لما رأيت القوم أقبل جمعهم *** يتزامرون كررت غير مذمَّم

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٦٧.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٣٥٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٥٤.

(٤) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٧٠.

يقول التبريزي: "وقد هاهنا محذوفة، أي قد أقبل جمعهم، وقوله يتزامرون: أي يحض بعضهم بعضاً، وغيرُ منصوب على الحال، كأنه قال: كررت مخالفاً للمزموم، و"يتزامرون" موضع نصب على الحال، واقبل جمعهم حال للقوم"(١).

لقد أوضح التبريزي في هذا المقال ثلاث مواضع للحال:

أولاً: إذا كان الحال جملة فعلية فعلها ماضياً كجملة أقبل جمعهم فهي جملة حال، ولكن عند البصريين لا يعتمدون الجملة الفعلية التي فعلها ماضي حالية إلا إذا قدرت قبلها "قد" لذلك ذكر التبريزي أن قد محذوفة من جملة الحال على رأي البصريين، ولكن عند الكوفيين يجوز أن تقع جملة الحال فعلية فعلها ماضي دون تقدير قد.

ثانياً: أعرب "غير مذمم" حال، مضاف ومضاف إليه.

ثالثاً: أعرب الجملة الفعلية المضارعية "يتزامرون" في محل نصب على الحال مع عدم اقترانها بالواو لأن المضارع مثبت غير منفي، وهذه من المواطن التي لا تقترن فيها جملة الحال بالواو. وقد تناولت هذا الموضوع في المبحث الأول من هذا الفصل.

اتفق ابن الأنباري مع ما ذهب إليه التبريزي، فيقول: "يتزامرون" موضع رفع في اللفظ بالياء وموضعه من التأويل نصب على الحال، والتقدير: أقبل جمعهم متزامرين، كررت جواب لما، وغير مذمم نصب على الحال من الياء أو أقبل جمعهم حال للقوم، معناه قد أقبل جمعهم"(٢).

لقد اتفق ابن الأنباري مع التبريزي في المواضع الثلاثة وقد وافق في إعرابه البصريين بتقدير قد قبل الجملة الفعلية الماضية إذا وقعت حال.

القضية الثامنة: واو الحال:

يقول عنترة بن شداد في البيت الحادي والسبعين:

يدعون عنتر والرماح كأنها *** أشطان بئر في لبان الأدهم

يقول التبريزي: "والواو في قوله "والرماح" واو الحال"(٣).

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٧١.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٣٥٨.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٧٢.

الحال واقع جملة اسمية، لذلك اقترن بالواو التي تصير هي الرابط للجملة الحالية بما سبق.. وقد وافق رأيه رأي ابن الأنباري الذي يقول: "الواو في "والرماح" واو الحال"[1].

(١) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٣٥٩.

قصيدة عمر بن كلثوم التغلبي

القضية الأولى: إعراب الاسم المنصوب حالاً وغيره:

يقول عمر بن كلثوم في البيت الثاني من قصيدته:

مشعشعة كأن الحص فيها *** إذا ما الماء خالطها سخينا

المشعشعة: الخمر الذي مزج بالماء حتى صار رقيقاً. الحُصّ: الزعفران.

يقول التبريزي: "قال عمر الشيباني كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء ويمزجونها به، وهو على هذا منصوب على الحال، إي إذا خالطها الماء في هذه الحال.. وقيل: هو نعت لمحذوف، والمعنى فأصبحينا شراباً سخيناً، ثم أقام الصفة مقام الموصوف، وقيل: سخيناً فعل، أي إذا شربناها سخيناً كما قال:

ونشربها فتتركنا ملوكاً *** وأُسداً لا يهنهننا اللقاء

فأما قوله مشعشعةً فإنه منصوب على الحال، وإن شئت على البدل من قوله: خمور لا تدرينا، وإن شئت رفعت بمعنى هي مشعشعة.. وقد قيل: إن مشعشعة منصوب بقوله فاصبحينا[(١)].

لقد أثار التبريزي في مقولته السابقة إعراب كلمتين هما سخيناًَ ومشعشعة وقد أورد كل وجوه الإعراب التي أثيرت حولها فتناول كلمة سخينا وبين فيها الآتي:

(١) أن تكون حالاً منصوبة.

(٢) أن تكون نعتاً لمحذوف وهذا المحذوف يفهم عن مدلول الكلام وهو الضمير.

(٣) أن تكون فعلاً ماضياً من الفعل سخى إذا صرف الإنسان ماله بجود وكرم، وقد استدل على ذلك ببيت الشعر السابق. فكلمة يهزمنا أي يكفينا، ينهاه.

أما كلمة مشعشعة فقد بين لها المواقع الإعرابية الآتية:

١-أن تكون منصوبة على الحال وهي اسم مفعول صفة متنقلة نكرة بها كل شروط الحال وصاحب الحال هنا الخبر.

٢- أن تكون مشعشعة منصوبة على أنها بدل من كلمة خمور الأندرينا في قوله:

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٨١.

ألا هبـــي بصـــحنك فاصـــبحينا *** ولا تبقـــــي خمـــــور الأنـــــدرينا

فموقع خمور منصوب على أنه مفعولاً به وليس حالاً.

٣- أن تكون مشعشعة مرفوعة على أنها خبر لمبتدأ محذوف يقدر بهي فتصير: وهي مشعشعة جملة اسمية.

٤- أن تكون مشعشعة منصوبة بقوله: فاصبحينا – على رأي ابن الأنباري.

وهي جملة مكتملة الأركان الفعل صبحي والفاعل ياء المفردة المخاطبة ثم المفعول به "نا الفاعلين" في هذه الحالة قد تتعدد المواقع الإعرابية لمشعشعة كالآتي:

(一) قد تكون مفعولاً به ثاني.

(二) حال من الخمر.

(三) تمييز وإن كانت مشتقة.

يقـول ابـن الأنبـاري حـول القضـيتين السـابقتين: "مشعشـعة نصـب بقولـه "فاصبحينا"[(١)] وقد طابق الرأي الأخير للتيريزي.

ثم يقول: "وسخينا فعل ماضٍ من السخاء، وجواب لإذا، ومن قال سخينا: حارا نصبه على الحال من الماء. ومن رواه سخينا بالسين نصبه على الحال من الهاء وآراء خالط بها مشحونة أي مملوءة". في هذه المقولة اتفق ابن الأنباري والتبريزي في بعض الآراء الإعرابية لكلمة سخينا، تمثلت في الآتي:

بعض الآراء لكلمة سخينا:

١- أن تعرب سخيناً بالنصب حال من الماء وهي ساخنة.

٢- أن تعرب فعل ماضي من سخا.

اختلفا في الآتي: إذا رويت شخينا بالشين فهو نصب به الحال من الهاء في خالطها أي إذا الماء خالطها وهي مملوءة[(٢)].

(١) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٣٧٢.

(٢) المرجع السابق، ص٣٧٢.

القضية الثانية: إعراب الكلمة حالاً وغيره:

يقول عمرو في بيته الثالث عشر:

وثـدياً مثـل حـق العـاج رخصـاً *** حصـاناً مـن أكـف اللامسـينا

يقول التبريزي: "وقوله: حصاناً يجوز أن يكون من نعت الثدى، ويجوز أن يكون حالاً من المضمر الذي في قوله: تريك"(١).

بين التبريزي موضعين إعرابيين لكلمة "حصانا":

الأول: أن يكون صفة للثدى.

الثاني "وهو المراد": أن يكون حصاناًً حال منصوب من الضمير الذي في الجملة "تذيك" من قول عمرو بن كلثوم:

تريـك إذا دخلـت علـى خـلاء *** وقـد أمنـت عيـون الكاشـحينا

ذراعـي عيطـل إدمـاء بكـر *** ربعـت الأجـارع والمتونـا

أي تريك هي وهي "حصاناً" أي عفيفة، لذلك أعربها حال من الضمير هي، وقد وافق ابن الأنباري التبريزي هذا الرأي الإعرابي فيقول: "ومثل رخصاً وحصاناً من نفس الثدى ومن صلة حصان، ويجوز أن ينصب حصاناً على الحال من الضمير الذي في تريك"(٢)، وقد أعرب حصاناً نعت للثدي، أو حال من الضمير في الفعل تريك، وهو ضمير الغائبة "هي".

القضية الثالثة: مجيء الفعل الماضي حالاً:

يقول عمرو في البيت الخامس عشر:

تـذكرت الصـبا واشـتقت لمـا *** رأيـت حمولهـا أصـَّلاً حـدينا

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٨٧.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٣٨٢.

يقول التبريزي: "وحدين معناها قد حدين، وتأويله حال[١]، فهو بين حال القافلة وقد أقبلت محملة بالنواقل".

اتفق ابن الأنباري مع التبريزي في هذا الرأي حيث يقول ابن الأنباري: "وحدين معناه قد حدين، وتأويله الحال"[٢].

القضية الرابعة: مجيء النعت حالاً:

يقول عمرو في البيت الحادي والعشرين:

بأنا نورد الرايات بيضاً *** ونصدرهنَّ حمراً قد روينا

يقول التبريزي: بيضاً وحمراً منصوبات على الحال، كما يقول: "هما صفتان منتقلتان غير لازمتين، فأعربهما حال من الرايات وديناً منصوب على الحال"[٣].

وقد وافق التبريزي ابن الأنباري في هذا الرأي، حيث يقول التبريزي: "وبيضاً وحمراً منصوبتان على الحال، وقد روينا معناه الحال أيضاً"[٤].

القضية الخامسة: مجيء الاسم الجامد حالاً:

يقول عمرو في البيت الثالث والخمسين:

ورثنا مجد علقمة بن سيف *** أباح لنا حصون المجد ديناً

يقول التبريزي حول كلمة دينا: "وديناً منصوب على الحال"[٥]. يقول ابن الأنباري: "وديناً منصوب على الحال، فماضي أباح وهو مجهول في موضع الحال"[٦].

القضية السادسة:

يقول عمرو في البيت الخامس والخمسين:

وعتاباً وكلثوماً جميعاً *** بهم نلنا تراث الأكرمينا

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٨٨.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٣٨٣.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٩١.

(٤) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٣٨٨.

(٥) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤١١.

(٦) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٤٠٥.

يقول التبريزي: "وجميعاً" نصب على الحال"[1].

وقد وافق التبريزي ابن الأنباري في هذا الرأي فيقول: "وجميعاً نصب على الحال"[2].

(١) شرح القصائد العشر للتبريزي، ص٤١٢.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٤٠٦.

قصيدة الحارث بن حِلزة اليشكري

القضية الأولى: مجيء الجملة الاسمية حالاً:

يقول الحارث بن حلزة في البيت الرابع والثلاثين:

ثـــم ملنـــا إلـــى تمـــيم فاحرمـــ *** نـــا وفينـــا بنـــات مـــر إمـــاء

يقول التبريزي: "الواو واو الحال في قوله: وفينا بنات مر إماء"[١]. يريد أن يبين أن الحال هنا قد جاءت جملة مقترنة بواو الحال وهي جملة اسمية قدم فيها الخبر الجار والمجرور، وأخيراً المبتدأ وهو بنات مرٍّ.

يقول ابن الأنباري: "والبناتُ رفع بإماء، والإماء رفع بالبنات، والواو واو الحال، كأنه قال: وبنات مرٍ إماء فينا"[٢]. وهو يعني أن الجملة الاسمية وبنات مرٍ إماء فينا في محل نصب حال، والواو واو الحال.

القضية الثانية: مجيء اسم الفاعل حالاً:

يقول الحارث بن حلزة في البيت الحادي والسبعين:

حـــول قـــيس مســـتلئمين بكـــبش *** قرظـــــــى كأنـــــــه عـــــــبلاء

المستلئم: الذي لبس اللام، وقرظى منسوب إلى البلاد التي بنبت بها القرظ: هي اليمن، العبلاء هضبة بيضاء. الكبش: الرئيس.

يقول التبريزي: "مستلئمين نصب على الحال"[٣]. ومستلئم اسم فاعل صفة متنقلة مشتقة. ومستلئمين جمع مذكر سالم منصوب بالياء على الحال.

يقول ابن الأنباري: "مستلئمين نصب على الحال مما في جاءوا"[٤]، جعلها ابن الأنباري مستلئمين حالاً منصوباً وصاحب الحال الفاعل للفعل جاءوا وهو واو الجماعة.. وقد اتفق رأيه ورأي التبريزي. وهذا في قول الحارث في البيت السابق:

وآيـــة شـــارف الشـــقيقة إذا جـــا *** ءوا جميعـــاً لكـــل حـــي لـــواء

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤٥٢.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٤٧٢.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤٧٤.

(٤) شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ص٤٩٤.

القضية الثالثة: مجيء الجامد حالاً:

يقول الحارث في البيت الأخير من قصيدته:

ومثلهـا يخـرج النصـيحة للقـوم *** فـلاة مـن دونهـا أفـلاء

يقول التبريزي: "ويروي فلاةٌ وفلاةً بالرفع والنصب، فقد نصب فعلي الحال كأنه قال: مثل فلاةً واسعة، ومن رفع فعلى إضمار مبتدأ، كأنه قال: هي فلاةٌ من دونها فلاة"(١).

(١) شرح القصائد العشر للتبريزي، ص٤٨٢.

قصيدة الأعشى

القضية الأولى: مجيء اسم الفاعل حالاً:

يقول الأعشى في البيت الحادي والعشرين:

قالــت هريــرة لمــا جئــت زائرهــا *** ويلــي عليـك.. ويلــي منـك يـا رجـل

يقول التبريزي: "زائرها منصوب على الحال يقدر فيه الانفصال كأنه قال: زائراً لها". "زائر" اسم فاعل وهو صفة متنقلة منصوبة، وقد وصل الحال بضمير الغائبة. وقد جوز التبريزي فصل هذا الضمير عن الحال بقوله "زائراً لها"[١].

القضية الثانية: مجيء صاحب الحال ضميراً مجروراً:

يقول الأعشى في البيت التاسع والعشرين:

يسـعى بهـا ذو زجاجـات لـه نطـق *** مقلــص أســفل الســربال معتمــل

النطف: القرطة أو اللؤلؤ العظام، مقلص: مشمر، السربال: القميص، معتمل: دائب ونشيط.

يقول التبريزي: "يجوز نصب مقلص على الحال من المضمر الذي في له والرفع أجود"[٢]. "مقلص" اسم مفعول جاء في البيت السابق مرفوعاً باعتباره صفة للعامل الذي يسعى بالذبابات.. ولكن التبريزي جوز نصبه على الحال من الضمير "هاء الغائب في له" وإن كان يعود على العامل أيضاًً.

القضية الثالثة: مجيء المصدر حالاً:

يقول الأعشى في البيت الثاني والأربعين:

حتــى تحمــل منــه المــاء تكلفــه *** روض القطـا فكثيـب الغنيـة السـهل

يقول التبريزي: "وتكلفة في موضع الحال"[٣]. تكلفة مصدر الفعل تكلف والمصدر منه مؤول بمشتق متكلفة على مذهب سيبويه، وعلى مذهب الكسائي مصدر منصوب على المصدرية.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤٩٢.

(٢) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤٩٦.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٥٠١.

قصيدة النابغة الذبياني

مجيء اسم الفاعل حالاً:

يقول النابغة في البيت:

كأنــه خارجــاً مــن جنــب صــفحته *** ســفود شــرب نســوه عنــد مفتــأد

السفود: الحديدة التي يشوى بها، المفتأد: المستوى.

يقول التبريزي: "خارجاً حال"[1].

خارج اسم فاعل صفة متنقلة بين الهيئة فهي حال منصوب تنطبق عليه كل شروط الحال.

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٥٢١.

الفصل الخامس
المبتدأ والخبر والقضايا المتعلقة بهما

المبحث الأول
المبتدأ والخبر

تعريف المبتدأ:

المبتدأ الاسم المعرفة الذي يقع في بداية الجملة. حكمه الإعرابي الرفع، ولا يفيد المبتدأ معناً دون الخبر ويعتبر المبتدأ ركناً أساسياً في الجملة، وهو المسند أو المحكوم عليه.

عامل الرفع في المبتدأ:

لقد اختلفت آراء العلماء حول رفع المبتدأ إلى الآتي:

أ- رأي الكوفيين:

يقول ابن الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ، فهما يترافعان، وذلك نحو: "زيدٌ أخوك"[(١)].

علة الكوفيين:

إن الخبر لا ينفك عن المبتدأ ولا يكتمل الكلام بدون الآخر، لذلك فكل منهما يرتفع بالآخر.

ب- رأي البصريين:

ذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء[(٢)].

علة البصريين:

إن العلة في رفع المبتدأ بالابتداء عدم وجود العوامل اللفظية.

أقسام المبتدأ:

ينقسم المبتدأ من حيث نوع الخبر إلى قسمين:

(أ) مبتدأ له خبر إذا لم يكن المبتدأ صفة مشتقة، نحو: التلميذ جالس.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٤٤/١.

(٢) المرجع السابق، ٤٤/١.

(ب) مبتدأ له فاعل سدَّ مسد الخبر إذا كان المبتدأ صفة مشتقة، أي اسم فاعل أو اسم مفعول، نحو: أجالس التلميذ؟ التلميذ فاعل، جالس سدَّ مسد الخبر. كذلك ما جالسٌ التلميذُ.

شروط صحة أن يسد الفاعل مسد الخبر:

(١) أن يعتمد المبتدأ الوصف المشتق على استفهام.

(٢) أن يعتمد المبتدأ الوصف المشتق على نفي.

شروط الفاعل الذي يسد مسد الخبر:

١- أن يكون الفاعل الذي يسد مسد الخبر اسماً ظاهراً، نحو: أجالسٌ التلميذُ.

٢- أن يكون الفاعل الذي يسد مسد الخبر خبراً بارزاً منفصلاً تم الكلام به مثلاً: أجالسٌ أنت؟. على مذهب البصريين والجمهور.

الأماكن التي لا يصح أن يأتي فيها الوصف المشتق مبتدأ:

أ. لا يصلح أن يأتي الوصف المشتق مبتدأ إذا كان فاعله لا يتم الكلام به، مثلاً "أجالسٌ أخواه التلميذُ؟، يُعرب التلميذُ مبتدأ مؤخراً، وكلمة جالسٌ خبر مقدم وأخواه فاعل جالس غير ساد مسد الخبر.

ب. لا يصلح أن يأتي الوصف المشتق مبتدأ إذا كان مرفوعه ضميراً مستتراً نحو: أناجح أنت أم فاشل؟، "فاشل" فيها اختلاف في صحة وقوعها مبتدأ، والضمير المستتر فاعل سد مسد الخبر.

هل يأتي الوصف المشتق مبتدأ دون اعتماده:

(١) مذهب البصريين عدا الأخفش:لا يأتي الوصف مبتدأ إلا إذا سبقه ما يعتمد عليه من استفهام ونفٍ ويعتبر الوصف خبراً مقدماً إذا لم يسبق بمعتمد.

(٢) مذهب الكوفيين والأخفش: جواز مجيء الوصف مبتدأ إذا لم يسبق بمعتمد عليه، نحو: جالسٌ العمران، جالسٌ: مبتدأ، والعمران: فاعل سدّ مسد الخبر.

الشواهد التي استشهد بها الكوفيون:

(أ)قول زهير بن مسعود الضبي:

فخيرٌ نحن عند الناس منكم *** إذا الداعي المثوب قال يالا[1]

الشاهد فيه:

"خيرٌ" صفة مبتدأ مرفوع لم يعتمد على استفهام أو نفي، "نحن" فاعل سدَّ مسد الخبر.

(ب)قول الشاعر:

خبير بنو لهب، فلا تك ملغياً *** مقالة لهبي إذا الطير مرّت[2]

الشاهد فيه:

خبيرٌ مبتدأ مرفوع غير معتمد على استفهام أو نفي، وبنو لهب فاعل سدَّ مسد الخبر.

تطابق الوصف وفاعله من حيث الإفراد والتثنية والجمع وعدمه:

١- إذا تطابق الوصف وفاعل في الإفراد جاز فيه وجهان، نحو: أجالسٌ التلميذُ.

(أ)أن يعرب الوصف مبتدأ ومرفوعه فاعل سدَّ مسد الخبر.

(ب)أن يعرب الوصف خبراً مقدماً ومرفوعه مبتدأ مؤخر.

٢- إذا تطابق الوصف تثنية وجمعاً وجب فيه أن يعرب الوصف خبراً مقدماً، والمرفوع الذي يليه مبتدأ مؤخر نحو: أجالسان التلميذان، أجالسون التلاميذ. وذلك لأن الوصف إذا جمع أو ثُنِّي لا يعمل فيما يليه.

٣- إذا لم يتطابق الوصف وفاعله تثنية وجمعاً وإفراداً وجب أن يعرب الوصف مبتدأ والمرفوع الذي يليه فاعل له سدّ مسد الخبر، نحو: أجالس العمران؟، ما جالس المعلمون. جالس مبتدأ والعمران والمعلمون فاعل سدّ مسد الخبر.

---

(١) شرح ابن عقيل، ١/١٩٤، شاهد رقم ٤٠.

(٢) المرجع السابق، ١/١٩٥، شاهد رقم ٤١.

أحوال المعتمد عليه:

المعتمد عليه إما أن يكون استفهاماً أو نفياً:

(١) إذا كان استفهاماً جاز أن يأتي حرفاً كالهمزة نحو: أقائمٌ أنت؟، وجاز أن يكون اسماً نحو: كيف قائمٌ أنت؟.

(٢) إذا كان المعتمد عليه نفياً جاز أن يكون حرفاً، نحو: ما قائمٌ أنت؟، وجاز أن يأتي فعلاً نحو: ليس قائمٌ أنت، أو ليس قائمٌ التلميذان. قائمٌ: اسم مرفوع، والتلميذان: فاعل مرفوع بالألف سدَّ مسد خبر ليس، أي في محل نصب خبر ليس.

تعريف الخبر:

الخبر هو ركن أساسي في الجملة الاسمية، فهو المسند أو المحكوم به الذي يكمل جملة مفيدة مع المبتدأ، وقد ترد الفاعلية فيصبح فاعل سدَّ مسد الخبر إذا كان المبتدأ وصف.

أنواع الخبر:

ينقسم الخبر ثلاثة أقسام: جملة ومفرد وشبه جملة.

(أ) الخبر المفرد:

ينقسم الخبر المفرد إلى قسمين:

(١) خبر جامد يخلو من الضمير العائد.

آراء العلماء في احتمال الخبر الجامد للضمير العائد وعدمه:

رأي البصريين:

عدم احتواء الخبر الجامد للضمير العائد إلا إذا أُول الاسم الجامد بمشتق نحو: زيدٌ اسدٌ، أسدٌ: خبر جامد لا يحتمل الضمير إلا إذا أُول بشجاع، وإذا لم يتضمن معنى المشتق الأول فلا يحتمل الضمير العائد.

رأي الكوفيين:

يرى الكوفيون احتمال الخبر المفرد الجامد للضمير العائد، وقد مثلوا لذلك بقولهم: زيدٌ أخوك هو.

(ب) الخبر المفرد المشتق:

فهو يحتمل الضمير إذا دلّ على الحدث كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل. المشتقات التي لا تحتمل الضمير كاسم الآلة وأسماء الزمان والمكان. أما إذا رُفع الاسم المشتق الخبر إنما ظاهراً فلا يحتمل الضمير العائد، وذلك لانتفاء أعماله في ذلك الضمير مثل: المدرّسة جالسٌ تلميذاها.

وقول الشاعر:

قومي ذرا المجدِ بانوها وقد علمت *** بكنـــه ذلـــك عـــدنان وقحطـــان[١]

الشاهد فيه:

إن الخبر "بانوها" يحتوي على ضمير يعود على جزء من المبتدأ، وخلا من اللبس لم يبرز الضمير، والتقدير: بانوها هم على مذهب الكوفيين.

إعراب الضمير في الخبر المفرد المحتملة إذا أُظهِر:

هنالك وجهان لإعراب الضمير العائد في الخبر المفرد المشتق على رأي سيبويه:

أولاً: أن يعرب تأكيداً للضمير المستتر في الخبر المشتق، نحو: التلميذ قارئُ هو، "هو" تأكيد للضمير المستتر في قارئ.

ثانياً: أن يعرب الضمير البارز فاعلاً للخبر المشتق، نحو: التلميذ قارئ هو، "هو" فاعل لاسم الفاعل قارئ.

هل يبرز الضمير المحتمل إذا عاد على ما هو ليس له:

(أ)رأي البصريين: إذا عاد الضمير على ما هو ليس له، وجب إبرازه إذا أمن اللبس، نحو: التلميذ الطالبة ضاربها هو، أو إذا لم يؤمن اللبس كما في: التلميذ علي ضاربه هو.

(ب)رأي الكوفيين: لقد جوزوا إبراز الضمير العائد لما هو يلس له إذا أمنوا اللبس وعدم إبرازه نحو: أزيدٌ الطالبه ضاربها هو، في جواز الإيجاز.

---

(١) شرح ابن عقيل، ٢٠٨/١، شاهد رقم ٤٢.

أزيدٌ الطالبه ضاربها، في جواز عدم إبراز الضمير. إذا لم يؤمن اللبس وجب إبراز الضمير نحو: زيدٌ علي ضاربه هو، وذل للالتباس في الفاعل هل هو زيدٌ أم علي.

الشروط الواجب توفرها في جملة الخبر:

(ـ) أن تحتوي جملة الخبر على رابط يربطها بالمبتدأ:

١. قد يكون الرابط ضمير بارزاً أو مستتراً.

٢. قد يأتي الرابط اسم إشارة كما في قوله تعالى:﴿**وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ**﴾(١).

٣. (أ) قد يأتي الرابط بتكرار لفظ المبتدأ كقوله تعالى:﴿**الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ**﴾(٢).

(ب) أن لا تكون جملة الخبر جملة نداء، نحو: عمرُ يا أحسن الناس.

(ج) أن لا تتصدر جملة الخبر بأحد الحروف.

(د) أن لا تكون جملة الخبر جملة قسم على رأي ثعلبة، والجمهور يجيز ذلك.

(هـ) أن لا تكون جملة الخبر جملة إنشائية على خلاف في الرأي.

رأي ابن الأنباري:

رأي ابن السرَّاج: يرى ابن السراج إذا وقعت الجملة الطلبية خبراً فهي على تقدير في القول، نحو: علي أضربه، التقدير: علي، المقول فيه أضربه.

الشاهد فيه:

قول الشاعر:

وجـــدُّ الفـــرزدق اتعـــس بـــه *** ودقَّ خياشـــــيمه الجنـــــــدلُ(٣)

الشاهد فيه:

الخبر جملة: أتعس به، وهي جملة تعجب إنشائية على رأي الجمهور.

---

(١) سورة الأعراف، الآية ٢١.

(٢) سورة الحاقة، الآيتان ١-٢.

(٣) شرح ابن عقيل، ٢٠٣/١، الهامش.

كذلك إذا أعرب مخصوص نعم وبئس مبتدأ فخبره جملة نعم وبئس وفاعلهما، وهي جملة إنشائية.

أنواع الرابط في جملة الخبر:

١- قد يأتي الرابط ضميراً بارزاً، نحو: الطالبة جاء والدها.

أو ضميراً مستتراً نحو: الطالبة لم تحضُر اليوم.

٢- قد يأتي الرابط اسم إشارة يشير إلى المبتدأ، كما في قوله تعالى:﴿**يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ**﴾(١).

وجوه إعراب جملة: (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ):

(١) لباسٌ تعرب مبتدأ أول وذلك اسم الإشارة مبتدأ ثانٍ و"**خيرٌ**" خبر المبتدأ الثاني والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول وهو الإعراب الذي استشهد به في الآية السابقة.

(٢) أن تعرب "**لباس**" مبتدأ، وذلك اسم الإشارة بدلاً عنه، و"**خير**" خبر المبتدأ.

(٣) أن تعرب "**لباس**" مبتدأ وذلك نعت له و"**خير**" خبر المبتدأ.

٤- النوع الثالث للرابط هو تكرار لفظ المبتدأ في جملة الخبر، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ**﴾(٢).

٥- أن تكون جملة الخبر تدل على عموم يحتوي على المبتدأ نحو: جندل نعم الرجلُ.

المواقع التي لا تحتاج جملة الخبر فيها إلى رابط:

إذا كانت جملة الخبر تحمل معنى المبتدأ فلا حاجة لذكر رابط يربطها بالمبتدأ نحو: حديثي الحمدُ لله، الحمد لله تحمل معنى الحديث.

(٣) النوع الثالث من أنواع الخبر أن يأتي شبه جملة:

يأتي الخبر شبه جملة، ويقصد بشبه الجملة الجار والمجرور والظرف، وفي هذه الحالة يكون لكل منهما متعلق محذوف وجوباً، وقد اختلفت وجهة نظر العلماء

---

(١) سورة الأعراف، الآية ٢٦.

(٢) سورة الحاقة، الآيات ١-٢.

حول هذا المتعلق بالمحذوف، ذهب منهم إلى أنّ المحذوف يُقدّر بفعل هو "استقرّ"، وقال آخرون أنّ المتعلق اسم فاعل قُدِّر بكائن أو مستقر.

آراء العلماء في المتعلق بالظرف والعامل فيه النصب إذا وقع الظرف خبراً:

- رأي الكوفيين:

أنّ الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبراً للمبتدأ نحو: زيدٌ أمامك وعمرٌ وراءك[١].

إنّ الكوفيين قد قدروا متعلق الظرف هنا بالفعل وجعلوا الظرف من قبيل الجملة ولا يعتبر مفرداً.. وذلك لنصبهم الظرف بالفعل المحدث وأصبحت الجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

- رأي أبي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب:

أنه ينتصب لأن الأصل في قولك: أمامك زيدٌ، حلّ أمامك فحذف الفعل وهو غير مطلوب واكتفى بالظرف منه فبقي منصوباً على ما كان عليه مع الفعل[٢].

- رأي البصريين:

أنه ينتصب بفعل مقدر، والتقدير فيه: زيدٌ استقر أمامك وعمرو استقر وراءك، وهب بعضهم إلى أنّه ينتصب بتقديم اسم الفاعل، والتقدير: زيدٌ مستقر أمامك، وعمرو مستقر وراءك[٣].

ويتضح أن البصريين قد قدروا المتعلق المحذوف بأحد أمرين، فعل أو اسم فاعل، ويكون الخبر من حيث النوع جملة ولا يعتبر الخبر مفرداً.

حذف المتعلق وجوباً أو جوازاً:

انقسم المتعلق من حيث جواز ووجوب حذف وذكره إلى الآتي:

(١) واجب الحذف إذا كان المتعلق عاماً، وذلك إذا دلَّ على الوجود عامة، نحو: التلميذ معك، والطالبة في الفصل.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٢٤٥/١.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٢٤٥/١.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٢) جائز الحذف وعدمه إذا كان المتعلق خاص ووجدت قرينة تدل عليه نحو: الطالبة ممتحنة اليومَ، الطالب غداً، بل الطالب اليومَ والطالبةُ غداً. حذف المتعلق ممتحن من الجملة الثانية لدلالة الجملة الأولى عليه، فجاز حذفه وعدم الحذف.

(٣) واجب الذكر إذا كان المتعلق خاص ولم تقم عليه قرينة تدل عليه ويكون المتعلق ناصباً إذا أُريد به الثبات أو القرار.

مشاهد عل ذكر المتعلق شذوذاً في مكان واجب الحذف:

لك العزّ إنّ مولاك عزّ أو إنْ يهن *** فأنت لدى بحبوحة الهون كائن[١]

الشاهد فيه:

أنت في محل رفع مبتدأ، ولدى ظرف منصوب المتعلق مذكور شذوذاً وهو: كائن، والتقدير: أنت كائن لدى بحبوحة الهون.

نوع الخبر إذا قدر المتعلق الظرف والجار والمجرور:

اختلفت آراء العلماء حول نوع الخبر إذا قدر العامل النصب في الجار والمجرور والظرف إلى الآتي جملة، مفرد أم شبه جملة:

(١) رأي الأخفش: يرى الأخفش أن الخبر مفرداً إذا قدر المتعلق بكائن أو اسم الفاعل مستقر.

(٢) يرى الجمهور وسيبويه: يكون نوع الخبر جملة إذا قُدِّر المتعلق بالفعل استقر نحو: الطالب استقرَّ عندك، أو الطالب استقر في الدار، ولا يعتبر نوع الخبر مفرداً.

(٣) رأي أبي بكر السرَّاج: يرى أن الظرف والجار والمجرور قسم يختلف عن المفرد والجملة أي يراه "شبه جملة".

---

(١) شرح ابن عقيل، ٢١١/١، شاهد رقم ٤٣.

الأماكن التي يحذف فيها عامل النصب في الظرف والجار والمجرور في خبر الضمير:

يُحذف عامل النصف في الظرف والجار والمجرور إذا لم يأتيا خبراً في الأماكن الآتية:

(١) إذا وقعا صفة حذف عامل النصب فيهما نحو: رأيت طالباً عندك، رأيت طالباً في الدار.

(٢) إذا وقعا حال حذف عامل النصب فيهما، نحو: رأيت طالباً عندك، أو رأيت طالباً في الدار.

(٣) إذا وقعا في صلة الموصول ويجب أن يكون عامل النصب المحذوف فعلاً، نحو: مررت بالذي عندك، بالذي في الدار، ويكون التقدير: مررت بالذي استقر عندك، بالذي استقر في الدار.

هل يأتي ظرف الزمان خبراً:

(١) ظرف المكان يخبر به عن الذات والمعنى.

الطالب لديك، والعدلُ عندك.

ظرف الزمان لا يخبر به عن الذات ويخبر به عن المعنى، ويأتي ظرف الزمان المخبر به أمّا منصوباً أو مجروراً بفي، نحو: الامتحان يوم الثلاثاء، أو الامتحان في يوم الثلاثاء.

آراء العلماء في مجيء ظرف الزمان خبراً عن الذات:

انقسمت آراء العلماء من حيث صحة مجيء ظرف الزمان خبراً عن الذات إلى رأيين:

(١) منهم من منع الإخبار عن الذات بظرف الزمان إذا حصل يؤول مثل الهلال الليلة، يؤول بـ "طلوع الهلال الليلة".

(٢) منهم من يرى صحة الإخبار عن الذات بظرف الزمان واشترطوا في ذلك أن يفيد معنىً مثال: أنتم في يوم عسر.

أما إذا لم يفد معناً فلا يجوز الإخبار به، نحو: الطالبُ يومُ الجمعة.

شروط مجيء ظرف الزمان خبراً عن الذات:

(١) تخصيص اسم الزمان بوصف أو إضافته عن جزء يفي نحو: أنتم في يوم عسرٍ.

(٢) أن تكون الجملة من تقدير مضاف محذوف هو اسم معنى نحو: الهلال الليلةُ، والتقدير: "طلوع الهلالِ الليلةَ.

(٣) أن يكون اسم الذات مشابهة لاسم المعنى في حدوثه حين بعد حين، نحو: الرطبُ شهري ربيعِ.

الابتداء بالنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، ولكن قد يأتي المبتدأ نكرة ويشترط في هذه الحالة أن تفيد النكرة معنى، لذلك لابدّ من وجود مسوغ للابتداء بالنكرة وهذه هي المسوغات التي تفيد الابتداء بالنكرة:

(١) أن يتقدم الخبر على المبتدأ النكرة وهو ظرف أو جار ومجرور، نحو: في الفصل تلميذٌ، عند الطالبة كتابٌ.

(٢) أن يتقدم على المبتدأ النكرة استفهام نحو: أكتابٌ عندك؟.

(٣) أن يتقدم على المبتدأ النكرة نفي، نحو: ما تلميذٌ نجح.

(٤) أن تخصص النكرة بوصف، نحو: تلميذٌ مهذبٌ نجح.

(٥) أن تخصص النكرة بإضافة، نحو: تلميذٌ مدرسة نجح.

(٦) أن تكون النكرة عاملة، رغبةٌ في النجاح نجاحٌ.

(٧) أن يكون المبتدأ بالنكرة شرط، نحو: من يقرأ اقرأ معه.

(٨) أن يكون المبتدأ النكرة جواباً لمن سأل، نحو: من جاء؟ فتكون الإجابة ولدٌ، وعلى التقدير: ولدٌ جاء.

(٩) أن تكون النكرة المبتدأ عامة مثل: كلٌ يحيى يوم القيامة.

(١٠) أن يقصد من المبتدأ النكرة التنويع، نحو قول امرئ القيس:

فأقبلت زحفاً على الركبتين *** فثوبٌ لبست وثوبٌ أجرٌ [١]

---

(١) شرح ابن عقيل، ٢١٩/١، شاهد رقم ٤٤.

الشاهد فيه:

جاء الشاعر بكلمة "ثوب" وهي نكرة ومبتدأ في موضعين: لبيت واحد. اختلف الخبر لكل منهما مما أعطى معنى التنوع للثوب.

(١١) إذا جاءت النكرة دعاء مثل: شفاء للمريض.

(١٢) إذا في النكرة معنى التعجب، نحو: ما أحسن السماء.

(١٣) أن تكون النكرة صفة لموصوف محذوف، نحو: نشيطٌ خير من كسول، والتقدير طالب نشيطٌ خير من كسول.

(١٤) أن تكون النكرة المبتدأ مصغرة، نحو: جبيل زُلزل.

(١٥) أن تكون النكرة في معنى المحصور عليه، نحو: رجلٌ أكرمَك، والتقدير: ما أكرمك إلا رجلٌ كريم.

حصر الإكرام على هذا الرجل الكريم.. والعلة في ذلك أن الحصر يعطي معنى الوصف المقدر.

(١٦) أن تقع قبل النكرة واو الحال، كقول الشاعر:

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدأ *** محياك فأخفى ضوءه كل شارق[(١)]

الشاهد فيه:

النكرة "ونجم" جاءت مبتدأ ومسوغ الابتداء بها واو الحال الذي دخلت عليها.

قيل إن مسوغ الابتداء بالنكرة هو وقوع المبتدأ في صدر جملة الحال سواء سبقت النكرة بواو الحال أو لم تسبق. وقول الشاعر دليل على صحة مجيء النكرة مبتدأ في صدر جملة الحال دون أن تتقدمها الواو.

تركت ضآني تؤدَّ الذنبُ راعييها *** وإنها لا تراني آخر الأبدِ

الذئبُ يطرقها في الدهر واحدة *** وكل يوم تراني مديةٌ بيدي[(٢)]

الشاهد فيه:

أن مديّة اسم نكرة جاء في صدر جملة الحال ولم تسبق بواو، وصاحب الحال هنا يشير إليها ضمير المتكلم "الياء" في الفعل تراني.

---

(١) المرجع السابق، ٢٢٢/١، شاهد رقم ٤٥.

(٢) شرح ابن عقيل، ٢٢٢/١، الهامش.

(١٧) تأتي النكرة مبتدأ إذا عطفت على معرفة، نحو: محمدٌ وولدٌ حضرا.

(١٨) تأتي النكرة مبتدأ إذا عطفت على وصف، نحو: مؤذنٌ ورجلٌ في المسجد.

(١٩) تأتي النكرة مبتدأ إذا عطف عليها اسم موصوف، نحو: طالبٌ معلمٌ مقتدر في الطريق.

(٢٠) تأتي النكرة مبتدأ إذا جاءت مبهمة كما في قول امرئ القيس:

مرســـــعةٌ بـــــين أرســـــاغه *** بـــــه عســـــم يبتغـــــي أرنبـــــا[١]

الشاهد فيه:

مرسعة نكرة مبهمة مبتدأ مرفوع.

(٢١) تأتي النكرة مبتدأ إذا جاءت بعد لولا كقول الشاعر:

لـولا اصـطبار لأودي كـلُ ذي مِقـة *** لمـــا اســـتقلت مطايـــاهن للظعـــن[٢]

الشاهد فيه:

اصطبار نكرة مسبوقة الابتداء بها أنها جاءت بعد لولا والخبر محذوف تقديره موجود.

(٢٢) تـأتي النكـرة مبتـدأ إذا جـاءت بعـد فـاء جـواب الشـرط، نحـو: إن ذهـب رجـلٌ، فرجلٌ في المنزل.

(٢٣) تأتي النكرة مبتدأ إذا دخلت عليها لام الابتداء، نحو: لرجلٌ جالس.

(٢٤) يأتي المبتدأ نكرة إذا جاءت بعد كم الخبرية كقول الفرزدق:

كـم عمـــة لـــك يـــا جريـــرُ وخالـــة *** فـــدعاءٌ قـــد حلبـــت علـــى عشـــاري[٣]

تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً:

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا أُمن اللبس وفي ذلك آراء:

رأي الكوفيين:

لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه مفرداً كان أو جملة، نحو: زيدٌ، وذاهبٌ عمرو، والجملة نحو: أبوه قائمٌ، وأخوه ذاهبٌ زيدٌ[١].

---

(١) المرجع السابق، ٢٢٢/١، شاهد رقم ٤٦.

(٢) المرجع السابق، ٢٣٤/١، شاهد رقم ٤٧.

(٣) شرح ابن عقيل، ٢٢٦/١، شاهد رقم ٤٨.

المرأة "تعدي" التي أعوجت مفاصلها، العشارى: الإبل التي مضى علي وضعها عشرة أشهر.

علة رأيهم:

أنهم يرون في تقديم الخبر على المبتدأ تقديم الضمير عل اسمه الظاهر، وذلك لحمل الخبر ضميراً يعود على المبتدأ.

رأي البصريين:

يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه المفرد والجملة(٢).

شواهد البصريين على رأيهم:

١. بعض الشواهد من كلام العرب.

(أ) في بيته يؤتى الحكمُ، التقدير: يؤتى الحكم في بيته.

(ب) في أكفانه لفَّ الميتُ، والتقدير: الميتُ لفَّ في أكفانه.

(ج) منشوءٌ من يشنؤك، والتقدير: من يشنؤك فمنشوءٌ.

(د) تميمي أنا، والتقدير: أنا تميمي.

٢. شاهد من أشعار العرب، قول الفرزدق:

بنونا بنو آبائنا وبناتنا *** بنوهنَّ أبناءُ الرجال الأباعد(٣)

الشاهد فيه:

قدم الخبر على المبتدأ، والتقدير: بنو آبنائنا بنونا.

٣. قول الشاعر:

لعابُ الأفاعي القاتلات لعابه *** وأرى الجنَّ اشتارته أيدٍ عواسل(٤)

الشاهد فيه:

يجوز تقديم المبتدأ إذا أُريد به لتشبيه المقلوب، والتقدير: لعابه مثل لعاب الأفاعي القاتلات، فقدم الخبر. يتضح أنه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا دلّ عليه دليل.

٤. يقول خالد بن الهزلي:

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٦٥/١.

(٢) شرح الكافية، لابن الحاجب رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي، دار الكتب العلمية، بيروت، رقم التسجيل ٩١/٠١، ٢٢٨/١.

(٣) شرح ابن عقيل، ج١، ص٢٣٣.

(٤) شرح الكافية، لابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الأسترأبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، رقم التسجيل ٩١/٠١، ج١/ص٢٢٨.

فتــىً مــا ابــنُ الأغــرّ إذا شــتونا   ***   وحــبُّ الــزاد فــي شــهري قمــاح[1]

الشاهد فيه:

تقديم الخبر "فتىً ما" وهو نكرة على المبتدأ ابن الأغرّ وهو معرفة، فلا يمكن أن تكون النكرة مبتدأ إلا بمسبوغ، لذلك جاءت النكرة خبراً مقدماً على المبتدأ لأن الأصل في المبتدأ المعرفة والأصل الخبر النكرة.

٥. يقول الشماخ بن ضرار الغطفاني:

كِــلا يَــوْمَيْ طُوَالــة وصــلُ أروى   ***   ظنــونٌ آنَ مطــرَحُ الظنــون[2]

الشاهد فيه:

تقديم معمول الخبر "ظنون" على المبتدأ "وصل أروى" والمعمول هو الظرف المتقدم "كلا يومي طواله"، والتقدير: وصل أروى ظنونٌ كلا يومي طواله، فتقديم معمول الخبر "الظرف" على المبتدأ لأن الخبر يعتبر عامل فيه يجوز أن يقع موقع المعمول "الظرف".

جوَّز البصريون تقديم الخبر وإن كان يحمل ضميراً يعود على المبتدأ وذلك لأن الخبر في تقديم التأخير والمبتدأ في تقديم التقديم على الأصل، وقد جاءت شواهد على صحة تقديم ما يحمل ضميراً على متأخراً لفظاً على التقدير كقوله تعالى:﴿**فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى**﴾[3]، فالهاء تعود على موسى وإن تأخر لفظاً لكنه متقدم تقديراً.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٦٦/١.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٦٦/١.

(٣) سورة طه، الآية ٦٧.

شواهد من الشعر:

يقول زهير:

مـن يلـقَ يومـاً علـى علاتـه هَرِمـاً *** يلـق السـماحة منـه والنـدى خُلُقـاً[١]

الشاهد فيه:

عودة هاء الغائب في "علاته" على متأخر "هرماً".

يقول الأعشى:

أصـــــاب الملـــــوك فأفنـــــاهم *** وأخْـــرجَ مـــنْ بيتـــه ذا جـــدَن[٢]

الشاهد فيه:

إرجاع الضمير هاء الغائب في "بيته" إلى متأخر لفظاً "ذا جَدَن".

تقديم خبر كان على المبتدأ:

يقول البصريون: "كذلك أجمعنا على جواز تقديم خبر كان على اسمها نحو: كان تائباً زيدٌ، وإن كان قُدِّم فيه ضمير الاسم على ظاهره إلا أنه كان في تقدير التأخير لم يمنع ذلك من تقديم الضمير"[٣].

تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً:

قال ابن الحاجب:

وإذا تضمن الخبر المفرد ما له صدر الكلام مثل: أين زيدٌ؟ أو كان موضحاً مثل: في الدار رجلٌ، أو المتعلق ضمير من المبتدأ مثل: "على الثمرة مثلها زيداً، أو ادعى أنَّ مثل: عندي إنك قائمٌ، وجب تقديمه[٤].

من هذا النص يوضِّح أنَّ الخبر يتقدم على المبتدأ وجوباً في الأماكن الآتية:

(١) إذا كان اسماً له الصدارة في الجملة اسم الاستفهام أو المضاف إليه.

(٢) إذا كان المبتدأ نكرة فيجب تقديم الخبر عليها.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٦٨/١.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٦٩/١.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) شرح الأشموني على ألفية بن مالك، ٢٨٨/١، نمرة الكتاب ٠٢١٥٨٦.

(٣) إذا كان المبتدأ يحمل ضميراً يعود على الخبر.
(٤) إذا كـان الخبـر محصـوراً فـي المبتـدأ بإحـدى أداتـي الحصـر "مـا النافيـة وإلا الاستثنائية" أو "إنما".
(٥) إذا كان المبتدأ "أن المفتوحة وصلتها" فيقدم الخبر حتى لا تلتبس "أنَّ" المفتوحة بـ "إنَّ" المكسورة.

إذا تقدمت "أمّا" على "أنَّ" المفتوحة جاز تقديم المبتدأ على الخبر كما في قول الشاعر:

عندي اصطبارٌ وأما اصطباري أنني جذعٌ *** يومُ النوى فلوجد كان يبريني[١]

الشاهد فيه:

تقديم المبتدأ على الخبر وهو اسم أنَّ، وذلك لأمن اللبس، وذلك لأن المبتدأ مصدر مؤولاً "أمّا جذعي".

تقديم المبتدأ وجوباً:

قال الحاجب: إذا كان المبتدأ مشتملاً على ما له صدر الكلام مثل: من أبوك، أو كانا معرفتين أو متساويتين أو كان الخبر فعلاً له مثل: زيدٌ قام، وجب تقديمه[٢].

أماكن تقديم المبتدأ على الخبر:

١- إذا كان المبتدأ من الأسماء الخمسة التي لها الصدارة مثل: "كم" الخبرية، "ما" التعجبية، اسما الشرط "ما ومن"، واسما الاستفهام "من وما".
٢- إذا كان المبتدأ والخبر متساويين في المعرفة والتنكير.
٣- إذا كان الخبر جملة فعلية بها ضمير يعود على المبتدأ بالإضافة إلى الأماكن الآتية: زيدٌ قام.
٤- إذا كان المبتدأ محصوراً في الخبر "بإنما" أو "ما بإلا".
٥- إذا اقترن المبتدأ بلام الابتداء: لزيدٌ قائم.
٦- إذا كان المبتدأ ضمير الشأن: هو لزيدٌ قائمٌ.
٧- إذا اقترن الخبر بالفاء: الذي يأتيني فله درهم.

---

(١) المرجع السابق، ٢٩١/١.

(٢) شرح كافية ابن الحاجب، ٨٨/١.

٨-
حذف المبتدأ أو الخبر جوازاً:

يجوز حذف الخبر أو المبتدأ إذا دلّ عليهما دليل كالاستفهام بأن كان جواباً لاستفهام جاز حذف أحدهما كقولك: كيف زيدٌ؟ فتجيب: مجتهدٌ، والتقدير: زيدٌ مجتهدٌ. أو: من عندكما؟ فتقول: زيدٌ، والتقدير: زيدٌ عندنا.

حذف المبتدأ والخبر معاُ جوازاً:

يجوز حذف المبتدأ والخبر معاً إذا حلا محل مفرد كقوله تعالى:﴿**وَاللائِـي لَـمْ يَحِضْنَ**﴾[1]، فحذف جملة (فعدَّتهن ثلاثة أشهر)، وذلك لحلّ المفرد محلها "كذلك".

حذف الخبر وجوباً:

- **أولاً:**

يجب حذف الخبر وجوباً إذا جاء المبتدأ اسماً مرفوعاً بعد لولا وبتقدير الخبر بـ "موجود" وذلك لأن لولا حرف وجود لامتناع كقوله تعالى: ﴿**وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتْ الأَرْضُ**﴾[2]، وتقدير الخبر: لولا دفعُ الله الناس موجودٌ، فحذف الخبر للعلم به من معنى لولا.

وقد جوز ذكر الخبر وحذفه إذا دلّ عليه دليل، وجاء قول المعرِّي:

يذيب الرعب منه كل عصب *** فلولا الغمدُ يمسكه لسالا[3]

الشاهد فيه:

ذكر الخبر جوازاً بعد لولا وذلك لاستواء الخبر في ضمير يعود على المبتدأ، فالخبر "بمسكه" والهاء تعود على الغمد.

نقاط خلاف حول الخبر بعد لولا:

دار الخلاف حول عبارة: لولا محمدٌ لهلك علي" فهل يوجد محذوف يستحق التقدير؟.

(١) سورة الطلاق، الآية ٤.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٥١.

(٣) شرح الأشموني، ١/٢٠٠٠.

آراء العلماء:

١. رأي الجمهور والكسائي والبصريين:

أن هنالك محذوفاً يجب تقديره.

٢. رأي ابن الطراوة:

لا يوجد حذف في الكلام وإنَّ جواب لولا هو خبر المبتدأ وهو غير صحيح لعدم وجود رابط بين المبتدأ وجواب لولا.

٣. رأي الكوفيين:

أنَّ لولا والاسم المرفوع بعدها جملة فعلية "امتنع" لولا ثانية، والتقدير: لولا امتنع، على رأي الأشموني ذلك لا يصح؛ لأن المعنى يدل على النفي.

٤. رأي الفراء:

(أ) أنَّ لولا تعمل الرفع في الاسم الذي يليها بنفسها لأنها تدخل على الأسماء وتختص بها الأدوات التي تختص بالأسماء تعمل فيها، وعلى رأي الأشموني هذا الرأي مردود، وذلك لدخول لولا على الأفعال كما في قول الجموح أحمد بن ظفر:

قالت أمامة لما جئت زائرها *** هلا رميت الأسهم السود

لا درَّ دركِ إنـي قد رميتهم *** لولا حُدِدْتُ ولا عذري لمحدود

الشاهد فيه:

دخول لولا على الفعل حُدِدْتُ.

(ب) إذا اختص لولا بالأسماء متى يعمل فيها فهنالك حروف اختصت ولم تعمل.

(ج) إنَّ الحروف إذا عملت في الاسم فلا يكون عمله الرفع دون حمله على نظيره من اللغة، كحروف الجر، وجوازم المضارع، ونواصب الاسم.

الخلاف الثاني:

إذا قدر المحذوف فهل هو الفعل والاسم بعد لولا فاعله أم هو خبر للمرفوع بعد لولا.

آراء الفقهاء:

١. مذهب البصريين وجمهور المحققين:

إنَّ المحذوف بعد لولا خبر المبتدأ وأنَّ الاسم بعد لولا مرفوع بالابتداء.

٢. رأي الكسائي:

أنَّ المرفوع بعد لولا فاعلاً لفعل محذوف.

الخلاف الثالث:

إذا كان المحذوف بعد لولا خبراً للمبتدأ المرفوع بعدها فهل هو واجب الحذف في كل الكلام:

(أ) مذهب البصريين:

إنّ حذف الخبر بعد لولا واجب في كل الكلام وإذا ذكر فهو خطأ ولحن.

(ب) رأي العلماء في هذه المسألة ثلاثة أحوال:

١. إذا دلّ خبر المبتدأ بعد لولا على كون عام كموجود وحاصل وكائن وجب حذف الخبر.
٢. إذا دلّ خبر المبتدأ على كون خاص لا يدل عليه دليل وجب ذكر الخبر.
٣. إذا دلّ الخبر على كون خاص ودلّ عليه دليل جاز ذكر الخبر وحذفه لدلالة القرينة عليه.

شواهد حول ذكر الخبر بعد لولا:

١- قول الزبير بن العوام في أسماء بنت أبي بكر:

فلولا بنوها حولها لخبطتُها *** كخبطة عصفور ولم أتعلّثم[(١)]

الشاهد فيه:

ذكر الخبر "حولها" وذلك لاحتوائه على ضمير يعود على المرفوع بعد لولا "بنوها".

٢- تقول امرأة:

(١) شرح الأشموني، ١/٢٩٩، ذكره محقق بن عقيل في ١/٤٤٩.

فـــوالله لـــولا اللهُ تُخشـــى عواقبـــه *** لزلـزل مـن هـذا السـرير جوانبـه[1]

الشاهد فيه:

ذكر الخبر "تُخشى عواقبه" والذي احتوى ضميراً يعود على المبتدأ اسم الجلالة.

- **ثانياً:**

١- يجب حذف الخبر إذا كان المبتدأ لفظاً صريحاً في القسم:

(一) لعمرك لأحفظَّنَّ القرآن، والتقدير: لعمرك قسمي.

(二) أيمن الله لأحفظَّنَّ القرآن، والتقدير: أيمن اللهِ يميني.

٢- إذا كان المبتدأ لفظة غير نفي في القسم جاز ذكر الخبر وحذفه، مثال:

عهدُ اللهِ لأفعلنَّ كذا، يحوي الخبر.

عهدُ اللهِ عليّ لأفعلنَّ كذا، بذكر الخبر.

٣- يجب حذف الخير إذا عطف على المبتدأ اسم بواو يدل على المصاحبة: كل مريض ودواؤه.

٤- يجب حذف الخبر إذا كان المبتدأ مصدر صريح أو مؤولاً، وكانت هنالك حال حلت محل الخبر ولكنها لا تصلح أن تكون خبراً.

(一) أكلي الفاكهة ناضجةً.

(二) أكثر أكلي الفاكهة ناضجةً.

(五) أكلي ما آكل الفاكهةَ ناضجةَ.

آراء العلماء الحال التي لا تصلح أن تكون خبراً:

يرى العلماء أن الحال التي لا تصلح أن تكون خبراً قد تأتي مفردة أو جملة اسمية أو جملة فعلية وهذه آراؤهم:

(١) رأي الكسائي والأخفش وابن هشام:

جواز أن تأتي هذه الحال جملة فعلية.

(١) شرح الأشموني، ٢٩٩/١.

(٢) رأي الفراء: امتناع مجيء هذه الحال جملة فعلها مضارع، يقول الأشموني: قد منع الفراء وقوع هذه الحال فعلاً مضارعاً[١].

(٣) رأي سيبويه: جواز مجيء هذه الحال جملة فعليه إذا ذكر في كتابه أنهم يقولون: "سمعُ أُذُني أخاك يقول ذلك"[٢].

من شواهد سيبويه قول الحجاج:

ورأي عيني الفتى أباك *** يعطي الجزيل فعليك ذاكا[٣]

وقول الشاعر:

عهدي بها في الحسن قد سربلت *** بيضاء مثل المهرة الضامر[٤]

(٤) رأي الكسائي وابن مالك وجمهور البصريين أنه يجوز أن تأتي هذه الحال جملة اسمية، ومثّل لذلك بقولهم: "أشدّ ضربي زيداً يدُه مكتوفة.

حذف المبتدأ وجوباً:

١- يحذف المبتدأ وجوباً إذا كان الخبر صفة انقطعت عن موصوفها في الحكم الإعرابي لدلالتها على أحد الأمور وجوباً تقديره ضمير الشأن.

(一) جاءني أبوك الكريم – الكريم خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو.

(二) قابلت التلميذين الكسولان – الكسولان خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هما.

(五) ١- عطفت على المتسولين البائسون – البائسون خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هم.

٢- يحذف المبتدأ وجوباً إذا كان الخبر مخصوص نعم أو بئس نحو: نعم الرجل المهذب، وبئس الرجلُ الكذاب. فالمهذب والكذاب خبران لمبتدأين محذوفين تقديرهما "هو" في كل مثال، والتقدير: هو المهذب، هو الكسلان.

٣- يحذف المبتدأ وجوباً إذا كان الخبر جاراً ومجروراً مشعراً بالقسم كما في قولك: في ذمتي لأنصرنَّ المظلوم. فالمبتدأ محذوف، وتقديره: في ذمتِّي قسم.

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ٢٢٠/١.

(٢) المرجع السابق والصفحة.

(٣) المرجع السابق والصفحة.

(٤) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ٣٠٤/٢.

٤- يحذف المبتدأ وجوباً إذا كان الخبر مصدراً نائباً عن فعله، مثال: تحيةً طيبةً، والتقدير: تحيتي تحية طيبة.

تعدد الخبر:

آراء العلماء حول تعدد الخبر والمبتدأ واحد:

١- من العلماء من جوّز تعدد الخبر والمبتدأ واحد سواء كان الخبران في معنى خبر واحد أو لم يكونا، نحو: التلميذ مجتهدٌ مثابرٌ.

٢- من العلماء من قال إنه لا يتعدد الخبر إذا كان الخبران في معنى واحد وإلا تعين العطف وإذا لم يذكر العطف تعين تقدير مبتدأ محذوف للخبر الثاني.

شواهد:

١. يقول تعالى: ﴿**وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ**﴾(١).

٢. يقول رؤبة العجاج:

مــن يــكُ ذا بــتٍّ فهــذا بتِّــي *** مغــيظٌ مضــيفٌ مَشَّــتي(٢)

يقول حميد الهلالي:

ينــام بإحــدى مقلتيــه ويتقــي *** بــأخرى المنايـا فهـو يقظـان نـائمُ(٣)

---

(١) سورة البروج، الآية ١٤-١٥.

(٢) شرح ابن عقيل، ٢٥٧/١، شاهد رقم ٥٨.

(٣) شرح ابن عقيل، ٢٥٩/١، شاهد رقم ٥٩.

المبحث الثاني
القضايا المتعلقة بالمبتدأ والخبر

قصيدة امرئ القيس:

القضية الأولى: مسوغات الابتداء بالنكرة:

يقول امرؤ القيس في البيت السادس:

وإن شـــــقائي عبــــرةٌ مهراقـــــة   ***   فهــل عنــد رســم دارس مــن معــول؟

يقول التبريزي: "روى سيبويه هذا البيت: "وإن شفاءً عبرةً"، واحتج فيه بأن النكرة يُخبر فيها بالنكرة"(١).

إنَّ النكرة لا يبدأ بها الكلام، أي أنّ المبتدأ لا يأتي نكرة إلا بأحد المسوغات التي ذكرتها من خلال الدراسة السابقة، ولا تنطبق هذه المقولة لسيبويه على أحد مسوغات الابتداء بالنكرة إلا إذا كان يريد بها الدعاء فهي أقرب مسوغات الابتداء وكأن امرئ القيس يدعو أن يكون شفائه في هذه العبرة المهراقة "إن شفاءُ عبرة مهراقة"، وكأنه يؤكد دعاءه هذا باستخدام أداة التوكيد إنّ، وذلك إنّ من مسوغات الابتداء بالنكرة إذا جاءت دعائية، مثل قولك: شفاءٌ للمريض. (راجع المبحث الأول من هذا الفصل).

القضية الثانية: حذف الخبر وجوباً:

يقول امرؤ القيس في البيت السابع والعشرين:

فقالــت يمــينُ اللهِ مالــك حيلــة   ***   ومــا إن أذى عنــك الغوايــة تنجلــي

يقول التبريزي: "ويروي يمينُ اللهِ بالرفع، رفعه على الابتداء، وخبره محذوف، والتقدير: يمينُ اللهِ قسمي أو عليَّ"(٢).

إنَّ الخبر يحذف وجوباً في أربعة مواضع، هذا الموضع يعتبر منها إذا كان المبتدأ لفظ صريح في القسم يحذف خبره ويقدر بقسمي.

---

(١) شرح القصائد العشرة، للتبريزي، ص٥٧.

(٢) المرجع السابق، ص٥٨.

القضية الثالثة: بات اسمها وخبرها:

يقول امرؤ القيس في البيت السبعين:

فبـــات عليـــه ســـرجُهُ ولجامـــهُ *** وبـــات بعينـــي قائمـــاً غيـــر مرســـلِ

يقول التبريزي: "في "بات ضمير الفرس" وقوله: عليه سرجُهُ ولجامه، في موضع النصب خبر بات، وبات الثاني معطوف على الأول، و"بعيني" خبره"[١].

"بات" من نواسخ الخبر، وهي فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر، وهي تقوم بنصب الخبر دون شرط. ويعتبر من الأفعال المتصرفة، فيأتي منه المضارع والأمر واسم الفاعل.

أمّا تعليق التبريزي السابق يقول في "بات" الأولى أنّ اسمها ضمير مستتر والجملة الاسمية بعدها "عليه سرجه ولجامه" في محل نصب خبرها، وكذلك اسم "بات" الثانية ضمير مستتر وخبرها الجار والمجرور "بعيني".

---

(١) شرح القصائد العشرة، للتبريزي، ص١٢٠.

قصيدة طرفة بن العبد

القضية الأولى: خال اسمها وخبرها:

يقول طرفة في البيت الأربعين:

وجاشت إليه النفس خوفاً وخاله *** مصاباً ولو أمسى على غير مرصدِ

يقول التبريزي: "وقوله: "وخاله" يعني وخال نفسه، وإنما جاز أن يقال: "خاله مصاباً" ولم يجز "ضربه" إذا أردت ضرب نفسه على مذهب سيبويه أنهم استغنوا عن ضربه بقولهم: ضَرَبَ نفسه.

والذي يذهب إليه أبو العباس أنه لم يجزِ "ضَرَبَه" لئلا يكون فاعلاً مفعولاً في حال وجاز "خاله"؛ لأن الفاعل في المعنى مفعول؛ لأنه إنما رأى شيئاً فأظنَّه[١].

"خال" من الأفعال الرافعة للمبتدأ، وتدل على الرجحان ومن أخواتها: ظنَّ، حسب، زعم، أوعد، أوفى، جعد، وهب. وقد تأتي "خال" دالة على اليقين كما في قول الزمر بن ثعلب العلكي:

دعاني الغواني عمهنَّ وخلتني *** لي اسم فلا أدعى به وهو أوَّلُ[٢]

الشاهد فيه:

"وخلتني" من أخوات ظنّ مرفوعها تاء المتكلم، أو مفعولها الأول ياء المتكلم ومفعولها الثاني "لي اسم" ومعنى خلتني هنا: تيقنت.

وأفعال الرجحان هي من الأفعال التي تتعدى لمفعولين تنصب الأول اسماً لها والثاني خبراً لها، وتعتبر هذه الأفعال متصرفة عدَا هَبْ: الذي يأتي على صيغة الأمر.

وقد امتازت أفعال الرجحان من عملها بأمرين هما:

---

(١) شرح القصائد العشرة، للتبريزي، ص١٦٣.

(٢) شرح ابن عقيل، ١/٤٣١.

(١) ترك العمل لوجود مانع وذلك يشمل عملها في اللفظ دون المعنى، ويظهر عملها في المعنى إذا عطف على معمولها فإن المعطوف يظهر عليه النصب باعتبار العطف على المحل، مثال لعدم الإعمال لوجود لام الابتداء:

خلتُ لمحمدٌ ناجحٌ وحسناً.

الموانع التي تؤدي لعدم إعمال أفعال الرجحان:

١. لام الابتداء.

٢. ما، لا، أن النافيات.

٣. لا القسم.

٤. إذا كان أحد معموليها اسم استفهام.

٥. إذا كان أحمد معموليها مضاف إلى اسم استفهام.

٦. إذا دخل أحد معموليها أداة استفهام هما: الهمزة وهل.

(ـ) أن لا تعمل أفعال الرجحان فيما بعدها لفظاً ومعنى مع عدم وجود مانع، وذلك في الأماكن الآتية:

١- إذا وقعت متوسطة بين الكلام: محمدٌ خلت ناجحٌ.

٢- إذا وقعت متأخرة بين الكلام: محمدٌ ناجحٌ خلتُ.

آراء العلماء:

(ـ) يرى البصريون وجوب إعمال أفعال الرجحان إذا وقعت في أول الكلام.

(ـ) يرى الكوفيون جواز إعمال أفعال الرجحان وامتناع عملها إذا وقعت في أول الكلام.

جواز حذف مفعولي أفعال الرجحان:

يجوز حذف مفعولي الرجحان إذا دلّ عليهما دليل في الأماكن الآتية:

(ـ) إذا كان الفعل جواباً لسؤال ذكر فيه المفعولان: هل محمدٌ ناجح؟ خلتُ....

(ـ) إذا عطف على جملة ظنّ وأخواتها جملة أخرى مثلها.

أما القضية التي تناولها التبريزي هي عدم صحة رفع الفعل العادي لضمير نصب ضمير آخر مشابه له مع إمكان حدوث ذلك في أفعال رجحان وقد بيّن هذه المسألة محقق الكتاب محمد محي الدين عبد المجيد فيقول: تلخيص هذه المسألة أنه

يجوز في أظن وأخواتها أن يكون الفاعل والمفعول الأول من منصوبيها ضميرين لشيء واحد كالمتكلم مثلاً، ومثال قول الشاعر النمير بن تولب:

دعاني الغواني عمهن وخلتني *** لي اسم فلا أُدعى به وهو أول

والشاهد في قوله: "وخلتني" فإن الفاعل هو تاء المتكلم والمفعول الأول ياء المتكلم، ونظيره قول الآخر – وهو الصمة بن عبد الله القشيري:

تلفتُّ نحو الحيَّ حتى وجدتني *** رجعتُ من الأعياء ليناً وأخدعا[(١)]

فقد قال: "جدتني" فجاء بفاعل وجد وضمير المتكلم والمفعول الأول ياء المتكلم، وقد اتفق سيبويه والمبرد على هذا إلا أنهما يختلفان في تعليله، أمّا غير هذه الأفعال فلا يكون فاعلها ومفعولها أن يجعل الفاعل ضمير المتكلم والمفعول لفظ النفس مضافاً إلى المتكلم كما جاء في قول الخنساء:

ولولا كثرة الباكين حولي *** على إخوانهم لقتلت نفسي[(٢)]

الشاهد فيه:

الشاهد في قول الخنساء السابق هو أن فاعل الفعل "قتلتُ" تاء الفاعل والمفعول به لفظ "نفس" مضاف إلى ياء المتكلم.

---

(١) شرح القصائد العشرة، للتبريزي، ص١٦٣، الهامش.

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.

قصيدة لبيد بن ربيعة

قصيدة لبيد بن ربيعة:

القضية الأولى: تقديم الخبر جوازاً:

يقول لبيد في البيت الأربعين:

زحــلا كــان نعــاج توضــح فوقهــا *** وظبـــاء وجـــرَة عطـــفٌ أرامُهـــا

يقول التبريزي: "يجوز: "عطف أرامها" على أن يكون المعنى: أرامُها عطفٌ"(١).

إن كلمة عطف جاءت منصوبة في البيت السابق على كونها حال المرفوع بعدها فاعلها لأنها صفة مشبهة، وقد أجاز التبريزي رفعها على أن تكون خبر مقدم والمرفوع بعدها مبتدأ مؤخر.. ويعتبر هذا الموضع من المواضع التي يجوز فيها تقديم الخبر على المبتدأ، والسبب في الجواز أن المبتدأ معرفة بإضافته إلى الضمير والخبر نكرة.

القضية الثانية: تأنيث خبر كان واسمها مذكراً:

يقول لبيد في البيت الثاني والثلاثين:

فمضى وقدمها وكانت عادة منه *** إذا هـــي عـــردت إقـــدامها

يقول التبريزي: "وقال "كانت" فأنثى والأقدام مذكر فزعم الكوفيون أنه لما أولى كان خبرها ، وفرَّق بينها وبين اسمها توهم التأنيث فأنتِ، وكان الكسائي يجيز "كانت عادة حسنة عطاُ اللهِ" و"كانت رحمة المطرِ البارحة"، وكان يقول: إذا كان خبر كان مؤنثاً واسمها مذكراً وأوليتها الخبر فمن العرب من يؤنث، كأنه يتوهم أن الاسم مؤنث إذا كان الخبر مؤنثاً.

وقال غير الكسائي: إنما بنى كلامه على "وكانت عادة تقدمها" لت التقدمه مصدر تقدَّمها، إلا أنه انتهى إلى القافية فلم يمجد "التقدمه" تصلح لها فقال "إقدامها" وأوضح بقول الشاعر:

---

(١) شرح القصائد العشرة، للتبريزي، ص٢٥٤.

أزيدٌ بن مصبوح فلو غيركم جنى جنى *** غفراناً وكانت من سجيتنا الغفرُ

زعم الكسائي أنه أنث "كانت" لأنه أراد وكانت سجية من سجايا الغفر، وقال: الذي خالطه، بل بني على المغفرة فانتهى إلى آخر البيت والمغفرة لا تصلح له فقال: الغفر، لا الغفر بالمغفرة مصدران، والأتنُ لا تتقدم حتى يتقدم الفحلُ إلى الماء فيشرب وينظر هل يرى بالماء شيئاً يريبه(١).

نستنتج من قول التبريزي أن العلماء قد اختلفوا حول تأنيث كان وأخواتها وخبرها مؤنث قد تقدم على المبتدأ المذكر إلى الآتي:

١. الكسائي قد أجاز أنت تأتي كان وأخواتها مؤنثة إذا وليها الخير وهو مؤنث وكان المبتدأ مذكر مؤخراً وفصل بين المبتدأ والخبر فاصل كما في البيت السابق.
٢. منهم من لم يجد أن تؤنث كان وأخواتها واسمها مذكر، وعلل ذلك بالضرورة الشعرية نسبة لحوجة القافية.

القضية الثالثة: مجيء كاف التشبيه مبتدأ:

يقول لبيد في البيت الخمسين:

فلحقن واعتكرت لها مدرية *** كالسمهرية حدَّها وتمامُها

يقول التبريزي: "والكاف في قوله "كالسمهرية" في موضع الابتداء، و"حدها" خبره"(٢).

يوضح الرأي السابق للتيريزي إن كاف التشبيه تأتي بمعنى الاسم لذلك تعرب حسب موقعها في الجملة، وقد أعربها في محل رفع مبتدأ وخبره كلمة حدَّها.

القضية الرابعة:

يقول لبيد في البيت الرابع والخمسين:

أقضي اللبانة لا أفرِّط ريبة *** أو أن يلوم بحاجة لوامها

يقول التبريزي ويروي "قضي اللبانة أن أفرط ريبة" بنصب ورفعها فمن رفع جعله خبر الابتداء.. والمعنى تفريطي ريبة(٣).

---

(١) شرح القصائد العشرة، للتبريزي، ص٢٧٢.

(٢) المرجع السابق، ص٢٨٧.

(٣) شرح القصائد العشرة، للتبريزي، ص٢٩٠.

قصيدة عنترة بن شداد

القضية الأولى: مجيء كاف التشبيه مبتدأ:

قصيدة عنترة بن شداد:

يقول عنترة بن شداد في البيت السابع والثلاثين:

فـإذا ظلمـت فإنــه ظلمـي باسـلُ *** مـَــرٌّ مذاقتـــه كطعـــم العلقـــم

يقول التبريزي: "والكاف في قوله: "كطعم" في موضع رفع على أن يكون مذاقته ابتداء، وقوله كطعم خبراً، والمعنى: مذاقته مثل طعم العلقم. ويجوز أن تكون مذاقته مرفوعة بقوله: مُرٌّ، ويكون كطعم خبراً بعد خبر، وإن شئت كانت نعتاً لقوله: مُرٌّ، ويجوز على إضمار هي، كأنه قال: هي مثل طعم العلقم.

أعرب التبريزي كطعم العلقم بثلاث صور مختلفة:

الأولى: أن يكون مذاقته مبتدأ والكاف في محل رفع خبر المبتدأ، وتقدير المعنى: مذاقته مثل طعم العلقم(١).

الثانية: أن يكون مذاقته فاعلاً مرفوعاً بالصفة المشبهة مُرٌّ، حيث مُر خبر ثاني والكاف – كطعم العلقم – خبر ثالث.

الثالثة: أن يكون المبتدأ محذوفاً تقديره هي "الكاف" في محل رفع خبراً له والتقدير: هي كطعم العلقم.

القضية الثانية: تقديم الخبر على المبتدأ:

يقول عنترة في البيت السابع والسبعين:

ذُلـك ركـابي حيث شئت ومشـابعي *** قلبـــي وأحفـــزه بـــأمر مبـــرم

يقول التبريزي: "ركابي" في موضع رفع على الابتداء ينوي به التقديم، و"ذلل" خبره، وإن شئت كان "ذلك" رفعها بالابتداء و"ركابي" خبره، وإن شئت جعلت "ركابي"

---

(١) شرح القصائد العشرة، للتبريزي، ص٣٤٩.

فاعلاً سدّ مسد الخبر، فيكون على هذا قال ذلك، لم يوحد لأنه جمع تكسير، والمعنى أن ناقتي معتادة على السير ذلول"(١).

للتبريزي في إعراب "ذلل ركابي" أوجه تتمثل في الآتي:

١. أن يعرب ذلل خبر متقدم، وركابي مبتدأ مؤخر.

٢. أن يعرب ذلل مبتدأ وركابي خبره.

٣. أن يعرب ذلل مبتدأ وركابي فاعل سدّ مسد الخبر باعتبار ذلل بمعنى ذلول أي صيغة مبالغة، فهي هنا تعرب مبتدأ إذا سبقت باستفهام أو نفي ولكنه أعربها مبتدأ دون ورود الاستفهام أو النفي على مذهب بعضهم مثل الأخفش والكوفيين.

---

(١) شرح القصائد العشرة، للتبريزي، ص٣٦٧.

قصيدة عمر بن كلثوم التغلبي

حذف الضمير العائد من الخبر إذا كان الخبر جملة فعلية:

يقول عمر بن كلثوم في البيت السابع والخمسين:

ومنّــــا قيلـــــه الســـــاعي كُليــــبٌ *** فـــــأي المجـــــد إلا قـــــد ولينـــــا

يقول التبريزي: "وقال هشام بن معاوية: إذا أنشد الكسائي هذا البيت رفع "أيٌّ" بما عاد من الهاء المضمرة، أراد "فأيٌّ المجد إلا قد وليناه"(١).

وقد أوضح المحقق محمد محي الدين هذه المسألة فقال: "ووجه ما رواه الكسائي أن يكون "أيٌّ" مبتدأ، وجملة "ولينا" في محل رفع خبر المبتدأ والخبر ضمير منصوب بولى، محذوف وتقدير الكلام: وأيّ المجد إلا قد وليناه، وسيبويه يرى النصب مثل هذا لأنه لا يجيز حذف الرابط(٢).

(١) شرح القصائد العشرة، للتبريزي، ص٥٧.

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

الفصل السادس
الممنوع من الصرف والقضايا المتعلقة به

المبحث الأول
الممنوع من الصرف

تعريف الاسم المنصرف:

هو الاسم الأمكن من الإعراب فقد فارق البناء لعدم تشبهه بالحرف وفارق الفعل وذلك لم يمنع من الصرف، فالاسم المتصرف هو المتمكن الأمكن الباقي على أصله أي على اسميته.

تعريف الصرف:

تنوين يأتي ليبيِّن معنى التمكين في الاسم لذلك خصص تنوين التمكين بالصرف، والصرف هو التنوين، وهو التنوين بالجر معاً والتنوين هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم المتمكن والاسم المتمكن هو ما لم يشبه الحرف أو الفعل.

آراء حول اشتقاق كلمة المنصرف:

١- أنها اشتقت من كلمة الصريف وتعني الصوت.

٢- اشتقت من كلمة الانصراف، من الحركات.

٣- اشتقت من الاصراف، وهو الرجوع كأنه انصرف عن مشابهة الأفعال.

علل مشابهة الأفعال:

قد يشابه الاسم الفعل لوجود علتين:

١. علة اللفظ كالوزن مثلاً.

٢. علة المعنى في الدلالة على الحدث.

ما يصرف من الأسماء:

يصرف من الأسماء الذي جاء على أصل الاسمية دون مشابهة بالفعل مثل الأفراد، الجمود، التنكير، ككلمة "أسدٌ – نمرٌ".

ما لا ينصرف من الأسماء:

يقول المبَّرد: واعلم أن كل ما لا ينصرف من مذكر أو مؤنث أو أعجمي قلت حروفه أو كثرت في المعرفة فإنه ينصرف في النكرة إلا خمسة أشياء فإنها لا تنصرف في معرفة ولا نكرة، فمنها ما كان من "أفعلُ" صفة نحو: أخضر، أحمر، وما كان من "فعلان" الذي له فعلى نحو سكران – سكرى، وعطشان – عطشى، وغضبان – غضبى، وما كان فيه ألف التأنيث مقصوراَ كان أو ممدوداً، فالمقصور نحو: سكرى، غضبى والممدود نحو: حمراء، صفراء، وصحراء، وكان من الجمع من مثال لا يكون عليه الواحد نحو: مساجد، وقناديل، رسائل، وما كان عليه الواحد حالة النكرة نحو: **(مَثْنَى وثَلاث ورُبَاع)**(١).

العلل المانعة من الصرف:

١- العدل: أن يعدل بالكلمة من وزنها الأصلي أي وزن آخر كما في عامر الذي عدَّل أبي عُمَر.

٢- التانيث: كل علم دلّ على أنثى.

٣- المعرفة: كل علم معرَّف.

٤- العجمة: كل اسم دخل العربية من غيره من اللغات.

٥- الجمع: جمع التكسير في صيغتي منتهى الجموع مفاعل ومفاعيْل.

٦- الألف والنون المزيدتان: كل اسم ختم بألف ونون مزيدتان على أصوله مثال: عثمان.

٧- وزن الفعل: أن يكون الاسم على وزن فعل من الأفعال مثل: أحمد، يزيد.

٨- الوصف: أن يدل الاسم على صفة من الصفات كما في أخضر وسكران.

---

(١) المقتضب، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد، تحقيق حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٣٦/٣.

العلل المتعلقة بالعلمية:

١- العدل.

٢- زيادة الألف والنون.

٣- وزن الفعل.

٤- العجمية.

٥- التركيب.

٦- التأنيث.

٧- ألف الإلحاق.

العلل المتعلقة بالصفة:

١- العدل.

٢- زيادة الألف والنون.

٣- وزن الفعل مثل أحمر.

الممنوع من الصرف في العلمية:

١- العلمية ووزن الفعل:

ما جاء من الأسماء على وزن أفعل لا ينصرف إذا كان معرفة وينصرف إذا كان نكرة على رأي سيبويه ليبعدها عن الأفعال.

سبب امتناع الاسم على وزن الفعل من الصرف لأسباب هي:

١. مشابهة الفعل لذلك يقل تنوينها.

ماجاء من الأسماء على وزن أفعل: أحمد، أمجد.

أثمَر لا ينصرف لأنه شبه أضرب.

٢. كل اسم ثلاثي مزيد بحرف من حروف المضارعة الأربعة: الألف، الباء، التاء والنون لا ينصرف وذلك لمشابهة الاسم لوزن الفعل فاستثقلوا عليه التنوين كما استثقلوه عل الفعل حملاً عليه، مثال: تَوْكب، نَهْشَل، تَدْرَأ،تأتي، يزْمع، شابهه، يذهبَ.

أما الأسماء السابقة كلها لا تصرف إذا جاءت معرفة وتصرف إذا جاءت نكرة.

٢- العلمية والتأنيث:

يمنع من الصرف كل علم دل على أنثى وختم بألف التأنيث:

(أ)المقصورة: مثل حُبلى، حُبَارى، حبنطى، قيصرى.

(ب)الممدودة: مثل حمراء، صفراء، طرفاء، نفساء، عاشوراء.

٣- العلمية وصيغة الجمع المتناهي:

(أ) وهو كل جمع جاء بعد ألفه تكسير حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن، كمساجد على وزن مفاعل، ومناديل على وزن مفاعيل يمنع من الصرف. أمّا إذا كان الجمع غير مبدوء بالميم وثاني حرف بعد ألف تكسيره متحرك مثل صيارفة، عَرَاجِلَة لمن يسيرون على أرجلهم عَمَارِطَة للصعاليك، مَنَاذِرَة، غَسَاسِنَة، أَحَامِدَة، أشَاعِرَة، صَيَاقِلَة يصرف.

(ب) يجري الاسم على ضبطه الجمع المتناهي مجرى الاسم المنقوص وذلك بنون رفعاً وجراً، ويقدر الرفع والجر، ويكون التنوين عوضاً عن الياء المحذوفة، أمّا في النصب فتثبت الياء وتحرك بالفتح بغير تنوين.

مثلاً: جاء جوارٍ، وغواشٍ، ونظرت لجوارٍ، وغواشٍ، وفي الجر جواري، والأصل في الرفع جواريُ. فحذف الياء وعوض عنها التنوين، وقدرت على الياء المحذوفة الضمة والكسرة.

(ج) إذا كان جمع التكسير يشابه صيغة منتهى الجموع امتنع عن الصرف للمشابهة بها، ويرى بعضهم أنه يجوز فيه الصرف والترك، وهذا الوزن مثل: إسرائِيل، سَراوِيْل.

٤- العلمية والتركيب:

كل علم جاء مركب مزجي نحو: حضرموت، بعلبك، معديكرب.

٥- العلمية وزيادة الألف والنون:

يمنع من الصرف كل اسم على وفيه ألف ونون زائدتان مثل غطفان، أصْبَهَان.

٦- العلمية والتأنيث إذا ختم بهاء التأنيث:

(أ) يمنع العلم المؤنث المختوم بهاء التأنيث من الصرف سواء دل في معناه على مؤنث كفاطمة أو دل على مذكر كطلحة، إذا كان على ثلاثة أحرف كقُلة، ثُبَه، أم زائداً على الثلاثة كما في فاطمة.

(ب) إذا كان علم للأنثى غير مختوم بهاء التأنيث امتنع من الصرف مثل: زينب، سعاد.

(ج) إذا كان ثلاثي غير مختوم بهاء التأنيث متحرك الوسط امتنع عن الصرف.

(د) إذا كان ثلاثي غير مختوم بهاء التأنيث ساكن الوسط جاز فيه الصرف والمنع إذا لم يكن أعجمياً وغير منقول من التذكير للدلالة على التأنيث نحو: هْندِ، فَوْزَ، والمنع أولى.

(هـ) إذا كان ثلاثي غير مختوم بهاء التأنيث ساكن الوسط وكان علماً أعجمياً امتنع فيه الصرف من "جَوْز" اسم بلد إذا انتقل من التذكير إلى التأنيث مثل: يزيد علماً لأنثى.

(و) إذا كان علم مؤنث ثلاثي غير مختوم بهاء التأنيث وسمي به مذكر صرف لخفته: شمس، قفا، قدم، إذا سمي به.

(ز) إذا كان الاسم رباعي معناه التأنيث لم ينصرف إذا كان معرفة وينصرف إذا كان نكرة: رأيت عقرباً، رأيت عقاباً.

٧- العلمية والعجمية:

(ـــ) يعني كل اسم أعجمي زائد على ثلاثة أحرف مثل: إبراهيم، إسماعيل.

(二) إذا كان الاسم الأعجمي دخيل على العربية وأجرى على أوزانها جاء نكرة صرف مثل: لجام.

٧- كل أعجمي على ثلاثة أحرف يصرف إذا كان متحرك الوسط أو ساكنه: لُوْط، نُوْح، متى.

٨- العلمية وألف الإلحاق:

١- يمنع الاسم الملحق بألف مقصورة من الصرف لشبهه بألف التأنيث المقصورة مثل: علقى، أرطى، إذا سُم بها.. وذلك لعدم قبوله التأنيث بالهاء، أما إذا لم يسم به فيصرف.

٢- إذا كانت ألف الإلحاق ممدودة كعلباء أيضاً إذا سمىَ بها لا تصرف، وتصرف في غير ذلك.

٩- العلمية والعدل:

يمنع الاسم من الصرف للعلمية والعدل، ويقصد بالعدل تغير يطرأ على الميزان الصرفي للكلمة فيعدل بها من وزنها الأصلي إلى وزن آخر. وذلك في موضعين:

(一) ما جاء على وزن فُعَل من ألفاظ التوكيد، مثل جُمَع التي عدل بها من جمعاوات التي مفردها جمعاء وجُمَع معرف بالإضافة إلى ضمير النسوة المقدر هُنَّ.

(二) أن يكون علم معدول عن اسم الفاعل إلى فُعَل، مثل عَامِر، عُمَر، زاخِر، زُخَر، زَاحِل، زُحَل.

(三) كلمة "سَحَر" إذا أريد به سحر يوم بعينه فينطق خالي من "ال" التعريفية فيشابهه العلمية في التعريف. بعدم دخول معرف عليه: يوم الأربعاء سحر، فأصبح معدول عن السحر المعرفة بالألف واللام، فتشابهه العلمية في التعريف بعدم دخول معرَّف عليه.

(四) إذا كان اسم الأنثى على وزن فَعالِ كحزامِ ورقاشِ عند تميم تمنع من الصرف، وذلك لأنها معدول بها عن فاعله وراقشة وحازمة، فتعامل معاملة الاسم المعرب في عدم الصرف.

أحكام تتعلق بالتنوين وعدمه:

١. الاسم الممنوع من الصرف يجر بالفتح بدلاً عن الكسر إذا لم يكن معرفاً بالألف واللام أو بالإضافة.

٢. الاسم المنقوص إذا كان على وزن كلمة صحيحة ممنوعة من الصرف، ينون تنوين العوض في حالة الرفع والجر وتقدر الحركات على الباء المحذوفة، وينصب بالفتحة على الباء مثل: قاضٍ، على وزن ضارب إذا كان كل منهم علم لأنثى، فيمنع من الصرف للعلمية والتأنيث.

٣. قد يصرف الاسم الممنوع من الصرف للضرورة:

يقصد به المعتل الآخر، ويكون على وزن اسم صحيح الآخر في آخره ألف زائدة وذلك كمصدر كل فعل بدأ بهمزة وصل.

(ـ) ارعوى، انطلق، من المصدر أرعوا وانطلاقاً.

(ـ) مصدر كل فعل على وزن أفعل.

أعطى، إعطاء – أكرم، إكراماً.

٤. قد يمنع من الصرف الاسم المنصرف للضرورة، وقد أجازه بعض العلماء، وأكثر البصريين منعوا عدم صرفه، يقول حرثان بن الحارث عن محرث "ذو الأصبع العدواني":

وممن ولدوا عامرُ *** ذو الطولِ وذو العرضِ[1]

الشاهد فيه:

"عامر" اسم منصرف للعلمية، وقد منع من الصرف فلم ينون للضرورة الشعرية.

- يمنع من الصرف للوصف وعلة أخرى:

١– يمنع الاسم من الصرف للوصف وزيادة الألف والنون:

وشرط ذلك أن يكون مؤنثه غير مختوم بتاء التأنيث.

(١) شرح ابن عقيل، ٣٤٠/٢، شاهد رقم ٣٢١.

اختلاف الآراء حول منع صرف المنصرف للضرورة:

١. رأي الكوفيين:

ذكر ابن الأنباري فقال: ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترك صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر، إليه ذهب أبو الحسن الأخفش وأبو علي الفارسي بن برهان من البصريين(١).

٢. رأي البصريين:

ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز، إذ أجمعوا على أنّه يجوز صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر(٢).

تعليل الكوفيين:

أنهم وجودوا منع صرف المنصرف في كثير من أفعال العرب، وبعض الشواهد التي استشهدوا بها: هي صرف العلمية فقط.

١- يقول الأخطل غياث بن غوث التغلبي:

طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت *** بشبيب غائلةُ الثغور غدور(٣)

الشاهد فيه:

ترك الصرف في "شبيب" وهو منصرف.

٣- يقول حسان بن ثابت:

نصروا نبيهم وشدوا أزره *** بحنين يوم تواكل الأبطال(٤)

الشاهد فيه:

ترك صرف "حنين" وهو منصرف، ويقول الله تعالى: ﴿**ويوْمَ حُنَيْن إذْ أعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُم**﴾(٥). إذ جاءت في المعنى منصرفة.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٤٩٣/٢.

(٢) المرجع السابق.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٤٩٣/٢.

(٤) المرجع السابق، ص٤٩٥.

(٥) سورة التوبة، الآية ٢٥.

٤- يقول الفرزدق:

إذا قال غاوٍ من تَنُوخُ قصيدةً *** بها جرب عُدَّت عليَّ بِذوبرا

الشاهد فيه:

ترك صرف "ذوبر" وهو منصرف، و"بذوبرا" أي كذباً وزوراً.

يقول محقق الكتاب محي الدين عبد الحميد في الهامش: وقد أجاز الكوفيون والأخفش وجماعة من المتأخرين البصريين كابن علي وابن برهان وغيرهما ترك صرف ما لا ينصرف وأباه سيبويه وأكثر البصريين، وقد أنكر المنع أبو العباس المبرد وقال: ليس لمنع الصرف أصل يرد إليه. وقد أنشد من أجاز ذلك أبيات صالحة العدة وقد تأولها أبو العباس وروى شيئاًَ منها على غير ما رووه.

وقال ابن هشام: وأجاز الكوفيون والأخفش والفارس للمضطر أن يمنع صرف المنصرف وأباه سائر البصريين، وعن ثعلب أنه أجاز ذلك في الكلام.

وقال الرضي: وجوز الكوفيون وبعض البصريين للضرورة ترك صرف المنصرف – مطلقاً – بشرط العلمية دون غيرها من الأسباب لقوتها، وذلك لكونها شرطاً لكثير من الأسباب مع كونها سبباً(١).

من أجاز منع الصرف في المنصرف من البصريين، يقول العجير السلولي:

فبيناه يشري رحلة قال قائل *** لمن جمل رخو الملاط نجيب(٢)

الشاهد فيه:

حذف الواو من الضمير"هو" والتقدير: فبيناه "هو"، وقد اختلفت آراء العلماء حول حذف الواو، هل حذفت وهي متحركة أم سُكِّنت ثم حذفت؟

- رأي الأعلم: سكنت ثم حذفت.
- رأي ابن يعيش: حذفت متحركة.

وقد أثار الكوفيون بحذف الواو المتحركة حفيظة البصريين حول منع المنصرف من الصرف للضرورة. فيقول ابن الأنباري: فلأن يجوز حذف التنوين للضرورة كان ذلك من طريق الأولى، وهذا لا الواو من "هُوَ" متحركة والتنوين ساكن

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٤٩٤/٢، الهامش.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ص٥١٢.

ولا خلاف أن حذف الحرف المتحرك الذي هو الواو للضرورة فلا يجوز حذف الحرف الساكن. كان ذلك عن طريق الأولى، ولهذا كان أبو بكر بن السراج من البصريين، وكان من هذا الشأن بمكانٍ، يقول: لو صحَّت الرواية من ترك صرف ما لا ينصرف لم يكن بأبعد من قولهم: "وبيَّنَّاهُ بشرى رحلة قال قائل.

ولمّا صحت الرواية عند ابن أبي الحسن الأخفش أبي علي الفارسي وأبي القاسم ابن برهان من البصريين صاروا إلى جواز ترك صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر واختاروا مذهب الكوفيين على مذهب البصريين أو هو من أكابر أئمة البصريين[١].

(١) ويمنع إذا كانت مؤنثة على فعلى، مثال:

عطشان – عطشى.

جوعان – جوعى.

سكران – سكرى.

١- إذا كان على وزن فعلان ومؤنثه فعلانه مختوم بتاء التأنيث حذف مذكره، كما في "سفيان" الذي مؤنثه "سفيانة"، – الصفة وزن الفعل.

٢- كل صفة جاءت على وزن أفعل أصلية ولم يأت مؤنثه مختوماً بتاء التأنيث، وإنما تؤنث على وزن فعلاء كأحمر – حمراء، أخضر – خضراء، يمنع من الصرف، أمّا ما خُتم بتاء التأنيث فيصرف، كأرمل – أرملة.

٣- (أ) إذا استعمل الاسم على وزن أفعل صفة عارضة يمنع من الصرف للصفة ووزن الفعل ويقول سيبويه في ذلك: أعلم أن أفعل إذا كانت صفة لم ينصرف في معرفة أو نكرة وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو: "اعلم" وعلة عدم انصرافه لشبهه الفعل[٢] واستثقال التنوين عليه.

(ب) إذا صغرت الصفة للتحقير وتعجب بها صارت أشبه بالفعل: ما أميلح زيداً، فلا تصرف.

(五)أفعل التفصيل في المعرفة: أكتح، أحمر، أكبر.

---

(١) المرجع السابق، ص ٥١٣.

(٢) كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ١٩٣/٣.

(د) كل صفة على وزن أفعل لا تصرف في معرفة ولا في نكرة.

٤- الصفة والعدل:

أ- كل عدد صيغ على وزن فُعال، مُفْعَل لا يصرف، مثال: أُحاد وموحد، معدولة واحد واحد، ثلاث ومثلى، عن ثلاثة، وثناء ومثنى عن اثنين اثنين.

الشاهد في:

يقول تعالى: ﴿**مَثْنَى وثَلاث ورُبَاع**﴾[١]. ويقول ساعد بن جوزية:

ولكنما أهلي بوادٍ أنبسه *** ذئابُ تبغي الناس مثنى وموحد[٢]

علة العدل في مثنى وثلاث:

١- الوصفية والعدل، فتوفرت علتان لمنع الصرف.

٢- العدل في اللفظ والمعنى:

ـــ-في الوزن من واحد، أي أحاد وموحد.

ـــ-في المعنى واحد تدل على الإفراد أنّما أحاد وموحد تدل على الكثرة.

٣- أنه معدول وعلة ما جاء من العدل لاختلاف في الموصوف بهما معرفة ونكرة.

٤- العدل، دلالة الجمع.

لفظة "أُخر" لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، لأنه معدول بها عمَّا فيه الألف واللام، مثال: العُوَل، الكُبَر، الوُسَط، فمنعت من الصرف لتركهم الألف واللام عنها، فعدل من الأُخر إلى آخر.

---

(١) سورة فاطر، الآية ١.

(٢) كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ٢٢٦/٣.

المبحث الثاني
قصيدة امرئ القيس

القضية الأولى: صرف الجمع المختوم بياء:

يقول امرؤ القيس:

ويـــوم عفـــرت للعـــذارى مطيتـــي *** فيـــا عجبـــاً مـــن رحلهـــا المتحمَّـــل

يقول التبريزي: "لعذارى جمع عذراء، فيقال: عذراء، عذار وعذارى، فعذار منون في موضع الرفع والجر وغير منون في موضع النصب.

وإذا قلت: عذارى فالألف بدل من الياء لأنها أخف منها.

فزعم الخليل أن عزارى إنما أبدلت من الياء من الألف لأنه لا يشكل إذ ليس في الكلام فاعل، ولم تبدل الياء في قاضٍ فيقال قاضياً لأنه في الكلام فاعل.

فالجواب في هذا أن سيبويه زعم أن التنوين في عذارٍ وما أشبهها عوض من الياء، فإذا حذف بالألف عوضاً عن الياء لم يجز أن تعوض من الياء شيئاً آخر.

وزعم أبو العباس محمد بن يزيد أن التنوين في عذارٍ وما أشبهها عوض من الحركة فإذا كان عوضاً من الحركة والألف لا يجوز أن يحرك، فكيف يجوز أن يدخل التنوين عوضاً من الحركة فيما لا يحرك"؟[١].

يوضح التبريزي أن كلمة عذارى قد جمعت على صيغتين: الأولى عذارٍ وقد صرفت وعوملت معاملة الاسم المنقوص فتصرف في الرفع والجر ويكون التنوين تنوين العوض وتنصب بالفتح في حالة النصب.

أمّا عذارى: ففيه آراء دارت حول كيفية إبدال ياء عذارى بألف ففيه آراء.. وأن كيفية إبدال ياء "عذارى" بألف تصير عذارى، ولا يمكن حدوث خلل فيما شاكلها من كلمات. رأي الخليل في ذلك أن ألف عذارى لا تؤدي إلى التباس في اللفظ، وذلك لعدم وجود وزنها "فعالِل" في اللغة عندهم.

---

(١) شرح التبريزي، القصائد العشر، ص٦٥.

أما كلمة "قاضٍ" فلا يمكن إبدال الياء منها إلى ألف؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى التباس لوجود الوزن عندهم في لغتهم وهو وزن فاعل كقائم، فيفهم أن الألف في قاضٍ أصل وليس قلب عن الياء.

رأي سيبويه:

أن الألف في "عذارى" من الصرف، وفي عذارٍ التنوين عوضاً عن الياء، فلا يمكن أن يعوض الألف التي عوض بها عن الياء تنوين كما في عذارٍ، فذلك يؤدي إلى التباس أيضاً.

رأي المبرد:

يرى أن التنوين في عذارٍ عوضاً عن الحركة على الياء، والألف في عذارٍ لا تحرك فكيف يعوض كما لا حركة فيه.

القضية الثانية: منع الصرف لوزن الفعل:

يقول امرؤ القيس في البيت الستين من معلقته:

لــه أيطــلا ظبــي وســاقا نعامــة *** وإرخـــاء ســـرحان وتقريـــب تتفـــلِ

يقول التبريزي: "والتتفل: ولد الظبي، وهو أحسن الدواب تقريباً، ويقال: "تَتْفُل، تَتْفَل، تُتْفُل" فإذا سميت رجلاً بتَتْفُل أو تَتْفَل لم تصرفه في المعرفة لا على مثال تَفْعُل وتَفْعَل. ولو سميت بتُتْفُل انصرف في المعرفة والنكرة، لأنه ليس على وزن الفعل[1].

قد بيّن التبريزي ثلاث صيغ لكلمة تتفل:

(أ) اثنان من الصيغ الثلاثة منعت من الصرف إذا سميت بها لعلة العلمية ووزن الفعل وهما: تَتْفَل وتَتْفُل على وزن تَفْعَل وتَفْعُل، ويمتنع صرفها في المعرفة وتصرف في النكرة.

(ب) واحدة من الصيغ تصرف وهي تُتْفُل؛ لأنها ليس على وزن الفعل، فلا يأتي فعل على وزن تُفْعَل، لذلك تصرف من المعرفة والنكرة.

ثانياً: قصيدة لبيد بن أبي ربيعة:

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١١٢.

القضية الأولى: ما جاء على وزن فعال من أسماء المؤنث:

في البيت الثاني والخمسين، يقول لبيد:

فتقصدت منها كساب فضرجت *** بدم وغودر في المكر سحامها

يقول التبريزي: "وكساب اسم كلبة، في موضع النصب في القولين جميعاً وهو مبني على الكسر.. وإنما بُنى لأنه فيه ثلاث علل، فوجب أن يُبني، لأن ما كان فيه علتان منع من الصرف، فإذا زادت عليهما بُني، والعلل هي مؤنثة معرفة معدولة، هذا قول أبي العباس. وقال أبو إسحاق: وإنما بُني في موضع فعل الأمر، ثم سمي به فبُني كما بُني الأمر، والاختيار ما قال سيبويه أن هذا يجري مجرى ما لا ينصرف، أو هو اختيار سيبويه فيكون كسابَ بفتح الباء(١).

في قول التبريزي السابق بين عدم صرف كلمة كساب، وذلك للعلل الآتية:

(أ) البناء: وجاء البناء فيه لثلاث علل، التأنيث، المعرفة والعدل، فهو علم لأنثى اكتفيت بالعلمية وعدل عن وزن ككساب عدل به عن كاسب.

أما علة بناء فقد بين ذلك المبرد بقوله السابق، وعلة بناءها هذا بينه إسحاق هو إنها فعل أمر بمعنى اكسب، وفعل الأمر مبني، لذلك بُني اسم فعله.

(ب) عند سيبويه أنه يُعامل معاملة الممنوع من الصرف، لذلك يُنصب بالفتح.

القضية الثانية: صيغة منتهى الجموع:

يقول لبيد في البيت الحادي والسبعين:

غلبا تشذر بالدخول كأنها *** جن البديّ رواسياً أقدامها

يقول التبريزي: "الرواسي الثوابت.. رواسياً منصوب على الحال، وصرفه للضرورة(٢).

رواسي صيغة الجمع المتناهي، فيمنعه من الصرف، ولكنه قد صرفه لضرورة الشعر.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٨٩.

(٢) المرجع السابق، ص٣٠٤.

ثالثاً: معلقة الحارث بن حلزة اليشكري:

القضية الأولى: المختوم بألف التأنيث:

يقول الحارث بن حلزة في البيت التاسع عشر من معلقته:

أجمعـــوا أمـــرهم بليـــل فلمـــا *** أصـــبحوا أصـــبحت لهـــم ضوضـــاءً

يقول التبريزي: "ومن العرب من يصرف "ضوضاء" في المعرفة والنكرة، وهو الاختيار عند أبي إسحاق لأنه عنده بمنزلة "قلقال"، ومن العرب مثلاً لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ولجعله في منزلة "حمراء" وما أشبهها".

تناول التبريزي كلمة "ضوضاء" فيقول أن الآراء حولها انقسمت إلى قسمين: الصرف وعدمه:

(أ) من صرفها باعتبار أنها مصدر له من الاسم الصحيح ما يجاريه، لذلك صرفت في المعرفة والنكرة، فضوضاء على قلقال، وقد كان هذا رأي ابن إسحاق.

(ب) عدم الصرف باعتبار أنها صفة مؤنثة كما في حميراء ختمت بألف التأنيث الممدودة، لذلك منعت من الصرف للعلمية والتأنيث.

الفصل السابع
الإضافة والقضايا المتعلقة بها

المبحث الأول
الإضافة

الإضافة:

تعني إضافة اسم أو صفة إلى ما يتعلق به وهي قسمان:

١. إضافة محضة:

تعني إضافة الأسماء إلى ما يتعلق بها وتفيد معنى التخصص إذا كان المضاف إليه نكرة، أو تفيد التعريف إذا كان المضاف إليه معرفة، وتعرف بالإضافة المعنوية، وتعرف بالمحضة لعدم إمكان الانفصال عنها.

٢. إضافة غير محضة:

وتعني إضافة الأسماء المشتقة إلى معمولها والصفات المشتقة كاسم الفاعل، واسم المفعول والصفة المشبهة وهي إضافة لفظية تدخل ربَّ عليها، وهي بغير المحضة لإمكان الانفصال عنها.

عامل الجر في المضاف إليه:

١. هناك من يقول أن عامل الجر في المضاف إليه هو المضاف.

٢. هناك من يقول أن المضاف إليه يجر بعرف جر مقدر وقد بينوا تلك الحروف في ثلاثة أحرف هي: من، في، اللام، على النحو التالي:

(أ) يكون المضاف إليه مجرور بمن إذا كان المضاف إليه جنساً للمضاف، مثال: "هذا سيفُ ذهب"، والتقدير: سيفٌ من ذهب.

(ب) يكون المضاف إليه مجرور بفي إذا كان المضاف إليه ظرفاً حدث فيه المضاف كقوله تعالى: ﴿**بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**﴾[1]، والتقدير: بل مكرٌ في الليل، ومكرٌ في النهار.

(ج) إذا لم يتعين الإضافة بمن أو بفي فتكون الإضافة باللام في هذه الحالة، مثال: هذا كتابُ طالبٍ.. والتقدير: هذا كتابٌ لطالبٍ.

---

(١) سورة سبأ، الآية ٣٣.

أحكام متعلقة بالإضافة:

- **الحكم الأول:**

تحذف نون التثنية ونون الجمع ونون التنوين من آخر المضاف حين إضافته إلى أي اسم آخر، مثال: هذان كتابا طالبٍ.. هؤلاء معلمو المدرسة.

- **الحكم الثاني:**

أ. لا يجوز دخول "ال" على المضاف إذا كانت الإضافة محضة.

ب. يجوز دخول "ال" على المضاف والمضاف إليه في الإضافة غير المحضة، ذلك لشبه الانفصال.

ج. إذا كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالم جاز دخول "ال" على المضاف دون المضاف إليه.

- **الحكم الثالث:**

يكتسب المضاف التخصيص أو التعريف بالمضاف إليه، لذلك يكون المضاف إليه غر المضاف إذ لا يتخصص الشيء أو يتصرف بنفسه، ولا يضاف الاسم إلى المتحد به في المعنى كالمترادفين، والموصوف وصفته، فلا يقال "قمح برٍ" ولا "أرجلُ قائمٍ" وإن جاء مثل ذلك كان على وجه التأويل.

(أ) في حالة إضافة الشيء إلى صفته يؤول بتقدير الاسم الأول بالمسمى، والثاني بالاسم "قمُح برٍ" قمح مسمى، وبرٍ اسم.

(ب) في حالة إضافة الشيء لصفته يؤول بتقدير موصوف محذوف وإقامة الصفة مقامه، نحو: كتابُ النظيف. والتقدير: كتابُ الطالبِ النظيفِ. فالنظيف صفة لموصوف محذوف.

آراء العلماء حول إضافة الاسم إلى اسم يوافقه في المعنى:

(١) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان[١].

(٢) ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز[٢].

التعليل:

(١) يعلل الكوفيون ذلك لوجوده في كتاب الله وكلام العرب كقوله تعالى:﴿**إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ**﴾[٣]، ﴿**وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ**﴾[٤]، ﴿...**جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ**﴾[٥]، ومن ذلك قولهم: صلاة الأولى، ومسجد الجامع، وبقلة الحمقاء.

(٢) يعلل البصريون ذلك بقولهم: إنما قلنا أنه لا يجوز أن الإضافة إنما يراد بها التعريف أو التخصيص، والشيء لا يتعرف بنفسه.

رد البصريين على الكوفيين:

إن ما أحتج به الكوفيون محمول على حذف المضاف إليه وإقامة الصفة مقامه، أمّا قوله تعالى:﴿**إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ**﴾ فالتقدير فيه: حق الأمر اليقين، أما قوله تعالى: ﴿**وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ**﴾ التقدير فيه: لدار الساعةِ الآخرة خير، وأمّا قوله تعالى: ﴿**وَحَبَّ الْحَصِيدِ**﴾[٦] التقدير فيه: حب الزرع الحصيد. وأما قولهم: صلاة الأولى، التقدير فيه: صلاة الساعةِ الأولى. وأما قولهم: مسجد الجامع، فالتقدير فيه: مسجد الموضع الجامع. أما قولهم: البقلة الحمقاء، فالتقدير فيه: بقلة الحبة الحمقاء.

❖ **الحكم الرابع:**

(١) يكتسب المضاف المذكر من المضاف إليه المؤنث التأنيث إذا جاز فيه حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، ٤٣٦/٢.

(٢) المرجع السابق.

(٣) سورة الواقعة، الآية ٩٥.

(٤) سورة يوسف، الآية ١٠٩.

(٥) سورة ق، الآية ٩.

(٦) سورة ق، الآية ٩.

يقول ذو الرمة غيلان بن عقبة:

مشين كلما اهتزت رماح تسفهت *** أعاليها مرّ الرياحِ النواسمِ

الشاهد فيه:

أن المضاف مرّ، بإضافته إلى الرياح، وذلك لصحة حذف مرّ وإقامة الرياح مقامها، والتقدير: تسفهت الرياحُ أعاليها. وتسفهت أي مالت.

(٢) يكتسب الاسم المؤنث التذكير من المضاف إليه إذا حذف المضاف المؤنث وأقام المضاف إليه المذكر مكانه كقوله تعالى:﴿**إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنْ الْمُحْسِنِينَ**﴾(١).

الشاهد فيه:

تذكير رحمة لصحة حذفها وإقامة المضاف إليه المذكر اسم الجلالة مقامها، لذلك وصفها بصفة المذكر، فقال: قريب ولم يقل قريبه.

أنواع الأسماء المضافة:

١. اسم ملازم للإضافة لفظاً ومعنى، لا يأتي مفرداً دون الإضافة من تلك الأسماء: عند، سوى، قصارى الشيء، وهادي الشيء، كلا، كلتا.

٢. ما يلزم الإضافة معنى، فيأتي مضافاً ومفرداً، نحو: كل، بعض، أي.

٣. بعض الأسماء تلزم الإضافة إلى الضمير، فلا تضاف إلى الاسم الظاهر، مثل: لبيك سعديك ودواليك.

٤. بعض الأسماء لزم الإضافة إلى الجمل، نحو:

(أ) حيث تضاف إلى الجمل الاسمية والفعلية وشذّ أضافتها إلى الاسم المفرد.

(ب) إذ تضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية، وقد تحذف الجملة المضافة إليها ويعوض عنها التنوين، كقوله تعالى:﴿**وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ**﴾(٢).

(ج) إذا لا تضاف إلا إلى الجمل الفعلية، وقد أجاز قوم إضافتها إلى الجمل الاسمية.

---

(١) سورة الأعراف، الآية ٥٦.

(٢) سورة الواقعة، الآية ٨٤.

(د) ما يضاف إلى الجمل جوازاً، أو يضاف إلى الاسم المفرد، وذلك نحو الظرف الماضي غير المحدود: حين وقت، زمان، يوم.

(هـ) يضاف الظرف المستقبل إلى الجمل الفعلية فيعامل معاملة إذا "الظروف"

(و) إن ما يضاف إلى الجمل جوازاً ن الأسماء ففيه وجهان إعرابه وبناءه.

١. يجوز في الأسماء التي تضاف إلى الجملة الفعلية إذا كان فعلها ماضياً الإعراب والبناء على رأي الكوفيين والفارسي.

٢. هناك رأي آخر يرى إذا كانت الجملة الفعلية مصدرة بماضٍ بناء الاسم المضاف، كقول النابغة الزبياني:

على حين عاتبت المشب على الصبا *** فقلت الامـاء أصحو والشيب وازع؟[١]

الشاهد فيه:

بنى "حين" على الفتح، والفعل في الجملة المضاف إليها ماضي، وجرّاها على إعرابها.

٣. إذ أضيفت الأسماء إلى جملة فعلية فعلها مضارع يعرب، ويجوز فيها بناءه كما في القراءات: ﴿**هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾[٢].

الشاهد فيه:

يوم مرفوع على الإعراب، يوم جاء مبني على الفتح.

رأي البصريين:

يجب إعراب ما أضيف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية التي صدرت بمضارع يجوز البناء فيما أضيف إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ.

٣. إذا كانت الأسماء ملازمة الإضافة إلى الفعل فيجب فيها البناء لأنها شابهت الحروف في افتقارها إلى الجملة مثل: حيث، إذ، إذا.

---

(١) شرح ابن عقيل، ٥٩/٢.

(٢) سورة المائدة، الآية ١١٩.

آراء العلماء حول إضافة "إذا" إلى الجملة الاسمية:

١- رأي الأخفش والكوفيين:

يرون أن "إذا" يمكن أن تضاف إلى الجملة الاسمية إذا كان خبرها جملة فعلية أو اسم.

٢- رأي سيبويه:

أنه يجوز أن تأتي "إذا" مضاف إلى الجملة الاسمية على أن يكون الاسم المرفوع مرفوع بفعل محذوف، ويقدرون الجملة الفعلية الواقعة خبراً.

أنواع الأسماء المضافة:

- **أي:**

من الأسماء التي تلازم الإضافة معنىً، ويمتنع إضافتها إلى المفرد إلا بشروط تتمثل في الآتي:

١. أن تتكرر "أي" والمضاف إليه معرفة، نحو: أّي وايّكم أكرم الناس عطاء؟

٢. أن يقصد بها جزء من المعنى نحو: اي الديار أقرب من الحي؟

٣. أي إذا جاء اسم موصول لا تضاف إلا إلى المعرفة ويندر أن تضاف إلى النكرة.

مثال إضافتها إلى معرفة: جاءني أيُّهم نجح.

مثال إضافتها إلى نكرة: يسعدني أي طالبين نجحا.

٤.

٥. أيّ إذا جاء اسم شرط أو اسم استفهام تضاف إلى المعرفة والنكرة سواء كانا مثنيين أو مجموعين، أما المفرد المعرفة فلا تضاف إليه إلا أي الاستفهامية.

١. تأتي أيُ ملازمة للإضافة معنى ولفظ إذا كانت صفة أو حال.

٢. تأتي أيُّ مضافة معنى دون اللفظ إذا كنت موصولة أو شرطية أو استفهامية.

- **لدن:**

١. تعتبر من الأسماء الملازمة للإضافة، فهي تعني ابتداء الغاية زمانية أو مكانية وهي مبنية.

٢. سبب بناء لدن أنها شابهت الحروف في التقيد بالظرفية - ابتداء الغاية - عدم جواز الإخبار بها.

٣. تخرج لدن من الدلالة على الظرفية إذا جرت بمن، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾[١].

٤. يجر الاسم الذي يأتي تالياً للدن بالإضافة عدا غدوة إذا أعربت منصوبة على التمييز.

ويرى الكوفيون أن غدوةً المنصوبة هي اسم لكان محذوفة. ومن العلماء من أعرب غدوة المنصوبة خبراً لكان محذوفة.

٥. إذا جاء اسمٌ معطوفاً على "غدوة" جاز فيه وجهان:

(أ) نصب المعطوف على اللفظ.

(ب) جر المعطوف على المعنى "الإضافة".

- **مع:**

من الأسماء الملازمة للإضافة أو هي تدل على وقت الاصطحاب ومكانه، وتتحرك عينها بالفتح، وتسكن عينها عند ربيعة.

تعتبر مبنية على السكون، وعند نصبها على الظرفية تحرك عينها بالفتح، وتحرك بالكسر في حالة بنائها على السكون إذا إلتقى ساكنان.

غير، قبل، بعد، حسب، أول، دون، أمامك، خلفك، فوقك، تحتك، يمينك، شمالك، علُ.

هذه الأسماء لها أربعة أقوال في الإضافة:

١- الحالة الأولى: الإعراب:

إذا حذف المضاف إليه ونوي لفظه دون معناه فلا تنون، نحو: من قبلِ لم يستمع إليّ مستنصحُ.

٢- الحالة الثانية: الإعراب:

إذا حذف المضاف إليه ولم ينوَ لفظه ولا معناه، وذلك بتنوين تلك الأسماء بالجر فتكون الأسماء نكرة نحو: لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ.

٣- الحالة الثالثة: الإعراب:

إذا حذف المضاف إليه ونوي لفظه نحو: لقد رأيت ذلك من قبلهِ.

---

(١) سورة الكهف، الآية ٦٥.

٤- الحالة الرابعة: البناء:

إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه فتبنى تلك الأسماء على الضم، نحو: ما رأيت ذلك من قبلُ.

- **كلا وكلتا:**

من الأسماء المضافة الملازمة للإضافة لفظاً ومعنى وتضاف إلى الاسم الظاهر والضمير، ويجب أن يكون المضاف إليه معرفة مثنى لفظاً ومعنى، أي اسم ظاهر، أن يكون مثنى معنى "الضمير".

آراء العلماء حول كلا وكلتا:

رأي الكوفيين:

إن كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية، وأصل كلا "كُلَّ" فخففت اللام وزيدت الألف للتثنية، وزيدت التاء في كلتا للتأنيث، والألف فيها كالألف في الزيدان والعمران، ولزم حذف نون التثنية منها للزومها الإضافة(١).

شواهد الكوفيين: النقل والقياس.

١- يقول الشاعر:

في كلت رجليها ملامس واحدة *** كلتاهما مقرونة بزائده(٢)

الشاهد فيه:

أفرد قوله كلت فدل على أن كلتا تثنية.

٢- القياس: أن الألف التثنية إنها تقلب إلى الياء في النصب والجر إذا أضيفتا إلى المضمر(٣).

رأي البصريين:

أن فيها إفراداً وتثنية معنوية والألف فيها كالألف في عصا ورخا(٤).

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٤٢٩/٢.

(٢) المرجع السابق والصفحة.

سلامي على زنة كبارى، وهي العظمة بين مفاصل الأصابع.

(٣) المرجع السابق، ٤٤١/٢

(٤) المرجع السابق ٤٣٩/٢

احتجاج البصريين: أن فيها أفراداً لفظاً وتثنية معنوية أن الضمير تارةً يرد عليهما مفرداً حملاً على الفظ، وتارةً يرد إليهما مثنى حملاً على المعنى[1].

شواهد البصريين:

(١) يقول تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا...﴾[2].

فقال أتت بالإفراد حملاً على اللفظ.. ولو كان مثنى لفظاً ومعنى لقال (آتتا).

(٢) يقول الشاعر:

كـلا أخـويكم كـان فرعـاً دعامـةً *** ولكـنهم زادوا وأصـبحت ناقصـا[3]

الشاهد فيه:

قال: كان بالإفراد حملاً على اللفظ ولم يقل "كانا".

حذف المضاف:

١. يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه إذا دل دليل على المضاف المحذوف، ويعرب المضاف إليه بإعراب المضاف المحذوف، كقوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾[4]، حذف المضاف "حُبَّ" وأعرب العجل بإعرابه مفعول به منصوب.

٢. قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً بشرط أن يكون المضاف المحذوف مشابهاً لاسم عطف عليه كما في قول أبي داود الأيادي:

أكـل امـرئ تحسـبين امـرأً *** ونـار توقـد بالليـل نـاراً[5]

الشاهد فيه:

حذف المضاف وهو "أكل"، من قوله "أكل نار" لعطفهما على كل الأولى فيبقى المضاف إليه مجروراً وهو "نارٍ".

---

(١) المرجع السابق، ٢/٤٤١.

(٢) سورة الكهف، الآية ٣٣.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٢/١٦٢.

(٤) سورة البقرة، الآية ٩٣.

(٥) شرح ابن عقيل، ٢/٧٧، شاهد رقم ٢٣٨.

٣. قد يحذف المضاف ويظل المضاف إليه على جره دون أن يكون المضاف المحذوف مماثلاً لآخر مذكور معطوف عليه وإنما لأنه يقابل المضاف المذكور المعطوف عليه. كقوله تعالى: ﴿**تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ**﴾[١].

الشاهد فيه:

جره الآخرة وهي مضاف إليه، وقد حذف منه لفظ المضاف، وذلك لأن المضاف المحذوف معطوف على ما يقابله عرض الدنيا، والتقدير: باقي الآخرة.

شواهد على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه:

١- يقول أبو الإعراب:

حسبت بغام راحلتي عتاقاً *** وما هي ويب غيرك بالعناق[٢]

الشاهد فيه:

حذف المضاف، بغمام، وأقام المضاف إليه عتاقاً مقامه، والتقدير: بغمام عتاقاً.

٢- يقول النابغة الزبياني:

لقد خفت حتى لا تزيد مخافتي *** على وعلٍ في ذي المطارة عاقل[٣]

الشاهد فيه:

حذف المضاف، مخافة، وإقامة وعلٍ المضاف إليه مقامه، والتقدير: مخافة وعلٍ.

٣- قوله تعالى: ﴿**وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا**﴾[٤].

الشاهد فيه:

حذف المضاف، أهل، وأقام المضاف إليه، القرية، مقامها إذ نصبها على أنها مفعول به وكذلك العير، والتقدير: أسأل أهل القرية أصحاب العير.

حذف المضاف إليه:

١- أن يحذف المضاف إليه إذا عطف على المضاف المذكور اسم مضاف إلى شبيه المضاف إليه المحذوف من المضاف الأول.

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٦٧.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٣٧٢/١.

(٣) المرجع السابق والصفحة.

(٤) سورة يوسف، الآية ٨٢.

كقول الشاعر:

سقى الأرضين الغيث سهل وحزنها *** فنيطت عرى الآمال بالزرع والضرع[1]

الشاهد فيه:

حذف المضاف إليه من المضاف سهلَ وقد عطف عليه اسم آخر مضاف إلى شبيه المضاف إليه المحذوف، وحزنها. التقدير: سلها، حيث حذف المضاف إليه وهو الضمير "ها".

٢- قد يحذف المضاف إليه دون أن يليه مضاف إليه مذكور معطوف على ما قبله. يقول الشاعر:

ومن قبل نادى كل مولى قرابة *** فما عطفت مولى عليه العواطف[2]

الشاهد فيه:

حذف ما أضيف إليه "قبل" ولم يعطف عليه مضاف إلى ما قبله، والتقدير: من قبل ذلك.

آراء العلماء حول حذف المضاف إليه:

١- يرى سيبويه أن المضاف إليه المحذوف محذوف من الثاني ثم أقحم المضاف الثاني بين المضاف الأول والمضاف إليه الأول نحو: قطع الله يد من قالها ورحل من قالها. والتقدير: قطع الله يد من قالها ورحل. ثم أقحم رجل بين يد ومن قالها فأصبح القول: قطع الله يد ورجل من قالها.

٢- يرى المبرَّد: أن الحذف حدث في الجملة الأولى وليس الثانية.

٣- يرى الفراء أن ذلك يجيء بلفظين يكثر استعمالهما معاً كاليد والرجل، والربع والنصف، قبل وبعد.

الفصل بين المتضايفين:

١- يفصل بين المضاف والمضاف إليه إذا كان المضاف مصدر أو اسم فاعل أو اسم مفعول.

---

(١) شرح ابن عقيل، ٧٩/٢، شاهد رقم ٢٣٩.

(٢) شرح ابن عقيل، ٧٩/٢، شاهد رقم ٢٣٩.

٢- يجب أن الفاصل بين المضاف والمضاف إليه هو منصوب المضاف، المفعول به أو الظرف، أو الجار والمجرور.

شواهد على الفصل بين المتضايفين والفاصل منصوب المضاف:

١- يقول تعالى:﴿**وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ**﴾(١).

الشاهد فيه:

فصل بين المتضايفين بمنصوب المضاف وهو المفعول به **(أَوْلادِهِمْ)**.

٢- يقول تعالى:﴿**فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ**﴾(٢).

الشاهد فيه:

فصل بين المتضايفين المضاف اسم الفاعل **(مُخْلِفَ)** للمفعول به **(وَعْدِهِ)** والمضاف إليه **(رُسُلَهُ)**.

٣- يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(هل انتم تاركو لي صاحبي)**(٣).

الشاهد فيه:

فصل بين المضاف اسم الفاعل "تاركو" والمضاف إليه "صاحبي" بالجار والمجرور "لي". قد جاء الفصل بين المضاف والمضاف إليه بأجنبي عن المضاف أي غير معموله كالنعت والقسم، فقد حكى أبو عبيدة عن بعض العرب قولهم: "نتسمع صوت والله ربها"(٤).

شواهد على الفصل بين المتضايفين بأجنبي:

١- يقول أبو حبة يصف رسم دار:

كما خطّ الكتاب بكف يوماً *** يهودي يقارب أو يذيل(٥)

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٣٧.

(٢) سورة إبراهيم، الآية ٤٧.

(٣) شرح ابن عقيل، ٢٨٣/٢.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٤٣٢/٢.

(٥) شرح ابن عقيل، ٨٣/٢، شاهد رقم ٢٤٠.

الشاهد فيه:

فصل بين المضاف "كف" والمضاف إليه يهودي بيوماً وهو متعلق خط.

٢- يقول معاوية بن أبي سفيان:

نجـوت وقـد بلـي المـرادى سـيفه *** من ابن أبي شيخ الأباطح طالب[١]

الشاهد فيه:

فصل بين المضاف "أبي" والمضاف إليه "طالب" بالصفة "شيخ الأباطح" والنقد من ابن أبي طالب شيخ الأباطح.

٣- يقول بجير بن أبي سلمى المزني:

وفـاق كعـب بجيـر منقـذ لـك مـن *** تعجيل تهلكة والخلد في سقر[٢]

الشاهد فيه:

فصل بين المضاف "وفاق" والمضاف إليه "بجير" بالمنادى "كعب"، وهو منادى بحرف نداء محذوف، والتقدير "وفاق بجير بالكعب.

آراء العلماء حول الفصل بين المتضايفين:

١- رأي الكوفيين:

يرى الكوفيون أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحروف الخفض لضرورة الشعر.

٢- رأي البصريين:

يرى البصريون أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحروف الجر[٣].

تعليل الكوفيون:

عللوا ذلك بأنهم وجدوا ذلك في أشعار العرب بكثرة، وقد استدلوا من القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**قَتْلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِم**﴾[٤].

تعليل البصريين:

---

(١) شرح ابن عقيل، ٨٤/٢، شاهد رقم ٢٤١.

(٢) شرح ابن عقيل، ٨٦/٢، شاهد رقم ٢٤٣.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٤٢٧/٢.

(٤) سورة الأنعام، الآية ١٣٧.

أنهم يرون عدم صحة الفصل بين المضاف والمضاف إليه لأنهما بمنزلة الواحد، فلا يجوز الفصل بينهما وإنما جوزوا الفصل بينهما بالظرف وحرف الجر، وقد نقضوا رأي الكوفيين في الآية بأنّ أهل الحجاز والعراق كتبوا الآية بالواو **(شُرَكَاؤُهِم)** وأهل الشام كتبوا بالياء **(شُرَكَائِهِم)**.

المبحث الثاني
القضايا المتعلقة بالإضافة

قصيدة امرئ القيس:

القضية الأولى: الفصل بين المتضايفين:

يقول امرؤ القيس في البيت الثاني والثلاثين:

تصـــد وتبـــدي عـــن أســـيل وتتقـــي *** بنـــاظرة مـــن وحـــش وجـــرة مطفـــلِ

يقول التبريزي: وقوله "بناظرة" أي بعين ناظرة. قال ابن كيسان: أو تتقي بناظرة مطفل.. كأنه قال: بناظرة مطفلٍ من وحش وجرة ثم غلط فجاء بالتنوين. كما قال الآخر:

رحـــــم الله أعظمـــــا دفنوهـــــا *** بسجســـتان طلحـــة الطلحـــات[(١)]

تقديره: رحم الله أعظم طلحة، فغلظ فنوَّن ثم أعرب طلحة بإعراب أعظم، والأجود إذا فرّق بين المضاف والمضاف إليه أن لا ينوّن كقوله:

كـــأن أصـــوات مـــن أيغـــالهنّ بنـــا *** أواخـر المـيس أنقـاضُ والفراريج[(٢)]

كأنه قال: كأن أصوات أواخر الميس، بناظرة من وحش وجرة ناظرة مطفل ويحذف ناظره ويقيم مطفلاً مقامه، وكذلك قوله "طلحة الطلحات" كأنه قال: أعظم طلحة الطلحات، ثم حذف أعظما وأقام طلحة مقامها[(٣)].

تناول التبريزي في رأيه السابق أمرين:

أولهما: الفصل بين المضاف والمضاف إليه، وقد استشهد على ذلك بأبيات من الشعر، وقد تمثل الفصل بين المتضايفين في قول امرئ القيس "بناظرةٍ من وحش وحرة مطفلِ" قال: إنما تقصد بناظرة مطفل من وحش وجرة، ولكن الشاعر أخطأ بتنوينه "ناظرة" فالمضاف المفصول بينه وبين المضاف إليه لا يُنوّن. وقد مثل لذلك

---

(١) قائل البيت عبيد الله بن قيس الرقيات.

(٢) قائل هذا البيت ذو الرمة بن غيلان بن عقبة. الميس: نوع من الشجر، يضع على الرحل. الأواخر: الخضب الذي يستند عليه الراكب.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٩٢.

بقول الشاعر في الفصل بين المتضايفين: "أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات"، والتقدير: أعظم طلحة الطلحات. ففصل بين المتضايفين بقول "دفنوها بسجستان".. وقد أخطأ بتنوين المضاف أيضاً، كذلك استدل بقول ذي الرمة:

"كأن أصوات من أيغالهنّ بنا أواخر الميس" حيث فصل بين المضاف "أصوات" والمضاف إليه "أواخر الميس" بقوله "ايغالهنّ بنا".

ثانيهما: أيضاً تناول التبريزي حذف المضاف وإقامة المضاف إليه، وذلك حين قدّر قول امرئ القيس "بناظرة من وحش وجرة ناظرة مطفل" فحذف "ناظرة" وأقام "مطفل" مقامه، وكذلك قدّر قول قيس الرقبان بقوله "أعظم طلحة الطلحات" فحذف المضاف "أعظم" وأقام طلحة مقامه فقال "طلحة الطلحات" بنصب طلحة.

القضية الثانية: إضافة مثل إلى المعرفة:

يقول عنترة بن شداد في البيت الثالث والأربعين:

سبقت يداي له بعاجل ضربة *** ورشاش نافذةٍ كلون العندم

يقول التبريزي: والكاف في قوله "كلون القندم" في موضع جرٍّ؛ لأنها نعت لرشاش، وإن كان رشاش مضافاً إلى نكرة؛ لأن الكاف بمعنى مثل، ومثل إن أضيفت إلى معرفة جاز أن تكون نكرة، والدليل على ذلك أنّ رُبَّ تقع عليها وهي مضافة إلى معرفة، وربّ لا تقع إلا على نكرة، وأنشد النحويون:

يا رُبَّ مثلك في النساء غريرة *** بيضاءَ قد متعتها بطلاق(١)

لقد تناول محقق الكتاب محمد محي الدين توضحي رأي التبريزي في هامش الكتاب حيث يقول: "يختلف النحاة في تعليل بقاء "مثل" في معنى النكرة وإن أضيفت إلى معرفة فذهب قوم إلى أن علة ذلك أنها كلمة شديدة الإبهام فلا تفيدها الإضافة تحديداً ولكنها تفيدها نوع من التخصيص، ألا ترى أنك إذا قلت: "محمد مثل خالد" لم يدر السامع أهو مثله في الإنسانية أم في اللون أم في القول أم في اليسار أم في الشجاعة، وغاية ما يدل عليه هذا الكلام أن ثمة صفة من صفات خالد قد شاركه فيها محمد، وصفات خالد كثيرة لا يأت عليها الحصر.

---

(١) شرح التبريزي للقصائد العشر، ص٣٥٣.

وذهب سيبويه إلى أن علة بقائها على معنى النكرة أنها بمعنى مماثل، الذي هو اسم فاعل، وإضافة اسم الفاعل إلى معموله إضافة لفظية لا تفيده تعريف وإنما تفيد التخفيف[1].

ثم يتابع المحقق قوله فيقول معلقاً على بيت الشعر الذي استدل به التبريزي "هذا البيت من شواهد النحاة، ينشدونه ليستدلوا به على كلمة "مثل" تبقى على معنى النكرة وإن أضيفت إلى معرفة، وبيان ذلك في هذا البيت المستشهد به أن "مثل" في قوله "مثلك" مضاف إلى ضمير المخاطب، والضمير أعرف المعارف، ومع هذه الإضافة بقيت كلمة "مثل" على التنكير بدليل دخول "رُبَّ" عليها، وقد علم أن "رُبّ" لا يجر بها إلا النكرة، فلو كانت كلمة "مثل" معرفة لما صحّ دخول "رُبّ" عليها. وعلى هذا لو جعلنا الكاف في قول عنترة "كلون الغندم" إنما بمعنى صح أن تكون نعتاً لـ "رشاش"؛ لأن رشاش نكرة، لأنه مضاف إلى نكرة، والمضاف إلى نكرة نكرة، فيكون النعت والمنعوت نكرتين لأن الواجب في العربية أن يطابق النعت المنعوت في التعريف والتنكير[2].

القضية الثالثة: إضافة الشيء إلى نفسه:

يقول عنترة بن شداد في البيت الثالث والخمسين:

ومشك سابغة هتكت فروجها *** بالسيف عن حامي الحقيقة مُعلم

يقول التبريزي: "المِشك" الدرع التي قد شك بعضها إلى بعض. وقيل: "المشك" المسامير التي تكون في حلق الدرع. وقيل "المشك" الرجل الشاك، فمن قال هي الدرع فالجواب "هتكت"، والواو بمعنى رُبَّ.

ويقال: إذا كان "المشك" الدرع، فكيف إضافة إلى السابقة والشيء لا يضاف إلى نفسه؟

فالجواب: أن الكوفيين يجيزون إضافة الشيء لنفسه واحتجوا بقوله تعالى: ﴿**وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾[3]، وهذا عن البصريين لا يجوز، لأنك إنما تضيف الشيء لتخصصه،

(١) شرح التبريزي للقصائد العشر، ص٣٥٣، الهامش.

(٢) المرجع السابق، ص٣٥٣، الهامش.

(٣) سورة البيِّنة، الآية ٥.

والمضاف إليه غيره أو يكون بعضه، فأمّا قوله عزّ وجل: **(وَذَٰلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ)** فتقديرهم عندهم: دين الجماعة القيمة، وتقدير "مشك سابقة": مشك حديدة سابقة[١]. (راجع المبحث الأول من هذا الفصل لما فيه مزيد من التوضيح).

تناول محقق الكتاب هذه القضية بشيء من التفسير حيث يقول: يختلف العلماء في جواز إضافة اسم إلى اسم آخر يرادفه، أما البصريون فيمنعون ذلك، قالوا لأن المراد من الإضافة تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة وتخصيصه إذا كان المضاف إليه نكرة، ثم يقول: وأجاز الكوفيون والفراء وأبو الطراوة إضافة الاسم إلى مرادفه اكتفاءً منهم بتغاير لفظي المضاف والمضاف إليه، واحتجوا بالسماع وورود أمثلة كثيرة عن العرب[٢].

(١) شرح التبريزي للقصائد العشر، ص٣٦١.

(٢) المرجع السابق، ص٣٦٠، الهامش.

الباب الثاني
القضايا الصرفية

الفصل الأول
الإعلال والقضايا المتعلقة به

المبحث الأول
الإعلال

الإعلال اصطلاحاً:

تغيير يحدث في حرف من حروف العلة في بنية الكلمة سواء كان هذا التغيير بإبدال حرف علة مكان حرف علة أو بقلب مكاني أو بحذف أو نقل حركة حرف العلة إلى صحيح وإسكان حرف العلة.

قلب أو إبدال الواو والياء همزة:

أ. تبدل الياء والواو همزة إذا وقعتا آخر الكلمة بعد ألف زائدة، مثال: "دعاء"

أصلها دعاو من دعا يدعو، تطرفت الواو بعد ألف زائدة فقلبت همزة وصارت دعاو: دعاء.

بناء: أصلها بناي من بنى يبني تطرفت الياء بعد الف زائدة، وتصير الياء همزة كما في بناي: بناء.

يقول البصريون: الأصل في أسماء: أسماو، إلا أنه لما وقعت الواو طرفاً وقبلها ألف زائدة قلبت همزة كما قالوا في أسماء وكساء ورجاء ونجاء، والأصل فيه سماو، كساو، رجاو، ونجاو لقولهم سموت، كسوت، رجوت ونجوت، إلا أنه لما وقعت الواو طرفاً وقبلها ألف زائدة قلبت همزة(١).

ومنهم من قال: إنما قلبت ألفاً لأن الألف التي قبلها كانت ساكنة خفية زائدة، والحرف الساكن حاجز غير حصين، لم يغيروا بها فقدروا أن الفتحة التي قبل الألف قد وليت(٢) الواو وهي متحركة والواو متى تحركت وانفتح ما قبلها وجب قلبها ألفاً، ألا ترى أنهم قالوا: سما، علا، دعا وغذا، والأصل فيها: سَمَوَ، عَلَوَ، دَعَوَ وغَذَوَ لقولهم سموْت، علوْت، دعوت وغذوت، إلا أنه لما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألف، فكذلك هاهنا قلبوا الواو في أسماء ألفاً، فاجتمع فيه ألفان، ألف زائدة وألف منقلبة عن لام الكلمة، أو الألفان ساكنان، وهما لا يجتمعان فقلبت الثانية المنقلبة عن لام

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ١٤/١.

(٢) تصحيح: وليتها الواو.

الكلمة همزة لالتقاء الساكنين وإنما انقلبت إلى الهمزة دون غيرها من الحروف لأنها أقرب الحروف إليها، لأن الهمزة هوائية كما أن الألف هوائية، فلما كانت أقرب الحروف إليها، كان قلبها إليها أولى من قلبها إلى غيرها(١).

ب. تقلب الياء والواو همزة إذا وقعتا بعد ألف اسم الفاعل لفعل ثلاثي أجوف معتل العين، مثال ذلك قال: يأتي اسم الفاعل منه قائل، والأصل فيه قاوِل وقعت الواو بعد ألف اسم الفاعل قلب همزة وتصير قائل.

باع يأتي اسم الفاعل منه بائع، والأصل فيه بايع، وقعت الياء بعد الألف اسم الفاعل فقلبت همزة وصارت بائع.

ج. قلب الواو والياء همزة إذا وقعتا بعد ألف صيغة منتهى الجموع لاسم مؤنث وسطه حرف لين: صحيفة تجمع على صحائف، الأصل فيها صحايف، وقعت الياء بعد ألف صيغة منتهى الجموع فقلبت همزة.

ألف صيغة منتهى الجموع فعايل.

- عجوز تجمع على عجائز، وقعت الواو بعد ألف صيغة منتهى الجموع فعايل، فتقلب همزة وتصير عجائز.
- قلادة – قلائد، تقلب الألف همزة وتصير قلائد.

د. تقلب كل من الواو والياء همزة إذا اجتمعتا في كلمة ثم فرقت بينهما ألف فعاعل فنقلب الثاني منها همزة، مثال: نيِّف تجمع على نيايف، تقلب الياء التي بعد ألف فعاعل همزة وتصير نيائف.

- أوّل تجمع على أواول تقلب الواو الثانية الواقعة بعد ألف مفاعل همزة فتصير أوائل.

الأماكن التي لا تبدل الواو فيها همزة:

(١) إذا لم تقلب الواو والياء في الفعل جاءا في اسم الفاعل على هيئتيهما فتقول في عين، عايِن، عَوِرَ، عاوِر.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ١/١٥.

(٢) إذا جاءت الواو والياء غير مدة ولين في اسم يجمع على مفاعل لا تقلبان همزة في صيغة مفاعل نحو: قسورة، قساور. وكذلك إذا كانتا غير مزيدتين: مفازة، مفاوز.

(٣) إذا جاء ألف مد مفاعيل فارقة بين لينين لا يقلب الثاني منهما همزة، مثال: طواويس.

(٤) إذا اجتمع حرفان في أول كلمة وكانت الثانية مبدل عن ألف فاعل لا ترد الأولى إلى همز، نحو: اسم المفعول من وافى، ووافى قلبت ألف فاعل واو لضم ما قبلها، لذلك لا تقلب الأولى من ووفي هذه.

رد الهمزة إلى أصلها الواو والياء في صيغة فعايل:

(أ) قضية أصلها أقضية تجمع على قضائي، تقلب الياء الساكنة همزة ثم تقلب كسرة الهمزة إلى فتح فتصير قضائيُ، فتقلب الياء ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها فتصير قضاءا ثم تقلب الهمزة إلى ياء فتصير قضايا.

(ب) إذا وقعت بعد ألف مفاعل واو سالمة في المفرد تقلب همزة ثم ترد في الجمع واو، مثال: هراوة، هراوي. تقلب الواو همزة: هراءي تحول كسرة الهمزة إلى فتح هراءَيُ تقلب الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها تصبح هراءَا ترد الهمزة إلى الواو، والعلة في ذلك لكراهة توالي الأمثال، يقول الكوفيون: لهذا قال الخليل بن أحمد: جائبة مقلوبة وزنة فالعة، فصارت خطائي مثل خطاعي، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة، ومن الباء ألفاً فصارت خطاءا مثل عطاعا، فحصلت همزة بين ألفين، الألف قريبة من الهمزة فقلبوا من الهمزة باء فراراً من اجتماع الأمثال[١].

ومن هنا تبين أن العلة من رد الهمزة إلى أصلها الياء أو الواو هو تحاشي توالي الأمثال لذلك فرد همزة هراءا إلى أصلها الواو فتصير هراوَى.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، ٨٠٦/٢.

(ج) تقلب الواو همزة إذا تصدر واوان كلمة ولم تكن الثانية منهما مبدلة عن ألف فاعل، مثل "وواصل" تبدل الواو الأولى همزة فتصير "أواصل".

(د) إذا جاءت واو فاءاً في كلمة وتحركت بالضم جاز قلبها هممزة وجاز إبقاءها واو. نحو: ولد – أُلد، وجوه – أُجوه.

(هـ) إذا جاءت الواو فاء بكلمة وتحركت بالفتح وجب قلبها همزة: وَجَمَ، أجَمَ. وَحَدَ، أحَدَ. وذلك لضعف الواو.

(و) إذا تحركت الواو التي في أول الكلمة الكسر جاز إبدالها همزة وجاز عدم الإبدال:

وِساده: إساده.

وِعار: إعار.

إلا الإفـــادة فاســـتولت ركائبنـــا *** عنـــد الجبـــابير بالبأســـاء والـــنِّعم[1]

الشاهد فيه:

كلمة الإفادة استخدمها الشاعر بإبدال الواو همزة والأصل فيها الوفادة[2].

(ز) كذلك يبدلون الواو همزة أو يهمزونها إذا اجتمع واوان، وذلك لضعف الواو، مثال:

قوول: قؤول.

موونة: مؤونة.

قلب الهمزة مداً:

(١) إذا اجتمعت همزتان في كلمة، الثاني منهما زائدة وتحركت إحداهما والثانية ساكنة وجب إبدال الهمزة الثانية مداً من جنس حركة الأولى.

(أ) إذا كانت حركة الهمزة الأولى فتحة وجب قلب الثانية ألف، مثل: أأْثر: آثر.

(ب) إذا كانت حركة الهمزة الأولى ضمة تقلب الهمزة الثانية واو، مثل: أُأثر: أوثر.

---

(١) كتاب سيبويه، ٤/٤٧٥. قائل البيت هو ابن مقيل

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ١/١٥.

(ج) إذا كانت حركة الهمزة الأولى كسرة تقلب الهمزة الثانية ياء، مثل: إأْثار: إيثار. يقول ابن خالد القنائي: واللهُ أسماك سُمىً مباركة أثرك الله به إيثار.

الشاهد فيه:

في الهمزة الثانية مداً من جنس حركة الهمزة الأولى في آثرك قلبت ألفاً، ومن إيثاركا قلبت ياء.

(٢) إذا اجتمعت همزتان وكانت الثانية متحركة فإذا تحركت بالفتح أو الضم قلبت واو:

- أآدم، إذا اجتمعت أصبح أُأَآدم، تقلب واو لظهور الضمة قبلها أوادم.
- عند تصغير آدم: أُوَيْدِم.

(٣) أ/ إذا تحركت الهمزة الأولى بكسر تقلب الثانية الساكنة ياء مثال: إئْم، الذي أصل إئْمَمُ قلبت حركة الميم إلى الهمزة الساكنة قبلها وأدغمت الميم في الميم: إئَمَّ ثم قلبت الثانية ياء: إيَّم.

ب/ وتقلب الثانية ياء على الإطلاق إذا كانت الثانية متحركة بكسر سواء كانت حركة الأولى فتح أو ضم أو كسر:

أَينُّ – أينُ – أئِمة – أيمة.

إئمَّ – إئمَم – إئمْم – إيمٌّ.

أئن – أئنَّ – أؤْنِن نقلت حركة النون إلى الواو – أوِنَّ وأدغمت النون في النون فقلبت الهمزة الثانية من جراء حركتها إلى "الياء" فأصبح أئنُّ. فأصبح أين وأئمة – أيمة.

ج/ تقلب الهمزة الثانية واو إذا تحركت بالضم سواء كانت المتقدمة متحركة بالفتح أو بكسر الضم:

أأُ بُبْ – أُأْبب – آوُبٌّ.

أُأْمُمُ – أُأْمْمُ – أوُمّ.

د/ تقلب الهمزة إذا تحركت بالضم بعد الثانية من آخر الكلمة ياء مطلقاً سواء فتحت الأولى أو كسرت أو ضمت، قرآء تقلب الثانية ياء، قرآءيُ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألف قَرأَى.

قلب الواو ياء:

١. تقلب الواو ياء إذا تطرفت بعد كسر: رَضِيت – رَضيى من الرضوان.

٢. تقلب الواو ياء إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وكانت السابقة منهما ساكنة فتقلب الواو ياء وتدغم الياء في الياء، مثلاً:

(أ) تصغير جَرو يقال جُرِيْو، تقلب الواو ياء وتدغم الياء في الياء فتصير جُريٌّ.

(ب) صياغة زنة مفعول من الفعل الثلاثي معتل العين بالياء، مثل:

يرمي – رمى – مَفعُوْل – مَرْمَوْي، تقلب الواو ياء تدغم الياء في الياء وتصير مَرْمِي.

(ج) عند صياغة المصدر من فعل ثلاثي معتل العين واللام: طوى – يطوي – طوياً – طويٌّ – طيّ.

ويقول البصريون في ذلك: الأصل من سَمِيِّ – سَمَيْو، غير أنه لما اجتمعت الياء والواو والثاني منهما ساكن قلبوا الواو ياء، أو جعلوها مشددة. كما قالوا: سيِّد، جيِّد، وهيِّن، وميِّت والأصل فيه سيْود، جَيْوْد، هيْون، ميْوت لأنه من السودة، الجودة، الهوان، والموت. إلا أنه لما اجتمعت الياء والواو والسابق منهما ساكن قلبوا الواو وجعلوها ياء مشددة(١).

وكذلك أيضاً قالوا: طوْيا، لوْيا، شوْيا، إلا أنه لما اجتمعت الواو والياء، السابق منهما ساكن قلبوا الواو منهما ياء وجعلوها ياء مشددة، وإنما وجب قلب الواو إلى الياء دون قلب الياء إلى الواو لأن الياء أخف من الواو فلما وجب قلب إحداهما إلى الآخر كان قلب الأثقل إلى الأخف أولى من قلب الأخف إلى الأثقل.

٣. تقلب الواو ياء إذا وقعت عيناً لمصدر فعل ثلاثي معتل العين بعد كسر وتلتها ألف مثل: صام – يصوم – صِوام – صِيام.

٤. تقلب الواو ياء إذا جمع مفرد عينه معتلة بالواو وحرف لين مثل فِعال:

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ١/١٤.

دار – دِوار – دِيار.

ثوْب – ثِواب – ثِياب.

٥. تقلب الواو ياء إذا جاءت لام كلمة وصف على وزن فُعْلى، مثال:

دنا – يدنو – الدُنْو – الدُنْيا.

علا – يعلو – العُلْو – العُلْيا.

٦. تقلب الواو ياء إذا وقعت لام رابعة في فعل رباعي، مثال: أعطيتُ يُعطي، أصلها أعَطَوْتُ أعطِو، تغلب الواو ياء لوقوعها متطرفة بعد كسر والمضارع إلى رباعي يضم أوله ويكسر ما قبل آخره فتصبح أعطوِي، وقد حمل الماضي على المضارع فأصب أعطوت – أعطيْتُ.

ويقول البصريون: "فلما لم تقل فيه إلا أسميتُ دل على أنه من السمو، وكان الأصل فيه: أسموت، إلا أن الواو التي هي لام لما وقعت رابعة قلبت ياء كما قالوا: أعليتً، وأدعيْتُ، والأصل أعلوْتُ وأدعوْتُ، إلا أنه لما وقعت الواو رابعة قلبت، وإنما وجب أن نقلب الواو ياء رابعة من هذا النحو حملاً للماضي على المضارع، والمضارع يجب قلب الواو فيه ياء نحو: يُعلى، يدعِى، يُسمى، والأصل فيه: يُعلِوْ، يُدعو، يُسمِوْ، إنما وجب قلبها ياء في المضارع لوقوعها ساكنة مكسور ما قبلها، وإنما حملوا الماضي على المضارع مراعاة لما ينوا عليه كلامهم من اعتبارهم المشاكلة والمحافظة على أن تجري الأبواب على سنن واحدة"(١).

٧. تقلب الواو ياء في هذه المواضع:

(أ)إذا وقعت قبل تاء التأنيث نحو شَجَوة، تقلب الواو ياء وتصير شجية، وهو صفة مشبهة للمؤنث من الشجو.

(ب)إذا وقعت بعد الواو وألف ونون، مثال: غَذِو، غَزوان، تقلب الواو ياء فتصير غزيان.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ١/١١.

قلب الواو والياء ألف:

(١) تقلب الواو والياء ألف إذا تحركتا وانفتح ما قبلها سواء كانتا عيناً أو لاماً، نحو:

المضارع	الماضي "قبل الإعلال"	الماضي "بعد الإعلال"
يرْمي	رمَي	رَمىَ
يدعو	دعو	دعى
يسير	سير	سار
يقول	قول	قال

يقول البصريون: "سُمى على مثال على، والأصل منه سُمَوُ، إلا أنهم قلبوا الواو منه ألفاً لتحريكها وانفتاح ما قبلها فصار سُمىّ"(١).

(٢) تقلب كل من الواو والياء ألف إذا كان كلاهما حرف ساكن وكانتا لام كلمة، مثال: يخشون أصلها يخشيون، تحركت الباء – وهي لام – وانفتح ما قبلها وتلتها واو ساكنة فتقلب ألف تصبح تخشاْوْن ثم تحذف الألف لالتقاء الساكنين، وتصبح تخشون.

(٣) تقلب الواو والياء ألفاً إذا جاءتا عيناً وصيغت الكلمة على وزن افتعل:
عاد، يعيد، اعتيد، اعتاد.
راد، يرود، ارتود، ارتاد.

أما إذا صيغ فعل ثلاثي معتل العين على افتعل ودلَّ على المشاركة ففيه رأيان:

(١) إذا كان الفعل واوياً: شار – يشور – اشتور، لا تقلب الواو ألف.

(٢) إذا كان يائياً: بايع – يبيع – ابتيع – ابتاع، فتقلب الباء ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٣)

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ١/١٥.

قلب الألف ياء:

تقلب الألف ياء في موضعين:

(١) إذا وقعت الألف بعد كسر جمع صيغة منتهى الجموع التي بعد ألف تكسير ثلاثة أحرف:

مصباح – مصابيح

مفتاح – مفاتيح

دينار – دنانير

ألف مفعال "مصباح" قلبت ياء مفاعيل "مصابيح"، وألف مفاعيل هي ألف التكسير أو ألف صيغة منتهى الجموع، وقد قلبت الألف في مفاعل إلى ياء في مفاعيل لوقوعها ساكنة بعد كسر.

(ب) تقلب الألف ياء إذا وقعت بعد ياء صيغة التصغير، مثال: غزال – غزيال، تقلب ياء لتحركها بالكسر "فُعَيعل" "غزييل" ثم تدغم الياء في الياء فتصير غزيِّل.

قلب الألف واو:

تقلب الألف واو إذا وقعت بعد ضم، وذلك عند صياغة أو بناء الفعل المزيد بالألف بعد فاء الكلمة للمجهول، فيضم أوله ويكسر ما قبل آخره: بايَع – بايِعُ، تقلب الألف إلى واو للاستثقال بُويِع.

قلب الياء واو:

تقلب الياء واواً إذا وقعت ساكنة بعد ضم وذلك عند صياغة الفعل المضارع أو اسم الفاعل من فعل رباعي مزيد بالهمز على الأصل: مثال يائي "معتل الفاء بالياء":

- "يسر"، الرباعي المزيد بالهمز "أيسر" المضارع منه "يُيسر" تقلب الياء إلى واو لوقوعها ساكنة بعد ضم فتصير يوسر.
- يَعِن – أيقن – ييقن – يوقن – ميقِن – موقن.

تقلب الياء واو في ثلاثة مواضع:

١. إذا وقعت لام فعل وقبلها ضم في أحد الأصول وجب قلبها واو: قضى، يقضي، قضُي الرجل، قضى الرجل أي تعب من قضاء الرجل: ما أقضاه.
٢. إذا بني من فعل ثلاثي ناقص يأتي اسم على وزن مفعلة: مزمية، تقلب الياء واو: مزمُوة.
٣. إذا بني اسم على وزن فَعلان، مثال: مرميان، تقلب الياء واو وتصير مرموان.

الإعلال بالنقل أو التسكين:

الإعلال بالنقل أو التسكين نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله وإسكان حرف العلة، يحدث ذلك في حالة صياغة الفعل المضارع من الثلاثي الأجوف فعل – يَفْعَل – فعل – يَفْعُل.

فَعَل – يَفْعِل

فَعِل – يَفْعِل من الثلاثي الأجوف.

عند صياغة المضارع من الثلاثي الأجوف تسكن الفاء وهي حرف صحيح وتحرك العين وهي حرف علة، لذلك تنقل حركتها إلى الفاء وتسكن مثال:

قَال – يقْوُل – يقُوْل: تنقل الضمة من الواو إلى القاف.

بْاع – يبْيِع – يبِيْع: تنقل الكسرة من الياء إلى الباء.

بعد الإعلال بالنقل قد يحدث إعلال بالحذف، وذلك نتيجة لالتقاء الساكنين كما في الآتي:

١) عند صياغة فعل الأمر من الثلاثي الأجوف: قال، يقول، يقول قول تحذف الواو لالتقاء الساكنين فتصبح قل.
٢) إذا جزم المضارع: يقول، لم يقول، لم يقل.
٣) عند صياغة وزن مفعول: مقوُول، مقوْول، مقُوول تحذف الواو وتصير مقول.

الصيغ التي يحدث فيها إعلال بالنقل:

(١) الاسم الذي يشابه الفعل المضارع في الزيادة، مثال: تبْيع، تبيْع.
(٢) الاسم الذي يشابه الفعل المضارع في الوزن مَفعل، مقول، الإعلال بالنقل، فتقلب ألف وتصير مقال.

(٣) الاسم الذي نقل من الفعل للدلالة على العلم: يزْيد، يزِيد.

(٤) المصدر الذي على وزن إفعال واستفعال: أقام – يقوم – اقْوام – اقوْام، تقلب الواو ألفاً لتحركها بالأصل وفتح ما قبلها بالنقل، التقى ساكنان تحذف ألف افعال وتبدل في نهاية الكلمة: أقام – إقامة، كذلك الحال في:

استفعل

استقام – استقوم – يستقوم – استقوام، إعلال بالنقل فتصبح استقوام، تقلب الواو ألف لتحركها بالأصل وفتح ما قبلها بالنقل "استقاام" التقى ساكنان تحذف ألف استفعال وتعوض هاء في نهاية الكلمة فتصير استقامة.

(٥) اسم المفعول من الفعل الثلاثي معتل العين:

(أ) عند صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف الواوي يحدث إعلال بالنقل ونتيجة لذلك يحدث إعلال بالحذف.

صان – يصون – مصوون – مصوون – مصون.

(ب) عند صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف الباقي يحدث إعلال بالنقل ثم إعلال بالحذف ثم قلب الكسرة ياء عند البصريين، مثال:

باع – يبيع – مبيوع، يحدث إعلال بالنقل.

مبيوع، يحدث إعلال بالحذف – مبيع، تقلب الضم إلى كسر لتجاري الياء: مبيع.

اختلاف آراء العلماء على الواو المحذوفة من مفعول:

اختلفت آراء العلماء حول الواو المحذوفة من صيغة مفعول بعد الإعلال بالنقل هل هي واو مفعول أم الواو الأصلية "عين الكلمة".

رأي البصريين:

يقول سيبويه: "إنما كان الأصل "مزوور" فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في "يفعل" وحذفت واو "مفعول" لأنه لا يلتقي ساكنان، وتقول في الياء "مبيع" و"مهين" أسكن العين وأذهبت واو "مفعول" لأنه لا يلتقي ساكنان، وجعلت الفاء تابعة للياء حيث أسكنتها كما جعلها تابعة في "بيعت" وكان ذلك أخف عليهم من الواو والضمة، فلم يجعلوها تابعة للضمة فصار هذا الوجه عندهم إذا كان من كلامهم أن يقلبوا الواو

باء ولا يتبعوها الضمة فراراً من الضمة، والواو إلى الياء لشبهها بالألف، وذلك قولهم "مشوب" و"مشيب"، "غار منول" و"منيل" و"ملوم" و"مليم"، وفي حور: حير"(١).

ثم يقول: "وبعض العرب يخرجه على الأصل فيقول "محبوط" و"مبيوع" فشبهوها بـ "صبور"، "غيور"(٢).

من كلام سيبويه السابق يتضح أن في لغة العرب عدد من الصيغ لاسم مفعول من المعتل العين البائي، نحو: مبيع – مبوع – مبيوع، ويتضح أيضاً أن الواو التي حذفت في "مبيع" على رأي سيبويه هي واو مفعول وليس أصل الكلمة "الواو التي هي عين الكلمة".

إذا اجتمع حرفان من حروف العلة في كلمة أيهما يُعَلْ:

إذا وجد في كلمة حرفا علة عين ولام الكلمة متحركان وقبلهما فتح يصيب الإعلال لام الكلمة دون عينها نحو:

حيى – حيا

هوي – هوى

والعلة في إعلال الكلمة دون عينها أنها طرفية والطرف أكثر عرضة للتغيير.

إبدال حروف العلة تاء:

إذا وقع أحد حروف العلة قبل تاء الافتعال ومشتقاتها وهي: افتعل، مفتعل، مفتعل، تقلب حروف العلة تاء وتدغم في تاء الافتعال، وهذا يحدث للمثال: "فاء الكلمة حرف علة" والسبب أو العلة من قلب حرف العلة تاء هي:

(ـــ)تحاشي صعوبة النطق "الثقل" إذا تلي حرف اللين الساكن تاء، وذلك لقرب مخرجهما واختلاف صفاتهما، فحروف اللين مجهورة والتاء مهموسة.

(ـــ)لتحاشي تأثير الحركات على فاء الكلمة، وذلك مثل حركان همزة "افتعل"، إذا تحركت بالكسر فاء الكلمة واو قلبت ياء، مثل: إوتصل – إيتصل. وإذا تحركت همزة افتعل بالضم وبعدها ياء قلبت واو، نحو: أيتسر –اوتسر.. إلخ.

(١) كتاب سيبويه، ٤/٤٩١.

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(أ)إذا وقعت الواو قبل تاء الافتعال تقلب تاء، وقد تم في التاء، وصل افتعل – اؤتصل – اتصل.

(ب)إذا وقعت الياء قبل تاء الافتعال تقلب تاء وتدغم في تاء الافتعال، مثال: يسر – إيتسر – إتتسر – إتّسر.

(ج)إذا وقعت همزة قبل تاء الافتعال تقلب ياء لانكسار ما قبلها: إئتكل – إيتكل، فهذه الياء منقلبة عن فاء الافتعال في هذه الحالة لا تقلب تاء لأنها منقلبة عن همزة فتبقى ياء ليفرق بينها وبين المثال البائي.. وإذا حصل قلبها تاء فعلى الشذوذ.

الإعلال بالحذف:

اعتاد العرب على الحذف في بعض كلماتها، وقد تحذف فاء الكلمة وتبديلها – بعد لامها – وقد تحذف لام الكلمة وتبدلها بهمزة قبل فائها.. وقد تحذف أحد الأصول دون أن تبدل عنه شيء، فهذه بعض الأوضاع التي تم فيها حذف أحد أصول الكلمة.

(١) إذا كان الفعل المضارع والأمر والمصدر المختوم بتاء لفعل ثلاثي، مثال: مكسور العين في المضارع والأمر والمصدر وجب حذف حرف العلة "فاء الكلمة".

وعد – يوعد، تحذف الواو من المضارع وتصير بعد ف الأمر، أوعد، تحذف الواو وتصير أعد، في المصدر وعدة، تحذف الواو تصير عدة.. إذا كان المصدر غير مختوم بالتاء لا تحذف الواو، يقال "وعداً".

يقول البصريون في ذلك: حذفوا الواو من أخوات يعد، نحو أعد – نعد – تعد، والأصل فيها أوعد – توعد – حملاً على تعد، وإنما حذفت الواو من بعد لوقوعها بين ياء وكسرة، ثم حملوا سائر أخواتها عليها في الحذف، كل ذلك لتحصيل التشاكل والقرار من تفرد الاختلاف(١).

(٢) يجب حذف الهمزة الثانية من المضارع أو اسم الفاعل واسم المفعول، إذا كان الماضي مزيد رباعي بهمزة: أكرم.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ١٣/١.

(ـــ) في المضارع أأكرم تحذف الهمزة الثانية منه فيصير أكرم – نؤكرم يصير نكرم، ويؤكرم يصير يكرم – تؤكرم يصير تكرم.

(ـــ) اسم الفاعل مؤكرم يصير بعد حذف الهمزة مكرم.

(ـــ) سم المفعول مؤكرم يصير بعد حذف الهمزة مكرم "أكرم" نحو تكرم – تكرم – يكرم"، والأصل فيه نؤكرم وتؤكرم، نحو: تكرم – تكرم – يكرم، والأصل فيه نؤكرم وتؤكرم، يؤكرم كما قال "فإنه أمل لأن يؤكرما"[1]، حملاً على أكرم، وإنما حذفت إحدى الهمزتين من "أكرم" لأن الأصل فيه "أأكرم" فلما اجتمع فيه همزتان كرهوا اجتماعهما، فحذفوا إحداهما تخفيفاً، ثم حملوا سائر أخواتها عليها في الحذف[2].

ما لا يصيبه الإعلال:

إن بعض حروف العلة الثلاثة قد توجد في بعض الكلمات، ولكن لا يصيبها الإعلال، فتبدل إلى حرف آخر، وذلك لأسباب، وهذه الحالات نوردها في هذا السياق:

(١) لا يصيب الإعلال عين اسم الفاعل إذا كانت واو أو ياء فتقلب همزة مالم تكن معتلة في الفعل، مثال: عور يعور اسم الفاعل عاور، دون قلب الواو همزة، كذلك عين، يعين، اسم الفاعل منه عاين دون قلب الياء همزة.

(٢) (أ) إذا كانت الواو والياء في المفرد غير مدتين أي متحركتين لا تبدلان همزة في صيغة منتهى الجموع نحو: قسور – قساور.

(ب) إذا كانت المدة في المفرد غير زائد بل من أصول الكلمة لا تقلب همزة في صيغة منتهى الجموع نحو:

مفازة – مفاوز، من فاز يفوز/ معيشة – معايش، من عاش يعيش.

(ج) إذا توسطت ألف مفاعيل بين حرفين لينين لا يحدث إعلال لثانيهما: طواويس، فلا تقلب الواو الثانية همزة.

---

(١) هذا البيت لأبي حيان القفعسي.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ١٢/١.

(٣) لا يحدث إعلال بقلب الواو الأولى همزة إذا اجتمع واوان في أول الكلمة وكانت الثانية منها ألف فاعل قلبت واوان لوقوعها بعد ضم في صيغة المفعول، مثل: وافي – ووفي، فلا يقال في ووفي – أوفي.

(٤) لا تقلب الواو ياء إذا لم تعتل في الفعل نحو: لواز – يلاوذ – لوازا، فلا تقلب الواو ياء.

(٥) كذلك تصح الواو إذا وقعت متحركة بعد كسر ولم تليها ألف فلا تقلب ياء نحو: حال – يحول – حولاً.

(٦) لا تقلب الواو ياء إذا وقعت عين جمع مكسوراًَ ما قبلها ولم يأتي بعدها ألف وكانت الكلمة على وزن فعلة: عود[١] – عودة، لا تقلب الواو ياء.

(٧) لا تقلب الياء واو في جمع أفعل فعلاء الذي يجمع على فعل – بضم الفاء وسكون العين – فإذا كانت العين معتلة بالياء فلا تقلب واو وإنما تكسر فاء الكلمة، مثال: أهيم – هيماء، فجمع على هيم.

والعلة في ذلك مراعاة الاستثقال في نطق الواو، فعلى نحو: ريا مراعاة التضعيف.

يقول سيبويه في ذلك: لأنه حين أدغم ذهب المد وصار كأنه حرف متحرك[٢].

من هنا يظهر أثر أو تأثير الإدغام على حروف المد واللين، مما يؤثر في القواعد الإعلالية أيضاً.

(٨) (أ) اجتمعت الواو والياء في كلمتين، الأولى منهما ساكنة لا يحدث إعلال يقلب الواو ياء نحو: يفي واعد.

(ب) لا تقلب الواو ياء إذا جاء السكون عارضاً في الكلمة نحو رؤية: قوي – قوي.

(٩) إذا جاءت حركة الواو والياء عارضة لا تقلبان ألف، مثال: جيل من جيأل.

توم من توأم، نقلت إليهما حركة الهمزة.

---

(١) العَوْد اسم مرحلة عمرية من مراحل سن الإبل.

(٢) كتاب سيبويه، ٥٤٧/٤.

(١٠) (أ) لا تقلب الواو والياء ألف إذا سكن ما بعدهما، مثال: طويل – بيان.

(ب) لا تقلب الواو والياء ألف إذا جاءتا لام كلمة وتبعهما سكون مثل الألف والياء المشددة، نحو: رميا، علويٌّ.

(١١) إذا جاء اسم الفاعل المعتل العين على وزن أفعل يلزم العين التصحيح ولا تعل، نحو الفعل يقلبها ألف: عور – أعور، هيف – أهيف. ويحمل المصدر على الفعل فيقول هيفاً، عوراً، دون إعلال.

(١٢) (أ) لا تقلب الواو والياء ألف إذا كانتا عين لفعل نقل إلى الاسم، مثال: يزيدُ.

(ب) لا تقلب الواو والياء ألف إذا جاء في اسم مزيد في آخره زيادة تخص الاسم مثل: جولان – هيمان.

(١٣) (أ) إذا التقى حرفان صحيحان الأول منهما ساكن والثاني متحرك لا تنقل حركة الصحيح المتحرك إلى الصحيح الساكن قبله.

(ب) إذا التقى حرفا علة، الأول منهما ساكن والثاني متحرك لا يحدث إعلال بالنقل، ينقل حركة حرف العلة الثاني المتحرك إلى الأول "ساكن" مثال: بايع، بيّن.

(١٤) (أ) لا تنقل حركة العين المعتلة إلى الصحيح قبلها إن كان الفعل للتعجب، مثل: ما أبين – أبين به، ما أقوله – أقول به.

(ب) إذا كان مضاعفاً مثل: أبيض – أسود.

(ج) إذا كان الفعل معتل العين واللام، مثال: أهوى.

(١٥) لا يحدث إعلال بالنقل في كل اسم على وزن مفعل – مفعال معتل العين غير متشابهه للفعل المضارع ف البنية أو الوزن، مثال: مسواك.

(١٦) لا يحدث إعلال في كل فعل معتل اللام بالواو على غير وزن فعل حين صياغة اسم المفعول لا تقلب الواو ياء، مثال: عدا – معدوو – معدوّ.

(١٧) إذا بنيت على صيغة افتعل ومشتقاتها: مفتَعل، مفتعِل، افتعال، فإذا هي حروف لينة متقلبة عن هذه لا تقلب المدة المتقلبة عن همزة تاء، مثال: إأتكل – إيتكل، لا تقلب الياء إلى تاء.

(١٨) إذا لم يختتم مصدر الفعل الثلاثي المثال بالتاء لا يعمل بحذف فاءه، مثال: وعد – وعداً.

(١٩) إذا جاء الواو عيناً لجمع على وزن فعل، وتلتها ألف وجب عدم الإعلال، نوام – صوام، ولا يقال صيام وصيام.

(٢٠) (أ) لا تقلب الواو والياء همزة إذا كانت الألف التي قبلها غير زائدة في الكلمة: أية – راية.

(ب) لا تقلب الواو والياء همزة إذا وقعتا بعد ألف غير متطرفتين، لم تكن الألف لاسم الفاعل أو صيغة منتهى الجموع، مثال: تباين، تعاون.

(٢١)إذا جاء اسم على فعلى ولامه واو لا تقلب ياءً، مثال: حذوى، قال ذو الرمة:

أداراً بحذوى هجت للعين عبرة *** مماد الهوى يرفص أو يترقرق(١)

ما جاز في إعلاله وجهان:

(١) إذا اجتمعت همزتان وضمت الثانية وانفتح ما قبلها وكانت الهمزة الأولى للمتكلم، جاز في الهمزة الثانية وجهان:

(أ) أن تقلب الهمزة الثانية واو، أأم مضارع أم أوم.

(ب) جاز عدم قلب الهمزة الثانية واو: أؤم.

(٢) وإذا اجتمعت همزتان، وكانت الثانية منهما مكسورة وفتح ما قبلها جاز فيها وجهان:
أ– تقلب الهمزة الساكنة ياء. مثال: أإنُّ، في المضارع. آنّ في الماضي. وتصبح: أينُّ في المضارع. ب– ألا تقلب الهمزة الثانية ياء. فنقول: في المضارع: أئن.

(٣) إذا وقعت الواو عين جمع على زنة فعل مكسور ما قبلها، وكانت معتلة المفرد جاز فيها وجهان:

(أ) عدم الإعلال كما في: حاجة – حوج.

(ب) جاز الإعلال كما في قام – يقوم – قيم.

(٤) إذا وقعت الياء عيناً لصفة على وزن فعلى جاز فيها وجهان:

(أ) قلب الضمة كسرة لتصح الياء: ضيقى – ضيقى.

(ب) قلب الياء واو وإبقاء الضمة كما هي: ضيقى – ضوقى.

---

(١) شرح ابن عقيل، ٢/٥٦٥.

(٤) إذا صيغ اسم على فعول جمعاً وكانت لامه واو جاز فيه وجهان:

(أ) الإعلال: دلى جمع دلو، عصى جمع عصا.

(ب) عدم الإعلال: نجو جمع نجو، وأبو جمع أب.

(٥) إذا جاء المفرد الناقص الواوي على وزن فعول جاز فيه وجهان:

(أ) عدم الإعلال: علا – يعلو – علواً – علوو.

(ب) جاز الإعلال: قسا – يقسو – قسواً – قسياًً.

(٦) جاز الإعلال وعدمه فيما كان على زنة فُعل جمعاً وعينه واواً.

(أ) نوم، صوم، بغير إعلال. (ب) نيم، صيم، تقلب الواو ياء.

ما شذّ في الإعلال:

(١) شذ إعلال الواو عينا لجمع على وزن مكسوراً ما قبلها، وكانت معتلة في المفرد أو ساكنة ولم يقع بعدها ألف إعلال: ثور – ثيرة.

(٢) شذ قول أهل الحجاز "قضوى" بعد قلب الواو ياء، فالكلمة صفة على وزن "فعلى" يجب قلب الواو فيها ياء.

(٣) (أ) شذّ عدم قلب الواو ياء حين تجتمع مع الياء وتسبق إحداهما بالسكون، كما في قولهم: أيوم جمع يوم.

(ب) شذّ قلب الياء واو وإدغامها في الواو كما في قولهم: عوة، مصدر عوى – يعوي – عوياً، تقلب الواو ياء.

(٤) شذّ إعلال عين الكلمة إذا اجتمع فيها حرفا علة، فالإعلال يصيب اللام دون العين وذلك نحو إعلال العين في "غاية" وتترك اللام.

(٥) شذّ قلب الواو والياء متحركان ألف هما عيناًً بها زيادة في آخرها تخص الاسم كما في إعلال كلمة "ماهات" و"داران".

(٦) شذّ قلب واو فعال جمعا ياء – صوام – صيام، كقول الشاعر:

ألا طرقتنـــا ميـــة بنـــة منـــذر *** فمـــا أرق النيـــام إلا كلامهـــا[١]

(٧) شذّ قلب الياء تاء في صيغة افتعل التي فاء الكلمة فيها همزة: ائتذر –ائتذر – ائزر.

---

(١) شرح ابن عقيل، ٥٧٩/٢.

المبحث الثاني
القضايا

القضية الأولى:

قصيدة امرئ القيس

يقول امرؤ القيس في البيت الخامس:

وقوفاً بها صحبي علي مطيتهم *** يقولون لا تهلك أسىً وتجمل

يقول التبريزي: وقيل سميت مطية لأنها يمطى بها في السير أي يجد بها في السير.. ووزن مطية فعيلة، أصلها مطيوة، فلما اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداها بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء(١).

بين التبريزي في قوله أعلاه اعتلال الواو بقلبها ياء والعلة في ذلك اجتماعها والياء في كلمة سبقت إحداهما بالسكون فتقلب الواو ياء وتدغم في الياء، وهذه إحدى قواعد قلب الواو ياء.

القضية الثانية:

يقول امرؤ القيس في البيت السادس:

وإن شفائي عبرة مهراقة *** فهل عند رسم دارس من معول؟

يقول التبريزي: "ومهراقة: مصبوبة من هرقت الماء فأنا أهريقة، بمعنى أرقت، ووزن أرقت أفلت، وعين الكلمة محذوفة، كان أصلها أريقت على وزن أفعلت، وهو فعل معتل العين، تقول في الثلاثي منه راق يريق، فالألف في راق منقلبة عن ياء وأصله ريق على وزن فعل، انقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلما أعلوها من الثلاثي وجب إعلالها من الرباعي، فإذا قالوا: أرقت الماء فالأصل اريقت الماء، ثم نقلوا حركة الياء إلى الراء وسكنت الياء، فقلبوها ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن فاجتمع ساكنان الألف والقاف فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار: أرقت، وقالوا في المستقبل أريقه والأصل أأريقه مثل أدحرجه، فنقلوا حركة الياء إلى

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٥٢.

الراء وسكنت الياء فصار أأريقه ثم حذفوا إحدى الهمزتين لاستثقالهم الجمع بينهما فصار أريقتُ

ومن العرب من يبدل الهمزة هاء؛ لأنه لم يجتمع فيه مثلان كما اجتمع في أأريقه واحتاجوا إلى حذف إحداهما، وقالوا: أهرقت الماء فأنا أهريقه، بسكون الهاء في الماضي والمستقبل لأنها فاء الكلمة، وهذه المسألة الأخيرة زائدة، وإنما زادوها ليكون جبراً لما دخل الكلمة من الحذف، كما زادوا السين في "اسطاع – يسطيع" بمعنى أطاع يطيع، ليكون جبراً لما دخل الكلمة من التغيير؛ لأن أصلها: أطوع – تطوع[1].

شرح التبريزي في رأيه السابق مراحل الإعلال التي مرت بها كلمة "هريقت"، وذلك برجوعه إلى أصل الكلمة وبيّن من خلال الأصل مراحل التغيير المختلفة التي أجملها في الآتي:

(١) أتي بالصيغة الصحيحة "لهرقت"، وهي "أرقت" ثم بين ما حدث، والخطوة الأولى بين وزنها الصرفي "أقلت" حيث حذفت عين الكلمة وأصلها الياء؛ لأنها من الفعل راق – يريق – أرقت، أصلها أريقت،

(٢) حدث إعلال بالنقل، فنقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها فأصبحت أريقت.

(٣) حدث إعلال بالقلب، وذلك بقلب الياء ألف باعتبار أنها تحركت بالأصل وانفتح ما قبلها بالنقل، فاعتبرت متحركة مفتوح ما قبلها قلبت ألف فصارت الكلمة: "أراقت".

(٤) حدث إعلال بالحذف فحذف الألف نتيجة للثقل الناتج من التقاء الساكنين، أصبحت الكلمة: أرقت.

(٥) أتى بصيغة المضارع من ارقت – أريقه ثم بيّن أن الهمزة في أوله هي الهمزة المزيدة في الثلاثي، فتبين أن بعد إضافة همزة المضارع يصبح الفعل: أأريقه، فحذفت إحدى الهمزتين كما في أكرم نتيجة للثقل.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٥٨.

(٦) بيّن البدل الذي حدث للهمزة في لغة بعض العرب حيث أبدلوا الهمزة هاء، فقالوا: هرقت الماء، أو أهرقت الماء.

(٧) بيّن أن الهاء الساكنة مزيدة في الكلمة "أهرقت" وإنما جيء بها لحذفهم عين الكلمة أي حذفت عين الكلمة وعوض عنها الهاء. وضرب مثلاً لذلك بزيادة السين في كلمة "أطاع" التي أصبحت: استطاع – أستطيع – يستطيع، زيدت السين لجبر التغيير الذي حدث في صياغة المضارع تقع ألف أطاع المتحركة بكسر يحدث إعلال بالنقل فتحرك الطاء بالكسر وتسكن الألف ثم تقلب ياء لوقوعها بعد كسر وتصير: اسْطِيْع.

القضية الثالثة:

يقول امرؤ القيس في البيت الحادي عشر:

ويوم عفرت للعذارى مطيتي *** فيا عجباً من رحلها المتحمل

يقول التبريزي: "العذارى جمع عذراء، يقال: عذارا وعذر وعذارى فعذار منون في موضع الرفع والجر وغير منون في موضع النصب، وإذا قلت عذارى فالألف بدل من الياء لأنها أخف منها".

فإن قال قائل: فلم إبدال الياء في "قاضى" ألفا؟ فزعم الخليل أن عذارى إنما أبدلت من الياء منه الألف لأنه لا يشكل؛ إذا كان ليس في الكلام فاكل لم تبدل الياء في "قاضيٍ" فيقال قاض لأنه في الكلام فاعل نحو طابق "خاتم" فإن قال قائل: فلم لا تنون عذارى في موضع الرفع والجر كما تفعل في عذار؟

فالجواب في هذا أن سيبويه زعم أن التنوين في عذار وما أشبهها عوض من الباء، فإذا جئت بالألف عوضاً من الياء لم يجز أن تعوض من الياء شيئاً آخر.

وزعم أبو العباس محمد بن يزيد أن التنوين في عذار وما أشبهها عوض من الحركة، فإذا كان عوضاً من الحركة والألف لا يجوز أن يحرك فكيف يجوز أن يدخل التنوين عوضاً من الحركة فيما لا يحرك[١].

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٦٤.

القضية الرابعة:

يقول امرؤ القيس في البيت الحادي عشر:

إذا ما أبكي من خلفها انصرفت له *** بشق، وتحتي شقها لم يحول

يقول التبريزي: "ومعنى "محول" أي قد أتى عليه حول، والعرب تقول لكل صغير محول ومحلل، وإن لم يأت على حول، وكان يجب أن يكون محيل مثل مقيم، إلا أنه أخرجه على الأصل كما جاء استعوذ[1].

إذا وقعت الواو في فعل على وزن أفعل أو استفعل عيناً وجب قلب هذه الواو ألفاً، وذلك نتيجة للإعلال بالنقل فنقل حركة حرف العلة "الواو" إلى الحرف الصحيح قلبه، وذلك باعتبار تحرك الواو بالأصل وانفتاح ما قبلها بالنقل.

ولكن العرب جاءت ببعض الأفعال على أصولها دون قلب الواو ألفاً؛ لأنهم لم يجيزوا الإعلال بالنقل عليها، مثال: كلمة "استحوذ، استنوق. أما في "محول" بعد الإعلال بالنقل تقلب الواو ألفاً بعد الإعلال بالنقل لسكونها وكسر ما قبلها فيقال "محيل".

القضية الخامسة:

يقول امرؤ القيس في البيت التاسع والثلاثين:

تضيء الظلام بالعشاء كأنها *** منارة ممسي راهب متبتل

يقول التبريزي: "وقوله: "كأنها منارة" أي كأنها سراج منارة، أو قيل: هو على غير حذف، أو المعنى إن منارة الراهب تشرف بالليل إذا أوقد فيها قنديله، والمنارة مفعلة من النور.

ذكر التبريزي أن المنارة على وزن مفعلة من النور أي عين الكلمة فيها واو، أصلها منورة حدث إعلال بالنقل فنقلت حركة الواو إلى النون وسكنت الواو ثم قلبت ألفاً باعتبارها متحركة بالأصل وانفتح ما قبلها بالنقل.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٧٤.

قصيدة طرفة بن العبد

القضية الأولى:

يقول طرفة بن العبد في البيت الحادي عشر:

إنني لأمضي الهم عند احتضاره *** بعوجاء مرقال تروح وتقتدي

يقول التبريزي: "وقوله: بعوجاء، يقال للذكر أعوج، وكان يجب أن يقال للأنثى أعوجة، كما يؤنث بالهاء في غير هذا، إلا أن قولك أعوج وما أشبهه ضارع الفعل من جهتين، إحداهما أنه صفة والآخر أن لفظه كلفظ الفعل، فلو قلت: أعوجة وأصحرة، لزالت إحدى الجهتين، فلهذا أنث بالهمزة؛ لأن مخرجها من مخرج الهاء، وأزيلت الهمزة من أوله لأنهم لو تركوها على حالها لكان وزن "أحمرة"، وأما زيادتهم الألف قبل الهمزة ففيه قولان:

أحدهما: أن هاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحاً، والهمزة يختلف ما قبلها، فجاءوا بالألف عوضاً عن الفتحة.

الثاني: أنهم أرادوا أن يخالفوا بينها وبين الهاء فزادوا حرفين ولم يزيدوا واحداً فيكون بمنزلة الهاء[١].

ويتمثل الإعلال في هذا التفسير في أمرين:

الأول: حذف الهمزة من أول الكلمة: "أعوجه"، ثم صارت "عوجاء".

الثاني: قلب الفتحة في الجيم ألفاً في "عوجاء" وإشباع لحركة الفتحة.

القضية الثانية:

يقول طرفة بن العبد في البيت الخامس عشر:

تربع إلى صوت المهيب وتتقي *** بذي خصل روعان أكلف ملبد

يقول التبريزي: "والروعان جمع روعة، وهو الفزع، ومن العرب من يقول: "روعات" ليفرق بين الاسم والصفة، مثل "جفنة وجفنات" إلا أن الأحسن روعات بتسكين الواو لاستثقالهم الحركة فيها، فإن قيل سبيل الواو إذا كانت في موضع

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١٤١.

حركة، وكانت قبلها فتحة أن تقلب ألفاً، فيجب على هذا – على لغة من حرك – أن يقول: روعات"[1].

بيّن التبريزي الإعلال في كلمة الروعات في لغة بعض العرب في أنهم قد يحركون الواو بالفتح وفي رأيه أن من حرك الواو فيجب أن تقلب ألفاً طبقاً لقاعدة الإعلال إذا تحركت الواو وانفتح ما قبلها تقلب ألفاً فتصبح راعات.

يقول محمد محي الدين محقق الكتاب حول توضيح تحريك عين الكلمة الساكن بالفتح فيقول: وزن فعلة – بفتح الفاء وسكون العين – إما أن يكون اسماً نحو: "قصعة، جفنة"، وإما أن يكون صفة نحو: "ضخمة، عبلة"، والاسم إما أن يكون عينه حرفاً صحيحاً كما ذكرنا، وإما أن تكون عينه واواً أو ياءً، نحو: "جَوْزَة، وعَوة، وبَيْضَة"، فإذا جمعت هذا الوزن جمع مؤنث سالم فجمهور العرب على تحريك عين الاسم إذا كانت حرفاً صحيحاً كما جاء في قول حسان:

لنا الجفنات القر يلمعن بالضحى *** وأسيافنا يقطرن من نجدة دماً

فأما الصفة والاسم المعتل العين فلا يحركون العين منه، وربما حرك بعضهم الاسم المعتل العين كما جاز في قول الشاعر:

أخو بيضات رائح مأوب *** رفيق بمسح المنكبين سبوح

فقد حرك الياء في "بيضات" وجمهور العرب على أن يسكنوا الياء، هذا هو الذي يعنيه المؤلف بقوله: ومن العرب من يقول "روعات" أي بفتح الواو كما يفتح في "قصعات، حفنات" فتكون القاعدة أن ما كان اسماً كما في "فعلة" بفتح أوله وسكون ثانيه إذا جُمع جمع مؤنث سالم سواء أكان ثانيه صحيحاً أم معتلاً "حرك ثانيه بالفتح"[2] ليكون هذا الفتح تفرقة بين الأسماء والصفات، والذين يحركون معتل العين هم هذيل[3].

أيضاً يعلق المحقق حول قول التبريزي "راعات" يقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. فهو يرى أن الواو في هذه الحالة لا تقلب ألفاً، لأن سيبويه يقول في

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١٤٧.

(٢) هذا الجزء سقط من قوله.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١٤٧، الهامش.

ذلك: إذا تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها قلبت كل منهما ألفاً، ومن أمثلة ذلك: "قال، باع"، أصلها "قول، بيع" بفتح الواو والياء وفتح ما قبل كل منهما، ولكن لهذا القلب شروطاً منها أن فتح ما قبلها أصلياً، فلو كان فتح ما قبلها عارضاً لسبب من الأسباب لم تقلب الواو ولا الياء ألفاً أو منها أن تكون حركة الواو أو الياء أصلية، فلو كان تحرك كل منهما عارضاً لسبب من الأسباب لم تنقلب أيتهما ألفاً، ومن أمثلة ما كان انفتاح ما قبلهما عارضاً لسبب من الأسباب قولهم "صيد البعير – عورت عين فلان" بفتح أولهما وكسر ثاني كل منها، فإنهم لم يقلبوا الياء في المثال الأول ولا الواو في المثال الثاني ألفاً، لأن فتح أول الكلمتين عارضاً، وذلك بسبب أن الأصل في كل فعل يدل على لون أو على عين، فيكون على وزن "أفعال" أو وزن "أفعل" نحو: " أحمر البسر، أعورت عين فلان، أصيد البعير". وأنت ترى أن ما قبل الواو والياء في هذه الأمثلة الأخيرة ساكن، فلا تقلب فيها الواو والياء ألفاً، وقد اختصر العرب "صيد" من "أصيد" و"عور" من "أعوِر" و"غيد" من "أغيد"، وهكذا.. فراعوا عند اختصار صيغ هذه الأفعال ما كان لصيغتها الأصلية تنبيهاً منهم على فرعية هذه الأمثلة، وهذا معنى أن فتح ما قبل الواو والياء عارض، ومن أمثلة ذلك ما ذكره المؤلف، فأنت تعلم أن الياء في "بيضة" والواو في "جوزة" ساكنتان، فلو جمعتهما على "بيضات، جوزان" كانتا ساكنتين؛ لأن جمع المؤنث السالم لا يتغير فيه بتاء مفردة، فلو فتحت الياء في "بيضات" والواو في "جوزات" كانت حركتهما عارضة فلم يعتد بها، لذلك لا تقلب واحدة منهما ألفاً[1].

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١٤٨.

قصيدة لبيد بن ربيعة

القضية الأولى:

يقول لبيد بن ربيعة في البيت الرابع والخمسين:

فتلك إذ رقص اللوامع بالضحى *** واجتاب ردية السراب أكامها

يقول التبريزي: "واجتاب: لبس، يقال: جبت الثوب إذا لبسته، ومنه سمي الجيب لأنه منه يلبس القميص، وهذا الفعل من ذوات الياء من جاب يجيب، وأما جاب الأرض يجوبها إذا قطعها ومر فيها، فمن ذوات الواو[١].

يبيّن التبريزي في رأيه السابق أن هنالك معنيان للفعل اجتاب.

أولهما: بمعنى لبس الثوب، وفي هذه الحالة يكون الفعل يائياً، أي أصل ألفه في الماضي "جاب" ياء، لأن المضارع منه "يجيب" بمعنى يلبس، ويكون الماضي "جيب" حركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار "جاب".

ثانيهما: بمعنى "يتجول" ويكون في هذه الحالة الفعل واوي، أي "جاب، يجوب"، والماضي أصله "جوب" تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً نتيجة لتطبيق القاعدة الإعلالية في كليهما اتحدت حروف الماضي منها.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٩٠.

قصيدة عنترة بن شداد

القضية الأولى:

يقول عنترة بن شداد في البيت الثامن والثلاثين:

ولقد شربت من المدامة بعدما *** ركد الهواجر بالمشوق المعلم

يقول التبريزي: "المشوق أصله مشووق، ثم نقلت حركة الواو على الشيء انقلبت الواو ساكنة وبعدها واو ساكنة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين".. والمحذوفة عند سيبويه الثانية لأنها زائدة، أما عند الأخفش فالأولى(١).

كلمة مشوق على صيغة "مفعول" ولكنها معتلة العين، لذلك يقع الحرف الصحيح ساكن ويليه حرف العلة متحركاً، وقد استثقلت الحركة عليه فتنقل حركته إلى الصحيح الساكن وهو السين هنا وسكنت الواو "مشووق" التقت واوان ساكنتان فحذفت إحداهما وهنالك اختلاف في أي الواوين حذفت:

- يرى سيبويه واو مفعول "الثانية" في الكلمة هي التي حذفت لأنها ساكنة.
- ويرى الأخفش إن الواو الأولى عين الكلمة هي التي حذفت.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٤٩.

قصيدة عمرو بن كلثوم

القضية الأولى:

يقول عمرو بن كلثوم في البيت الخامس والثلاثين:

تخـــال جمـــاجم الأبطـــال فيهـــا *** وشـــــوقاً بالأمـــــاعز يرتمينـــــا

يقول التبريزي: "الوسوق: جمع وسق وهو الحمل". ويروى: وسوقاً جمع ساق، وأصله سووق، إلا أن الواو إذا ضم ما قبها لم تكسر ولم تضم؛ لأن ذلك يستثقل فيها فوجب أن تسكن، ولا يجتمع ساكنان فحذفت إحدى الواوين، فعلى قياس سيبويه أن المحذوفة هي الثانية، لأنها زائدة فهي أولى بالحذف، وعلى قياس قول الأخفش أن المحذوفة الأولى لأن الثانية علامة فلا يجوز حذفها(١).

"سووق" وزنها "فعول" وحين سكنت الواو الأولى لاستثقال الحركة عليها أصبحت "سووق" اجتمعت واوان ساكنتان، فيجب حذف إحداهما فتبين باسم المفعول معه معتل العين الذي حذف فيه إحدى الواوين نسبة لالتقائهما ساكنين، ثم قاس حذف الواو على رأي سيبويه والأخفش. من حذف الثانية على رأي سيبويه ومن حذف الأولى فعلى رأي الأخفش.

القضية الثانية:

يقول عمرو بن كلثوم التغلبي في البيت الثالث والأربعين:

فأمـــا يـــوم خشـــيتنا علـــيهم *** فنصـــــبح غــــارة متلببينـــــا

يقول التبريزي: "ويروى فتصبح خيلنا عصباً ثبينا والثبون الجماعات في تفرقة، ويقال: "ثبوت" بكسر الثاء في الجمع، كما كسرت السين في قولهم "سنوف" لبدل الكسر على أنه جمع على خلاف ما يجب له، ويقال: "ثبات" وإنما جمع بالواو والنون لأنه حذف منه آخره فقيل المحذوف منه ياء، أو قيل واو.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٩٨.

فأما الفراء فيذهب إلى أن هذه المحذوفات ما كان منها أولها مضموماً فالمحذوف منه واو، وما كان أوله مكسوراً فالمحذوف منه الياء، ويقول في بين وأخت مثل هذا[1].

يقول محقق الكتاب محمد محي الدين عبد الحميد: ثم أعلم ثانياً أنهم ألحقوا بجمع المذكر السالم أنواعاً من الكلمات، منها كل اسم ثلاثي حذفت لامه وعوض منها تاء التأنيث ولم يجمع جمع تكسير، أمثلة من هذا النوع:

قولهم: "عضة، عضون"، وقد وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿**الذين جعلوا القرآن عضين**﴾، ومنها قولهم "عزة، عزون" وقد وردت في قوله تعالى: ﴿**عن اليمين وعن الشمال عزين**﴾، ومنها قولهم: "ستة وستون" وقد وردت في قوله جل شأنه: ﴿**كم لبثتم في الأرض عدد سنين**﴾، ومنها قولهم "ثبة، ثبوت" وقد وردت هذه الكلمة في بيت عمرو على الرواية التي حكاها المؤلف.

ثم أعلم ثالثاً أن العلماء يختلفون في الحرف المحذوف من "ثبة" فذهب جماعة إلى أن لامه المحذوفة ياء، وهو وجه ضعيف، وذهب المحققون إلى أن اللام المحذوفة واو، ولهم على ذلك حجج قوية:

أولها: أن أكثر ما حذفت لامه عوض منها تاء التأنيث أصل اللام فيه الواو، ولا شك أن الحمل على الكثير أولى من الحمل على القليل النادر.

ثانيهما: أن العرب تقول "تبون لفلان خيراً بعد خير، ولا تبون له شراً بعد شر" أي وجهته إليه[2].

قال ابن بري: والاختيار عند المحققين أن "ثبة" من الواو، أو أصلها "ثبوة" على وزن "غرفة" حملاً من أخواتها، لأن أكثر هذه الأسماء أن تكون لامها واو نحو: "عزة، عضة" ولقولهم: "ثبون له خيراً بعد خير أو شراً بعد شر إذا وجهته إليه".

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤٠٤.

(٢) المرجع السابق، ص٤٠٤، الهامش.

القضية الثالثة:

يقول عمرو بن كلثوم في البيت الثامن والثمانين:

بعـــثن جيادنـــا ويقلـــن: لســـتم *** بعولتنـــــا إذا لــــم تمنعونـــــا

يقول التبريزي: "الجياد: الخيل، وإحداها جواد، فإذا قلت: رجل جواد جمعته على أجواد الفرق"[1].

يقول محقق الكتاب في باب الفرق بين جياد وجواد: "القياس في الاسم الواوي العين إذا جمع على زنة "فعال" بكسر الفاء أن تقلب واوه ياء في حالتين وتبقى بغير قلب فيما عداهما، فأما الحالة الأولى من حالتي القلب، فأن تكون هذه الواو قد قلبت ألفاً في المفرد نحو: "دار" أصل هذه الألف الواو، فتقول في جمعه "ديار" وأصله "دوار".

وأما الحالة الثانية أن تكون الواو ساكنة في المفرد نحو "حوض، ثوب، سوط وروض" تقول في جمعهن "حياض، ثياب، سياط ورياض"، فإن لم تعل الواو في المفردة ولم تكن ساكنة نحو "طويل" فإنه يقال أن جمعه "طوال" بكسر الطاء وتصحيح الواو، وكان قياس "جواد" بفتح الجيم والواو أن يجمع على "جواد" بكسر الميم كطوال كما ذكرنا.

قال جماعة من العلماء: هو نادر خارج عن القياس، وقال آخرون: هو جمع جيد[2].

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤٢٦.

(٢) المرجع السابق، ص٤٢٦، الهامش.

الفصل الثاني
الترخيم والقضايا المتعلقة به

المبحث الأول
الترخيم

تعريف الترخيم لغةً:

يقول ابن منظور: الترخيم التليين، ومنه الترخيم في الأسماء لأنهم إنما يحذفون أواخرها ليمهلوا النطق بها، وقيل: الترخيم الحذف ومنه ترخيم الاسم في النداء وهو أن يحذف من آخره حرف أو أكثر[1] حذف الحرف الأخير من الاسم المنادى.

شروط جواز ترخيم الاسم:

(١) يرخم الاسم جوازاً إذا كان مختوماً بالهاء سواء كان علم مؤنث أو غير مؤنث أو دل على غير العلم.

مثال: للاسم الدال على غير العلم "جارية" ترخم "يا جار".

(٢) أن يكون عدد حروف الاسم المرخم ثلاثة أحرف فما فوق، مثال: ترخم شاه: يا شا.

ترخم فاطمة: يا فاطم.

في هذه الحالة يرخم الاسم بحذف آخره.

شروط ترخيم الاسم الغير مختوم بهاء التأنيث:

لترخيم الاسم الغير مختوم بهاء التأنيث ثلاثة شروط:

(一) أن يكون الاسم المراد ترخيمه مكون من أربعة أحرف فأكثر.

(二) أن يكون الاسم دال على العلمية.

(五) أن لا يكون مركب تركيب إضافي مثل: "عبد الخالق" أو مركب تركيب إسنادي مثل "جاد المولى".

—

(١) لسان العرب، لابن منظور، المجلد السادس، ص١٢٩.

إذا كان الاسم مركب تركيب مزجي يرخم ويحذف عجز الاسم، مثال: "معد يكرب– يا معدي".

ما لا يرخم من الأسماء:

(١) لا يرخم الثلاثي إذا لم يكن مختوم بهاء التأنيث.

(٢) لا يرخم الاسم إذا لم يكن مختوم بهاء التأنيث ولم يكن دال على العلمية.

(٣) لا يرخم الاسم إذا كان مضافاً إضافي "عبد المؤمن".

(٤) لا يرخم الاسم إذا كان مضاف إسناد "جاد الله".

ما يحذف من الاسم المرخم عند الترخيم:

(١) تحذف هاء التأنيث إذا كان مختوماً بها.

(٢) يحذف الحرف الأخير إذا لم يكن الاسم مختوم بهاء التأنيث.

(٣) يحذف الحرف قبل الأخير مع الأخير إذا كان الحرف قبل الأخير حرف لين "رابعاً، فصاعداً".

مثال: يا عثم – في ترخيم عثمان.

يا منص – في ترخيم منصور.

يا مسك – في ترخيم مسكين.

اختلف في حذف الحرف إذا كان رابعاً فصاعد والحرف قبله متحرك بالفتح، منهم من قال بحذفه، ورخم "فرعون – يا فرع" ومنهم من لم يجز حذف حرف اللين، وقال في ترخيم "فرعون – يا فرعو".

(٤) يحذف عجز المركب المزجي عند الترخيم.

حالات آخر الاسم المرخم:

إن لآخر الاسم المرخم الذي حذف آخره في النداء حالتان:

(ـــ) أن يحذف آخره وينوى ذكره، في هذه الحالة يحرك الحرف قبل المحذوف بالعلامة الإعرابية التي عليه.

مثال: يا جعف، في ترخيم يا جعفر.

يا قمط، في ترخيم يا قمطر.

يا جار، في ترخيم يا جارية.

يا ثمو، في ترخيم يا ثمود.

(ب) أن يحذف آخر الاسم المرخم ولا ينوى ذكر الحرف المحذوف، في هذه الحالة بني الاسم المنادى على الضم. مثال:

يا جعف، يا قمط، يا جار، يا ثمو، يا ثمي.

يقول ابن عقيل: "يا ثمو" بواو ساكنة، وعلى لغة من لا ينتظر، تقول "يا ثمي" وثمي معرب آخره واو قبلها ضمة فيجب قلب الواو ياء والضمة كسرة[(1)]، لأنك تعامله معاملة الاسم الناقص ولا يوجد، والأصل "يا ثم" أن تحذف الواو للنقل.

يقول البصريون في ذلك حول حذف الواو والياء من "يد، ودم" مع ذلك لأنهم إنما حذفوا الياء والواو لاستثقالهم الحركات عليهما لأنها تستثقل على حروف العلة[(2)].

حالة آخر الاسم المرخم المختوم بهاء التأنيث للتفرقة بين المذكر والمؤنث:

(١) إذا ختم الاسم المرخم بهاء التأنيث بغرض التفرقة بين المذكر والمؤنث يعامل معاملة ما حذف آخره ونوي ذكره في الترخيم، مثال: "معلمة، يا معلم". وإذا قيل "يا معلم" لاختلط المعنى بين الترخيم ومناداة المذكر.

(٢) إذا ختم الاسم المؤنث بهاء التأنيث ولم يكن الغرض منها التفرقة بين المذكر والمؤنث جاز فيه الوجهان، مثال:

(أ) يا فاطمَ إذا نوي ذكر المحذوف. (ب) يا فاطمُ، إذا لم ينوى ذكر المحذوف.

الترخيم غير المنادى للضرورة:

يحدث الترخيم للاسم المنادى ولكن العرب رخمت غير المنادى للضرورة الشعرية، مثال: قول امرئ القيس بن حجر الكندي:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره *** طريق بن مالٍ ليلة الجوع والخصر[(3)]

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ١/٣٦٠.

(٢) المرجع السابق، ١/٣٦٠.

(٣) شرح ابن عقيل، ٢/٢٩٥.

الشاهد فيه:

رخم "مالك" بقوله "مال" ولم يكن منادى، وقد رخمه ونوى ذكر المحذوف وذلك لأنه لم يبني الاسم المرخم على الضم. يقول البصريون إنهم لا يرخمون في غير النداء إلا لضرورة الشعر[١].

نقاط الاختلاف بين العلماء في الترخيم:

❖ **هل يجوز ترخيم المضاف بحذف آخر المضاف إليه:**

(١) رأي الكوفيين:

يذهب الكوفيون إلى أن ترخيم المضاف جائز، ويرفعون الترخيم في آخر الاسم المضاف إليه، وذلك نحو قولك: "يا آل عام" في "يا آل عامر"[٢].

شاهدهم في ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

خذوا حظكم يا آل عِكرِمَ واحفظوا *** أواصرنا والرحم بالغيب تذكر[٣]

الشاهد فيه:

ترخيم "آل عكرم" وهو مضاف ومضاف إليه، والأصل "آل عكرمة"، فرخم وحذف آخر المضاف إليه ونوى ذكره.

شاهد آخر أيضاً:

أبا عرو لا تبعد فكل ابن حرة *** سيدعوه داعي ميتة فيجيب[٤]

الشاهد فيه:

رخم أبا عروة بقوله "أبا عرو" فحذف الهاء ونوى ذكرها.

شاهد آخر لرؤبة العجاج:

أما تريني اليوم أم حمز *** قاربت بين عنقي وجمزي[٥]

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٣٤٩/١.

(٢) المرجع السابق، ٣٤٧/١.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق، ٣٤٨/١.

(٥) العنق: نوع من السير السريع، والجمز أقرب إلى الوثب من المشي.
الإنصاف في مسائل الخلاف، ص٣٤٩.

الشاهد فيه:

ترخيم "أم حمز" وهو مضاف ومضاف إليه بحذف هاء التأنيث من آخر المضاف إليه على نية ذكره.

(٢) رأي البصريين:

ذهب البصريون إلى أن ترخيم المضاف لا يجوز[١].

تعليل البصريين:

(١) لا يرخم الاسم المضاف لأنه لا توجد فيه شروط الاسم جائز الترخيم:

(أ) أن يكون منادى.أن يكون مفرداً. (ب) أن يكون معرفة.

(ج) أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف.

(٢) أن النداء بين الاسم المفرد على الضم فيغيره من الإعراب إلى البناء والنداء لا يؤثر على المضاف بالبناء.

(٣) ما استشهد به الكوفيون فهو للضرورة الشعرية لا غير.

نقطة الخلاف الثانية:

❖ **هل يجوز ترخيم الاسم الثلاثي:**

(ـــ)رأي الكوفيين:

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترخيم الاسم الثلاثي إذا كان أوسطه متحركاً، وذلك نحو قولك في عنق "يا عن" وفي حجر "يا حج" وفي كتف "يا كت"[٢].

تعليل الكوفيين:

(١) إنما جوزنا ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف إذا كان أوسطه متحركاً لأن في الأسماء ما يماثله ويضاهيه نحو: "يد ودم" والأصل في "يد" "يدي"، وفي "دم" "دمو" بالواو، ومنهم من قال "دمي" بالياء، وإنما حذف الحرف الأخير لاستثقال الحركة على حرف العلة، كذلك جاز الترخيم في مثله بالحذف.

(٢) لا يجوز ترخيم الثلاثي ساكن الوسط إذا حذف ثالثه وجب حذف الساكن قبله معه فتصبح الكلمة من حرف واحد، وهذا ما لا نظير له في اللغة.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، ص٣٤٧.

(٢) المرجع السابق، ص٣٥٧.

(ـــ) رأي البصريين:

أن ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف لا يجوز بحال[1]، وهذا رأي أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين.

تعليل البصريين:

أن الترخيم في عرف النحويين إنما حذف دخل في الاسم المنادى إذا كثرت حروفه طلباً للتخفيف، وإن الاسم الثلاثي في غاية الخفة فلا يحتمل الحذف. أما قولهم لبعض الكوفيين إنما لم يجز ترخيم الثلاثي في ساكن الوسط إذا حذف آخره حذف الساكن قبله معه فبقي الاسم على كلمة واحدة، وهذا ليس له شاهد من نقل ولا قياس.

النقطة الثالثة للخلاف في الترخيم:

❖ **هل يحذف الثالث الساكن من الرباعي عند الترخيم مع الرابع:**

(أ) رأي الكوفيين:

ذهب الكوفيون إلى أن ترخيم الاسم الذي قبل آخره حرف ساكن يكون بحذفه وحذف الحرف الذي بعده، وذلك نحو قولك في "قمطر" "يا قم"، وفي "يبطر" "يا يب"[2].

تعليل الكوفيين:

والعلة في ذلك أنهم إذا حذف الحرف الأخير يبقى الاسم على الثالث الساكن ولا يختم اسم بسكون فيشابه الحروف أو الأدوات.

(ب) رأي البصريين:

ترخيمه يكون بحذف الحرف الأخير منه فقط[3].

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، ٣٥٧/١.

(٢) المرجع السابق، ٣٦١/١.

(٣) المرجع السابق، ٣٦١/١.

تعليل البصريين:

الدليل على أن الترخيم يكون في هذه الأسماء بعد حذف حرف واحد، لأن حركة الاسم المرخم باقية بعد الترخيم كما كانت قبل الترخيم من ضم وفتح وكسر، مثل قراءة علي بن أبي طالب: ونادوا يا مال ليقض علينا ربك، وبقاء هذه الحركات على نية ذكر المحذوف، هذا المعنى موجود في الساكن مثل وجوده في المتحرك.

المبحث الثاني
القضايا

القضية الأولى:

يقول امرؤ القيس في البيت التاسع عشر من معلقته:

أفـاطم مهـلاً بعـض هـذا التـدلل *** وإن كنت قد أزمعت صرمي فاجملي

يقول التبريزي: "أفاطم: ترخيم يا فاطمة، على لغة من قال: يا جار أقبل". والعرب تجعل الألف ياء في النداء والترخيم. وزعم سيبويه أن الحروف التي ينبه بها – يعني ينادى بها: يا، أيا، هيا، أي والألف، وزاد الفراء أيْ زيد، وا زيد[١].

(١) في القضية الأولى التي أثارها، بيّن أن الترخيم كان على لغة من حذف آخر الاسم ونوى ذكر الحرف المحذوف، لذلك أبقى حركة الحرف قبل المحذوف، فقال: "أفاطم" بالفتح، وإذا أراد عدم ذكر الحرف المحذوف كان بني الاسم المرخم على الضم، وقال: "أفاطمُ".

(٢) ذكر التبريزي أدوات النداء كما ذكرها سيبويه والفراء، وقد حصروها في الأدوات الآتية: الياء، أيا، هيا، أي، الألف، والواو على رأي الفراء.

القضية الثانية:

يقول امرؤ القيس في البيت الحادي والسبعين:

أصـاح تـرى برقـاً أريـك وميضـه *** كلمـع اليـدين فـي حبـي مكلـل

يقول التبريزي: "وقوله "أصاح: ترخيم صاحب، على لغة من قال "يا جار" وفيه من السؤال أن يقال: قال النحويون: لا ترخم النكرة فكيف جاز أن يرخم صاحباً، وهو نكرة".

وقد قال سيبويه: "لا يرخم من النكرات إلا ما كان في آخره الهاء، نحو قوله[٢] "جاري لا تستنكري عزيري" فالجواب عن هذا أن أبا العباس لا يجوز أن ترخم نكرة

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص

(٢) البيت من قول رؤبة العجاج.

البتة، وأنكر على سيبويه ما قاله أن النكرة ترخم إذا كانت فيها الهاء" وزعم أن قوله: "جاري لا تستنكري عزيري" أنه يريد: أيتها الجارية، فكأنه رخم على هذا معرفة، فكذلك يقول في قوله: "أصاح ترى" كأنه قال "يا أيها الصاحب" ثم رُخِّم على هذا[1].

رخم امرؤ القيس "صاحب" بحذف آخره في النداء بالهمز وبين من خلال رأيه بعض القضايا المختلفة بالترخيم:

(١) بيّن أن امرئ القيس رخم على لغة من حذف ونوى الذكر لأنه جعل العلامة التي على حرف الاسم كما هي، وهي الكسرة وإذا لم ينوي ذكر المحذوف يبنى عل الضم.

(٢) النقطة الثانية التي أثارها هي ترخيم النكرة وهي لا ترخم لأن من شروط ترخيم الاسم أن يكون معرفة، وذكر رأي سيبويه في ترخيم النكرة، فقد جوز ترخيم النكرة المختومة بهاء التأنيث، وقد استدل على ذلك بقول رؤبة العجاج "يا جاري" في شطر البيت السابق.

كذلك بيّن رأي أبي العباس والذي أورد فيه عدم ترخيم الاسم النكرة على الإطلاق وإن ما جاء في الشاهد السابق إنما هو مقدر "يا أيتها الجارية" وعلى هذا يكون ترخيم امرئ القيس "يا صاح، يا أيها الصاحب" على التقدير.

القضية الثالثة:

يقول عمرو بن كلثوم في البيت الثامن من معلقته:

قفـــي قبـــل التفـــرق يـــا ظعينـــا *** نخبـــــرك اليقـــــين وتخبرينـــــا

يقول التبريزي: "يا ظعينا" معناه يا ظعينة، فرخم وحذف الهاء وأشبع الفتحة فصارت ألفاً"[2].

القضية التي أثارها هنا ترخيم اسم غير علم مختوم بهاء التأنيث حيث حذف هاء التأنيث على لغة من حذف ونوى الذكر؛ لأنه أبقى الحرف قبل الأخير على حركة الضمة التي أشبعها بتحويلها إلى حرف علة هو الألف.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١٢١.

(٢) المرجع السابق، ص٣٨٤.

وقد اتبعت العرب الإشباع بقلب الحركة من حرفة علة جنسها وذلك بقلب الكسرة ياء، والضمة واو، والفتحة ألف. عند ترخيم "يا ظعينة" ذلك بحذف الهاء فتصبح "يا ظعينَ" ثم أشبع الفتحة وصارت "يا ظعينا".

يقول البصريون حول إشباع الحركات: إن هذه الحركات التي هي الضمة والفتحة والكسرة حركات إعراب، وإنما أشبعت فنشأت عنها هذه الحروف، التي هي الواو والألف والياء والواو، عند إشباع الضمة، أو الألف عند إشباع الفتحة، أو الياء عند إشباع الكسرة[1]، وهذه بعض الشواهد التي استشهدوا بها في الإشباع:

(١) يقول الشاعر:

وإنني حيثما يثني الهوى بصري *** من حيثما سلكوا أدنو فانظور[2]

الشاهد فيه:

قلب الضمة واو في كلمة "فانظور" والأصل "فأنظر".

(٢) يقول الراجز:

وأنت من الغوائل حين ترمي *** ومن ذم الرجال بمنزاح[3]

الشاهد فيه:

إشباع الفتحة على حرف الراء في كلمة "بمنتذح" وقلبها ألف وصارت بمنتذاح.

(٣) يقول الفرزدق:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة *** نفي الدراهيم تنقاد الصياريف[4]

الشاهد فيه:

إشباع الكسرة وقلبها ياء في كل من "الدراهيم" أصلها الدراهم، "الصياريف" أصلها الصيارف.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٢٣/١.

(٢) المرجع السابق، ٢٤/١.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٢٥/١.

(٤) المرجع السابق، ٢٧/١.

الفصل الثالث
المصدر والقضايا المتعلقة به

المبحث الأول
المصدر

تعريف المصدر في اللغة:

يقول ابن منظور: الصدر أعلى مقدَّم كل شيء وأوله[١].

تعريف المصدر في الاصطلاح:

المصدر هو الاسم الدال على حدث صفة في ذاته لا في غيره لا يرتبط بزمن إلا من خلال استخدام الظروف الزمانية: أمس، غداً، الآن.

يقول ابن هشام في تعريفه: المصدر هو اسم الحدث الجاري على الفعل كـ "ضرْب، إكرام"[٢].

شروط المصدر:

(١) أن لا يصيبه التصغير.

(٢) أن لا يختم بتاء التأنيث مثال: "ضربة، ضربتين، ضربات".

(٣) إذا لم يكن المصدر عاملاً فيما بعده فلا يعتبر ما يليه تابعاً له.

(٤) (أ) أن يؤول مع "إن" والفعل بمصدر يدل على الماضي أو الاستقبال، نحو: "أخذك القلم أمس أو غداً".. ويقدر بـ: إن أخذت القلم أمس، إن تأخذ القلم غداً.

(ب) أن يؤول بما الفعل بمصدر يدل على الحال.. مثال: "عجبت من أخذك القلم يقدر عجبي ما تأخذ القلم الآن".

ويقول ابن هشام في شروط المصدر: من شروطه أن لا يصغر، ولا يحدّ بالتاء، نحو: "ضربتين، ضربات" ولا يتبع قبل العمل، وأن يخلفه فعل مع أن وما[٣].

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، المجلد الثامن، ص٢٠٩.

(٢) شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين بن عبد الله بن هشام الأنباري، تحقيق إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ص٣٣٨.

(٣) المرجع السابق والصفحة.

أنواع المصدر:

المصدر نوعان من حيث صياغته:

أ- ما يجري مجرى الفعل:

وذلك بم يتبع الفعل في كل حروفه، مثال: "أعطى، إعطاء – اغتسل، اغتسال".

ب- اسم المصدر:

هو الاسم الذي دلّ على الحدث، ولا يجاري الفعل في كل حروفه، مثال: "أعطى، عطاءً" بحذف الهمزة – اغتسل، غسلاً" بحذف الهمزة والتاء، وقد تم الحذف دون تعويض "وعد، عدة" أو قلب مكاني مثال: "قاتل، قتالاً".

نوع المصدر من حيث تاويله:

ينقسم المصدر من حيث تأويله إلى قسمين:

(أ)مصدر يؤول مع "إن" و"ما" الفعل كقوله تعالى: ﴿**وَتَخَافُونَهُمْ كَخَيفَتِكُم أَنْفُسكُم**﴾[1]، التقدير: كما تخافون.

(ب)مصدر لا يمكن تأويله مع "إن" أو "ما" والفعل مثل "الصوت" لا يمكن تأويله مثال: "مررت به فإذا له صوتٌ صوت حمار". المعنى: له صوت فيما مررت به صوت حمار، لا يمكن تقديره، لأن صوت، وما صوت وذلك لعدم إمكان إعمال المصدر فيما بعده "صوت" في المنادى أعلاه، فهو منصوب بفعل محذوف تقديره: له صوت حين يصوت صوت حمار.

إعمال المصدر:

يعمل المصدر عمل فعله في أحوال معينة نوردها فيما يلي:

(أ) أن يكون المصدر منوناً، يقول ابن هشام: عمله منوناً أقيس نحو: ﴿**إطعامٌ في يوم ذي مسغبة * يتيماً**﴾[2]، فنصب المصدر "إطعام، يتيماً" مفعولاً به.

(١) سورة الروم، الآية ١٨.

(٢) سورة البلد، الآية ١٤-١٥.

(ت)(١) أن يكون المصدر مضافاً لفاعله نحو:﴿لولا دفع الله الناس﴾[(١)]، نصب المصدر "رفع" وهو مضاف إلى فاعله اسم الجلالة والناس مفعولاً به.

(٢) يعمل المصدر مضافاً إلى مفعوله نحو: "رأيت خطف البنت".

(٣) يعمل المصدر وهو مضاف إلى الظرف، نحو: "عجبت من خطف اليوم الرجل البنت"، مثال: "عجبت من الخطف البنت".

(٤) يعمل المصدر عمل الفعل مطلقاً إن كان محلى بأل مثال: عجبت من الخطف البنت.

(٥) يعمل المصدر عمل الفعل إذا كان نائباً عنه، نحو: خطفاً البنت.

شواهد على إعمال المصدر:

(١) إعمال المصدر منوناً، قول ابن منقد التميمي:

بضـــرب بالســـيوف رؤوس قـــوم *** أزلنـــا هـــامهنَّ عـــن المقيـــل[(٢)]

الشاهد فيه:

نصب المفعول به "رؤوس" بضرب، وهو مصدر منون.

(٢) إعمال المصدر محلي بال، يقول الشاعر:

ضـــعيف النكايـــة أعـــداءه *** يخـــال القـــرار يراخـــي الأجـــل[(٣)]

الشاهد فيه:

نصب "أعداءه" مفعولاً به بالمصدر "النكاية" وهو معرف بالألف واللام.

(٣) إعمال المصدر مضافاً إلى مفعوله:

أفنى تلادي وما جمعت من نشب *** قـــرع القـــواقيز أفـــواه الأبـــاريق[(٤)]

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٥١.

(٢) شرح ابن عقيل، ٩٥/٢.

(٣) شذور الذهب، لابن هشام، ص٣٤٠.

(٤) تلادي: المال من المواشي، النسب: العقارات، القواقيز: القدوح مفردها قوقاز.

شذور الذهب، لابن هشام، ص٣٣٩.

الشاهد فيه:

رفع الفاعل "أفواه" بالمصدر المضاف إلى مفعوله "قرع القواقيز".

(٤) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(حج البيت من استطاع إليه سبيلاً)**[١].

الشاهد فيه:

إضافة المصدر إلى مفعوله دون ذكر الفاعل.

(٥) يقول الله تعالى: ﴿**لا يسأم الإنسان من دعاء الخير**﴾.[٢].

الشاهد فيه:

جاء المصدر "دعاء" مضافاً إلى مفعوله دون ذكر فاعله.

إعمال اسم المصدر:

إن اسم المصدر يعمل عمل الفعل.. هذه شواهد على ذلك:

(١) يقول عمير بن تميم:

أكفـــراً بعـــد رد المـــوت عنـــي *** وجعـــد عطائـــك المائـــة الرتاعـــا[٣]

الشاهد فيه:

نصب المفعول به "المائة" باسم المصدر "عطاء" والأصل في المصدر إعطاء.

(٢) يقول الشاعر:

إذا صح عون الخالق المرء لم يجد *** عســيراً مــن الآمــال إلا ميســراً[٤]

الشاهد فيه:

نصب المفعول به المرء باسم المصدر "عون"، والأصل أن يكون المصدر "إعانة".

(٣) يقول الشاعر:

بعشـــرتك الكـــرام تعـــد مـــن *** فـــلا تـــرين بغيـــرهم الوفـــاً[٥]

---

(١) عن شذور الذهب، لابن هشام، صحيح البخاري، كتاب العلم (٦).

(٢) سورة آل عمران، الآية ٩٣.

(٣) شرح ابن عقيل، ٩٩/٢.

(٤) المرجع السابق، ١٠٠/٢.

(٥) المرجع السابق، ١٠٠/٢.

الشاهد فيه:

نصب المفعول به "الكرام" باسم المصدر "عشرة" والمصدر "معاشرة".

إعراب معمول المصدر المضاف إليه المصدر:

(أ)إذا أضيف المصدر إلى فاعله فهو يعرب مجروراً بالإضافة لفظاً، ويعرب مرفوعاً على أنه فاعل محلاً ويمكن أن تتبع التوابع المحل فترفع، كقول لبيد بن ربيعة:

حتى تهجر في الرواح وهاجها *** طلب المعقب حقة المظلوم[١]

الشاهد فيه:

أضاف المصدر "طلب" إلى فاعل "المعقب" ثم أتبع صفته "المظلوم" لمحل الفاعل فرفعها.

(ب)إذا أضيف المصدر إلى مفعوله فيجر المفعول به باعتباره مضافاً إليه وينصب على المحل، ويجب أن تتبع التوابع محله فتنصب.

يقول زيادة العنبري:

قد كنت داينت بها حسانا *** مخافة الإفلاس واللِّيانا[٢]

الشاهد فيه:

إن المصدر مخافة جاء مضافاً إلى مفعوله ثم عطف على مفعوله ونصب المعطوف على المحل.

(١) شرح ابن عقيل، ١٠٤/٢.

(٢) المرجع السابق، ١٠٥/٢.

المبحث الثاني
القضايا المتعلقة بالمصدر

القضية الأولى:

قصيدة امرئ القيس:

يقول امرؤ القيس في البيت الثاني:

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها *** لما نسجتها من جنوب وشمأل

يقول التبريزي: "قال بعض أهل اللغة: يجوز أن يكون "ما" في معنى المصدر ويذهب إلى أن التقدير لنسجها الريحُ، أي للتي نسجتها الريحُ[١].

علماء اللغة يرون أن "ما" في قوله: لما نسجتها.. "ما" مصدرية يمكن تأويلها مع ما يليها من فعل لمصدر صريح، وقدروا ذلك بالمصدر "نسجاً" وكان تقديرهم لنسجها، أي نسج الريح إياها.

ثم يتابع التبريزي قوله فيقول: "ولم يجز أبو العباس أحمد بن يحيى أن يكون ما بمعنى المصدر، قال: لأن الفعل يبقى بلا صاحب، كأن أبا العباس لم يجز أن يكون في "نسجت" ذكر للريح[٢].

إنّ أبا العباس يرى لو جُعلت "ما" مصدرية لأصبحت الريح معمول الاسم ويفقد بذلك الفعل معمولها وهو الريح في كلا الحالتين.

القضية الثانية:

يقول امرؤ القيس في البيت الخامس:

وقوفاً بها صحبي علي مطيتهم *** يقولون لا تهلك أسىً وتجمل

يقول التبريزي: "يجوز أن يكون قوله "وقوفاً" منصوباً على المصدر من "قفا"، والتقدير: قفا وقوفاً، مثل وقوف صحبي، كما تقول: زيد شرب شرب الإبل، تريد: زيد يشرب مثل شرب الإبل، ويجوز أن يكون مصدراً وقع موقع الوقت لاستيقافه، كما

---

(١) شرح التبريزي للقصائد العشر، ص٥٢.

(٢) المرجع السابق والصفحة.

تقول: ليت على قعود القاضي، أي: ما قعد أي في قعوده، ويكون التقدير: وقت وقوف صحبي، ثم يحذف ويكون بمنزلة قولك: رأيته قدوم الحاج، أي وقت قدوم الحاج، وخفوق النجم، ولو قلت لا أكلمك قيام زيد، تريد وقت قيام زيد، لم يجز لأنه لا يعرف، وموضع صحبي رفع بوقوف[١].

يرى التبريزي في المصدر وقوفاً رأيين:

أولهما: أن يكون وقوفاً مصدراً منصوباً على إنه مفعول مطلق للفعل "قفا"، والتقدير: قفا وقوفاً مثل وقوف صحبي، وهو مبين لنوع الفعل.

أولهما: أن يكون مصدر مبين للوقت، ثم حذف الوقت على هذا النحو: وقت وقوف صحبي، ثم حذف وقت وقوف صحبي، ثم اشترط أن المضاف إليه المصدر يجب أن يكون معرفة عامة وإذا كان نكرة مضافاً خاصة استطاع أن يدل المصدر على الوقت لعدم العلم بالوقت المعني. ثم بعد ذلك بيّن أن "وقوفاً" مصدر عمل عمل فعله فرفع صحبي على إنه فاعله.

وقد استعرض التبريزي نفس المعنى السابق أو الرأي السابق في قول لبيد بن ربيعة في البيت الحادي والستين من معلقته:

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة *** لا علّ منها حين هب قيامها

يقول التبريزي: "ومن روى: "أن يهب نيامها" من قولهم هب النائم إذا استيقظ فإن عنده في موضع نصب، أو المعنى: وقت أن يهب قيامها، كما تقدم: أنا أجيئك مقدم الحاج، أي وقت مقدم الحاج، ثم حذفت وقتاً وأعربت مقدماً بإعرابه[٢].

يقول محقق الكتاب محمد محي الدين عبد الحميد حول توضيح هذه المسألة: يريد أن بعض المصادر تقع موقع ظروف الزمان، كما تقول: سأزورك طلوع الثريا، أو خفوق النجم، أو احمرار البسر، وليس كل مصدر يقع موقع الزمان، بل يشترط أن يكون لهذا المصدر وقت معلوم، فإذا قلت: أزورك مقدم أبيك، وأنت لا تعلم موعد قدوم أبيه، لم يجز ذلك[٣].

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٥٧.

(٢) المرجع السابق، ص٢٩٦.

(٣) المرجع السابق، ص٢٩٦، الهامش.

القضية الثالثة:

قصيدة طرفة بن العبد:

يقول طرفة بن العبد في البيت السابع والستين:

لعمرك أن الموت ما أخطأ الفتى *** لكالطول المرخي وثنياه باليد

يقول التبريزي: "وقوله: ما أخطأ الفتى أي في إخطائه"،[١].

وقد فسّر المحقق محمد محي الدين هذا الرأي بقوله: "يشير المؤلف لهذه العبارة إلى شيئين: الأول: أن "ما" مصدرية تسبك مع ما بعدها بمصدر، والثاني أن هذا المصدر في الأصل مجرور بحرف جر، فإذا حذف حرف الجر انتصب على نزع الخافض، لهذا نراه يقول في آخر الكلام: موضع "ما" نصب وهو في تقدير المصدر"[٢].

القضية الرابعة:

يقول طرفة بن العبد في البيت الحادي والمائة في معلقته:

وأصفر مضبوح نظرت حواره *** على النار واستودعته كفَّ مجود[٣]

يقول التبريزي: "الحوار مصدر حاورت"[٤]. "حَاوَرَ" فعل رباعي على وزن "فَاعَلَ" يأتي مصدره على أحد وزنيه "مفاعلةً" أو "فعال" وقد كان مصدر حاور حوار وهو على وزن "فِعال" لذلك فعله الرباعي حاور يحاور.

القضية الخامسة:

قصيدة لبيد بن ربيعة

يقول لبيد بن ربيعة في البيت الأول من معلقته:

عنت الديار محلها ومقامها *** بمنى تأبد غولها فرجامها

يقول التبريزي: "المقام": حيث طال مكثهم فيه، وكذلك المصدر المقام من الإقامة، فإن كان من "قام" فالموضع والمصدر جميعاً من "مقام" بفتح الميم[٥].

---

(١) شرح التبريزي للقصائد العشر، ص١٨٠.

(٢) المرجع السابق، ص١٨٠، الهامش.

(٣) الأصفر: القدح، مضبوح: الذي غيرته النار، الحوار: المرد، المجمد: الذي يضرب بالسهام.

(٤) المرجع السابق، ص١٩٩.

(٥) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٢٤١.

بيّن التبريزي مصدران:

(١) مقام من الإقامة.

(٢) مقام من قام.

القضية السادسة:

يقول لبيد بن ربيعة في معلقته:

علهت تبلدُ في نهاء صعائد *** سبعاً تؤاماً كاملاً أيامها

يقول التبريزي: "يقال "نَهى" و "نِهى" فمن قال "نَهى" سماه بالمصدر، ومن قال "نِهى" أماله عن المصدر، كما يقال "مَلْ" و"مِل"، طحن وطِحن[١].

يعني التبريزي بقوله: فمن قال "نَهى" سماه بالمصدر أي أنها على أحد أوزان المصادر، وأما من قال "نِهى" أماله عن المصدر؛ لأن "نِهى" بكسر النون ليس من أوزان المصادر.

القضية السابعة:

يقول عنترة بن شداد العبسي في البيت الثالث والثلاثين:

وكأنّ رباً أو كحيلاً معقداً *** حشّ الوقود به جوانب قمقم

يقول التبريزي: "الوَقود": الحطب، و"الوُقود" بالضم: المصدر.[٢]"

"الوُقود" بالضم إحدى صيغ المصدر وهو مصدر الفعل الثلاثي اللازم الذي الفعل الماضي منه على "فَعَل" ومضارعه على "يفْعِل" مثل: "وَقَد، يقِد" فالمصدر وقوداً كما تقول: سَجَدَ يَسْجُد سُجُوداً[٣].

---

(١) المرجع السابق، ص٢٨١.

(٢) المرجع السابق، ص٣٤٥.

(٣) الكحيل: القطران، المعقد: الذي وضع على النار حتى غلُظ، الوقود: الحطب.

القضية الثامنة:

قصيدة النابغة الذبياني:

يقول النابغة الذبياني في البيت العشرين:

فتلك تبلغني النعمان، إن له فضلاً *** على الناس في الأدنى وفي البعد

يقول التبريزي: "البعد": قيل إنه مصدر يستوي فيه لفظ الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث، وقيل إنه جمع "باعِد"[(١)].

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٥٢٢.

الفصل الرابع
اسم الفاعل والقضايا المتعلقة به

المبحث الأول
اسم الفاعل

تعريف اسم الفاعل:

اسم الفاعل اسم يدل عل الحدث ويصاغ من الفعل ليدل على من فعل الفعل.

صيغة اسم الفاعل:

(١) يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الذي على وزن فعل فاسم الفاعل منه على وزن فاعل، نحو: كتب فهو كاتب.

(٢) يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فعل باسم الفاعل منه على وزن فاعل وهو قليل: حمُض فهو حامض.

(٣) يصاغ اسم الفاعل على وزن مُفعل إذا كان من الفعل غير الثلاثي، وذلك على زنة الفعل المضارع ثم يقلب حرف المضارعة ميماً مضموماً ويكسر ما قبل الآخر، مثال: دحرج، يدحرج، فهو مدحرج.

إعمال اسم الفاعل:

أحوال عمل اسم الفاعل عمل فعله:

(١) يعمل اسم الفاعل عمل فعله إذا كان مجرداً من "ال" والإضافة فيرفع فاعلاً وينصب مفعولاً.. ويدل في هذه الحالة على الحال أو الاستقبال دون المعنى، مثال: أنا كاتبُ مقالاً الآن أو غداً.

(٢) يعمل اسم الفاعل عمل فعله إذا جاء مضافاً إلى معموله:

في هذه الحالة يدل على الماضي، مثال: أنا كاتب المقال أمس.

كقوله تعالى: ﴿...**وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ**...﴾[1].

(٣) يعمل اسم الفاعل عمل فعله إذا اقترن "بأل"، ويدل في هذه الحالة على الماضي والمستقبل والحال: إن الكاتب مقالاً أمس، الآن، غداً.

ما يستند عليه اسم الفاعل:

---

(1) سورة الكهف، الآية ١٨.

لا يعمل الفاعل عمل فعله إلا إذا استند على غيره، ونورد ما يعتمد عليه اسم الفاعل في عمله فيما يلي:

(١) الاستفهام، مثال: أكاتبٌ مقالاً؟.

(٢) النفي، مثال: ما كاتبٌ مقالاً.

(٣) النداء، مثال: يا كاتبٌ مقالاً.

(٤) أن يأتي اسم الفاعل نعتاً، مثال: قرأت لرجل كاتبٍ مقالاً.

(٥) أن يأتي اسم الفاعل حالاً، مثال: رأيت رجلاً قارئاً مجلة.

(٦) أن يأتي اسم الفاعل مبتدأ:

(أ) خبر: عمر كاتبٌ مقالاً.

(ب) كان وأخواتها: كان عمرٌ كاتباً مقالاً.

(٧) أن يأتي اسم الفاعل مفعولاً به لأفعال الظن واليقين: علمت زيداً كاتباً مقالاً.

(٨) أن يعتمد اسم الفاعل على موصوف مقدر كقول عمر بن ربيعة:

وكم مالئ عينيه من شيء غيره *** إذ راح نحو الجمرة البيض كالدُّمى(١)

الشاهد فيه:

عمل اسم الفاعل عمل الفعل فنصب عينيه مفعولاً به وهو صفة لموصوف محذوف تقديره إنسان. يقول الأعشى:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها *** فلم يضرها وأوهى قرنة الوعلُ

الشاهد فيه:

عمل اسم الفاعل "ناطح" عمل فعله فنصب "صخرة" على أنها مفعولاً به وهو صفة لموصوف محذوف تقديره "كوعل".

جمع اسم الفاعل وتثنيته:

يعمل اسم الفاعل مثنىً وجمعاً عمل فعله بكل شروط إعمال اسم الفاعل السابقة، نحو: الكاتبان – الكاتبتان – الكتاب والكواتب والكاتبات والضاريون.

(١) الشاهد يقول رؤبة بن العجاج في أرجوزته:

---

(١) شرح ابن عقيل، ١٠٨/٢.

أوالف مكة من ورق الحمى[1].

الشاهد فيه:

نصب "مكة" بأوالف هو اسم فاعل مجموع جمع تكسير مفرده آلفة، فعمل النصب وهو الجمع.

(٢) يقول طرفة بن العبد:

ثـــم زادوا أنهـــم فـــي قـــومهم *** غفـــر ذنـــبهم غيـــر فخـــر[2]

الشاهد فيه:

نصب ذنبهم بـ"غفر" وهو جمع غفور، وغفور صيغة مبالغة على وزن فعول.

أحوال إعراب معموله اسم الفاعل وما يتبعه:

(١) إذا بني اسم فاعل من فعل متعدٍ لمفعولين وأضفته إلى أحدهما وجب أن يعرب الثاني مفعولاً به منصوباً به، نحو: أنا الكاسي الفقير ثوباً.

(٢) إذا اتبع الفاعل بأحد التوابع جاز في التابع وجهان:

(أ) أن يعرب بإعراب متبوعه لفظاً، مثال: أنا كاتب مقال جميل.

جميل يعرب مجروراً لأنه صفة لـ"مقال".

(ب) أن يعرب بإعراب محل متبوعه، مثال: أنا كاتب مقال جميلاً.

نصب جميلاً باعتبار أنه صفة لمفعول به شبه لمكان مقال من الجملة.

أسماء المبالغة:

هي أسماء للفاعلين تدل على الكثرة في الفعل، وهي خمسة صيغ نوردها فيما يلي:

(١) فعال، نحو: شكار أي كثير الشكر.
(٢) مفعال، نحو: موصال أي كثير التواصل.
(٣) فعول، نحو: شكور أي كثير الشكر.
(٤) فعيل، نحو: سميع أي كثير السمع.
(٥) فعل، نحو: حذر أي شديد الحذر.

---

(١) شرح ابن عقيل، ١١٦/٢.

(٢) المرجع السابق، ١١٧/٢.

هذه الصيغ تعمل عمل اسم الفاعل في الرفع والنصب بذات شروطه، وأكثر الصيغ عملاً هي: فعّال، مفعال، فعول. أما الاثنان الباقيتان: فعيل، فعل، فهما أقل عملاً.

شواهد إعمال صيغ المبالغة:

(١) قول سيبويه من قول بعضهم: "أما العسل فإنه شراب"[١].

الشاهد فيه:

نصب العسل وهو متقدم على عامله بصيغة المبالغة "شراب" وهي على زنة فعّال.

(٢) يقول القُلاخ:

أخا العرب كباساً إليها جلالها *** وليس بولاج الخوالف أعقلا[٢]

الشاهد فيه:

نصب المفعول به "جلالها" بصيغة المبالغة "كباساً".

(٣) تقول العرب: إنه لمنحار بوائكها[٣].

الشاهد فيه:

نصب المفعول به "بوائكها" بمنحار، وهو على وزن مفعال.

(٤) يقول الراعي:

قلى دينه واهتاج للشوق إنها *** على الشوق أخوات العزاء هيوج[٤]

الشاهد فيه:

نصب "أخوات" بصيغة المبالغة "هيوج" وهي على وزن فعول.

(٥) تقول العرب: إن الله سميع دعاء من دعاه[٥].

الشاهد فيه:

"دعاء" مفعول به منصوب بـ"سميع" وهي صيغة مبالغة على زنة فعيل.

---

(١) شرح ابن عقيل، ٢/١١١.

(٢) المرجع السابق، ٢/١١٢.

(٣) المرجع السابق، ٢/١١٣.

(٤) المرجع السابق، ٢/١١٣.

(٥) شرح ابن عقيل، ٢/١١٤.

(٦) يقول زيد الخيل:

أتـــاني أنهـــم مـــذقون عرضـــي *** جحـــاش الكـــرملين لهـــا قديـــد[١]

الشاهد فيه:

عرض منصوب بـ"مذقون" وهي صيغة مبالغة على زنة فعل.

---

(١) المرجع السابق، ١١٥/٢.

المبحث الثاني
القضايا المتعلقة باسم الفاعل

قصيدة امرئ القيس:

القضية الأولى:

يقول امرؤ القيس في البيت الثامن والستين:

فظل طهاة اللحم من بين منضج *** صفيف شواء أو قدير معجل

يقول التبريزي: "وأما خفض قدير فأجود ما قيل فيه"، وأجاز مثله سيبويه أنه كان يجوز أن يقول "من بين منضج صفيف شواء" فحمل قدير على صفيف لو كان مجروراً.

وشرح هذا أنك إذا عطفت اسماً على اسم، وكان يجوز لك في الأول إعرابان فأعربته بأحدهما ثم عطفت الثاني عليه جاز لك أن تعربه بإعراب الأول وجاز لك أن تعربه بما كان يجوز في الأول فتقول: هذا ضارب زيد وعمرو، وإن شئت قلت: هذا ضارب زيد وعمراً؛ لأنه كان يجوز لك أن تقول: هذا ضارب زيداً وعمراً. وإن شئت قلت: هذا ضارب زيداً وعمرو؛ لأنه قد كان يجوز لك أن تقول: هذا ضارب زيدٍ وعمرٍ. فهذا يجيء على مذهب سيبويه. وأنشد:

مشائيم ليسوا مصلحين عسيرة *** لا ناعب إلا بشؤم عرابها[(١)]

والمازني وأبو العباس لا يجيزان هذه الرواية – الرواية عندهما "ولا ناعباً" – لأنه لا يجوز أن يضمر الخافت لأنه لا ينصرف وهو من تمام الاسم، وأما القول في البيت فإن قديراً معطوف على "منضج" وبلا ضرورة، والمعنى من بين قدير، والتقدير: بين منضج قدير. ثم حذف منضجاً وأقام قديراً مقامه في الإعراب[(٢)].

يبين التبريزي أنه إذا كان هناك معطوف على معمول اسم الفاعل جاز فيه إعرابان:

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١١٨، الهامش.

(٢) المرجع السابق، ص١١٨.

(١) أن يعرب حملاً على محل المعمول فينصب.

(٢) أن يعرب حملاً على اللفظ فيجر، وقد بين أوجه إعراب "قدير" باعتبار أنه معطوف على اسم الفاعل "منضج" وهو "صفيف".

أوجه الإعراب التي بينها سيبويه:

(١) أن يجر المعطوف على لفظ المعمول وهو مخفوض، مثال: هذا ضاربُ زيد وعمرو.

(٢) أن ينصب المعطوف على محل المعمول، مثال: هذا ضارب زيدٍ وعمرو. والمعمول مخفوض.

(٣) أن ينصب المعطوف على محل المعمول، والمعمول منصوب، مثال: هذا ضارب زيداً وعمراً.

(٤) أن ينصب المعطوف، والمعمول منصوب، مثال: هذا ضارب زيداً وعمر، وهذا يطابق قول امرئ القيس، وذلك بأن المعمول في موضع مضاف إليه إن لم يضف.

يقول محقق الكتاب حول هذا الموضوع: "منضج" اسم فاعل من فعل متعدٍ، فإذا ذكر مفعوله بعده جاز فيه وجهان:

الأول: أن ينون اسم الفاعل وينصب مفعوله بعده، تقول: أنا مكرم أخاك[١].

الثاني: أن يحذف تنوين اسم الفاعل ويضاف إلى مفعوله، فتقول: أنا مكرم أخيك.

يرى المازني وأبو العباس أن "قدير" لم يكن مخفوض بعطفه على محل المعمول من الإضافة، إنما لأنه معطوف على اسم الفاعل وهو مخفوض، والتقدير: عندهم من بين منضج "صفيف" شواء، وبين "قدير" معجل، ثم قدر التبريزي الإعرب بإضافة منضج إلى قدير ثم حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

يقول محقق الكتاب حول الرأي السابق: هذا وجه ثان في تخريج جر قدير.. وهو جعل الكلام على تقدير حذف المضاف، وبناء المضاف إليه على حاله مجروراً، وقد قُرِئ في قوله تعالى: ﴿**تريدون عرض الحياة الدنيا والله يريد**

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١١٧، الهامش.

الآخرة﴾[1]، تجر "الآخرة" على تقدير: والله يريد ثواب الآخرة، وكأن امرئ القيس قد قال: ما بين منضج صفيف شواء ومنضج قدير معجل.. بإضافة منضج إلى قدير، فحذف المضاف الذي هو منضج وأبقى المضاف إليه الذي هو قدير على حاله التي كان عليه قبل الحذف واو حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وأعطاه إعرابه[2].

قصيدة طرفة بن العبد:

القضية الأولى:

يقول طرفة بن العبد في البيت السابع:

خذول تراعي ربرباً بخميلة *** تناول أطراف البرير وترتدي

يقول التبريزي: "الخذول": التي قد خذلت صاحبها وأقامت على ولدها، وهي الخاذل، فإن قال قائل: كيف؟ قال: وفي الحي أحوى، ثم قال: خذول، والخذول نعت الأنثى.

قيل له هذا على طريق التشبيه، أراد: وفي الحي امرأة تشبه الغزال في طول عنقها وحسنها.

يقول محقق الكتاب: يريد أن العرب قد جرت عادتهم في كلامهم أن يصفوا بلفظ "خذول" الأنثى، وهو على وزن فعول بمعنى فاعل، وهذا الوصف أصله أن يطلق على المؤنث بدون علامة تأنيث، تقول: هذا رجل صبور، وهذه امرأة صبور[3].

القضية الثانية:

يقول طرفة بن العبد في البيت الثاني عشر:

أمونٍ كألواح الإران نسألها *** على لاحب كأنه ظهر برجد

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٦٧.

(٢) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١١٩، الهامش.

(٣) المرجع السابق، ص١٣٨.

يقول التبريزي: مر فلان يلحب: إذا مر مراً سريعاً، اللاحب: البيت المؤثر فيه.

فإن قيل:كان يلحب، أن يقول ملحوب. فالجواب عنه أنه يجوز أن يكون مثل قوله تعالى: ﴿**من ماء دافق**﴾[١]، قيل: معناه مدفوق، وحقيقته أنه بمعنى ذي دفق، ويجوز أن يكون لاحب على بابه كأنه يلحب أخفاف الإبل[٢].

يقول محقق الكتاب: قال الفراء: ومعنى "دافق" في الآية الكريمة مدفوق. قال أهل الحجاز: أفعل لهذا أمن غيرهم، أن يجعلوا المفعول فاعلاً إذا كان من مذهب نعت كقول العرب: سر كاتم، وهم ناصب، دليل نائم، وأعان على ذلك أنها وافقت رؤوس الآيات التي معها، وقال الزجاج: معناه ذو دفق. قال: وهو مذهب سيبويه، وكذلك سر كاتم، أي ذو كتمان.

القضية الثالثة:

يقول طرفة بن العبد في البيت الرابع عشر:

تربعــت القفــين بالشــول ترتعــي *** حـــدائق مـــولى الأســـرة أغيـــد

يقول التبريزي: "والشول: جمع شائلة، وكأنها التي قد شال ضرعها، وهي التي قد أتى عليها من وقت نتاجها سبعة أشهر، وهذا كقولهم: شال الميزان بشول إذا ارتفع. وقال الكوفيون: هذا من الشاذ، كان يجب أن يقال: شائل؛ لأنه شيء لا يكون إلا للإناث، وهو عند البصريين جيد على أن تجريه على الفعل فتقول: شالت فهي شائلة، أما إذا شالت بذنبها يقال: شائل – بدون هاء – هذا الأكثر، ويجوز أن تجريه على الفعل فتقول شائلة[٣].

يقول محقق الكتاب: "شالت الناقة بذنبها نشول، وأشالت ذنبها تشيله، وشال الذنب نفسه"، فالثلاثي من هذا الفعل يأتي لازماً، ويتعدى بالباء، فإذا أردت وصف الناقة بأنها أحدثت هذه الحركة قلت: شائلة، وإذا لم ترد أنها أحدثت هذه الحركة إنما أردت أن الناقة في الوقت الذي بعد نتاجها بسبعة أشهر قلت: شائل، بغير تاء، وإنما

---

(١) سورة الطارق، الآية ٦.

(٢) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١٤٢.

(٣) المرجع السابق، ص١٤٦.

قيل للناقة – وهي أنثى شائل – بغير تاء؛ لأن هذا لا يكون إلا صفة للإناث. وإذا قيل بغير تاء لم يحمله أحد على الجمل المذكر أو نظيره قولهم امرأة حائض، طامس، نافس، طالق، أو ما أشبه ذلك، وقوفاً إذا أردت وصف الناقة بأنها أحدثت الفعل هو الذي أراده المؤلف بقوله:على أن تجريه على الفعل[١].

قصيدة عنترة بن شداد:

القضية الأولى:

يقول عنترة بن شداد في البيت الثامن:

لقد نزلت فلا تظني غيره *** مني بمنزلة المحب المكرم

يقول التبريزي: ولقد نزلت مني منزلة مثل منزلة المحب. وقوله "فلا تظني غيره" أي لا تظني غير ما أنا عليه من محبتك، والمحب جاء على أحب أحببت: الكثير في كلام العرب محبوب[٢].

يقول المحقق: قال العرب: "أحب فلان فلانة" بتشديد الباء على وزن أمر، وقالوا في اسم الفاعل "محب" على ما هو قياس اسم الفاعل من هذا الفعل، وقالوا في اسم المفعول "محبوب" على ما هو قياس اسم المفعول من الفعل الثلاثي أو قد جاء عنترة في هذا البيت باسم المفعول على ما هو قياس أمثلة من الفعل المستعمل، ولكن الكثير من كلامهم أن يقول "محب" بكسر الحاء – يعنون اسم الفاعل – أن يقولوا في اسم المفعول "محبوب"، وقد ذكر بعض نقلة اللغة أن الفعل الثلاثي – وهو حب يحب – مستعمل ولكن قليل هجره الجمهرة من العرب وبقي لسانهم من فروعه "المحبوب" وأنكر بعض حملة اللغة استعمال الثلاثي[٣].

القضية الثانية:

يقول عنترة بن شداد في البيت الرابع عشر من معلقته:

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١٤٥، الهامش.

(٢) المرجع السابق، ص٣٢٥.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٢٥، الهامش.

وكـــأن فـــأرة تـــاجر بقســـيمة *** سـبقت عوارضـــها إليـك مـن الفـم[1]

يقول التبريزي: "قال الأصمعي: العوارض: منابت الأضراس واحدها عارض، وهذا الجمع الذي على فواعل لا يكاد يجيء إلا جمع فاعله نحو: ضاربة وضوارب، إلا أنهم ربما جمعوا فاعلاً على فواعل؛ لأن الهاء زائدة كهالك وهوالك، فعلى هذا جمع عارضاً على عوارض[2].

وحاول التبريزي أن يفسر أو يبين جمع ما جاء على وزن فاعل سواء كان اسم فاعل أو علم، ولكنه لم يفصل كما ذكر ذلك محقق الكتاب في قول: ما ذكره المؤلف هنا كلام غير دقيق، وبيان ذلك أن الاسم الذي على زنة فاعل إما أن يكون اسماً غير صفة، وإما أن يكون صفة، والصفة إما أن تكون لعاقل أو لغير عاقل، والتي للعاقل إما أن تكون لمؤنث أو لمذكر، فهناك ما كان فاعل وهو اسم "كاهل، عاتق جارك، حائط"، ومثال ما كان صفة لغير العاقل: "صاهل، ناهق، بارك"، ومثال ما كان صفة لمؤنث عاقل "حائض، نافس، طالق"، وهذه الأنواع الثلاثة تجمع على فواعل بإطراد، تقول: "كواهل، عوائق، حوارك، حوائط، صواهل، شواهق، بوارك، حوائض، نوافس، طوالق"، فأما الذي لا يجمع على فواعل بإطراد فهو ما كان صفة لمذكر عاقل قائم أو قاعد، وقد جاءت كلمات من صفات المذكرين العقلاء مجموعة هذا الجمع نحو: "فوارس، هوالك، جوارح، دواجة"، ولكن القياس هو ما قدمناه، أو العارض الذي جمعه عنترة على عوارض اسم غير صفة فهو المطرد[3].

يتضح من تعليق المحقق أن ما جاء على زنة فاعل له جمعان، هما:

(أ)إذا كانت الكلمة التي على زنة فاعل اسم علم أو اسم فاعل صفة لأنثى أو لغير عاقل جمع على فواعل.

(ب)إذا كانت الكلمة التي على زنة فاعل هي اسم فاعل صفة لمذكر عاقل:

١. القياس أن تجمع جمع المذكر السالم.

---

(١) قسيمة: هي تجونة سليلة مغشاة بالأدم تكون عند العطارين، وجمعها جون، ولكل القسيمة هي سوق العطارين، والإبل التي تعمل المسك.

(٢) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٢٩.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٢٩.

٢. وقد جمعت بعض الصفات على فواعل على غير القياس.

القضية الثالثة:

يقول عنترة بن شداد في البيت الثامن والأربعين من معلقته:

ومــــدجج كــــره الكمـــاة نزالــــه *** لا ممعــــــن هربــــاً ولا مستســــــلم

يقول التبريزي: والمدجج: الذي توارى بالسلاح، بفتح الجيم وكسرها، وقد جاءت أحرف في لفظ الفاعل والمفعول هذا أحدهما، ومنها قولهم: مخيس، ومخيس للسجن، ورجل ملفج، وملفج للفقير، وعبد مكاتب مكاتب.

بيّن التبريزي أن بعض الكلمات بنفس حروفها قد تدل على اسم الفاعل والمفعول ويفرق بينهما بالحركات، فاسم الفاعل يفتح ما قبل آخره واسم المفعول يكسر ما قبل آخره وهذا يحدث عند صياغتهما من الفعل الرباعي أو الخماسي.

المبحث الثالث
ما ورد عن صيغ المبالغة

(١) قصيدة طرفة بن العبد:

ـــ- يقول طرفة بن العبد في البيت الحادي عشر:

إنني لأمضي الهم عند احتضاره *** بعوجاء مرقال تروح وتغتدي[١]

يقول التبريزي: ومرقال على التكثير، كما تقول: مذكار ومئناث[٢].

وضح التبريزي أن مرقال صفة وهي من صيغ المبالغة على وزن مفعال صفة تطلق على المذكر والمؤنث معاً، ويقول محقق الكتاب محمد محي الدين: وزن مفعال عن الصفات نحو: مرقال، معطار. ومذكار، ومئناث تطلق على المذكر والمؤنث من غير فرق[٣].

(ب) يقول طرفة بن العبد في البيت الحادي والخمسين:

ومازال تشرابي الخمور ولذتي *** وبيعي بإنفاقي طريفي ومتلدي

يقول التبريزي: تشراب: تفعال من الشرب، إلا أن تشراباً يكون للتكثير، والشرب يقع للقليل والكثير[٤].

يقول محقق الكتاب: المصدر على أي زنة كان من باب الأجناس الصادقة على القليل والكثير، ونظيرها نظير الماء والزيت والخل، فكل واحد من هذه الأسماء يصدق على القطرة من جنسه وعلى الخابية وعلى ما شاء الله منه، كذلك الضرب والركل وما أشبهه يصدق على أقل ما يسمى ضرباً وركلاً وعلى ما زاد منه إلى ما لا حد له، وعلى هذا يكون الشرب والتشراب جميعاً صادقين على القليل وعلى الكثير،

---

(١) أمضى الهثم: أي أذهبه، عوجاء: الناقة الضامرة، مرقال: سريعة.

(٢) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١٤١.

(٣) المرجع السابق، ص١٤١، الهامش.

(٤) المرجع السابق، ص١٧٠.

لكن في التشراب من المبالغة ما ليس في الشرب بسبب كثرة في التشراب؛ لأن الكثرة المبني – أي الحروف التي تبنى عليها الكلمة – تدل على كثرة المعنى(١).

(٢) قصيدة عنترة بن شداد:

يقول عنترة بن شداد في البيت الرابع والثلاثين من معلقته:

ينبـاع مـن ذفـرى غضـوب جسـرة *** زيافـــة مثـــل الفنيـــق المكـــرم(٢)

يقول التبريزي: الغضوب والغضبى واحد، وغضوب للتكثير كما يقال: ظلوم، غشوم في غضوب صيغة مبالغة على وزن فعول.

(٣) قصيدة الحارث بن حلزة:

يقول عنترة بن شداد في البيت التاسع والأربعين:

أم علينـا جـري أيـادٍ كمـا قيـل *** لطســـــم أخـــــوكم الآبّـــــاءُ

يقول التبريزي: أبى يأبى فهو آبٍ، وإباء على التكثير(٣).

إباء على وزن فعال، وهي زنة من أوزان صيغ المبالغة.

(٤) قصيدة الأعشى:

يقول الأعشى في البيت الثاني والستين من قصيدته:

نحـن الفوارس يـوم الحنـو ضـاحية *** جنبـــى فطيمـــة لا ميـــل ولا غـــزل(٤)

يقول التبريزي: "ولا غزل" قيل: هو الذي لا رمح معه. قال أبو عبيد: هو الذي لا سلاح معه وإن كان معه عصا يقال لا أعزل، ويقال معزال على التكثير(٥).

ومعزال من صيغ المبالغة وهي على وزن مفعال.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١٧٠، الهامش.

(٢) ينباع مرّ لينأ، الزفري: أول ما يعرف من البعير، الزيافة: المسرعة، الجسرة: الضخمة، الغنيق: الفحل.

(٣) شرح التبريزي للقصائد العشر، ص٤٦٣.

(٤) ضاحية: علانية، الميل: جمع أميل: الذي لا يثبت في الحرب.

(٥) شرح التبريزي للقصائد العشر، ص

الفصل الخامس
اسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والقضايا المتعلقة به

المبحث الأول
اسم المفعول

تعريف اسم المفعول:

اسم المفعول لفظ اشتق من الفعل ليدل على من وقع عليه الفعل وهو يدل على الحدث.

أبنية اسم المفعول:

(١) يبنى اسم المفعول من الفعل الثلاثي على زنة مفعول، نحو كتبته فهو مكتوب.

(٢) الصيغة التي لها دلالة اسم المفعول في السماع فهي فعيل، مثل: جريح، قتيل، كحيل، وهي لها دلالة مجروح، مقتول، مكحول، وقد استوى المؤنث والمذكر في صيغة فعيل: امرأة جريح – رجل جريح، دون إضافة هاء التأنيث للمؤنث.

إعمال اسم المفعول:

يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول فيرفع نائب فاعل وينصب مفعول به إذا كان الفعل متعدياً لأكثر من مفعول به بشرط اعتماده على سابق له.

أحوال إعمال اسم المفعول به :

(١) يعمل اسم المفعول مجرداً من "ال" والإضافة فيدل على الحال والاستقبال، مثل: أمكتوب المقال الآن أو غداً.

(٢) يعمل اسم المفعول محلاً بـ"ال" فيدل على الماضي، الحال والاستقبال مثال: المكتوب المقال أمس، الآن، غداً.

(٣) يضاف اسم المفعول إلى معموله المرفوع به، مثال: كريم محبوب العشرة.

(٤) ينصب اسم المفعول مفعولاً به إذا كان مصاغاً بفعل متعدٍ إلى مفعولين، مثال: هو المعطى الدراهم ثواباً.

المبحث الثاني
الصفة المشبهة

تعريف الصفة المشبهة:

هي صفة تصاغ من الفعل اللازم لتدل على دوام اتصاف الموصوف بها وسميت بالصفة المشبهة لأنها شابهت اسم الفاعل في العمل.

أبنية الصفة المشبهة:

(١) أبنية الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي على وزن "فعُل":

١- تأتي الصفة الشبهة على وزن فعل على الكثير ضخُم فهو ضخم.

٢- تأتي الصفة الشبهة منه على فعيل: جمُل فهو جميل

٣- تأتي الصفة الشبهة منه على وزن أفعل على التعليل: خطب فهو أخطب.

٤- تأتي الصفة الشبهة منه على وزن فعل نحو: بطل فهو بطل.

٥- تأتي الصفة الشبهة منه على وزن فاعل، نحو: حمض فهو حامض.

(٢) أبنية الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي على وزن "فعِل":

تأتي الصفة المشبهة منه إذا دل على اللزوم على الأوزان الآتية:

١- فعل، تاتي الصفة منه على فعل: نضر، فهو نضر.

٢- فعلان، نحو عطش، فهو عطشان.

٣- أفعل، نحو: سود، فهو أسود.

(٣) تصاغ الصيغة المشبهة من الفعل الثلاثي على وزن فعل بفتح العين على الأوزان الآتية إذا كان لازماً:

١- فعل، طاب فهو طيب.

٢- فعل، شاخ فهو شيخ.

٣- أفعل، شاب فهو أشيب.

إعمال الصفة المشبهة:

١- تعمل الصفة المشبهة الجر فيما أضيفت إليه: علي جميل الوجه.

٢- تعمل الصفة المشبهةالرفع في فاعلها: علي جميل لبسه.

٣- تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل فترفع فاعلاً وتنصب شبيه المفعول به، مثال: عمرو جميل الثوب. مرفوع "جميل" ضمير مستتر، والثوب منصوب على أنه شبيه بالمفعول به.

شروط عمل الصفة المشبهة:

(١) أن تبين من فعل لازم.

(٢) أن تعتمد على غيرها.

(٣) أن لا يتقدم معمولها عليها.

(٤) أن لا تعمل إلا في سببي ولا تعمل غيره.

أن يكون معمولها متصلاً بها معنىً ليس أجنبي عليها، مثال: عمرو جميل ثوبه وزيد. فلا تعمل تعمل في زيد.

أحوال إعراب معمول الصفة المشبهة:

تعمل الصفة المشبهة الجر والرفع والنصب في معمولها سواء كانت محل بـ"ال" أو مجردة منها.

(١) أحوال إعراب معمول الصفة المشبهة إذا كان محلى بـ"ال" إذا كانت الصفة محلى بـ "ال" أو غير محلى بـ "ال" تعمل النصب والجر والرفع في جميع أحوال المعمول المحلى بـ "ال".

(أ) قابلت الرجل جميل الثوب. (ب) قابلت الرجل الجميل الثوب.

(٢) إذا كان معمول الصفة المشبهة مضاف إلى ما فيه "ال" عملت الصفة المشبهة فيه الجر والنصب والرفع محلى بـ "ال" أو مجرد منها:

(أ) قابلت الرجل جميل ثوب السيارة. (ب) قابلت الرجل الجميل ثوب السيارة.

(٣) إذا كان معمول الصفة مضاف في أي ضمير الموصوف عملت الصفة المشبهة فيه الجر والنصب والرفع إذا كانت مجردة من "ال"، وعلى النصب والرفع دون الجر إذا كانت محلى بـ "ال".

(أ) محمد حسن وجهه. (ب) محمدٌ الحسنُ وجهه.

(٤) إذا كان معمول الصفة المشبهة مضافاً إلى مضاف لضميره، وعملت الصفة المشبهة فيه الرفع والنصب والجر، إذا عمل الرفع والنصب فقط، إذا كانت محلى بـ "ال"، مثال:

(أ) قابلت الرجل جميل ثوب سيارته. (ب) قابلت الرجلُ الجميلُ ثوب سيارته.

(٥) إذا كان معمول الصفة المشبهة مجرداً من "أل" دون الإضافة:

(أ) هو جميل ثوب سيارة. (ب) هو الجميل ثوب سيارة.

تعمل الصفة المشبهة فيه الرفع والنصب والجر، إذا كانت مجردة من الـ، وتعمل فيه النصب والرفع دون الجر إذا كانت محلى بالـ.

(٦) إذا كان معمول الصفة المشابهة مجرد من "ال" والإضافة لعمل الصفة المشبهة فيه الجر والرفع والنصب، إذا كانت خالية من "ال" وتعمل فيه النصب والرفع إذا كانت محلى بـ "ال".

(ـــ)هو جميلُ ثوباً – هو جميلُ ثوبٌ – هو جميل ثوبٍ.

(ـــ)هو الجميل ثوباً – هو الجميل ثوبٌ.

لا تعمل الصفة المشبهة المحلى بـ "ال" الجر في الآتي:

١. المعمول المضاف إلى ضمير موصوفه.
٢. المعمول المضاف إلى المضاف بغير موصوفه.
٣. المعمول الخالي من "ال" دون الإضافة.
٤. المعمول الخالي من "ال" والإضافة.

المبحث الثالث
أفْعَل التفضيل

تعريف التفضيل:

اسم يصاغ على وزن أفعل ليبين المفاضلة بين شيئين اشتركا في صفة اسم التفضيل، مثال: زيد أكرم من عمرو، صفة الكرم في زيد أعلى منها في عمرو.

شروط الفعل الذي يصاغ منه أفعل التفضيل:

هنالك سبعة شروط يجب توفرها في الفعل الذي يصاغ منه اسم التفضيل تتمثل في الآتي:

١. أن يكون الفعل الذي يصاغ منه اسم التفضيل ثلاثياً غير رباعي فما فوق.
٢. أن يكون الفعل الذي يصاغ منه أفعل التفضيل متصرفاً غير جامد، فلا يصاغ من نعم وبئس وعسى ولعل.
٣. أن يكون الفعل الذي يصاغ منه أفعل التفضيل تاماً غير ناقص، فلا يصاغ من كان وأخواتها.
٤. أن يكون الفعل الذي يصاغ منه أفعل التفضيل ثابتاً غير منفي نفي ملازم.
٥. أن يكون الفعل الذي يصاغ منه أفعل التفضيل مبني للمعلوم، فلا يصاغ من فعل مبني للمجهول.
٦. أن يكون الفعل الذي يصاغ منه أفعل التفضيل قابلاً للتفاوت والتفاضل.
٧. أن لا يكون الوصف منه على أفعل فعلاء، صفات الألوان والعاهات: أحمر– حمراء. أعرج– عرجاء.

كيف يُصاغ عبارة أفعل التفضيل إذا أريد المفاضلة بصيغة من فعل غير مستوفٍ الشروط:

يؤتى بصيغة أفعل التفضيل من فعل يعرض معنى التفاوت مثل: أشد، أقوى، أكثر، ثم يضاف إلى مصدر الفعل الغير مستوفي الشروط، مثل: حمُر فلان أكثر حمرة من فلان، ويعرب المصدر منصوباً على التمييز.

أحوال أفعل التفضيل:

(١) أن يتحلى بـ "ال" فلا تتصل به من في هذه الحالة وإذا اتصلت أو ظهرت في العبارة فهي لأفعل تفضيل مقدر خالي من "ال" كقول الأعشى:

ولست بالأكثر منهم حصىً *** وإنما العزة للكاثر[1]

الشاهد فيه:

ظهور من بعد أفعل التفضيل، وقد كان محلى بـ "ال" ويقدر بالأكثر منهم.

تقيد محقق ابن عقيل للآراء التي دارت حول مجيء من بعد أفعل التفضيل المعروف بـ "ال"، يقول المحقق محمد محي الدين عبد الحميد:

الأول: لا تسليم أن "من" في قوله: "منهم هي الجارة للمفضول، ولكنها تبعيضية فهي متعلقة بمحذوف، والتقدير: لست بالأكثر. معنى حال كونك منهم: أي بعضهم.

الثاني: أن "ال" في قوله "بالأكثر" زائدة، والممنوع هو اقتران من بمدخول "ال" المعرفة.

الثالث: أن "من" ليست متعلقة بالأكثر المذكور في الكلام، ولكنها متعلقة بأكثر منكراً محذوفاً يدل عليه هذا[2].

(٢) يأتي أفعل التفضيل مضافاً إلى أحد اثنين:

(أ) أن يضاف إلى نكرة نحو: "أفضل رجل".

(ب) أن يضاف إلى معرفة نحو: "أفضل الرجال".

وفي كلتا الحالتين لا يؤتى بـ "من".

(٣) أن يجرد أفعل التفضيل من "ال" والإضافة.

وفي هذه الحالة يؤتى بـ "من" ظاهرة أو مقدرة إذا دل عليها ما قبلها.

شواهد على ذلك:

(١) قول الله تعالى: ﴿**أَنَاْ أَكْثَر مِنْكَ مَالاً وأَعَزُ نَفراً**﴾[3].

الشاهد فيه:

---

(١) شرح ابن عقيل، ١٨٠/٢.

(٢) المرجع السابق، ١٨٠/٢، الهامش.

(٣) سورة الكهف، الآية ٣٤.

"أعز نفراً" حذف "من" لدلالة ما قبلها عليها، والتقدير: أعز منك نفراً، وأعز هنا خبر، لذلك يكثر حذف من في هذه الحالة.

(٢) قول الشاعر:

دنوت وقد خلناك كالبدر أجملا *** فظل فؤادي في هواك مضللا[١]

الشاهد فيه:

حذف "من" بعد أفعل التفضيل وهو لم يكن خبراً وغير معرف بـ "ال" أو الإضافة، وأفعل التفضيل هنا حال، والتقدير: كالبدر أجمل منه.

(٣) قول امرئ القيس:

عليها فتىً لم تحمل الأرض مثله *** أبر بميثاق وأوفى وأصبرا

الشاهد فيه:

حذف "من" بعد اسم التفضيل غير المقرون بـ "ال" والإضافة، والتقدير: أبر منا، وقد جاز أفعل التفضيل هنا.

أحوال اسم التفضيل من حيث مطابقة الموصوف في التذكير والتأنيث:

(١) إذا جرد اسم التفضيل من "ال" أو أضيف إلى نكرة لزم التذكير والإفراد، نحو:

هي أجمل من أسماء – هو أفضل رجل.

هو أجمل من كمال – هي أفضل امرأة.

هما أجمل من فريال – هي أفضل النساء.

هن أجمل من خنساء – هن أفضل النساء.

هم أجمل من جلال – هم أفضل الرجال.

(٢) إن تحلى اسم التفضيل بـ "ال" طابق المفصل في العدد والتذكير والتأنيث، ولا تتصل به "من" في هذه الحالة:

هي الأجمل.

هما الأجملان.

هم الأجملون.

---

(١) شرح ابن عقيل، ١٧٧/٢.

هن الجميلات.

هو الأجمل

(٣) إذا أضيف اسم التفضيل إلى معرفة جاز فيه الوجهان:

١- يطابق المعدود تذكيراً وتأنيثاً. مثال:

هي أجمل الفتيات.

هو أجمل الفتيان.

هما أجمل الفتيان.

هم أجمل الفتيان.

هن أجمل النسوة.

شواهد:

﴿**ولتجدنهم أحرص الناس على حياة**﴾[١].

الشاهد فيه:

أن المفضل جمع وقد جاء أفعل التفضيل مفرداً وهو مضاف إلى معرفة "**أحرص الناس**".

٢- أن يطابق أفعل التفضيل المفضل وهو مضاف إلى معرفة، مثال:

هي أجمل النساء.

هما أجملا النساء.

هن جميلات النساء.

هم أجملو الرجال.

شاهد:

يقول الله تعالى: ﴿**وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها**﴾.[٢].

الشاهد فيه:

---

(١) سورة البقرة، الآية ٩٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية ١٢٣.

قد طابق اسم التفضيل المفضل في العدد والتذكير، فالمفضل جمع، وجاء أفعل التفضيل جمعاً وهو مضاف إلى معرفة "أكابر مجرميها".

شاهد:

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(**ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم مني منازل يوم القيامة؟ أحاسنكم أخلاقاً، الموطئون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون**)**[١].

الشاهد فيه:

(—)جاء أفعل التفضيل مفرداً، وهو مضاف إلى معرفة، والمفضل جمع في قوله: "أحبكم"، و"أقربكم".

(=)جاء أفعل التفضيل مطابقاً للمفضل وهو جمع وأفضل التفضيل جمعاً وهو مضاف إلى معرفة في قوله: "أحاسنكم أخلاقاً".

٣- إذا جاء أفعل التفضيل مضافاً إلى معرفة ولم ينو به المفاضلة وجب أن يطابق الموصوف.

شواهد:

(١) الناقص والأشج أعدلا بني مروان[٢].

الشاهد فيه:

أن المفضل مثنى، وجاء أفعل التفضيل مثنى وأريد به الصفة وليس المفاضلة، والمعنى: هما عادلان.

(٢) يقول الله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ...**﴾[٣].

الشاهد فيه:

أفعل التفضيل "أهون" جاء لغير المفاضلة، وقد جاء مطابقاً للموصوف وهو مفرد، ومعنى أهون: هيّن.

(٣) يقول الشاعر:

---

(١) شرح ابن عقيل، ١٨١/٢.

(٢) المرجع السابق.

(٣) سورة الروم، الآية ٢٧.

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن *** بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل(1)

الشاهد فيه:

أفعل التفضيل لم يأت بمعنى المفاضلة وإنما هو صفة بمعنى "العجلة" أي التسرع.

(٤) يقول الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا *** بيتاً دعائمه أعز وأطول(2)

الشاهد فيه:

أن أفعل التفضيل هنا جاءت بمعنى الصفة، ولا يراد به المفاضلة ومعناه هو: أعز وأطول، أي عزيزة وطويلة.

تقديم "من" على اسم التفضيل:

(١) تأتي "من" متقدمة اسم التفضيل إذا أضيفت إلى اسم استفهام: ممن أنت أكرم؟

(٢) تأتي "من" متقدمة اسم التفضيل إذا أضيفت إلى مضاف إلى اسم استفهام: من أين من أنت أكرم؟

(٣) وقد وردت "من" متقدمة على اسم التفضيل في غير الاستفهام، وقد مثل ذلك.

شواهد:

(١) يقول الفرزدق:

فقالت لنا أهلاً وسهلاً وزودت *** جني النحل بل زودت منه أطيب

الشاهد فيه:

تقدم "من" على أفعل التفضيل ولم يكن مجرورها اسم استفهام أو مضاف إلى اسم استفهام، "منه أطيب"، والتقدير: أطيب منه.

(٢) يقول ذي الرمة:

ولا عيب فيها غير أن سريعها *** قطوف، أو أن لا شيء منهن أكسلُ

الشاهد فيه:

---

(١) شرح ابن عقيل، ١٨٢/٢.

(٢) المرجع السابق والصفحة.

تقدم "من" على أفعل التفضيل ولم يكن مجرورها اسم استفهام أو مضافاً إلى اسم استفهام "منهن أكسل"، والتقدير: أكسل منهن.

(٣) يقول جرير:

إذا سايرت أسماء يوماً ظعينة *** فأسماء من تلك الظعينة أملحُ

الشاهد فيه:

قد تقدمت "من" على أفعل التفضيل ولم يكن مجرورها اسم استفهام أو مضافاً إلى اسم استفهام "من تلك الظعينة أملح"، والتقدير: أملح من تلك الظعينة.

إعمال اسم التفضيل:

١. يرفع اسم التفضيل اسماً ظاهراً بشروط، هي:

أولاً: أن يصلح أن يحل فعل بمعناه محله في الجمع ويكتمل المعنى.

ثانياً: يقع بعد نفي أوشبه نفي.

ثالثاً: أن يكون مرفوعاً اسماً قريباً مفضل به على المفضل "مسألة الكحل": ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحلُ منه في عين زيد.

رفع أفعل التفضيل "أحسن" اسماً ظاهراً هو الكحلُ وهو أبين عن المفضل الرجل، ثم صار "زيداً" هو المفضل الكحل في عينيه، والتقدير: ما رأيت رجلاً يحسن الكحل في عينه كزيد. وأصبح "الرجل" المفضل عليه.

٢. يقول صلى الله عليه وسلم: (ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشرة ذي الحجة).

الشاهد فيه:

رفع أفعل التفضيل اسماً ظاهراً "أحب الصوم"، والتقدير: ما من أيام يُحَب الصوم فيها إلى الله.

٣. يقول سحيم بن وثيل الرياحي:

مررت على وادي السباع ولا أرى *** كوادي السباع – حين يظلم – واديا

أقل به ركب أتوه تئية *** وأخوف – إلا ما وقى الله – ساريا

الشاهد فيه:

رفع أفعل التفضيل أقل اسماً ظاهراً "ركب".

٤. يرفع اسم التفضيل ضميراً مستتراً إذا لم يصح أن يؤتي بفعل بمعناه في محله:

هدى أجمل من سامية.

ففي "أجمل" ضمير مستتر "في محل رفع" يعود على هدى.

المبحث الرابع
القضايا المتعلقة باسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل

أولاً: القضايا المتعلقة باسم المفعول:

قصيدة امرئ القيس:

يقول امرؤ القيس في البيت الثلاثين:

هصــرت بفــودي رأســها فتمايلــت *** علــى هضـيم الكشــح ريــا المخلخـل

الشاهد فيه:

يقول التبريزي: "هضيم" عند الكوفيين بمعنى مهضومة، فكذلك كان بلا هاء.

يقول محقق الكتاب: وسبب ذلك أن الاسم الذي على وزن فعيل إذا كان وصفاً بمعنى مفعول فالكثير الغالب أن يكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى يجمع نحو: قتيل، جريح، فتقول: رجل قتيل وجريح، وامرأة قتيل وجريح.

والمعروف أن وزن فعيل في الأصل هو صفة مشبهة ولكن قد يأتي هذا الوزن بمعنى اسم المفعول: قتيل – مقتول، جريح – مجروح... إلخ.

ثانياً: القضايا المتعلقة بالصفة المشبهة:

القضية الأولى:

يقول امرؤ القيس في البيت الثلاثين:

هصــرت بفــودي رأســها فتمايلــت *** علـىّ هضـيم الكشــح ريــا المخلخـل

يقول التبريزي: "وهضيم عند الكوفيين بمعنى مهضوماً"(١). وهضيم صفة مشبهة على وزن "فَعِيْل"، ومهضومة اسم مفعول، ويقصد التبريزي أنها من أوزان الصفة المشبهة التي شاركت اسم المفعول المعنى مثل: جريح، مجروح – قتيل، مقتول.

القضية الثانية:

يقول امرؤ القيس في البيت الحادي والأربعين:

(١) شرح التبريزي للقصائد العشر، ص٨٨.

كيكـــر المقانـــاة البيـــاض بصـــفرة *** غذاها نمير الماء غير محلل

يقول التبريزي: ومن روى "البياض" بالجر شبهه بالحسن الوجه، وفيه بعد، لأنه مشبه بما ليس من بابه، وقد أجازوا بالمعطى الدرهم على هذا. وقال ابن كيسان: ويروى: ليكر المقاناة البياض، وزعم أن التقدير: كيكر المقاناة بياضه، وجعل الألف واللام مقام الهاء، ومثله قوله عز وجل: ﴿**فإن الجنة هي المأوى**﴾[1]، أي هي مأواه، وهذا كأنه مقيس على قول الكوفيين، لأنهم يجيزون "مررت بالرجل الحسن الوجه" أي الحسن وجهه، يقيمون الألف واللام مقام الهاء، وقال الزجاج: هذا خطأ؛ لأنك لو قلت: "مررت بالرجل الحسن الوجه" لم يعد على الرجل من نعته شيء، وأما قولهم إن الألف واللام بمنزلة الهاء فخطأ لأنه لو كان هذا لجاز "زيدٌ الأب منطلق" تريد أبوه منطلق، وأما قوله: (**فإن الجنة هي المأوى**)، فالمعنى – والله أعلم – هي المأوى له، ثم حذف ذلك لعلم السامع[2].

بين التبريزي ثلاثة أنواع لإعراب البياض هي:

- النصب على أنها مفعول به لاسم مفعول، والتقدير: المُقني البياض.
- الجر على أن "المقاناة" صفة مشبهة مضافة إلى البياض.
- الرفع على أن البياض فاعل الصفة المشبهة، وقد أورد اختلاف الآراء حول هذه المسألة، وذلك لأن فاعل الصفة المشبهة يأتي محتوياً على ضمير يعود إلى الصفة المشبهة ولكن فاعلها البياض جاء معرف بالألف واللام، وهذا يصح به مذهب الكوفيين، ويرى الزجاج عدم صحة ذلك، لأنه يؤدي إلى عدم صحة المعنى.

القضية الثالثة:

قصيدة لبيد:

يقول لبيد في البيت السبعين من قصيدته:

وكثيـــــرة غرباؤهـــــا مجهولـــــة *** ترجـــى نوافلهـــا ويخشـــى زامهـــا

---

(١) سورة النازعات، الآية ٤١.

(٢) شرح التبريزي للقصائد العشر، ص٩٨.

يقول التبريزي: "وغرباؤها مرفوعة بكثيرة، أي كثرت غرباؤها"[1].

يرى التبريزي أن كثيرة صفة مشبهة عملت الرفع فيما بعدها لكلمة غرباؤها باعتبارها فاعلها، وقد قدر ذلك بعبارة كثرت غرباؤها.

ثالثاً: القضايا المتعلقة باسم التفضيل:

القضية الأولى:

قصيدة امرئ القيس:

يقول امرؤ القيس في البيت السادس والأربعين:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي *** بصبح وما الإصباح فيك بأمثل

يقول التبريزي: وما الإصباح منك بأمثل، التقدير: وما الإصباح بأمثل منك، فـ "مثل" منوي بها التأخير لأنها في غير موضعها لأن حق من أن تقع بعد أفعل[2].

إن من لا تقدم على اسم التفضيل إلا إذا كانت مضافة إلى اسم الاستفهام أو مضافة إلى اسم الاستفهام. ولكن في الشواهد الشعرية كثيراً ما يقوم مقامها اسم التفضيل وهذا أحد هذه الشواهد حيث قدّم "منك" على اسم التفضيل "أمثل".

القضية الثانية:

قصيدة عمرو بن كلثوم:

يقول عمرو في البيت التاسع والخمسون:

ونوجد نحن أمنعهم زنارا *** وأوفاهم إذا عقدوا يميناً

يقول التبريزي: "يقال وفي "وأوفى، ووافي" أفصح، إلا أن "أوفاهم" لا يجوز أن يكون من أوفى؛ لأن الفعل إذا جاوز ثلاثة أحرف لم يقل فيه؛ هذا أفعل من هذا"[3].

لقد تناول التبريزي في هذا الرأي أحد شروط صياغة اسم التفضيل وهو أن يصاغ من فعل ثلاثي ولا يجوز أن يصاغ من رباعي فما فوق.

القضية الثالثة:

قصيدة الحارث بن حلزة:

---

(١) شرح التبريزي للقصائد العشر، ص٣٦٤.

(٢) المرجع السابق، ص١٠٣.

(٣) المرجع السابق، ص٤١٤.

يقول الحارث بن حلزة في البيت السابع والستين:

ملـــك مقســـط وأكمـــل مـــن يمــــ *** شــي ومــن دون مــا لديــه الثنــاء

في هذه القضية يتناول التبريزي اسم التفضيل، ولكن محقق الكتاب محمد محي الدين عبد الحميد يقول في الهامش من خلال شرحه لمعنى كلمة المقسط فيقول: "ويذهب قوم إلى أن الأقساط والقسط وقسط الثلاثي.. وأقسط ذا الهمزة.. بإثبات جميعاً بمعنى العدل، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: **(هَذَا أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ)** قالوا: معناه هو أعدل عند الله. أقسط- أفعل تفضيل، وإنما يصاغ أفعل التفضيل من الفعل الثلاثي، فلذلك يدل على أن أقسط يكون بمعنى عدل أيضاً وهذا الدليل غير تام؛ لأن أفعل التفضيل قد يصاغ من الفعل الذي على وزن أفعل.. فشيخ النحاة سيبويه يرى أن اشتقاق أفعل التفضيل من أفعل قياس مطرد"(١).

يقصد محقق الكتاب أنه يجوز أن يصاغ اسم التفضيل من الفعل الرباعي على وزن "أفعل" وهذا ما يتنافى مع رأي التبريزي في القضية السابقة وأسس صياغة اسم الفاعل، وقد أسند ذلك إلى رأي سيبويه مع عدم ذكره للنص الذي يؤيد رأيه.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤٧٢، الهامش.

الباب الثالث
القضايا اللغوية
في
شرح القصائد العشر

الفصل الأول
التعريب والقضايا المتعلقة به

المبحث الأول
التعريب

التعريب اصطلاحاً

يقصد بالتعريب أن يدخل لفظ من لغة غير العربية ثم يجرى على العربية وأبنيتها وصياغتها وتصاريفها.

آراء قدامى العلماء حول المعرب:

رأي السيوطي:

"هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها"(١). وقد ذكر السيوطي بعض آراء العلماء، منها قوله: "قال الجوهري في الصحاح: تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها، تقول: "عربته العرب، وأعربته أيضاً"(٢).

وأيضاً يقول السيوطي: "قال أبو عبيدة القاسم بن سلام: أما لغات العرب في القرآن فإن الناس اختلفوا فيها، فروي عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل اللغة أنهم قالوا في أحرف كثيرة أنها بلغات العجم، منها قوله: **(طه، الْيَمِّ، الطُّورِ، الرَّبَّانِيُّونَ)**، فيقال إنها بالسريانية، و**(الصِّرَاطَ، الْقِسْطَاسِ، الْفِرْدَوْسَ)**، يقال أنها بالرومية، و**(كمِشْكَاةٍ، كِفْلَيْنِ)**، يقال أنها بالحبشية، **(هَيْتَ لَكَ)** يقال أنها بالحورانية"(٣).

يقول السيوطي: "يقول أبو عبيدة: الصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً، وذلك أن هذه الحروف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء إلا أنها سقطت إلى العرب ما أعربتها بألسنتها أو حولتها من ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة الشيخ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى، محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، دار الفكر، ٢٦٨/١.

(٢) المزهر، للسيوطي، ٢٦٨/١.

(٣) المرجع السابق، ٢٦٨/١.

نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فهو صادق"[١].

وقد أورد السيوطي رأي الجواليقي فقال: "ذكر الجواليقي في المعرَّب: "فهي أعجمية باعتبار الأصل عربية باعتبار الحال، ويطلق على المعرب الدخيل وكثير ما يقع ذلك في كتاب العين والجمهور وغيرهما"[٢].

وقد ذكر السيوطي رأي ابن حيان في الارتشاف: "الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها فحكم أبنية الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع، نحو: دِرْهَم، بهْرَج، وقسم غيرته العرب ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو آجر سفسير، وقسم تركوه غير مُغيَّر، فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعد منها، ما ألحقوه بها عد منها"[٣].

رأي سيبويه في المعرب:

"اعلم إنهم يغيرون في الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه"[٤].

من هذه الآراء يتضح أن اللفظ المعرب هو الذي دخل إلى اللغة العربية من غيرها ثم غيَّرت العرب فيه ليجاري لغتها.

طرق تعريب اللفظ:

من الآراء السابقة يمكن أن نستشف طرق تعريب العرب للألفاظ الغير عربية:

(١) أن تبدل الحرف الأعجمي الذي لا يوجد في لغتها بحرف عربي، وقد ذكر سيبويه في كلمة:

- إسماعيل، الذي هو أصله إشماعيل، فقد أبدلوا الشين سيناً والهمزة عيناً بالرغم من أنهما من حروف العربية.

---

(١) المزهر، للسيوطي، ٢٦٩/١.

(٢) المرجع السابق والصفحة.

(٣) المرجع السابق والصفحة.

(٤) الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب بسيبويه، تحقيق أصيل بديع يعقوب، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٤٤٦.

ـ٢ –من الحروف التي أبدلوها من غير العربية إبدال الميم والكاف جيماً، مثال: الجُرِيْز وأصله الكُرِيْز.

وقد يبدلونهما بالقاف مثل كُريز: تصير قُريز. وكُريف: تصير قُريف، اسم لمكان.

٣- إذا ختمت الكلمة الأعجمية بحرف يسقط من الكلام حين يوصل – دون الوقف عليه – جيماً أو أو قافاً. مثل: "كوسة" يقولون: كوسج، كوسق.

٤- قد يبدلون الحرف الذي بين الباء والفاء "ق" فاءً أو باء، نحو: "فِرِند" يقولون فِرِند أو بِرند. و"قندق" يقولون فندق، وهذه الألفاظ لم تغير عن صيغة بنائها.

(٢) إن تغير حركة حرف اللفظ غير العربي مثل: البَخْت بمعنى الجَدَّ. والبُخْت هي: من الإبل.. معرَّب.

(٣) وقد يكون التغيير بالزيادة في حروف الكلمة، مثل كلمة "الناصر – الناطور.. وهو بمعنى حافظ الزرع زيدت الواو.

(٤) وقد يكون التعريب بالحذف، يقول الأعشى:

وكسرى شاهنشاه الذي سار ملكه *** له ما اشتهى راح عتيق وزنبق[١]

الشاهد فيه:

الأصل فيه "شاهان شاه" فحذفوا منه الألف.

(٥) وقد يكون التعريب بإلحاق الألفاظ الأعجمية بأبنيتهم من الألفاظ التي ألحقت بالأبنية العربية:

---

(١) المزهر، للسيوطي، ٢٩٣/١.

الملحق به	اللفظ الأعجمي
هِجْرَع	دِرْهَم
شَلْهَب	بَهْرَج
دِيْمَاس	دِيْنَار
دِيْمَاس	دِيْبَاج
إعصار	إسحاق
يَرْبُوع	يَعْقُوب
فَوْعَل	جَوْرَب
عَاقُول	آجُور
عُذَافِر	شُبَارق
قُرْطَاس	رُسْتَاق

هل يشتق من اللفظ الأعجمي:

فإن اللفظ الأعجمي لا يشتق منه لفظ عربي، فما دخل اللغة العربية بقي عليها، وما نقل إلى العربية بعد تعريبه قد جرى الاشتقاق عليها باعتبارها من العربية، وأقرب مثال إلى ذلك كلمة "لغام" الذي عُرِّب إلى "لِجام" ثم اشتقت منه هذه الألفاظ:

قالوا في التصغير: لُجَيْم.

قالوا في الجمع: لُجُم.

قالوا في المصدر: إلجام.

قالوا في الفعل: "ألجَمَ" في الماضي. "ألجِمَ" في الأمر.

قالوا في اسم الفاعل: مُلجِم.

قالوا في اسم المفعول: مُلجَم.

المبحث الثاني
القضايا

القضية الأولى:

يقول امرؤ القيس في البيت الحادي والثلاثين:

مهفهفـــة بيضـــاءُ غيـــر مفاضـــة *** ترائبهـــا مصـــقولة كالســـجنجل

يقول التبريزي: "والسجنجل: المرأة. وقيل سبيكة الفضـة، وهي لفظـة روميـة"، ... ثم قال: "ويجمع السجنجل على سجاجل[١]. فهي لفظة رومية مُعرَّبة".

ويظهر التعريب في صياغة اللفظ على جمع التكثير فيبين التبريزي أن السجنجل لفظة دخلت إلى العربية من الرومية ثم عربت وذكر جمعها على سجاجل.

القضية اللغوية الثانية:

يقول طرفة بن العبد في البيت السابع والعشرين من معلقته:

تلاقـــي أو أحيانـــاً تبـــين كأنهـــا *** بنـائق غـرٌّ فـي قمـيص مقـدّدِ[٢]

ويقـول التبريـزي فـي شـرح كلمـة بنـائق: "البنـائق جمـع بنيقـة، يقـول: كأنهـا دخاريص قميص"[٣]. يوضح التبريزي معنى كلمة بنائق استخدم لفظاً فارسياً غير عربي، وهو كلمة "دَخاريص" وهو جمع "دِخريص".

ويقول محقق الكتاب: "الدخاريص جمع دخريص وهو من القميص، والدرع ما يوصل به البدن ليوسعه وهو فارسي معرب"[٤].

ويتضح تعريب كلمة دخاريص في استخدام جمع التكثير للكلمة مما يبيِّن أنها صيغت على أبنية العربية.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٨٩.

(٢) تلاقي: تتلاقى، بنائق: جمع بنيقة القميص أو الدرع، غَرٌّ: بيض، مقدد: مشقق.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١٥٥.

(٤) المرجع السابق، ص١٥٥، الهامش.

يقول ابن منظور: "الدخريص من الثوب الأبيض، والدرع التبريز، الدخرِيص لغة فيه أبو عمرو واحد الدخاريص دخرِص ودِخرِصه، والدِّخرصة، والدخريص من القميص، والدرع واحد الدخاريص، وهو ما يوصل به البدن ليوسعه، وأنشد ابن بحري للأعشى:

كما زيدت في عرض القميص الدخارِصا

قال أبو منصور: "سمعت غير واحداً من اللغويين يقول: الدخريص معرب أصله فارسي، وهو عند العرب البنيقة واللينة والسُّيجة واشقيدة عن ابن الإعرابي وابن عبيد"(١).

يقول الفيروزآبادي: التُخرِيص، والتخريصة بكسرها بنيقة الثوب مُعرب تبريز (٢).

و"الدخريص" لقد ذكرها ابن منظور بالدال، والفيروزآبادي بالتاء، وهي لفظة فارسية أصلها "تبريز"، وعربت أي دخريص فأبدلوا التاء دالاً، والباء خاء، والزاي صاداً. فعربت إلى دخريص ثم أجروها على أبنيتهم، ويظهر ذلك في جمع التكسير دخاريص

القضية الثالثة:

يقول طرفة بن العبد في البيت الثامن والعشرين:

وأتْلَع نهاض إذا صعدت به *** كسكان بوصّي بدجلة مصعد(٣)

يقول التبريزي حول لفظ "بوصي": "والبوصيُّ السفيه فارسي معرب"(٤).

يقول المحقق: "قال في لسان العرب: "البوصي": ضرب من السفن فارسي معرب وقال كسكان: بوصي بدجلة مصعد. وعبَّر عنه أبو عبيد بالزورق.

---

(١) لسان العرب، للعلامة ابن الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، المجلد (٩)، ص٢٥.

(٢) القاموس المحيط، تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، المتوفى سنة ١٨١٧هـ، مكتبة الذات، مؤسسة الرسالة، ص٦١٤.

(٣) أتلع: طويلة العنق، نهاض: يرتفع في سيره، السكّان: الذي تقوم به السفينة، البوصي: السفينة.

(٤) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١٥٦.

قال ابن سيدة: "وهو خطأ، والبوص الملاح أحد القولين في قول الأعشى:

مثـــل الفراتـــى إذا مـــا طمـــا *** يقـــذف بالبوصـــي والمـــاهر

وقال أبو عمرو: البوصي زورق، وليس بالملاح وهو بالفارسية بوزي[١].

يتضح لنا من كل الآراء التي ذكرها المحقق أنهم اختلفوا في معنى كلمة بوصي هل هو الزورق أم الملاح، ولكنهم لم يختلفوا في أنه فارسي معرب، وطريقة إعرابه جاءت بإبدال حرف الزاي صاداً أصل الكلمة في الفارسية بوزي وصارت في العربية بوصي.

يقول الفيروزآبادي: "البوصي بالضم ضرب من السفن مُعرب بوزي"[٢].

القضية الرابعة:

يقول عمرو بن كلثوم التغلبي في البيت الثامن والثلاثين:

كـــأن ثيابنـــا منـــا ومـــنهم *** خضـــبن بـــأرجوان أو طلينـــا

يقول التبريزي حول لفظ أرجوان: "الأرجوان صبغ أحمر"[٣]. ولم يزد على ذلك ولم يتطرق إلى عربية أم أنه لفظ معرب.

بينما يقول محقق الكتاب حول نفس اللفظ: "قال في لسان العرب: الأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة واليهرمان دونه وحكى السيرافي أحمر أرجوان، على المبالغة به، كما قالوا: أحمر قانٍ، وقد اختلفوا في عربية أرجوان فقيل: هي معربة والألف والنون زائدتان"[٤].

يتضح لنا في رأي المحقق أن كلمة أرجوان قد اختلفوا في أصلها إلى رأيين:

(١) أن تكون عربية الأصل وجعلوا الألف والنون مزيدتان.

(٢) أن تكون لفظة فارسية الأصل دخلت إلى العربية وعُرِّبت، وذلك بإبدال الغين جيماً أصلها في الفارسية "أرغوان" وصارت بعد التعريب أرجوان.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١٥٦.

(٢) المرجع السابق، ص٦١٤.

(٣) المرجع السابق، ص٤٠٠.

(٤) المرجع السابق، ص٤٠٠، الهامش.

لقد بحثت عن كلمة أرجوان في لسان العرب والقاموس المحيط فلم أجد لها ذكراً في كليهما.

القضية الخامسة:

يقول الحارث بن حلزة اليشكري في البيت الثاني والأربعين:

حـذار الجـور والتعـدي ولـن ينـ *** قـض مـا فـي المهـارق الأهـواء

يقول التبريزي حول لفظ المهارق: "والمهارق الصحف وأحدها مهرق، فارسي معرب"[(١)]. يقول التبريزي أنه فارسي الأصل، ولكنه معرب ولم يبين لنا سر تعريبه، وهو أكيد معرب، والدليل على ذلك جمعه جمع تكسير "مهارِق".

يقول المحقق: "المُهْرَق" بوزن "المُكْرَم": الصحيفة البيضاء، ويقال: ثوب من حرير أبيض يسقى بالصمغ ويصقل ثم يكتب فيه، وأصله فارسي"[(٢)].

يبيِّن المحقق من خلال كلامه أن لفظ مهرق فارسي الأصل فعرب وأُلحق بأبنية العربية، وذلك بتوضيح ما يقابله في الوزن "مُكْرَم" ولكنه أيضاً لم يبين طريقة تعريبه.

مهارِق أيضاً بحثت عنها في لسان العرب والقاموس المحيط فلم أجد لها ذكر في كل منهما.

القضية السادسة:

يقول الأعشى ميمون بن قيس في البيت الحادي عشر:

إذا تقـوم يضـوع المسـك أصـورة *** والزنبـق الـورد مـن أردانهـا شـمل

يقول التبريزي: "وقال الأصمعي أصْوِرَة ثارات"[(٣)]، ولم يبدي أي رأي أو ملاحظة حول لفظ أصورة، بينما يقول محقق الكتاب: "قال ابن منظور: الصواب

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤٥٥.

(٢) المرجع السابق، ص٤٥٥، الهامش.

(٣) المرجع السابق، ص٤٨٨.

بكسر الصاد بزنة الكتاب، أو يضمها بزنة الغراب: القليل هو المسك، وقيل القطعه منه، والجمع أصورة، فارسي، وأصورة المسك، نافقاته أي قارئه أي وعاؤه"[١].

لقد ذكر المحقق أن كلمة الصوار هي لفظ فارسي، ولم يبدئ أي رأي آخر، ولكنه فارسي معرب؛ لأنه يجمع على أصورة، ووزن على كتاب وغراب، مما يبين أو يظهر لنا تعريبه.

يقول ابن منظور: الصِّوار، الصُّوار: الرائحة الطيبة، والصِّوار والصُّوار: القليل من المسك وقليل القطعة منه، والجمع أصورة، فارسي وأصوِرة: المسك نافحاته وروى بيت الأعشى:

إذا تقوم تضوع المسك أصورة *** والزنبق الورد من أردانها شمل[٢]

وقد استشهد ابن منظور ببيت الأعشى من المشار إليه في القضية سابقاً.

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤٨٨، الهامش.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، ٣٠٥/٨.

الفصل الثاني
الأضداد والقضايا المتعلقة به

المبحث الأول
التضاد اللغوي

التضاد لغةً:

يقول ابن منظور: "الضِّد كل شيء ضادّ شيئاً ليقلبه، السواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذلك، ضد الشيء وضديده، ضديدته وخلافه"(١).

التضادّ اصطلاحاً:

يعني التضاد اللغوي اصطلاحاً وجود لفظ يدل على معنيين مختلفين متضادين.

آراء العلماء حول التضادّ اللغوي:

لقد ذكر السيوطي في المزهر آراء العلماء حول التضاد اللغوي فيقول: "مفهوماً اللفظ المشترك أما أن يتباينا فإنهما مدلولا القرء ولا يجوز اجتماعهما لواحد في زمن واحد أو يتواصلا، فإما أن يكون أحدهما جزءً من الآخر كالممكن العام للخاص، أو صفة كالأسود لذي السواد فيمن مسمًّى به"(٢).

ويقول السيوطي في ذكر صاحب الحاصل: "إن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد، لأن المشترك يجيء فيه إفادة التردد بين معنيين، والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ"(٣).

ويقول السيوطي أيضاً: "قال ابن فارس في فقه اللغة: من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو الجون للأسود والجون للأبيض قال: قد أنكر ناس هذا المذهب إنّ العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده وهذا ليس بشيء،

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، ٢٥/٩.

(٢) المذهر، للسيوطي، ٣٨٧/١.

(٣) المرجع السابق والصفحة.

وذلك أن الذين رووا أن العرب تسمي السيف مهنداً أو الفرس طرفاً هم الذين رووا أن العرب تسمي المتضادين باسم واحد"(١).

إن الآراء السابقة تبين تأييد العلماء لظاهرة التضاد اللغوي، وبالرغم من ذلك هنالك من أنكر التضاد.

الذين أنكروا التضاد:

من الذين أنكروا التضاد ولم يقولوا به:

(١) ابن درستويه: وذلك من خلال كتابه الذي ألفه وأسماه إبطال الأضداد، فهو يرى أن من المحال أن يوجد في لغة واحدة لفظة واحدة تدل على معنيين متضادين، وإن وجدت فإنها لهجات مختلفة للغة واحدة.

(٢) كذلك من الذين أنكروا التضاد أحد شيوخ ابن سيدة، وقد ذكر ابن سيدة ذلك في كتابه "المخصص": ينكر الأضداد التي حكاها أهل اللغة أن تكون لفظة واحدة لشيء وضده(٢).

(٣) من الذين أنكروا الأضداد " أبو العباس ثعلب" يقول في ذلك الجواليقي في أدب الكاتب: "والمحققون من علماء العربية ينكرون الأضداد ويدفعونها. قال العباس أحمد بن يحيى: "ليس في كلام العرب ضد، لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محال؛ لأنه لا يكون الأبيض أسود، ولا الأسود أبيض، وكلام العرب وإن اختلف اللفظ فالمعنى يرجع إلى أصل وحد مثل قولهم "التلعة" وهو ما علا من الأرض، وهي ما انخفض، لأنها مسيل الماء إلى الوادي، فالمسيل كله تلعة، فمرة يعبر إلى أعلاه فيكون تلعة، ومرة ينحدر إلى أسفله فيكون تلعة، فقد رجع الكلام إلى أصل واحد وإن اختلف اللفظ"(٣).

فرأيه هذا إثبات لوجود التضاد اللغوي، وذلك يذكر أحد أسبابه في اللغة هو اتحاد الأصل فإن كان من المنكرين له فقد أثبت وجوده في اللغة.

---

(١) المذهر للسيوطي، ٣٨٨/١.

(٢) فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، القاهرة، مطابع الريضية المصرية العامة للكتب، ١٩٧٢م، ص١٩٦.

(٣) الصاحبي، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن ذكريا، تحقيق السيد أحمد صقر، مطابع عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ص١١٧، الهامش.

أهم الكتب التي ألفت في الأضداد:

(١) كتاب الأضداد، لأبي بكر بن الأنباري.

(٢) كتاب الأضداد، للأصمعي.

(٣) كتاب الأضداد، لأبي حاتم شهاب بن محمد بن سهل السجستاني.

(٤) كتاب الأضداد، لابن السكيت.

(٥) كذلك مؤلفة للصفاني، بالإضافة إلى قطرب الثوري.

أسباب نشأة الأضداد:

(١) إطلاق لفظ على معنى التضاد وذلك للاستحياء من استخدام اللفظ الذي وضع له في اللغة مجاهرة مثال: إطلاق لفظ العاقل على الأحمق والمعتوه على سبيل التجزية، أو إطلاق لفظ البصير على الأعمى على سبيل التجلة.

(٢) قد ينتقل اللفظ من معناه إلى معنى مضاد نتيجة للاستخدام المجازي، إطلاق لفظ الكوب على ما يحوي.

(٣) أن تكون اللفظة موضوعة لتدل على معنى عام ثم تخصص في الدلالة لتدل على معنيين متضادين مثل القرء تعني في معناها العام الوقت، وقد تخصص لتدل على الحيض والطهر.

(٤) قد ينشأ التضاد نتيجة لتضييق بعض القواعد الصرفية، مثل صياغة اسم الفاعل أو اسم المفعول من الفعل "اختَيَرَ" اسم الفاعل "مُختَيِرَ" تحركت الياء وانفتح ما قبلها فتقلب ألف وتصير "مُختار".

اسم المفعول: مُختَيَرَ، أيضاً تحركت بالياء وانفتح ما قبلها فتقلب ألف ويصير "مختار" فأصبحت لفظة "مختار" تدل على معنيين متضادين هما اسم الفاعل واسم المفعول.

(٥) استخدم اللفظ في قبيلتين مختلفتين في قبيلة بمعنى وفي الأخرى بمعنى مضاد.

(٦) التطور الصوتي: إن يتشارك اللفظان في بعض الحروف ويختلفان في حرف ثم يتطور ذلك الحرف فيدل إلى حرف مماثل له في لفظ مضاد لتلك الكلمة في المعنى.

(٧) رجوع الصوت إلى أصلين، "هجد بمعنى: نام" إذا هدأ وسكن.. هجد بمعنى: السهر. إذا جهد وجدَّ.

أمثلة في التضاد اللغوي:

١- قال الأصمعي: "القرء عند أهل الحجاز الطهر، وعند أهل العراق الحيض"(١).

٢- قال الأصمعي في كلمة أقوى: "والمقوى الذي لا زاد معه ولا مال، يقال: قد أقوت الدار من أهلها، أي خلت. ويقال: بات فلان القواء، أي لا طعام عنده. قال عز وجل: ﴿**وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ**﴾"(٢).

وموضع آخر: المقوى الكثير المال، يقال: أكثر من ثلاث فإنه مقوٍ، المقوي الذي له دابة قوية "ظهره قوي"(٣).

٣- عفا: قال الأصمعي: "يقال عفا الشيء إذا درس يعفو عفاءً، وعفا يعفو عفواً إذا أكثر منه، يقول الله جل ثناؤه: ﴿**حَتَّى عَفَوا**﴾(٤)، معناها حتى كثروا"(٥).

٤- "ثبه" تدل على الضائع والموجود.

٥- "الجادي" تدل على السائل والعاطي.

٦- "الضَّمْدُ" تدل على يابس الشجر والرطب منه.

٧- "الرَّس" تدل على الإصلاح بين الناس والإفساد.

---

(١) كتاب "ثلاثة كتب في الأضداد"، للأصمعي والسجستاني وابن السكيت، ويليها ذيل في الأضداد للصفاني، دار المشرف، ص.ب ٩٤٦، بيروت، لبنان، ص٥.

(٢) سورة الواقعة، الآية ٧٣.

(٣) كتاب "ثلاثة كتب في الأضداد"، ص٨.

(٤) سورة الأعراف، الآية ٩٥.

(٥) كتاب "ثلاثة كتب في الأضداد"، ص٨.

المبحث الثاني
القضايا

القضية الأولى:

لقد استشهد التبريزي بهذا البيت لزهير بن أبي سلمى الذي يقول فيه:

بَكـــرتُ عليـــه غـــدوة فوجدتـــه *** قعـــوداً لديـــه بالصـــريم عوازلـــه

كلمة "الصريم" من الكلمات التي استدل بها في اللغة على التضاد اللغوي، وذلك بدلالتها على الليل والنهار. لم يعلق التبريزي عليه ولكن هذا تعليق محقق الكتاب محمد محي الدين فيقول:فسّر ابن منظور "الصريم" هنا بالليل عن ابن الكسيت، والصريم أيضاً فهو من الأضداد، والأصرمن: الليل والنهار، إلا أن كلاً منهما ينصرم عن صاحبه، وقال بشر بن خازم في الصريم بمعنى الصبح.

فبات يقول أصبح الليل حتى تكشف عن صريمه الظلام، ويروى "تكشف عن صريمه" وهما طرفا الليل وأوله وآخره[1].

القضية الثالثة:

يقول امرؤ القيس في البيت الرابع والعشرين:

تجـــاوزت حراســـاً إليهـــا ومعشـــراً *** لـــي خراصـــاً لـــو يسِـــرُّون مقتلـــي

يقول التبريزي: "ويروى "يسرون" بالسين غير معجمة، و"يشرون" بالشين معجمة، فمن رواه بالسين غير معجمة احتمل أن يكون معناه يكتمون، ويحتمل أن يكون معناه يظهرون، وهو من الأضداد، وقيل في قوله تعالى:﴿**وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ**﴾[2]، إنّ معناه أظهروا، وقيل كتموها، عمن أمروه بالكفر. وأما يسرون فمعناه يظهرون لا غير، يقال: أشررت الثوب، إذا نشرته"[3].

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٥٦، الهامش.

(٢) سورة يونس، الآية ٤٥.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٨٢.

يظهر التضاد اللغوي في معنى كلمة "يسرون" بدلالتها على معنيين متضادين: الإظهار والإخفاء.

القضية الثالثة:

يقول طرفة بن العبد في البيت الثالث عشر:

تبارى عتاقاً ناجيات وأتبعت *** وظيفاً وظيفاً فوق مور معبَّدِ[(١)]

يقول التبريزي: "ومعبَّدِ المال المزلل، يقال: مُعَبَّد، أي مذلل بالهناءَ، ويعبد معبد: أي مكرم، وهو من الأضداد، قال الشاعر:

تقول ألا امسك عليك فإنني *** أرى المال عند الباخلين مُعبَّدا

معناه مكرماً كأنهم يعبدونه من كرامته عليهم"[(٢)].

وقد ذكر محقق الكتاب محمد محي الدين عبد المجيد في هامش الكتاب بعض أبيات لحاتم الطائي استخدم فيها كلمة مُعبَّد بمعنى مذلل، يقول حاتم:

إذا كان بعض المال رباً بأهله *** فإني بحمد الله مالي مُعَبَّد

يفك به العاني ويؤكل طيباً *** ويعطي إذا من البخيل المطْرِدَ[(٣)]

وواضح استخدام كلمة "المُعبَّد" البصير الأجرن المهتون بالقطران.

وذكر قول الشاعر:

فأقضبتم على ذاكم عيوناً *** كما ضرب المُعبَّد بالجران[(٤)]

والجران: باطن العنق.

ويقول طرفة بن العبد:

أبى أن تحامتني العشيرة كلها *** وأفردْت إفراد البعير المعبَّد[(٥)]

---

(١) تبارى: تعارض، عِتاقاً: كرام الإبل الأبيض، ناجيات: شُراع، الوظيف: عظم الساق، مَوْر: الطريق، مَعبَّد: مذلل ومكرم.

(٢) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١٤٤.

(٣) المرجع السابق، ص١٤٤، الهامش.

(٤) كتاب "ثلاثة كتب في الأضداد" ص١٧.

(٥) المرجع السابق، ص١٨١.

يقول الأصمعي: "قال بعضهم: المعبَّد من الإبل المصعب الذي لم يركب ولم يخطم[١].

قال الراجز: "مُعبَّد يقرو بها حين اقترب"[٢].

يقول أبو حاتم السجستاني: "المُعبَّد المذلل الموطوء وطريق معبَّد أو بعير مُعبَّد مُني بالقطران مِراراً، أو رجل معبَّد مكرم يعبد أي يخدم ويعظم"[٣].

القضية الرابعة:

يقول طرفة بن العبد في البيت الثالث والسبعين:

وإن أدْعَ في الجُلَىَّ أكن من حماتها *** وإن يأتك الأعداء بالجهد فاجهدُ

يقول التبريزي: "وإن أدع للحلىَّ" والجليَّ: الأمر العظيم الجلل. قال يعقوب: "الجلىَّ فُعلَى من الأجل، كما تقول الأعظم والعظمى. وقال غيره: الجُلى بضم الجيم مقصورة، فإذا فتحت جيمها مددت، فقلت: الجلاءُ.

قال أبو جعفر النحاس: الجُلىَّ الأمر الجليل، وأنثه على مضي القصة والحال، ويقال: جليل وجُلال كما يقال: طويل وطُوال".

وقولهم جَلل للعظيم على بابه وجَلَل للصغير على بابه من الجلِّ لما جاوز في العظم والصغر.

يتضح في هذا الرأي التضاد في كلمة "جلل" بأنه يدل على العظيم من الأمور وصغيرها، وقد وافق رأي المحقق حيث نجده توسع في مفهوم الأضداد فيقول: يذكر نقله في اللغة أن ا للفظ الواحد قد يدل في عبارة ما علىمعنى يدل في عبارة أخرى على ضد ذلك المعنى، وقد صنفوا في ذلك مصنفات خاصة، ومن ذلك لفظ "الجون" يدل على الأسود والأبيض، وكذلك لفظ "الصريم" يدل على الليل والصبح، ومن ذلك لفظ "الجلل" يدل على الشيء الكبير والصغير، فمن دلالته على الكبير قول الحارث بن وعلة – ويقال وعلة بن الحارث:

---

(١) كتاب "ثلاثة كتب في الأضداد"، ص١٨١.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق، ص١٣٧.

قـــومي هـــم قتلـــو أمـــيم أخـــي *** فـــإذا رميـــت يصـــيبني ســـهمي
فـــلأن عفـــوت لا عفـــوت جلـــل ولأن ســـطوت لأوهنـــت عظمـــي

ومن دلالته على الصغير الهين قول امرئ القيس لما قتل بنو أسد أباه:

بقتلـــــك بنـــــي أســـــد ربهـــــم *** ألا كـــل شـــيء ســـواه جلـــل

والمحققون من علماء العربية ينكرون أن يدل لفظ واحد على معنيين ضدين، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: ليس في كلام العرب ضد، لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محال، لأنه لا يكون الأبيض أسود ولا الأسود أبيض.

وهؤلاء يردون ما زعمه الأولون إلى اختلاف لغات القبائل كالسدفة في لغة هوزان بمعنى النور، ومنها يقولون: أسدفوا لنا، أي أسرجوا، وفي لغة سائر العرب بمعنى الظلمة، أو إلى اختلاف المتعلق مثل "طلعت على القوم" بمعنى أقبلت عليهم، وطلعت على القوم بمعنى غبت عنهم، أو هي معنى جامع يجمع المعنيين مثل "الصارح": يأتي بمعنى المسخيث، ويأتي بمعنى المغيث، وذلك لأنه بمعنى الصائح، وكل من المغيث والمستغين صائح[(١)].

والمحقق في رأيه هذا بين أن التضاد شيء موجود في اللغة، وقد أتى ببعض الشواهد والآراء التي تبين وجوده، وذكر بعض الأسباب التي أدت لنشأته في اللغة.

وهذه بعض آراء العلماء وبعض الشواهد التي تدل على أن معنى "جلل" يأتي للعظيم والهين، أو الكبير والصغير. يقول الأصمعي: "والجلل: العظيم، والجلل: الهين، أيضاً "قد جلَّت مصيبتهم" أي عظمت"[(٢)].

ويقول الأصمعي: "قال أبو عمر عمرو الشيباني "الجلل الصغير، والجلل العظيم، ولا أعرف الجلل في معنى العظيم"[(٣)].

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١٨٥، الهامش.

(٢) كتاب "ثلاثة كتب في الأضداد"، ص٩.

(٣) المرجع السابق، ص١٠.

شواهد فيها معنى "جلل":

يقول لبيد:

كل شيء ما خلا الموت جلل *** والعبد يسعى ويلهيه الأمل[١]

وأنشد المثقب العبدي:

كل رُزء ما أتاني جلل *** غير كرسفة من قنعي قطر [٢]

وقال الحارث بن وعلة:

كل شيء ما أتاني جلل *** غير ما جاء به الركب ثني[٣]

يقول أبو حاتم السجستاني: "قال أبو عبيدة: أمر جلل: أي جليل، وأمر جلل أي هين"[٤].

قال جميل في العظيم:

رسمُ دار وقفت في طلعه *** كِدتُ أقضي الغداء من جلله[٥]

المعنى من جلله يعني من عِظمه.

قال الحارث بن خالد المخزومي:

قلت للرّنَّة لما أقبلت *** كل شيء ما خلا عمراً جلل[٦]

أي هين.

---

(١) المرجع السابق، ص٩.

(٢) المرجع السابق والصفحة.

(٣) كتاب "ثلاثة كتب في الأضداد"، ص١٠.

(٤) المرجع السابق، ص٨٤.

(٥) المرجع السابق، ص٨٦.

(٦) المرجع السابق، ص٨٤.

القضية الخامسة:

يقول عمرو بن كلثوم التغلبي في البيت الأربعين:

نصـــبنا مثـــل رهـــوة ذات حـــدٍ *** محافظـــــة وكنـــــا الســـــابقينا

يقول التبريزي: "رهوة: الجبل، ويقال رهوة أعلى الجبل"(١).

هذا قول التبريزي الذي لم يبين من خلاله أن كلمة رهوة من الأضداد لأنها تدل على العلو والانخفاض.

يقول أبو حاتم السجستاني: "الرهوة الانخفاض والارتفاع"(٢).

قال العباس النميري: "إذا هبطت رهوة أو غائطاً. معنى رهوة يدل هنا على الانخفاض".

قال رؤبة: "إذا علونا رهوة أو عرضاً. معنى رهوة هنا يدل على الارتفاع".

قال الأصمعي: "والرهوة الارتفاع، والرهو الانحدار"(٣).

قال أبو العباس النميري:

دليـــــتُ رجلـــــيّ فـــــي رهـــــوة *** فمـــا نالتـــا عنـــد ذاك القـــرارا

فرهوة هنا بمعنى الانحدار أو الانخفاض.

ويقول عمرو بن كلثوم:

نصـــبنا مثـــل رهـــوة ذات حـــدٍ *** محافظـــــة وكنـــــا الســـــابقينا

ورهوة هنا بمعنى العلو والارتفاع.

---

(١) شرح التبريزي للقصائد العشر، ص٤٠١.

(٢) كتاب "ثلاثة كتب في الأضداد"، ص٩٣.

(٣) المرجع السابق، ص١١.

القضية السادسة:

يقول عبيد بن الأبرص الأسد في البيت الثاني والثلاثين:

كأنهـــا مـــن حميـــر عانـــات *** جـــون بصـــفحته تـــدوب

يقـول التبريـزي: "أي كـأنّ هـذه الناقـة حمـار جـون، والجـون يكـون أبـيض وأسود"[١]. الجون من ألفاظ الامتداد التي استشهد بها كثير من العلماء باستخدامها للدلالة على اللون الأبيض واللون الأسود.

قال الأصمعي وأبو عبيدة: "الجون الأسود، والجون الأبيض".

وأنشد أبو عبيدة:

غيـر يـا بنيـت الخلـيس كـوني *** مـر الليـالي واخـتلاف الجـون

يقصد بالجون النهار.

قال الفرزدق يصف قصر ابيض اللون:

وجـون عليـه الجـص فيـه مريضـة *** تطلـع منـه الـنفس والمـوت حاضـر

قال ابن مقيل:

واطأتـه بالسـرى حتـى نزلـت بـه *** ليـل اليمـام تُـرى أسـدافه جونـاً

يعني سوداء

يقول أبو حاتم السجستاني: "ويقال الجون للأسود ويقال للأبيض والأكثر الأسود".

يقول أبو زؤيب:

والـدهر لا يبقـى علـى حدثاتـه *** جـون السـراة لـه جـرائج أربـع

وهو يعني الأسود.

قالت الخنساء السلمية:

ولـن أصـالح قومـاً كنـت حـربهم *** حتـى تعـود بياضـاً جونـه القـار

يعني أسود. وتسمَّى الشمس جونه لبياضها.

قال الراجز الخطيم الضباني:

---

(١) شرح التبريزي للقصائد العشر، ص٥٤٥.

يبـــــادر الآثـــــار أن تؤوبـــــا *** وحاجـــب الجونـــة أن يغيبـــا[١]

يعني بالجونة الشمس لبياضها.

القضية السابعة:

يقول الحارث بن حلزة في البيت الثاني عشر:

فتـــرى خلفهـــا مـــن الرجـــع والوقـــع *** منينــــــــاً كأنـــــــه أهبــــــــاء

يقول التبريزي: "والمنين: الغبار الدقيق الذي تثيره وكل ضعيف منين"[٢].

كلمة منين من الأضداد التي لم ينتبه إليها التيريزي وقد أشار إلى هذا التضاد محقق الكتاب محمد محي الدين فيقول: "قال ابن الاعرابي: المنين من الأضداد أن يقال على الضعيف ويقال على القوي"[٣].

فيظهر الضداد في استخدام الكلمة بمعنيين متضادين هما القوة والضعف.

---

(١) كتاب "ثلاثة كتب في الأضداد"، ص٩٢.

(٢) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤٣٥.

(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤٣٥.

الفصل الثالث
الترادف والقضايا المتعلقة به

المبحث الأول
الترادف

تعريف الترادف في اللغة:

يقول ابن منظور: "الردف ما تبع الشيء، وكل شيء يتبع شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع خلف شيء فهو الرداف، والجمع الرُّدافى"(١).

معنى الترادف اصطلاحاً:

الترادف في اصطلاح العلماء هو أن يوجد في اللغة أكثر من لفظ يدلون على دلالة واحدة.

أراء العلماء حول الترادف:

إن أكثر العلماء لا يؤمنون بوجود الترادف، وإن وجد فهو في رأيهم اشتقاق الألفاظ بتفاوت وزيادة في المعنى، وأكثر الذين يرددون هذا الرأي ابن فارس أو المبرد.

(١) رأي ابن فارس عن الاتفاق والاقتران في اللغة: منه اختلاف اللفظ واتفاق المعنى كقولنا "سيف عصب، وليث وأسد على "مذهبنا" في أن كل واحد منهما فيه ما ليس في الآخر من معنى وفائدة(٢).

(٢) يقول السيوطي: قال المبرد في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه: "من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد"(٣).

وهذا ما يفرق به المترادف اللغوي، ثم أورد المبرّد هذه الأمثلة: ظننت، خِلتُ، حسبتُ...إلخ، وكلها تدل على عدم اليقين.

(٣) قال الإمام فخر الدين عن الترادف: "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"(٤).

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، ١٣٦/٦.

(٢) الصاحبي، لابن فارس، ص٣٢٧.

(٣) المزهر، للسيوطي، ٤٠١/١-٤٠٢.

(٤) المرجع السابق، ٤٠٥/١.

عن الاسم والحرف فليس مترادفين وبوحدة الاعتبار من المتباينين كالسيف والصارم، فإنهما دلالة على شيء واحد لكن باعتبارين، أحدهما على الذات والآخر على الصفة، والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما إفادة الآخر، كالإنسان والبشر، وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول.

يقول ابن جني في الترادف: "هذا فصل من العربية حسن كثير المنفعة قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، كذلك تجد في المعنى الواحد أسماء كثيرة فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه[١].

قال السيوطي: "قال التاج الشبلي في شرح المنهاج: ذهب بعض الناس على إنكار المترادف في اللغة، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين باعتبار النسيان وباعتبار أنه يؤنس، وبشر باعتبار أنه بادي البشرة"[٢].

من الآراء السابقة يتبين لنا أن العلماء انقسموا إلى قسمين: منهم من قال بالترادف وأمَّن على وجوده في اللغة، ومنهم من أنكر الترادف.

علة من أنكر الترادف:

قد تعلل من أنكر الترادف بأنه هناك زيادة في المعنى، وهذه الزيادة التي توهَّم البعض أنها مترادفة، وهذه الزيادة في المعنى باعتبارات، منها اعتبار الذات واعتبار الصفات، فلذلك يرون أن هذه المترادفات هي في الأصل متفاوتة ومتباينة، وليس متطابقة تمام التطابق في المعنى.

رأي من أيد الترادف وقال به:

يقول ابن فارس: "يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف، المهند، والحسام"[٣]. ثم يقول: "واحتج أصحاب المقالة الأولى بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معناه لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته، وذلك أن تقول:

(١) الخصائص، لابن جني، ١١٣/٢.

(٢) المرجع السابق، ٤٠٣/١.

(٣) الصاحبي، لابن فارس، ص١١٤.

﴿**لاريب فيه**﴾، و﴿**لاشك فيه**﴾، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب والشك خطأ، فلمّا عبر عن هذا بهذا علم أن المعنى واحد"(١).

الشواهد التي استدل بها أصحاب هذا الرأي:

(١) يقول الخطيئة:

ألا حبــذا هنــدٌ وأرض بهـــا هنـــدٌ *** وهند أتـى مـن دونهـا النـأي والبعـدُ(٢)

الشاهد فيه:

النأي والبعد بمعنى واحد.

(٢) يقول زهير بن أبي سلمى:

تـــالله ذا قســـماً لقـــد علمـــت *** زبيـــا عـــام الحـــب والآصـــر (٣)

الشاهد فيه:

الحبس والأصر بمعنى واحد.

مذهب الإمام ابن فارس وشيوخه:

يقول ابن فارس: "والذي تقول في هذا أن الاسم الواحد وهو السيف وما بعده من الألقاب صفات، ومذهب أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى، وقد خالف في ذلك قوم، فذعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد، وذلك قولنا: سيف وعصب وحسام. وقال آخرون: ليس منها اسم ولا صفة إلا معناه غير معنى الآخر"(٤).

رد ابن فارس على من يرى وجود الترادف:

أما قولهم إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يُعبر عن الشيء بالشيء، كأن تقول: إنما غيّر عنه من طريق المشاكلة، ولسنا نقول إن اللفظين مختلفان فيلزمنا ما قالوه.. إنما نقول إن في كل واحدة منهما معنى ليس في الآخر(٥).

---

(١) الصاحبي، لابن فارس،، ص١١٥.
(٢) المرجع السابق، ص١١٥.
(٣) المرجع السابق، ص١١٦.
(٤) المرجع السابق، ص١١٥.
(٥) المرجع السابق، ص١١٦.

أسباب نشأة الترادف في اللغة:

- يقول ابن جني كما ذكر عبد الواحد: كلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كأن ذلك اجتمعت لإنسان واحد من هنا وهناك.

طرق انتقال اللغات بين القبائل قديماً:

١- الحجّ، في هذا الموسم تمتلئ قبيلة قريش بمختلف القبائل الوافدة إليها والتي تحتكم بفصاحة قريش التي تنتقل أجود ما في لغاتهم إلى لغتها.

٢- التقاء العرب في الأسواق الموسمية التي تصير مهرجان أدبي ثقافي كبير حين يأتي كل أديب وخطيب وشاعر يعرض إنتاجه الأدبي ويستعرض ملكته اللغوية فيؤدي هذا إلى انتقال المفردات بين القبائل المختلفة، ومن تلك الأسواق سوق عكاظ.

٣- استخدام اللفظ استخداماً مجازياً مما يخلق منه مرادفاً للفظ موضوع في اللغة.

٤- التطور الصوتي الذي يحدث بين الحروف نتيجة لتأثير ما جاورها من حروف فتختلق كلمة مطابقة لكلمة في اللغة.

٥- رجوع اللفظين إلى أصل واحد كما ظهر ذلك من خلال رأي المبرد في "هجد، نام".

٦- أن كثير من الألفاظ المترادفة لها دلالة تختلف عن دلالة الأخرى لها، منها "نظر – رأى – رمق – لحظ – أحدج" في كل منهم تدل عى الرويا، ولكن لكل لفظة منهم نظرة معينة.

٧- ظهور كثير من الألفاظ الموضوعة تتبع للتوليد نتيجة للتوليد في اللغة، ووضع الأشعار، وعدم استخدام الأعجام "تنقيط الحروف" مما أدى إلى خلق ألفاظ غير موجودة في اللغة لها نفس دلالة الألفاظ اللغوية الموجودة والمستخدمة.

٨- تدوين كثير من الألفاظ المهجورة والغير مستعملة بدلالة غير دلالتها الأصلية مما خلق الترادف بينها وبين ألفاظ لغوية مستخدمة.

المبحث الثاني
القضايا

القضية الأولى:

يقول عنترة بن شداد في البيت الخامس من معلقته:

حُييت من طلل تقادم عهده *** أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

يقول التبريزي: "وأقوى خلا عز وجل في ﴿**جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ**﴾(١)،يعني النهار، أي أنها تذكرهم جهنّم وينتفع بها المقوون. قيل: المقوون الذين في زادهم كأنهم خلو من الزاد. وقيل هم المسافرون كأنهم نزلوا أرض القواء، وقوله "**قفر**" معناه كمعنى القوي، إلا أن العرب تكرر إذا اختلف اللفظان وإن كان المعنى واحد هذا قول أكثر أهل اللغة، وأنشدوا قول الخطيئة:

ألا حبذا هندٌ وأرض بها هندٌ *** وهند أتى من دونها النأي والبعدُ

النأي والبعد واحد، وكذلك قول الشاعر:

فقد تركتك ذا مال وذا نشب(٢)..

وهي واحد، زعم أبو العباس أنه لا يجوز أن يتكرر شيء إلا وفيه فائدة، قال: "والنأي ما قل من البعد، والبعد لا يقع إلا لما كثر.. والنسب ما ثبت من المال نحو الدار وماشابهها، يذهب إلى أنه من نشِبَ يَنْشَبُ، كذلك قال من قول الله عز وجل: ﴿**شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾(٣)، الشرعة ما ابتدئ من الطريق، والمنهاج الطريق المستقيم. وقال غيره الشرعة والمنهاج واحد وهما الطريق، ويعني بالطريق هنا الدين"(٤).

لقد بين التبريزي في رأيه هذا الترادف بين كلمتي أقوى وأقفر، ثم بعد ذلك استطرد في حديثه وبين اختلاف آراء العلماء في الترادف، فمنهم من أنكره وعلى

---

(١) سورة الواقعة، الآية ٧٣.

(٢) نسب ابن هشام البيت لعمرو بن معد يكرب.

(٣) سورة المائدة، الآية ٤٨.

(٤) شرح التبريزي للقصائد العشر، ص٣٢٢.

رأسهم أبو العباس ثعلب.. ومن قال به وقد استند في أثناء حديثه ببعض الشواهد الشعرية والقرآنية التي تبين من خلالها اختلاف آراء العلماء.

يقول محقق الكتاب محمد محي الدين عبد المجيد في الترادف: "ذهب أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وتبعه جماعة، منهم ابن فارس، إلى أنه يمتنع أن يوجد في اللغة لفظان مختلفان يدلان على معنى واحد، وهو ما يسميه غيره من حملة اللغة بالترادف. وقال: إن الأصل عند تعدد الأسماء تعدد ما يطلق عليه ويسمى بها، وأن يختص كل اسم بمسمى غير المسمى الذي للاسم الآخر، وذلك لأنه إن تعدد الاسم واتحد المسمى لزم تعطيل أحد اللفظين وأن يصير التعدد من غير فائدة، لأن الفائدة حاصلة باللفظ الآخر، وهذا كلام عجيب من ابن العباس ثعلب فإن فائدة تعدد الألفاظ لمعنى واحد ليست قاصرة على دلالة اللفظ على معناه، فأين التفنن في الأسلوب؟ وأين قوافي الشعر؟ بل أين أوزانه؟ ألا ترى أن اللفظ قد يصلح وضعه في مكان من البيت لا يصلح فيه اللفظ الآخر؟ ثم ألا ترى أن لفظاً يصلح في قافية البيت ولا يصلح فيه الآخر، أو هكذا مما لا يدع مجالاً للشك في أن العرب استعملوا ألفاظاً متعددة لمعنى واحد، هذا والنصوص الواردة عنهم تؤيد ذلك منها ما أنشده المؤلف ومنها قول الشاعر:

وقـــددت الأديـــم لراهشـــية *** وألقـــي قولهـــا كـــذباً وميـــناً

واضح جداً أن المحقق هاجم الذين ينكرون الترادف ويقولون أنهم إن نفوا فائدة في الزيادة على المعنى فإن هنالك أسباب أخرى تقوي من ضرورة وجوده في اللغة، وقد بيَّن هذه الأسباب في الآتي:

١. النواحي البلاغية والفنية لاستخدام الألفاظ.

٢. النواحي الشعرية ومتطلبات شعر التفعيلة من أوزان وقافية.

فهو يرى أن هذه أقوى أسباب تستدعي استخدام المترادف، فإن لم يزد اللغة فائدة في المعنى فله ضروريات أخرى، كما بين ذلك ثم أتى المحقق بشاهد يبين فيه استخدام العرب للترادف وهو قول الشاعر:

وقـــددت الأديـــم لراهشـــية *** وألقـــي قولهـــا كـــذباً وميـــناً

ويرى الترادف واضحاً بين لفظي "كذب ومين"، والمين هو الكذب، يقول ابن منظور: المين والكذب. قال عدي بن زيد:

وقـــددت الأديـــم لراهشـــية *** وألقـــي قولهـــا كـــذباً وميـــناً

قال ابن بري: ومثل قوله "كذباً وميناً" قول الأخوة الأودي:

وفينـــا للقـــري نـــاراً يُـــرى عنـــ *** دهـــا للضـــيف رُحـــب وســـعة

والرحب والسعة واحد، كقول لبيد:

فأصـــبح طاويـــاً قرصـــاً قميصـــاً *** كمصـــل الســـيف قـــد دن بالصـــقال

وقال الممرق العبدي:

وهـــنَّ علـــى الربـــائق واكنـــات *** طـــويلات الزوائـــب والقـــرون

الزوائب والقرون واحد، ومثله في القرآن ﴿**عَبَسَ وَبَسَرَ**﴾(١)، وفيه ﴿**لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا**﴾(٢)، وفيه ﴿**فِجَاجًا سُبُلا**﴾(٣)(٤).

يتصح من قول ان ابن منظور من الذين قالوا بالترادف اللغوي، وقد أثبت من خلال الشواهد الشعرية والآيات القرآنية السابقة.

القضية الثانية:

يقول طرفة بن العبد في البيت الثامن والستين:

فمـــالي أرانـــي وابـــن عمـــي مالكـــاً *** منـــي أدن منـــه ينـــأ عنـــي ويبعـــد

يقول التبريزي: "وقال "ينأ عني ويبعد" ومعناها واحد وإنما جاء بهما لأن اللفظين مختلفين، وإنما المعنى يبعد ثم يبعد بعد ذلك"(٥).

---

(١) سورة المدثر، الآية ٢٢.

(٢) سورة طه، الآية ١٠٧.

(٣) سورة الأنبياء، الآية ٣١.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، ٤٢٦/١٣.

(٥) شرح التبريزي للقصائد العشر، ص١٨١.

من رأي التبريزي هذا واضح أنه يؤيد الذين ينكرون الترادف ويرون تباين الألفاظ وليس اتفاقها، وأن هناك زيادة لأن المعنى بين اللفظين، وذلك لأنه يرى في معنى "نأي" البعد، ويرى في معنى "بعد" بعد البعد.

أما محقق الكتاب فرأيه يخالف رأي التبريزي ويظهر ذلك من خلال قوله – انظر البيت "٦٨" – من معلقة طرفة وشرحه، أو ادعاء أن اللفظين بمعنيين مختلفين، أو في أحدهما من الوصف ما ليس في الآخر، على أن العرب يستعملون كل واحد منهما في الموضع الذي يستعمل فيه الآخر مما لا يقوم عليه دليل[١].

(١) شرح التبريزي للقصائد العشر، ص٣٢٢.

الفصل الرابع
المشترك اللفظي والقضايا المتعلقة به

المبحث الأول
المشترك اللفظي

تعريفه لغوياً:

يقول ابن منظور: "شرك، الشركة، والشركة سواء، مخالطة الشريكين، تشاركا، شارك أحدهما الآخر.. ثم يقول: اسم مشترك: تشترك فيه معاني كثيرة كالعين ونحوها فإنه يجمع معاني كثيرة"(١).

تعريف المشترك اللفظي في الاصطلاح:

المشترك اللفظي: اللفظ الذي يدل على أكثر من معنى.

مثال للمشترك اللفظي:

يقول ابن فارس عن المشترك اللفظي: "اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا: عين الماء وعين المال وعين الركبة، وعين الميزان، ومنه في كتاب الله جل ثناؤه، قضى بمعنى حتم كقوله جل ثناؤه: ﴿**قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ**﴾(٢)، قضى بمعنى أمر كقوله جل ثناؤه: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ**﴾(٣)، ويكون قضى بمعنى أعلم، كقوله جل ثناؤه: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ**﴾(٤)، أي أعلمناهم، وقضى بمعنى صنع، ومنه قوله جل ثناؤه: ﴿**فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ**﴾(٥)، وكقوله جل ثناؤه ﴿**ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِي**﴾(٦)، أي اعملوا ما أنتم عاملون"(٧).

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، ٦٨/٨.

(٢) سورة الزمر، الآية ٤٢.

(٣) سورة الإسراء، الآية ٢٣.

(٤) سورة الإسراء، الآية ٤.

(٥) سورة طه، الآية ٧٢.

(٦) سورة يونس، الآية ٧١.

(٧) الصاحبي، لابن فارس، ص٣٢٨.

الكلمة	دلالتــها
عين	المال، الميزان، الركبة، الماء
قضى	الحتم، الأمر، العلم، العمل، الصنع

آراء العلماء حول المشترك اللفظي:

١- يقول ابن جني في توجه اللفظ الواحد إلى معنيين مختلفين: "إن يتفق اللفظ البتة ويختلف في تأويله وعلى عاملة الخلاف نحو قولهم: هذا أمر لا ينادي وليده، فاللفظ غير مختلف فيه، وإنما يختلف في تفسيره، فقال قوم إن الإنسان يذهل عن ولده لشدته فيكون هذا كقول الله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ**﴾[١]، وقوله سبحانه: ﴿**يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ**﴾[٢]، وقال قوم: أي هو أمر عظيم بما ينادي فيه الرجال، والجلة لا الإماء والصبية"[٣]. اللفظ "أمر" وقد اشترك فيه المعنى، فهو يدل على التهويل والتعظيم.

٢- يقول السيوطي: "قال ابن فارس في فقه اللغة، باب الأسماء كيف تقع: "وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد"[٤].

٣- يقول السيوطي: "يقول أهل الأصول: إنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين"[٥].

أسباب نشأة المشترك اللفظي:

١. (أ) الوضع بأن تصنع قبيلة معنى اللفظ ثم تضع قبيلة أخرى معنى مغاير لنفس اللفظة ثم ينتشر استخدام اللفظ بالمعنيين بين القبيلتين.

---

(١) سورة الحج، الآية ٢.

(٢) سورة عبس، الآية ٣٤-٣٥.

(٣) الخصائص، لابن جني، ١٦٤/٣.

(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ٣٦٩/١.

(٥) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(ب) قد يكون واضع المعنى المغاير للفظ شخص واحد استخدمه بهدف كالتضليل، مثلاً قال السيوطي: "سأل رجل أبابكر عن الرسول ﷺ ذهابهما للغار من هذا؟ قال أبوبكر: هذا رجل يهديني سواء السبيل"(١).

٢. نقل أهل اللغة معاني مختلفة للفظ واحد من مختلف قبائل العرب.

٣. أنّ الأفراد قد عملوا على نشأة المشترك اللفظي لأنهم يرون كثرة المعاني وقلة الألفاظ.

٤. التطور الصوتي، وذلك بقلب مكاني أو إبدال أو حذف أو زيادة حرف في الكلمة فتصبح مشابهة لكلمة أخرى معناه مختلف عن الكلمة الأخرى.

كيف يستدل على اختلاف المعاني التي يدل عليها لفظ واحد:

إن الوسيلة التي استخدمها العلماء لتبيين المعاني التي يدل عليها اللفظ الواحد المعتاد، كل معنى للفظ له مصدر معين.

يقول السيوطي: "يقول درستويه في شرح التوضيح: "وقد ذكر لفظة "وَجَد" واختلاف معانيها، هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه، لأن سيبويه ذكره في أول كتابه وجعله من الأصول المتقدمة، فظنَّ من لم يتأمل المعاني أو لم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد جاء لمعانٍ مختلفة، إنما هذه المعاني كلها شيء واحد وهو إصابة الشيء، خيراً كان أو شراً. ولكن فرقوا بين المصادر لأن الموصولات كانت مختلفة فجعل الفرق في المصادر بأنها أيضاً مفصولة"(٢).

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٣٦٩/١.

(٢) المرجع السابق، ٣٨٤/١.

المبحث الثاني
القضايا

القضية الأولى:

يقول الحارث بن حلزة في البيت الخامس عشر من معلقته:

وأتانا عن الأراقم أنباء *** وخطب نعني به ونساء

يقول التبريزي: "وقوله نعني به فيه قولان:

أحدهما: نتهم ونعنى به، أي يعنوننا به.

والأخر: أن يكون من العناية أي نهتم به كما يقال: عنيت بحاجتك، أعني بها، عناية"(١).

يظهر من هنا أن لفظي "نعني به"مشترك لفظي لمعنيين هما الاتهام، والاهتمام.

القضية الثانية:

يقول الحارث بن حلزة في البيت السادس عشر من معلقته:

أن إخواننا الأراقم يغلو *** ن علينا في قليهم إحفاءُ

يقول التبريزي: "و"إحفاءُ" يحتمل معنيين:

أحدهما: أن يكون معناه الاستقصاء، كأنهم استقصوا علينا ونقضوا العهد، من قولك أحفيت شعري إذا استقصيت أخذه.

والمعنى الآخر: أن يكون من "أحفيت الدابة" إذا كلفتها ما لا تطيق حتى تحفى.. فيكون معناه في البيت أنهم ألزمونا ما لا نطيق"(٢).

وهذا يبين أن كلمة إحفاء مشترك لفظي لمعنيين مختلفين هما النكث، والإرهاق.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤٣٨.

(٢) المرجع السابق، ص٤٣٩.

القضية الثالثة:

يقول الحارث بن حلزة في البيت الرابع والعشرين من معلقته:

قَبلَ ما اليَومِ بَيَّضتْ بعيون الـ *** ناس فيها تعيُّط وإباءُ

يقول التبريزي: "وقوله: "فيها تعيط" يحتمل معنيين:

أحدهما: أن يكون من قولهم "اعتاطت الناقة" إذا لم تحمل وامتنعت من الفحل، أي فعزتنا تمنعنا أن نستضام.

والمعنى الآخر: أن يكون من قولهم "رجل أعيط، وامرأة عيطاء" إذا كانا طويلين، فيكون المعنى على هذا، لنا عزة طويلة غير ناقصة، ولنا إباء"(١).

يظهر المشترك اللفظي للتعيُّط والذي يتمثل في المنعة والطول.

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٤٤٥.

الفصل الخامس
الحقول الدلالية والقضايا المتعلقة بها

المبحث الأول
الحقول الدلالية

الحقول الدلالية هي طريقة إيجاد معنى اللفظ في اللغة في صورة متكاملة مع جميع الألفاظ التي لها صلة به فيكون بذلك باب يشير إلى اللفظ في مجموعته وهذه الطريقة قد اتبعها علماء اللغة العربية في بعض المعاجم، مثل معجم فقه اللغة، وسر العربية للثعالبي، ومعجم المخصص لابن سيدة، وهي نفس الطريقة التي اتبعها الخليل بن أحمد في عمل معجمه اللغوي الأول، ولكنه اكتشف بأنها لا تفي بكل ألفاظ اللغة العربية، لذلك نجده اتجه اتجاهاً آخر في عمل معجمه وهي نظريته المثلثية التي استنبطها لإيجاد الألفاظ ثم البحث عن دلالاتها اللغوية مما مهد له تأليف معجم العين الذي يعتبر أول معجم لغوي يشتمل على مفردات اللغة.

أما في العصر الحديث فقد لفتت هذه الطريقة الحقلية والدلالية لارتباط اللفظ بمجموعة ألفاظ لها دلالة مشتركة نظر علماء الغرب اللغويين، فبدأوا يشكلون نظرياتهم الدلالية المتكاملة، وهؤلاء أمثال تشومسكي ومن حزى حزوه كبريلن وكاي اللذين فسّر نظريتهما من خلال تسمية الألوان في كل اللغات، فكل لون أساسي من الألوان له عدد من الألوان الفرعية لو جمعت في معنى دلالي واحد لأعطانا ذلك حقل دلالي للألوان، يقول صبري إبراهيم: "إنّ الكلمات الدالة على الألوان في أي لغة يجب أن تقسم طيف اللون إلى أجزاء أصغر متصلة، ولقد ترى الفكرة نفسها عند كل من برلين Pr ent Berlin وكاي Paul Kay اللذين تناولا كلمات الألوان ووصلا إلى نتيجة مفادها أنه رغم أن لغات مختلفة تقوم بتحويل مفرداتها إلى رموز لغوية endcode فإنَّ أعداداً من فصائل اللون الأساسية – أي الفاتحة الكلية الكاملة لفصائل اللون الأساسية الأحدى عشرة التي تعبر عنها في أية لغة إحدى عشرة كلمة أو أقل – دائماً تلفت الانتباه، أما فصائل اللون الأساسية فهي الأبيض والأسود

والأحمـر والأخضـر والأصـفر والأزرق والبنــي، والأرجـواني، والقرنفلــي، والبرتقـالي والرمادي[١].

ذكر كل من برلين وكاي في النصف السابق أسماء الألوان الأساسية وسماها بالقائمة المتكاملة الكلية ولكنهما لم يتطرقا إلى الألوان الفرعية أو المسميات الصغيرة كما أطلقا عليها، لأي لغة من اللغات.

أشرت فيما سبق أن بناء بعض المعاجم اللغوية العربية قد قام على فكرة الحقول الدلالية فنجد الثعالبي في فقه اللغة قد ذكر أبواب عديدة لألفاظ مجتمعة ذات صلة ببعضها البعض من ناحية دلالية وخير مثال يمكن أن آخذه في هذا المبحث باب الألوان أو أسماء الألوان في اللغة العربية.

يقول الثعالبي في الباب الثالث عشر في ضروب من الألوان والآثار تحت اسم فصل في ترتيب البياض: "أبيض، ثم يقق، ثم لهف، ثم واضح، ثم ناصع، ثم هجان، وخالص"[٢].

ففي الرأي السابق فصَّل الثعالبي منازل اللون الأبيض وتدرجاته، فجزأ البياض إلى مسميات أصغر للون الأبيض في دراسة متصلة ببعضها البعض في جعله يقيم دراسة حقلية لدرجات اللون الأبيض.

---

(١) تشومسكي فكرة اللغوي وأراء النقاد فيه، تأليف دكتور صبري إبراهيم السيد، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص١٥٧.

(٢) فقه اللغة بسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، (٣٥٠-٤٣٠هـ)، الطبعة الأخيرة ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، ص٩٧.

المبحث الثاني
القضايا

القضية الأولى:

يقول امرؤ القيس في البيت الثالث والعشرين:

وما زرقت عيناك إلا لتضربي *** بسهميك في أعشار قلب مقتلِ

يقول التبريزي في معنى كلمة أعشار: "من قلوبهم برمة أعشار، وقدح أعشار، إذا كان قطفاً، ولم يسع للأعشار بواحد.. ثم يقول: وقيل: في معناه أن هذا مثل الأعشار الحزر وهي تتقسم على عشرة أنصباء ثم يجال عليها بالسهام التي هي القز، والتوأم، والرقيب، وأعلس، والنافس، والمسبل، والمغلي، فالفذ له نصيب إذا فاز، والتوأم له نصيبان، والرقيب له ثلاثة أنصباء، وأعلس له أربعة والنافس له خمسة، والمسبل له ستة، والمعلى له سبعة"[1].

أجرى التبريزي دراسة حقلية حول أسماء الأسهم وأنصباءها على النحو التالي:

اسم السهم	ترتيب كل سهم	نصيب كل سهم
الفز	أول السهام	نصيبه واحد من الإبل
التوأم	ثاني السهام	له نصيبان
الرقيب	ثالث السهام	له ثلاثة أنصباء
الحلس	رابع السهام	له أربعة أنصباء
النافس	خامس السهام	له خمسة أنصباء
المسبل	سادس السهام	لها ستة أنصباء
المعلى	سابع السهام	له سبعة أنصباء

بعض الدراسات الحقلية التي ذكرها الثعالبي حول السهام فصل في نصال السهام.

---

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٨١.

وصفه	اسم النصل
نصل السهم العريض	المِصبلة
إذا كان طويل غير عريض	المشقص
إذا كان النصل قصير	القطِعْ
إذا كان النصل مدوراً	السروة والسرية
إذا كان النصل رقيقاً	الرَّهب والرَّهيش

كذلك ذكر الثعالبي فصل في تفصيل سهام مختلفة الأوصاف وهي:

صفته	اسم السهم
السهم الذي يرمى به	المِرْماة
السهم الذي يغلى به وهو طويله له ـ آذان	المِرِّيخ
الذي فيه خطوط	المُيسَّر
الذي نصله عريض	اللجيف
آخر السهام	الأهزع
السهم الصغير خدر زراع	الخطوة
السهم الطويل	الرَّهب
السهم الذي لا ريش له	المنجاب
السهم الذي أنكسر فوقه	الأفوق
سهم لا ريش له في موضع النصل منه طين يرمى به الطائر، يصيبه ولا يقتله.	الجمَّا ع
الذي ينكس فيجعل أعلاه أسفله	النكس
الذي ينبت عوده على عوج	الخلط

فهذه بعض الدراسات الحقلية التي أجريت حول السهام وصفاتها وصفات أنصالها.

القضية الثانية:

يقول امرؤ القيس في البيت الحادي والثمانين:

كـــأن مكـــاكي الجـــواء عديـــة *** صَـبحْنَ سُـلافاُ مـن رحيـق مفلفـل

يقول التبريزي: "وصُبحنَ: من الصبوح وهو شهب الغداة، وأسلاف: أول ما يقصد من الخمر، والرحيق: الخمر، وقالوا صفوة الخمر، والمفلفل: الذي ألقيت عليه توابل، وقيل الذي يحزي اللسان"(١).

هذه دراسات فعلية لصفات الخمر، كانت على النحو التالي:

اسم الخمر	صفتها
الصبوح	التي تشرب في الغداة الصباح الباكر.
السُلاف	أول ما يعصر من الخمر
الرحيق	صفوة الخمر
المفلفل	المتبل من الخمر، الذي يحزي اللسان

يقول الثعالبي في تفصيل أسماء الخمر وصفاتها:

الاسم	الوصف منها
الخمر	اسم جامع
الشمول	التي تشمل القوم بريحها
المشمولة	التي أبرزت للشمال
الرحيق	صفوة الخمر التي ليس فيها غش
الخندريس	القديمة منها
الحميَّا	الشديدة منها
العُقار	التي لازمت الدَّن زماناً، أو هي التي تعقر صاحبها، شاربها
القَرْقَق	التي ترعش صاحبها
الخرطوم	أول ما يخرج من الدن
الراح	التي يرتاح صاحبها لها، ويستطيب ريحها، أو لأن شاربها يجد الروح

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص١٣١.

	فيها

قال ابن الرومي:

والله مـــا أدري لأيـــة علـــة *** يـدركونها فــي الــراح باسم الــراح

ألريحهـــا أم روحهـــاتجي عشـــا *** والارتيـــاح نـــديمها المرتـــاح؟

الاسم	الوصف منها
المُدامة	التي أديمت في مكانها حتى عتقت[١]
القهوة	التي تذهب بشهوة الطعام
السلاف	التي تحلب عصيره من غير عصر باليد
الطلاء	التي طبخ حتى ذهب ثلثاه
الصهباء	التي من العشب الأبيض
الباذق (معرَّب)	التي تطبخ وتطيب وتخمر

فصَّل في أسماء الخمر بحسب ما تصنع منه.

اسم الخمر	المادة التي تصنع منه
الصهباء	العشب
القنديد	المقند
النبيذ	الزبيب
البتع	العسل
السكر	التمر
السُّكرّكة (المِزْرَة)	الذرة
الفصيح	من البُسْر لا يطبخ

(١) فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، ص٢٧١.

القضية الثالثة:

يقول عنترة بن شداد العبسي في البيت الثاني والستين من معلقته:

وكأنما التفتت يجيد جداية *** رشاء من الغزلان حرَّ أرثم

يقول التبريزي: "جداية وهي من الظباء عزل الجدي من الغنم، أو التي أتى عليها خمسة أشهر أو ستة، "والرشاد" الصغير منها أو الأرشم الذي في شقه العليا بياض أو سواد، فإذا كان في السفلى فهو ألمظ ولمظاء"(١).

ذكر التبريزي في شرح للبيت أعلاه دراسة دلالية لمجموعة أسماء الظباء وصفاتها:

اسم الظبي	صفته
الجداية	التي بلغت خمسة أشهر أو ستة أشهر
الرشاد	الصغير من الظباء
الأرشم	الذي في شفته العليا بياض أو سواد
المظ، لمظاء	الذي في شفته السفلى بياض المظ: للذكر، ولمظاء للأنثى على وزن أفعل فعلاء

يقول الثعالبي في سن الظبي:

اسمه	سنه
طلا	أول ما يولد من الظبي
خشف أرشا	ما يليه من العمر
شصر	ما يليه من العمر
جزع	ما يليه من العمر
تني	إلى آخر عمره

يقول الثعالبي في ألوان الظباء:

الاسم	اللون

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٦٧.

الأدُم	بيضاء تعلوها غبرة
الأرءام	خالصة البياض
العفر	البيضاء على حمرة

القضية الرابعة:

يقول عمرو بن كلثوم في معلقته في البيت الثامن عشر من معلقته:

ممـــا وجـــدت كوجـــدي أم ســـقب *** أضـــــلته فرجعـــــت الحنينـــــا

يقول التبريزي: "أم سقب" وسقبها ولدها الذكر"[١].

اكتفى التبريزي ببيان معنى أم سقب ولكن محقق الكتاب محمد محي الدين عبد الحميد لم يكتفي بذلك بل أجرى دراسة حقلية حول سن الإبل فيقول: "ويقول الأصمعي: إذا وضعت الناقة ولدها فإن ولدها يسمى ساعة تضعه سليلاً، وذلك قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى، فإذا أتيت به ذكر يسمى سقباً، ويقال لأنه مسقبة ذات ثقب ولا يقال للأنثى سقبة، وإنما يقال حائل"[٢].

يتابع المحقق قوله فيقول: "وقال أبو سعيد السيرافي: البعير بمنزلة الإنسان أي يصلح للذكر والأنثى، والجمل بمنزلة الرجل، يريد أنه لا يطلق إلا على الذكر الكبير، والناقة بمنزلة المرأة، يعني أنها لا تطلق إلا على الأنثى الكبيرة، والسقب بمنزلة الصبي والحائل بمنزلة الصبية، والحوار بمنزلة الولد والبكر بمنزلة الفتى، والقلوص بمنزلة الجارية"[٣].

فالنص السابق يمثل دراسة حقلية لأسرة الإبل أو لسن الإبل مؤصلة على النحو التالي:

الاسم	النوع	العمر	ما يجاريه عند الإنسان
الجمل	ذكر	كبير السن	الرجل
الناقة	أنثى	كبير السن	المرأة
السليل	ذكر/أنثى	صغير ساعة وضعه	طفل/طفلة

(١) شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص٣٨٩.

(٢) المرجع السابق، ص٣٨٩، الهامش.

(٣) المرجع السابق، ص٣٩٠.

السقب	ذكر	طفل	حديث الولادة
الحائل		طفلة	حديثة الولادة
الحوار	ذكر	أكبر قليلاً	ولد
البكر	ذكر	يافع	فتى
القلوص	أنثى	بالغة	جارية

ويقول الثعالبي في ترتيب أسماء سن البعير:

الاسم	**السن**
السليل	ولد الناقة ساعة وضعه، يليه السقب والحوار
فصيل	ما أكمل سنة فصل عن أمه
ابن مخاض	ما أكمل سنتين
ابن لبون	ما أكمل ثلاث سنوات
بق	إذا أكمل أربع سنوات وحق الحمل عليه
جَذَع	إذا أكمل خمس سنوات
تني	إذا أكمل ست سنوات وألقي ثنيته
رباع	إذا أكمل سبع سنوات
سديس	إذا أكمل ثماني سنوات
بازل	إذا أكمل تسع سنوات وقطر نابه
مُخْلِف	إذا اكمل عشر سنوات، ثم مخلف عام، مخلف عامين، مخلف ثلاث.
عود	إذا هرِم
قحر	إذا ارتفع على الهرم
ثلب	إذا انكسر أنيابه
ماج	إذا مج ريقه
كُحْكُج	إذا استحكم هرمه

الخاتمة

لقد تم بحمد الله، هذا البحث، الذي أخذ مني مجهوداً جباراً، بذلته في جمع مادته، والبحث عن جزيئاته، وترتيبها، وتلخيصها، حتى خرجت بهذه الصورة التي أتمنى أن تنال رضا الجميع، وتكون لكل مستقي من منبع العلم.

قد شمل هذا البحث ثلاثة فروع مختلفة من فروع اللغة العربية، تمثلت في النحو والصرف وعلم اللغة من خلال شرح التبريزي لتلك القصائد الجاهليات، فبعد دراستي لها وتحليلي لمادتها خرجت منها بنتائج عديدة، توصلت إليها من خلالي ملاحظاتي لمادة البحث، أفصلها في الآتي:

أولاً: اهتمام عالم اللغة العربي قديماً بكل كبيرة وصغيرة، وكل واردة وشاردة، كما تبين لي مدى تتبعهم للعلماء السابقين لهم، والاهتمام بآرائهم، والاستعانة بها في دراساتهم، مما تظهر مكانة العالم عندهم، والاهتمام بأقواله وآرائه، ونقلها من خلال دراستهم إلى الأجيال المقبلة.

ثانياً: قد ربطوا المعنى بالإعراب، والإعراب عندهم هو المعنى، لذلك جاءت شروحهم مشتملة على القواعد النحوية.

ثالثاً: استشهد التبريزي في قضاياه المختلفة بالأشعار والآيات دون الحديث النبوي الشريف.

رابعاً: من ملاحظتي عن الشرح دقة في الشرح، وتوخي الحذر من المغالاة، أو البعد في إظهار المعنى.

إلى هنا قد توصل الباحث إلى ختام البحث، وختامه مسك إن شاء الله، وحمداً لله، وشكراً على نعمه وعونه، وتوفيقه، وعم بنفعه الجميع.

قال تعالى: ﴿**لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾(١).

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

الفهارس العامة

- ✍ فهرس الآيات القرآنية.
- ✍ فهرس الأعلام.
- ✍ فهرس الأشعار.
- ✍ فهرس المصادر والمراجع.
- ✍ فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

رقم	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الفاتحة		
١	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.	٥	٩٢
	سورة البقرة		
٢	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ...﴾.	٢	٩١
٣	﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ...﴾.	٢٤	١٦
٤	﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا...﴾.	٢٦	٦٨
٥	﴿وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ...﴾.	٦٠	٩٠،٩٦
٦	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ...﴾.	٨٤	٢٠
٧	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ...﴾.	٩٣	١٨٥
٨	﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ...﴾.	٩٦	٢٧١
٩	﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ...﴾.	١٥١	
١٠	﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ...﴾.	٢٥١	١٤٤،٢٤٠ ١٤٣
١١	﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ...﴾.	٢٨٤	،١٥١٦ ١٩٢٣
	سورة آل عمران		
١٢	﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ...﴾.	٩٣	٢٤١

١٣	﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ...﴾.	١٥٤	١١٤
	سورة النساء		
١٤	﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ...﴾.	٣	٦١
١٥	﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ...﴾.	٢٨	٨١،٩٣
١٦	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى...﴾.	٤٣	٩٥
١٧	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ...﴾.	٧٨	٢١
١٨	﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ...﴾.	٧٩	٩٠
١٩	﴿...مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ...﴾.	١٢٣	١٥
	سورة المائدة		
٢٠	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ...﴾.	٦	٢٧
٢١	﴿...شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا...﴾.	٤٨	٣٠٩
٢٢	﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ...﴾.	١١٩	١٨١
	سورة الأنعام		
٢٣	﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ...﴾.	٩٤	٧٨
٢٤	﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا...﴾.	١١٤	٨٢
٢٥	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا...﴾.	١٢٣	٢٧١

٢٦	﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ...﴾.	١٣٧	١٨٩
٢٧	﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ...﴾.	١٥٤	٦٨
	سورة الأعراف		
٢٨	﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا...﴾.	٤	٩١
٢٩	﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾.	٢١	١٣١
٣٠	﴿يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ...﴾.	٢٦	١٣٢
٣١	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ...﴾.	٤٣	٨٨
٣٢	﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا...﴾.	٥٦	١٨٠
٣٣	﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ...﴾.	٧٤	٩٦
٣٤	﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوا...﴾.	٩٥	٢٩٥
٣٥	﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ...﴾.	١٣٢	١٦
	سورة الأنفال		
٣٦	﴿كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ...﴾.	٦٧	١٨٥
	سورة التوبة		
٣٧	﴿لَقَدْ نَصَرَكُمْ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ...﴾.	٢٥	٩٠
	سورة يونس		
٣٨	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاّ سَاعَةً مِنْ النَّهَارِ...﴾.	٤٥	٢٩٦
٣٩	﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ...﴾.	٧١	٣١٤

٤٠	﴿وَلَـوْ شَـاءَ رَبُّـكَ لآمَـنَ مَـنْ فِـي الأَرْضِ كُلُّهُـمْ جَمِيعًا...﴾.	٩٩	٨٢،٩٤
سورة هود			
٤١	﴿مَـنْ كَـانَ يُرِيـدُ الْحَيَـاةَ الـدُّنْيَا وَزِينَتَهَـا نُـوَفِّ إِلَـيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا...﴾.	١٥	٢٠
سورة يوسف			
٤٢	﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ...﴾.	٣٢	٦
٤٣	﴿وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا...﴾.	٨٢	١٨٦
٤٤	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى...﴾.	١٠٩	١٧٩
سورة الرعد			
٤٥	﴿وَلِلَّـهِ يَسْـجُدُ مَـنْ فِـي السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًـا وَكَرْهًا...﴾.	١٥	٦١
سورة إبراهيم			
٤٦	﴿فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ...﴾.	٤٧	١٨٨
سورة الحجر			
٤٧	﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.	٢	١٥
٤٨	﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾.	٤	٨٥
٤٩	﴿...يَنْحِتُونَ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا...﴾.	٨٢	٨٢
سورة النحل			
٥٠	﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا...﴾.	١٢٣	٨٨
سورة الإسراء			

٥١	﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ...﴾.	٤	٣١٤
٥٢	﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ...﴾.	٧	٢٠
٥٣	﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...﴾.	٢٣	٣١٤
٥٤	﴿وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ...﴾.	٣٧	٩٥
٥٥	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلا إِبْلِيسَ...﴾.	٦١	٨٣
٥٦	﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ...﴾.	١١٠	١٦
	سورة الكهف		
٥٧	﴿...وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ...﴾.	١٨	٢٤٩
٥٨	﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا...﴾.	٣٣	١٨٥
٥٩	﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ...﴾.	٣٤	٢٦٩
٦٠	﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا...﴾.	٦٥	١٨٢
	سورة مريم		
٦١	﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا...﴾.	١٧	٨٢،٩٣
٦٢	﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ...﴾.	٣٣	٨٢
	سورة طه		
٦٣	﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾.	٦٧	١٤٠
٦٤	﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ...﴾.	٧٢	٣١٤
٦٥	﴿لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا﴾.	١٠٧	٣١١

سورة الأنبياء			
٦٦	﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ...﴾.	١–٢	٤٠
٦٧	﴿وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ...﴾.	٣١	٣١١
٦٨	﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ...﴾.	٩٦–٩٧	٣٩
سورة الحج			
٦٩	﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ...﴾.	٢	٣١٥
سورة المؤمنون			
٧٠	﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِي﴾.	٩٩	٥
٧١	﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الآخِرَةِ...﴾.	٣٣	٨٠
سورة الفرقان			
٧٢	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ...﴾.	٤١	٧٠
سورة الشعراء			
٧٣	﴿وَتَنْحِتُونَ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾.	١٤٩	٨٣
سورة النمل			
٧٤	﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ...﴾.	١٠	٩٣،٩٤
٧٥	﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا...﴾.	١٩	٩٦
سورة العنكبوت			
٧٦	﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾.	٤٦	٧٢
سورة الروم			
٧٧	﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا...﴾.	١٨	٢٣٩

٧٨	﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ...﴾.	٢٧	٢٧٢
٧٩	﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا...﴾.	٣٦	٢٢
	سورة سبأ		
٨٠	﴿وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ...﴾.	٢٣	١٧٧
	سورة فاطر		
٨١	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ...﴾.	١	١٧٠
	سورة يس		
٨٢	﴿يَاحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ...﴾.	٣٠	٩٢
	سورة ص		
٨٣	﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾.	٢٦	٥٨
	سورة الزمر		
٨٤	﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا...﴾.	٤٢	٣١٤
٨٥	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...﴾.	٦٧	٨٩
٨٦	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا...﴾.	٧٣	٣٩
	سورة فصلت		
٨٧	﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ...﴾.	٣	٨٢
٨٨	﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا...﴾.	١٠	٨٥
	سورة الدخان		
٨٩	﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.	٤	٨٥
	سورة الفتح		
٩٠	﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ...﴾.	٢٧	٩٤
	سورة القمر		

٩١	﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾.	٧	٩٥
	سورة الواقعة		
٩٢	﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾.	٧٣	٢٩٥
٩٣	﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾.	٨٤	١٨٠
٩٤	﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾.	٩٥	١٧٩
	سورة ق		
٩٥	﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ...﴾.	٤	٣
٩٦	﴿وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾.	٩	١٧٩
٩٧	﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.	٢٤	٣
	سورة الصف		
٩٨	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ...﴾.	٥	٩٢
	سورة الجمعة		
٩٩	﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾.	٥	٧٤
	سورة التغابن		
١٠٠	﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ...﴾.	١	٦١
	سورة الطلاق		
١٠١	﴿وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ...﴾.	٤	١٤٣
	سورة الملك		

١٠٢	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾.	٣٠	١٠٠
سورة الحاقة			
١٠٣	﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ﴾.	١–٢	١٣١
سورة المدثر			
١٠٤	﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾.	١١	٧٠
١٠٥	﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾.	٢٢	٣١١
سورة الانشقاق			
١٠٦	﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾.	١–٢	٤١
سورة النازعات			
١٠٧	﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾.	٤١	٢٧٧
سورة عبس			
١٠٨	﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾.	٣٤–٣٥	٣١٥
سورة البروج			
١٠٩	﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ * إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾.	١٤–١٥	١٤٨
سورة الطارق			
١١٠	﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾.	٦	٢٥٧
سورة الأعلى			
١١١	﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى﴾.	٦	٣٦
سورة البلد			
١١٢	﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾.	١٤–١٥	٢٣٩
سورة البينة			

١١٣	﴿...وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾.	٥	١٩٢
سورة العلق			
١١٤	﴿كَلاّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَ بِالنَّاصِيَةِ﴾.	١٥	٦

فهرس الأعلام المترجم لهم

٤٨	التاج	٣٠٦
٤٩	الثعالبي	٣٢١
٥٠	الجموح	١٤٤
٥١	الجواليقي	٢٨٣
٥٢	الجوهري	٢٨٢
٥٣	الحارث	٢٩٨
٥٤	الخضيم	٣٠٢
٥٥	الخطيئة	١٧
٥٦	الخليل	١٥
٥٧	الخنساء	١٥٣
٥٨	الراعي	٢٨
٥٩	الرضي	١٦٨
٦٠	الزبير	١٤٥
٦١	الزجاج	٣
٦٢	الزمر	١٥١
٦٣	الزوزني	٤
٦٤	السيرافي	٢٨٨
٦٥	السيوطي	٢٨٢
٦٦	الشماخ	١٤٠
٦٧	الصمة	١٥٣
٦٨	العباس	٤٣
٦٩	العجاج	١٤٨
٧٠	العجير	١٦٩
٧١	الفارسي	٨٧
٧٢	الفراء	٨

٧٣	الفرزدق	٤٣
٧٤	الفيروزآبادي	٢٨٧
٧٥	القلاخ	٢٥٢
٧٦	الكسائي	١٨
٧٧	المازني	٥
٧٨	المبرد	٧
٧٩	المثقل	٣٠٠
٨٠	المعري	١٤٣
٨١	الممرق	٣١١
٨٢	النابغة	٢٣
٨٣	النمير	١٥٣
٨٤	برلين	٣٢٠
٨٥	بجير	١٨٩
٨٦	بشر بن حازم	٢٩٦
٨٧	بندار	١٠٧
٨٨	تشومسكي	٣٢٠
٨٩	جرير	٢٧٤
٩٠	جميل	٣٠٠
٩١	حاتم	٢٩٧
٩٢	حسان	٧٣
٩٣	حفص	٢٧
٩٤	حميد	١٤٨
٩٥	خالد	١٣٩
٩٦	خلف بن حازم	٦٠
٩٧	ذو الأصبع	١٦٧

٩٨	ذو الرمة	٤٣
٩٩	زياد العنبري	١٤٢
١٠٠	رؤبة	١٤٨
١٠١	زهير	٢٤
١٠٢	زيد	٢٥٣
١٠٣	ساعد	١٧٠
١٠٤	سالم	٩٠
١٠٥	سحيم	٢٧٤
١٠٦	سويد	٤
١٠٧	سيبويه	٧
١٠٨	صبري إبراهيم	٣٢٠
١٠٩	طلحة	٢١
١١٠	عائشة	٢١
١١١	عاصم	٢٧
١١٢	عامر	٢٧
١١٣	عبدالله	٩٠
١١٤	عبيدة	٣٨
١١٥	عدي	٩٥
١١٦	عروة	٨٧
١١٧	علي	٢٣٣
١١٨	عمر	٩
١١٩	عمرو	٢٧
١٢٠	عمير	٢٤١
١٢١	عنترة	٧٢
١٢٢	فخر الدين	٣٠٥

١٢٣	قضب ابن أم صاحبه	٢٠
١٢٤	قطرب الثوري	٢٩٤
١٢٥	قطري بن الفجاءة	٨٦
١٢٦	قيس بن الملوح	٩٥
١٢٧	كعب بن زهير	٧٢
١٢٨	لبيد	٨٣
١٢٩	مالك	٦٨
١٣٠	محمد	٢٥
١٣١	مرة	٥٩
١٣٢	معاوية	١٨٨
١٣٣	ميمون	٢٦
١٣٤	نافع	٢٧
١٣٥	يحيى	٦٨
١٣٦	يزيد	٩٥
١٣٧	يونس	٨٣

فهرس الأشعار

(ج)			
كـــأن أصـــوات إيغـــالهن بنـــا	**	أواخــر المــيس أنقــاض القــراريج	١٩٠
قلــي ردينــه واهتــاج للشــوق أنهــا	**	علــى الشــوق أخــوان العــزاء هيــوج	٢٥٢
(ح)			
فقلـــت لصـــاحبي لا تحســـبانا	**	بنـــزع أصـــوله واجتـــز شــيحا	٨
وأنـــت مـــن الغوائـــل حـــين ترمـــي	**	ومـــن ذم الرجـــال بمنـــزاح	٣٨
نحـــن اللـــذون صـــبحوا الصـــباحا	**	يـــوم النخيـــل غـــارة ملحاحـــا	٥٩
وقـد كنـت تخفـي حـب سـمراء حقبـة	**	فـبح لا منهـا بالـذي أنـت بـائح	٧٢
فـــإني مـــا ابـــن الأغـــر إذا شـــتونا	**	وحـــب الـــزاد فـــي شـــهري قمـــاح	١٣٩
أخـــو بيضـــات رائـــح مـــأوب	**	رفيـــق بمســـح المنكبـــين ســـبوح	٢١٩
إذا ســـايرت أســـماء يومـــاً ظعينـــة	**	فأسـماء مـن تلـك الظعينـة أملـح	٢٧٤
(د)			
إيـــاك والمنيـــات لا تقربنهـــا	**	ولا تعبـــد الشـــيطان والله اعبـــدا	٦
وصـل علـى حـين العشـيات والضـحى	**	ولا تحمـــد المثـــرين والله أحمـــدا	٩
متـى تأتـه تعشـو إلـى ضـوء نـاره	**	تجـد خيـر نـار عنـدما خيـر موقـد	١٦
مـــن يكـــدني بســـيئ كنـــت منـــه	**	كالشـــجا بـــين حلقـــه والوريـــد	١٩
ألـــم يأتيـــك والأنبـــاء تنمـــي	**	بمـــا لاقـــت لبـــون بنـــي زيـــاد	٣٦
ترفـــع لـــي خنـــدق والله يرفـــع لـــيّ	**	نـــاراً إذا مـــا خبئـــت نيـــرانهم تقـــد	٤٣
ســـعاد التـــي أضـــناك حـــب ســـعادا	**	أعراضـــــــها اســـــــتمر وزاد	٦٥
مـــن القـــوم الـــذين رســـول الله مـــنهم	**	لهـــم دانـــت رقـــاب بنـــي معـــد	٦٦
وبالجســـم منـــي بينـــاً لـــو علمتـــه	**	شـحوب وإن تستشـهدي العـين تشـهد	٨٤
ومـــا لام نفســـي مثلهـــا لـــي لائـــم	**	ولا سـد فقـري مثـل مـا ملكـت يـدي	٨٤
لبنونـــا بنـــو أبنائنـــا وبناتنـــا	**	بنـــوهن أبنـــاء الرجـــال إلا باعـــد	١٣٩
قالـــت إمامـــة لمـــا جئـــت زائرهـــا	**	هـــلا رميـــت الاســـم الســـود	١٤٤
لا در درك إنـــي قـــد رميـــتهم	**	لـــولا حـــددت ولا عـــذري محـــدود	١٤٤
تركـت ضـأني تـود الـذئب راعيهـا	**	وإنهـــا لا ترانـــي آخـــر الآبـــد	١٣٧

أبيـــت علـــى بـــاب القـــوافي كأنمـــا	**	حصادي بها سرباً من الوحش نزعاً	٨
يحســـبه الجاهـــل مـــا لـــم يعلمـــا	**	شـــيخاً علـــى كرســـيه معمعـــا	٩
فمهمـــا تشـــأ منـــه فـــذارة تعطـــف	**	ومهمـــا تشـــأ منـــه قـــذارة تمنعـــا	٩
يـــا أقـــرع ابـــن حـــابس يـــا أقـــرع	**	إنـــك إن يصـــرع أخـــوك تصـــرع	٢١
لا تجزعـــي مـــن مـــنفس أهلكتـــه	**	فـــإذا هلكـــت فعنـــد ذلـــك فـــاجزعي	٤٥
هجـــوت زبـــان ثـــم جئـــت معتـــذراً	**	مـن هجـو زبـان لـم أرجـو ولـم تـدع	٣٦
أطـــوف مـــا أطـــوف ثـــم آوي	**	إلـــى بيـــت قعيدتـــه لكـــاع	٥٨
على حين عاتبت المشيب على الصبا	**	فقلـت ألمـا أصـحو والشـيب وازع	١٨١
سقت الأرضين الغيث سهل وحزنها	**	فنيطـت عـرى الآمـال بـالزرع والضـرع	١٨٦
تلفـت نحـو الحـي حتـى وجـدتني	**	رجعـت مـن الإعيـاء ليتـاً واخـدعا	١٥٣
أكفـــرأ بعـــد رد المـــوت عنـــي	**	وبعـــد عطائـــك المائـــة الرتاعـــا	٢٤١
الـــدهر لا بقـــى علـــى حدثاتـــه	**	جـون السـراة لـه جرائـد أربـع	٣٠٢
(ط)			
فخـــور قـــد لهـــوت بهـــن عـــين	**	نـــواعم فـــي المـــروط والريـــاط	١١
(ف)			
تنقي يـداها الحصـى فـي كـل هـاجرة	**	نقـــي الـــدراهم تنقـــاد الصـــيارف	٢٣٦
بعشـــرتك الكـــرام تعـــد مـــنهم	**	فـــلا تـــرين لغيـــرهم ألوفـــا	٢٤١
ومـن قبـل نـادي كـل مـولى قرابـة	**	فمـا عطفـت مـولي عليـه العواطـف	١٨٧
أدار بحـزوى هيجـت للعـين عبـره	**	فمـاء الهـوى يـرقص أو يترقـرق	٢١٢
سـرينا ونجـم قـد أضـاء فمـذ بـدأ	**	محياك أخفى ضوءه كل مسارف	١٣٧
(ق)			
خليلـــي قومـــاً فـــي عطالـــة فـــانظروا	**	نـــاراً تـــرى مـــن نحوهـــا أم برقـــا	٨
ومـــن لا يقـــدم رجلـــه مطمئنـــة	**	فيثبتهـــا فـــي مستوى الأرض يزلـــق	٢٤
جمعتهـــا مـــن أنيـــق مـــوارق	**	ذوات ينهضـــن بغيـــر ســـائق	٦٣
عـــنس مـــا لعبـــاد الله عليـــك إمـــارة	**	نجـــوت وهـــذا تحملـــين طليـــق	٩٥

ســر بنــا فجــم قــد أضــاء فمــذ	**	بــدأ الســماحة منــه والنــدى خلقــا	١٤٠
حســـبنا بغـــام راحلتـــي عتاقـــا	**	ومــا هــي ويــب غيــرك بالعنــاق	١٨٦
يــا رب مثلــك فــي النســاء غريــرة	**	بيضـــاء قـــد متعتهـــا بطـــلاق	١٩١
أفنــى تــلادي ومــا جمعــت مــن نســب	**	قــرع القــواقيز أفــواه الأبـــاريق	٢٤٠
وكســرى شاهنشــاه الــذي ســار ملكــه	**	لــه مــا اشــتهى مــن راح عتيــق وزئبــق	٢٨٤
إذا العجـــوز غضـــبت فطلقـــا	**	ولا ترضـــاها ولا تملـــق	٣٧
تهيجنـــي للوصـــل أيامنـــا الأولـــى	**	مـــررن علينـــا والزمـــان وريـــق	٦٠
(ك)			
علــى مثــل أصــحاب البعوضــة فاخمشــي	**	لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى	٢٩
ولمـــا خشـــيت أظـــافرهم	**	نجـــوت وأرهـــنهم مالكـــا	٩٠
رأى عينـــي الغنـــى أبـــاك	**	يعطـــي الجزيـــل فعليـــك ذاكـــا	١٤٦
(ل)			
صـــعدة نابتـــة فـــي حـــائز	**	أينمـــا الـــريح تملهـــا تمـــل	١٧
خليلـــي أن تأتيـــاني تأتيـــا	**	أخــاً غيــر مــا يرضــيكما لا يحــاول	١٨
لــئن منيــت بنــا عــن غبــي معركــة	**	لا تلقنــا عــن دمــاء القــوم تنتفــل	٢٦
محمـــد تفـــد نفســـك كـــل نفـــس	**	إذا مــا خفــت مــن أمــر تبــالا	٢٩
أغـــرك منـــي أن حبـــك قـــاتلي	**	وإنــك مهمــا تــأمري القلــب يفعــل	٣٥
ألا أيهــا الليــل الطويــل ألا انجلــي بصــبح	**	ومـــا الأصـــباح منـــك بأمثـــل	٣٦
لمـــا نزلنـــا نصـــبنا ظـــل أخبيـــة	**	وفـــارق القـــوم بـــاللحم المراجيـــل	٣٨
ولـيس أنــت بــالحكم ألترضــى حكومتــه	**	ولا الأصــيل ولا ذي الــرأي والجــدل	٦٦
إذا مـــا لقيـــت بنـــي مالـــك	**	فســـلم علـــى أيهـــم أفضـــل	٦٧
ألا رب يـــوم لـــك صـــالح منهمـــا	**	ولا ســيما يومــاً بــداره جلجــل	٦٩
تبلــى البلــى يســتلئمون علــى الألــى	**	تــرهن يــوم الــروع كــالحوا القبــل	٥٩
وإلـــى النفـــر البـــيض الالأ كـــأنهم	**	صــفائح يــوم الــروع أخلصــها الصــقل	٦٠
فأرســـلها العـــراك ولـــم يزدهـــا	**	ولــم يشــفق علــى نغــص الــدخال	٨٣

يا صاح هل حم عيش باقياً فترى	**	لنفسك العذر في إبعادها الأملا	٨٦
فإن تلك ازواد أصبن ونسوة	**	قلن يذهبوا فرغاً بقتل حبال	٨٧
كن للخيل نصيراً جار أو عدلاً	**	ولا تشح عليه جادا أو بخلا	٩٢
فخير نحن عند الناس منكم	**	إذا الداعي المثوب قال يالا	١٢٨
وجد الفرزدق أتعس به	**	ودق خياشيمه الجندل	١٣١
لعاب الأفاعي القاتلات لعابه	**	وأرى الجن اشتارته أيد عواسل	١٣٩
يذيب الرعب منه كل عضب	**	فلولا الغمد يمكسه لسالا	١٤٣
نصروا نبيهم وشدوا أذره	**	لحين يوم تواكل الأبطال	١٦٨
دعاني الغواني عمهن وخلتني	**	لي اسم فلا ادعي به وهو أول	١٥١
لقد خفت حتى لا تزيد مخافتي	**	على وعل في ذي المطارة عاقل	١٨٦
كما خط الكتاب بكف يوماً	**	يهودي يقارب ويزيد	١٨٨
بضرب بالسيوف رؤوس قوم	**	أذلنا هامتهن عن المقيل	٢٤٠
ضعيف النكاية أعداءه يخال	**	الفرار يراخي الأجل	٢٤٠
كناطح صخرة يوماً ليوهنها	**	فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل	٢٥٠
أخا الحرب لباس إليها جلالها	**	وليس بولاج الخوالق أعقلا	٢٥٢
قد دنوت وقد خلناك كالبدر أجملا	**	فظل فؤادي في هواك مضللا	٢٧٠
وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن	**	بأعجلهم إذا أجشع القوم أعجل	٢٧٣
ولا عيب فيها غير أن سريعها	**	فطوف وإن لا شيء منهن أكسل	٢٧٣
إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً	**	دعائمه أعز وأطول	٢٧٣
يقتلك بني أسد ربهم	**	ألا كل شيء سواه جلل	٢٩٩
كل شيء ما خلا الموت جلل	**	والعبد يسعى ويلهيه الأمل	٣٠٠
قلت للرنة لما أقبلت	**	كل شيء ما خلا عمر جلل	٣٠٠
فأصبح طاوياً حرصاً خميصاً	**	كنصل السيف قددت بالصقال	٣١١
		(م)	
بل بلد ملء الفجاج قتله	**	لا يشترى كتاثة وجهرمه	١١

إن يســمعوا ريبــة طــاروا بهــا فرحــاً	**	منــي ومــا ســمعوا مــن صــالح دفنــوا	٢٠
وإذا مـــا الغــــواني بـــرزن يومـــاً	**	وزجـــنن الحواجـــب والعيونـــا	٢٨
فقلـــت أدعـــي وأدع إن أنـــدى	**	لصـــوت أن ينـــادي داعيـــان	٢٩
إذا الجـــوزاء أردفـــت الثريـــا	**	ظننـــت بـــآل فاطمـــة الظنونـــا	٣٦
فإمـــا كرامـــاً مؤســـرون لقيـــتهم	**	فحسـبي مـن ذي عنـدهم مـا كفانيـا	٦٣
لا تتـــو إلا الـــذي خيـــر فمـــا شـــفيت	**	إلا نفـــوس الأُلـــي الشـــر نآوونـــا	٦٩
مـــا الـــذي رأيـــه احتيـــاط وحـــزم	**	وهـــــواه أطـــــاع يســـــتويان	٧٣
نجيــت يــا رب نوحــاً واســتجبت لــه	**	فــي فلــك مــاخر فــي الـيم مشـحونا	٨٥
لـــك العـــز إن مـــولاك عـــز وإن يهـــن	**	فأنــت لــدي بحبوحــة الهــوى كــائن	١٣٤
لـــولا اصـــطبار لأودي كـــل ذي مقـــة	**	كمـــا اســـتقلت مطـــايهن للظعـــن	١٣٨
كـــلا يـــومي طوالـــه وصـــل أروى	**	وظنـــون آل مطـــرح الظنـــون	١٤٠
أصـــــاب الملـــــوك فأفنـــــاهم	**	وأخـــرج مـــن بيتـــه ذا جـــدن	١٤١
عندي اصطبار وأما اصطباري إنني جذع	**	يــوم النــوى فلــو جــد كــان يبرينــي	١٤٢
قــومي ذرا المجــد بانوهــا وقــد علمــت	**	بكنـــه ذلـــك عـــدنان وقحطـــان	١٣٠
قـــد كنـــت دانيـــت بهـــا حســـاناً	**	مخافـــة الإفـــلاس والليانـــا	٢٤٢
فأغضـــبتم علـــى ذاكـــم عيونـــا	**	كمـــا ضـــرب المعبـــد بـــالجران	٢٩٧
واطأتــه بالســرى حتــى نزلــت بــه	**	ليــل اليمــام تــرى أســلافه جــون	٣٠٢
وقـــــددت الأديـــــم لراهشـــــيه	**	وألقـــى قولهـــا كـــذباً ومينـــا	٣١٠
وهـــن علـــى الربـــائق واكنـــات	**	طـــويلات الـــذوائب والقـــرون	٣١١
حيثمـــا تســـتقم يقـــدر الله لـــك	**	نجاحـــاً فـــي غـــابر الأزمـــان	١٧
	(هـ)		
وبلـــــد عاميـــــة أعمـــــاؤه	**	كـــأن كـــون أرضـــه ســـماؤه	١١
مـــن لا يـــزال شـــاكراً علـــى المعـــة	**	فهـــو حـــر بعيشـــة ذات ســـعه	٦٧
لـــم أر مثـــل الفتيـــان فـــي غـــبن	**	الأيـــام يـــدرون مـــا عواقبهـــا	٦٩
فـــوالله لـــولا الله تخشـــى عواقبـــه	**	لزلـــزل مـــن هـــذا الســـرير جوانبـــه	١٤٥

إن كلــت رجليــك ســلامى واحــدة	**	كلتهمـــا مقرونـــة بزائـــده	١٨٥
ألا طرفتنـــا ميـــة بنـــة منـــذر	**	فمـــا أرق النيـــام إلا كلامهـــا	٢١٣
مشـــائيم لـــيس مصـــلحي عســـيرة	**	لا ناعـــب إلا بشـــؤم غرابهـــا	٢٥٤
رســـم دار وقفـــت فـــي طللـــه	**	كـدت أقضـي الغـداة مـن جللـه	٣٠٠
وفينـــا للقـــرى نـــاراً لا يـــرى عنـــ	**	ـــدها للضـــيف رحـــب وســـعه	٣١١
(ي)			
وإنـــك إذا مـــا تـــأت مـــا أنـــت آمـــر	**	بـــه تلـــق مـــن إيـــاه تـــامر أتيـــا	١٧
فإمـــا كـــرام موســـرون لغيـــثهم	**	فحسـبي مـن ذي عنـدهم مـا كفانيـا	٦٣
مـــا حـــم مـــن مـــوت حمـــى واقيـــاً	**	ولا تـــرى مـــن أحـــد باقيـــا	٨٥
تقـــول بنتـــي إن انطلاقـــك واحـــداً	**	إلـــى الـــروع يومـــاً تـــاركي لا أباليـــا	٨٧
علـــيّ إذا مـــا ذرت ليلـــى بخفيـــه	**	زيـــارة بيـــت الله رجـــلان حافيـــا	٩٥
مـــررت علـــى وادي الســـباع ولا أرى	**	كـوادي السـباع حـين يظلـم واديـا	٢٧٤
أقـــل بـــه ركـــب أتـــوه تئيـــة	**	وأخـــوف - إلا وقـــي الله - ســـاريا	٢٧٤

فهرس المصادر والمراجع

المصدر	رقم
القرآن الكريم.	
ابن الأنباري محمد بن القاسم. شرح القصائد السبع الطوال. . القاهرة: دار المعارف، تاريخ النشر ١٩٦٣م.	١
أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. الصاحبي. . القاهرة: مطابع عيسى البابي الحلبي وشركاءه.	٢
أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري. اللباب في علوم البناء والإعراب. . بيروت: دار الفكر المعاصر.	٣
أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني. كتاب الأضداد. . القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م.	٤
أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني. شرح القصائد التسع الطوال. . بيروت: دار الجيل.	٥
أبو العباس يزيد بن محمد. المقتضب. . القاهرة: ١٣٨٦هـ.	٦
أبو الفتح عثمان بن جني. الخصائص. . الهيئة المصرية العامة للكتاب: مركز تحقيق التراث، ١٩٨٦م.	٧
أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. لسان العرب. . بيروت: دار صادر.	٨
أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف. أوضح المسالك لشرح ألفية بن مالك. . بيروت: دار التراث العربي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.	٩
أبو منصور الثعالبي. فقه اللغة وسر العربية. . مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.	١٠

١١	الأصمعي والسجستاني وابن السكيت. ثلاثة كتب في الأضداد. . بيروت: دار الشرق.
١٢	بهاء الدين عبد الله بن عقيل. شرح ابن عقيل.. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
١٣	جرجي زيدان. اللغة العربية. .، القاهرة: دار الهلال، ١٩٦٠م.
١٤	جمال الدين عبد الله بن يوسف. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. . بيروت: دار الكتب، محمد علي بيضون.
١٥	جمال الدين بن محمد بن عبد الله بن الشيخ جمال الدين يوسف. شذور الذهب في معرفة كلام العرب. . دار إحياء الكتب العربية.
١٦	جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك. الشواهد التوضيح والتصحيح..
١٧	رضى الدين محمد بن الحسن الأسترأباذي. شرح كافية ابن الحاجب.. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٦٥هـ - ١٩٧٥م.
١٨	بها الدين عبد الله بن عقيل. شرح ابن عقيل.. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
١٩	دكتور إبراهيم صبري سيد. تشوميسكي فكره اللغوي وآراء النقاد فيه.. الإسكندرية، دار المعرفة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٢٠	عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المزهر في علوم اللغة وأنواعها.. بيروت: دار الجيل.
٢١	علي عبد الواحد رامي، فقه اللغة، القاهرة، مطابع الريفية المصرية العامة للكتب، ١٩٧٢/٨/١١م.
٢٢	عمر بن عثمان بن قنبر. الكتاب.. طبعة بولاق، موتاني، ١٣١٦هـ.
٢٣	مجد الدين محمد الفيروزآبادي. القاموس المحيط.. مكتبة التراث: مؤسسة الرسالة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد علي تأليف عبد الرحمن بن حمد بن سعيد الأنباري.

٢٤	محمد محي الدين عبد الحميد على تأليف عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري. الإنصاف في معرفة مسائل الخلاف.. ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، ١٩٨٢م.
٢٥	محمد محي الدين عبد الحميد. شرح الأشموني على ألفية بن مالك.. ومعه كتاب أوضح المساك لتحقيق منهج السالك، ط٣، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠م.

فهرس الموضوعات